كتاب تاريخ لابن شحنة المسمى بروضة المناظر
باحلبه عرب
٢١

٤٢٤٤

# كتاب روضة المناظر

في علم الأوائل والأواخر تصنيف

شيخ الإسلام محب الدين أبو الوليد

محمد ابن الشحنة الحنفي تغمده

الله برحمته أمين آمين

يا رب العالمين

تم

رأيت المسجد الأقصى تأذى ونادى المسلمين من الدناس
رأيت الخارجية أخرجوها وزادوا في أكده وفي بغير سائس
بنا أبدعوا بغير حق كحديد الفقاهة كالمدارس
وما كانوا ... ...
إلا يا أمة الإسلام نصرا وقد زوا ... المعارس
... ...

كتاب روضة المناظر

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

قال سيدنا الشيخ الامام العلامه محب الدين محمد ابن الشحنه الحنفي تغمده الله تعالى
برحمته واسكنه فسيح جنته بمنه وكرمه الحمد لله الذي احسن كل شي خلقه وبدا خلق
الانسان من طين فتبارك الله احسن الخالقين وصلي الله علي سيدنا محمد اشرف الرسل
واكرم الخلق الفايز في كل جود علي كل موجود بقصب السبق وعلي اله الكرام واصحابه
مصابيح الظلام وبعد فقد التمس مني من طاعته من اجل المناصب ومن هو لرايات العدل
ناصب فرة عين الزمان وسبط مولانا السلطان لحضرة العلما والسلاطين الملك المويد عماد الدين
البارع الناظم الجامع بين محاسن السيف والقلم الطيب الاصل العظيم القدر محمد ابن موسي ابن
نايب السلطنه الشريفه بقلعة حلب المحروسه جمل الله بطلعته المواكب ومنطقها
الكواكب ما عنت الورق علي اوراقها واشتملت منها علي اطواقها ان اجمع له كتابا في
التاريخ وجيز الالفاظ والمباني انيق الفحاوي والمعاني فاصغيت استماعا لمقاله ووجهت
ركاب همتي نحو سواه وامتثلت لاشارته الشريفه الي اطاعتها اعظم وطيه وشرعت
في جمع هذا الكتاب امتثالا لما اجبت هي الصواب لان التاريخ باب حسن من العلم
ذو مصراعين مفصلين حسن الترتيب لمن طرقها مخلصين وجعلت له مفتاحا وخاتمه
اما المفتاح فهو في ابتدا خلق السموات والارض وما فيهما من العجايب خلق الله تعالى
واما المصراع الاول ففي مدة ما بين هبوط ادم عليه السلام الي هجرة سيدنا محمد
صلي الله عليه وسلم وبينهما علي الارجح سته الاف سنه ومايتان وسنه عشر سنه
ونقصها المنجمون عن ذلك مايتا سنه وتسعا واربعين سنه واما المصراع
الثاني فمنها الي اخر مده بقدر الله ان نترجم عنها نذكر فيها مشاهير الناس علي
اصنافهم وما اشتهر من الحوادث الغريبه بينهم واما الخاتمه فهي مشتمله
علي ما هي كالعيان مما يكون اخر الزمان وسميته روضة المناظر في علم الاوايل والاواخر

والله المامول في تحريره واتمامه مع حسن ترتيبه وجزاله انتظامه وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب المفتاح قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
كان الله ولا شي معه والراجح ان اول شي خلقه الله اللوح ثم القلم وكتب فيه ما هو
كاين الي يوم القيمه ثم خلق درة بيضا صيرها ما وجعل عرشه الما ثم خلق كرسيه
ثم خلق الهوا ثم الارواح قال كعب الاحبار اول ما خلق الارواح ثم حملة العرش
ملايكه اربعه وهم اسرافيل وهو اقرب الملايكه ويمدهم يوم القيمه باربعه اخري
فيحمل عرش ربك يوميذ ثمانيه وتتابع خلق الملايكه وما شا الله ممن لا يعلمه الا
الا هو ثم لما اراد الله سبحانه وتعالى خلق السموات والارض خلق جوهره بيضا ونظر
اليها نظر هيبه فذابت وغلت وخرج لها دخان وصعد الخلق من الزبد الارض
والامواج والجبال والدخان السموات وجعل مدة خلق ذلك في ستة ايام ليصير
الثاني فيها طبقا يوما لمادة الارض ويوما لصورتها ويوما لمادة السما ويوما لصورتها
ويومين لكمالاتهما ثم خلق الكواكب والنفوس وغير ذلك وكان ابتدا ذلك
يوم الاحد الي يوم الجمعه وسمي يوم الجمعه لاجتماع تكامل اصول الخلق فيه واقرب
ما روينا من ترتيب ذلك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال خلق الله
الارض يوم الاحد والاثنين والجبال وما فيهما من المنافع يوم الثلثا والشجر
والنبات يوم الاربعا وخلق السما يوم الخميس والشمس والقمر والنجوم والملايكه
يوم الجمعه ثم فتق الله السما سبعا طباقا بعضها فوق بعض واقرب ما بلغنا ان
سما الدنيا من زمرده خضرا والثانيه من فضه بيضا والثالثه من دره بيضا
والرابعه من ياقوته حمرا والخامسه من ذهب احمر والسادسه من ياقوته
صفرا والسابعه من نور يتلالا وفي هذه السموات السبع من الخلايق ما لا يعلمه
الا الله فوقها حجاب النور سبعه وحجاب الحجب سبعه مضاعفه الي ما لا نهاية له

والكل مشحون بالملايكه علي اصنافهم ومراتبهم وفوق ذلك الجنان اولها دار
الجلال وهي من اللولو الابيض وثانيها دار السلام من الياقوت الاحمر وثالثها جنة
الماوي من الزبرجد الاخضر ورابعها جنه الخلد من المرجان الاخضر وخامسها جنه
النعيم من الفضه البيضا وسادسها جنه الفردوس من الذهب الاحمر وسابعها جنة
عدن من الدر مشرفة علي ساير الجنان وسقفها عرش الرحمن قد اعد الله تعالي
فيها لعباده الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر وهي
الدار الاخره وهي وجه الله الذي لا يبيد ولا يفني واما الدار الدنيا فهي السموات والارض
والبيت المعمور منها في السادسه والاولي حيال الكعبه وهو الذي بناه ادم ورفع
في الطوفان واسمه الضراح وليس المراد بسما الدنيا الا السما القريبه لا سما دار الدنيا
فالاصنافه فيها كهي في المسجد الجامع وقد سمت الحكما هيكل السما فلكا وزادوا
فلكين اخرين وقالوا هي سما الدنيا فلك عطارد القمر والثانيه فلك عطارد والثالثه
فلك الزهره والرابعه فلك الشمس والخامسه فلك المريخ والسادسه فلك المشتري
والسابعه فلك زحل وهذه النجوم هي السبعه السياره واما الثوابت فهي اثني عشر
برجا تسمي بروجا وهي منقسمه الي ثمانيه وعشرين نجما تسمي المنازل وهي اجرام لا ارواح
فيها علي الصحيح قالوا والفلك الثامن فلك هذه الكواكب الثابته وسيره من المشرق
الي المغرب وسير الافلاك السبعه علي عكس ذلك من المغرب الي المشرق قالوا والفلك
التاسع فلك الافلاك ويسمي الفلك الاعظم والفلك الاطلس لانه لا كوكب فيه قال
ابن الانبر وهذا الفلك هو الذي يسير من المشرق الي المغرب والباقيه
بالعكس ولله در القايل

اخوكم ويرد وجهي القهقري ۝ عنكم فسيري مثل سير الكوكب ۝
القصد نحو المشرق الاقصي لكم ۝ والسير نحو الراي راي العين نحو المغرب ۝

والجرام



والجرام السما شفافه من شده صفايها فلذلك نري الكواكب السبعه كلها
في سما الدنيا والقمر نوره من نور الشمس وبسبب ذلك يزيد نوره وينقص ويكون
الخسوف والكسوف قال وهب خلق الشمس من نور عرشه والقمر من حجابه
وقال كعب يوتي بهما يوم القيمه فيقذفان في النار وانكر ذلك ابن عباس رضي الله عنهما
قال علي والمجره باب في السما منه تنزل الملايكه ومنه نزل الما في الطوفان والدنيا
كلها سمواتها وارضها وكل ما في ذلك كرة والحلقه مثل حبة خردله في جوف الكرسي ونسبة
الكرسي الي العرش كذلك فسطح هذه الكره من كل جوانبها هو فوق وما فوقه
فهو اعلي عليين من اي جهه فرضته لهذه الكره واعلاها هو الفلك الاعظم واسفل
منه الفلك الذي يليه وهلم جرا الي سما الدنيا المحيطه بكره الارض من كل جوانبها غير
متصله بشي منها بل هي واقفه في الهوا باذن ربها واختلفت الحكما في السبب المقتضي
لذلك فقال بعضهم جذب الفلك لها من كل جهه علي السوا وقال بعضهم بل جذب
مركزها كذلك وقال بعضهم بل تساوي الدفع منها والحق انه باذن الله تعالي
بخصوصه الموضع اللايق بها وتطرد ذلك في كل ذلك وكرة الارض بجبالها وبحارها
طباق سبعه بعضها في جوف بعض علي سطح العليا منهن بنو ادم وملا يليه الارض
وما شابه لذلك ولاق من الحيوان والنبات وخفيف الجان وفي الارض الذي
اسفل منها وهلم جرا الي السابعه من خلق الله تعالي ما لا يعلمه الا هو والله تبارك وتعالي
فالاسفل جوف الارض كما ان الاعلا فوق السما السابعه واسفل من جوف الارض
السابعه بحار الظلمه سبعة مضاعفة الي ما لا يعلمه الا الله تعالي واسفل من ذلك
جهنم طباق سبعه هي اسفل السافلين وكرة الارض غايصه في بحارها المحيطه بها
كالبيضه في الما فقليلها بارز وعلي ذلك القليل انها رعذبه وجبال ونبات
وحيوان لا يعلم جملته الا الله تعالي علي اختلاف اجناسه وانواعه وهذه البقعه السابعه

من الارض كانت تتحرك فامسكها الله بجبل قاف محيطا بها و الجبال كلها عروقه واول ماظهر من الجبال ابو قبيس ومن الارض مكه و لذلك سميت ام القرى روي انها كانت سعفه علي وجه الما يعبد الله عليها ملكان قبل خلق الارض بالفي عام وهذه الكره التي هي كالبيضه محموله باذن الله تعالي علي ملك عظيم قدماه علي صخره من ياقوته خضرا يحملها ثور عظيم اسمه كيوثان قوايمه علي حوت عظيم اسمه بهموت وقال ابن عباس رضي الله عنهما ودون الحوت بحر ودون البحر جهنم وخص هذا الجانب المشبه من الكره بالبيضه بهذا المحل بتشرفه علي سا ير النواحي بسكني بني ادم في الربع المعمور منه قال الله تعالي ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر وهذا الربع المعمور قسمه الذين طافوا به كافريدون النبطي وتبع الحميري وسليمان ابن داوود عليهما السلام والاسكندر ذو القرنين وارذشير ابن بابك الفارسي اقاليما سبعه طولها من المشرق الي المغرب وعرضها من الشمال مدار الجدي الي الجنوب مدار سهيل واطولها الاقليم الاول وهو عشره الاف ميل وماتيا ميل مقسومه علي مايه وثمانين جزوا سموا الكل جزو درجه وهذا هو نصف دور الارض من اقصي بلاد الصين بالمشرق الي طنجه اقصي بلاد المغرب ارجل هو المقابله لارجل اوليك وابتداوه عرضا من ناحية الجنوب تحت معدل النهار حيث يكون الليل والنهار متساويين ابدا الي الاقليم الثاني الملاصق له من جهت الشمال وكذلك الي اخر الاقاليم في جهة الشمال طوله اربعة الاف وثمانون ميلا طولا وجميع مسافة الارض الفان ومايه واربعون ميلا وما خلف الاقاليم من جهت الجنوب عماره قليله متفرقه من بلاد السودان لا يعيش ورا ها حيوان من شده الحر ومن جهت الشمال من بلاد الصقالبه وياجوج وماجوج كذلك من شده البرد وطول كل مدينه بعدها من اقصي المغرب وعرضها بعدها

عن خط الاستوا فالتي في اقصي المغرب لا طول لها والتي تحت خط الاستوا لا عرض لها والتي في الوسط طولها تسعون درجه وهي وسط الارض قالوا هو وادي سرنديب حيث هبط ادم عليه السلام وما روي عن النبي صلي الله عليه وسلم ان وسط الارض هي الكعبه فبالنسبه الي المعمور منها وما روي ان بيت المقدس فلانه المحشر والمراد بالوسط حين اذا الاعدل لقوله تعالي وكذلك جعلناكم امة وسطا وهذه الاقاليم السبعه الاقليم الرابع منها هو اعدلها وهو اقليم الانبيا والحكما والمتولي عليه الشمس ولاهله من البروج الجوزا ومن الكواكب عطارد وعرضه ثلثمايه ميل ومن مدنه خراسان العراق والري واصبهان وديار بكر والشام وبيت المقدس ويليه في الاعتدال الاقليمان الثالث والخامس فالمتولي علي الثالث المريخ ولاهله من البروج العقرب ومن الكواكب الزهره وعرضه ثلثمايه وخمسون ميلا ومن مدنه مصر والحجاز الي بلاد القيروان وطنجه المتولي علي الخامس الزهره وله من البروج السرطان ومن الكواكب المريخ وعرضه ماتيان وخمسه وخمسون ميلا ومن مدنه خوارزم وارمينيه وقسطنطينيه الكبري الي بلاد الاندلس والاقاليم الباقيه اهلها ناقصون عن طبيعة الافضل كالزنج والحبشه في الاولين وياجوج وماجوج والصقالبه في الاخريين روي كعب الاحبار رضي الله عنه ان الارض سكنها الجن سبع مايه الف سنة فلما عصوا وسفكوا الدما اهلكهم الله واسكنها الملايكه الفي سنه ثم خلق الله ادم

## المصراع الاول

ادم عليه السلام اول هذا النوع الانساني سمي ادم لانه خلق من اديم الارض خلقه الله يوم الجمعه بعد العصر اخر خلق خلقه الله في الارض من قبضه قبضت من جميعها ومكث فيها ما شا الله ثم نقله الي السما ونفخ فيه من روحه واسجد له

واسكنه الجنه ضحوة ثم نام فخلق حوا من ضلعه الايسر حوى سميت حوى لانها خلقت
من شي حي ولخرجه منها بين الصلاتين فكانت مدة اقامته فيها نصف يوم حسابا يعام في
عدد اهل الدنيا ثم تاب عليه يوم عاشورا واهبطا الي الارض هو وحوى وابليس والحيه
هبوطا واحدا قال كعب الاحبار هبطوا جميعا ونزلوا في بلاد متفرقه ادم بالهند وقيل
بسرنديب وحوى بجده وابليس بموضع من البصره والحيه بنصيبين وقيل باصفهان فلما
حج ادم عليه السلام الي موضع البيت ماشيا كما امره الله تعالى اجتمع بحوى في اعلا جبل
عرفات ولذلك سمي عرفات فولد لهما هابيل وقابيل ثم ولد لهما شيث بعد مضي مايتي سنه
من عمره وهو وصي ادم ومعنى شيث هبة الله واليه تنتهي انساب بني ادم كلهم
وتوفي ادم وعمره تسعمايه سنه وثلاثون سنه وكان نبيا رسولا الي بنيه وبني
بنيه وكان عدتهم عند موته اربعين الفا منهم من عمود النسب شيث وابنه
انوش وابن انوش قينان وابن قينان مهلاييل ثم ولد لمهلاييل بعد موت ادم يرد
وولد ليرد اخنوخ وهو ادريس عليه السلام ثم مات شيث وعمره تسع مايه سنه
واثني عشر سنه ثم ولد لخنوخ متوشلخ ثم توفي انوش وعمره سبع مايه سنه وخمسون
سنه ثم ولد لمتوشلخ لامخ وقيل لامك ورفع ادريس وعمره ~~تسع مايه سنه~~ ثلثمايه وخمسه
وستون سنه وكان نبيا انكشفت له الاسرار السما وية ونزلت عليه الصحف منها
لا تروموا ان تحيطوا بالله خبرة فانه اعظم واعلا من ان يدركه المخلوقين الا من اثره ثم
توفي قينان وعمره تسع مايه سنه وعشرون سنه ثم ولد للامخ نوح عليه
السلام بعد مضي الف وستمايه سنه واثني واربعين سنه من هبوط ادم وحين
بلغ عمره ستمايه سنه توفي متوشلخ وعمره تسع مايه سنه وتسعه وسبعين سنه
وابتدا الطوفان فعمل السفينه وامره الله تعالي ان يحمل فيها سام وحام ويافث
ونسايهم وستة انفس وقيل ثمانين رجلا منهم جرهم كلهم من ولد شيث

وادخل معهم ما امره الله من الحيوان وتخلف عنه ابنه يام وكان كافرا وعلى الما علي
روس الجبال خمسة عشر ذراعا ستة اشهر وعشر ليال اولها حين صاروا في السفينه
عاشر رجب وهو عاشر اب ايضا واخرها يوم عاشورا من المحرم واستقرت علي الجودي
من ارض الموصل وقد انكر الطوفان جماعة من المجوس والهند والفرس والصين وساير
الامم الشرقيه وبعض المجوس والفرس يقول انه لم يكن عاما ولم يتجاوز عقبة حلوان
فجميع الناس من ولد نوح لقوله تعالي وجعلنا ذريته هم الباقين فسام ابو العرب وفارس
والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك ويأجوج ومأجوج والفرنج والقبط من
ولد قوط ابن حام وكذلك كنعان فانه كنعان ابن ماريغ ابن حام وقيل كنعان من ولد
سام وكانت بنوا كنعان بالشام الي ان غزتهم بنوا اسرايل وعمليق الذي هو ابو العماليق
وفارس اخوه هما ولدا لاوذ ابن سام وارم ولد سام ايضا وولد لارم عاثر ولعاثر ثمود
وولد ايضا لارم عوص ولعوص عاد وكان بكلام ولد ارم العربيه وسكنت بنو
عاد الرمل الي حضرموت وسكنت بنو ثمود الحجر بين الحجاز والشام وولد لسام من
عمود النسب ارفخشذ بعد الطوفان بسنتين سنه وولد لارفخشذ قينان ولقينان شالح
وبعد الطوفان بثلثمايه سنه وخمسين سنه توفي نوح عليه السلام وعمره تسع مايه وخمسين
سنه ثم ولد لشالح عابر ثم لعابر فالغ ثم لفالغ رعو وعند تولد رعو تبلبلت الالسن
وقسمت الارض وتفرق بنو نوح ثم ولد لرعو ساروغ واسمه في التوراه سرور ثم
ولد لساروغ ناخور ولناخور تارخ ولتارخ ابراهيم عليه السلام وذلك لمضي الف
واحدي وثمانين سنه من الطوفان واما عمر سام فستمايه سنه وارفخشد
اربعمايه سنه وخمسه وستون سنه وقينان اربع مايه وثلاثون سنه وشالح اربع
مايه سنه وستون سنه وعابر اربع مايه اربعه وستون سنه وفالغ ثلثمايه تسعه
وثلاثون سنه ورعو كذلك وساروغ ثلثمايه وثلثون سنه وتارخ مايتي وخمسين سنه

وسبب تبلبل الالسن ان بني نوح اجتمعوا علي بنا حصن خوفا من مجي الطوفان ثانيا
يبلغ راسه السما وكانوا اثني وسبعون شعبا فجعلوا فيه بعدد الشعوب ابرجه
علي كل برج كبير شعب فما انتقم الله منهم وفرق السنتهم الي لغات شتي ولم يكن
عابر وافقهم علي ذلك فبقاه الله علي اللغه العبرانيه فتفرقت بنو نوح فصار ولد سام
الي العراق وفارس وما يلي ذلك الي الهند وصار ولد حام الي الجنوب ومصر وما
يلي ذلك مغربا وصار ولد يافث الي الصين وما يلي ذلك مشرقا وارسل فيما بين نوح
وابراهيم عليهما السلام هود وصالح **اما هود** ارسله الله الي عاد وقيل هو عابر الذي
لم يوافق علي بنا الحصن فقيل كان من قومه شخص اسمه لقمان ابن عاد غير لقمان الحكيم
الذي كان علي عهد داود عليه السلام كان قد توجه الي مكه يستسقي لهم من جدب
حصل لهم فسلم فقال له الله اختر ولا سبيل الي الخلود قال رب اعطني عمر سبعه انسر فكان
ياخذ الفرخ حين يخرج من البيضه حتي اذا مات اخذ غيره وكان يعيش كل نسر ثمانين
سنه وكان اسم النسر الذي مات معه لبد **واما صالح** فارسله الله الي ثمود وهو
صالح ابن عبيد ابن اسف ابن ماسح ابن عبيد ابن حاد ابن ثمود فهو داعتزل مع من
نجا من قومه الي حضره يعبد الله فيها حتي مات ومدة عمره تقدم ذكرها علي انه عابر صالح
سار بعد هلاك قومه الي فلسطين ثم انتقل الي الحجاز وعبد الله حتي مات وعمره
ثمانيه وخمسون سنه ثم كانت قصة ابراهيم الخليل عليه السلام علي ما جا به
التنزيل ولد بالاهواز وقيل ببابل وهي العراق وكان نمرود عاملا علي السواد
بالعراق وقيل كان ملكا مستقلا ولما خرج ابراهيم عليه السلام سالما من النار
سار هو وزوجته ساره بنت عمه هاران وابوه ازر وهو تارخ وجماعه من قومه الي
حران ثم سار هو وساره الي مصر وطلب ساره فرعون مصر سنان ابن علوان وقيل
طولس فنجاها الله من الفاجر واخدمها هاجر كما في الحديث الصحيح فسار والي

الشا

الشام بين ايليا والرمله وكانت ساره لا تلد فوهبت هاجر من ابراهيم فجات باسمعيل
ومعناه مطيع لله وكانت ولادة اسمعيل لمضي ست وثمانين سنه من عمر ابراهيم عليه
السلام فحزنت ساره لذلك فوهبها الله اسحق وعمرها تسعون سنه وعمر ابراهيم مايه
سنه وغارت من هاجر وابنها فسار بهما ابراهيم الي الحجاز وتركهما بمكه ونشا اسمعيل
بمكه وماتت هاجر بعد ما كان من قصتهما وبير زمزم ما جا في الصحيح وتزوج اسمعيل
بمكه من جرهم وقدم اليه ابوه وبنيا الكعبه ثم امر الله ابراهيم ان يذبح ولده فمن
قال انه اسحق يقول كان الذبح علي ميلين من ايليا وهو بيت المقدس ومن قال اسمعيل
يقول كان بمكه وفي حياة ابراهيم توفيت زوجته ساره وتزوج امراه من الكنعانيين
الكنعانيين واولدها ستة اولاد فجمله اولاده ثمانيه ولما بلغ اسمعيل ثلثه عشر
سنه تطهر هو وابوه وعاش ابراهيم مايه وخمسا وسبعين سنه وانزلت عليه
الصحف **روي ابو ذر** رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال هي امثال
فمنها ايها الملك المسلط المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا ولكن لترد عني دعوة المظلوم فاني
لا اردها ولو كانت من كافر وعلي العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا علي
شانه حافظا للسانه ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وابراهيم
عليه السلام اول من اختتن واضاف الضيف ولبس السراويل وفي حياته ارسل
الله لوط ابن اخيه هاران الي سدوم بعد ان هاجر مع ابراهيم الي مصر
وعاد الي الشام وكانت سدوم كفارا ياتون الفاحشه وقوم ابراهيم يعبدون
الاصنام وارسل الله بعد ذلك اسمعيل عليه السلام الي قبايل اليمن والعماليق ثم
مات بمكه وعمره مايه وسبعه وثلثون سنه ودفن عند امه هاجر بعد وفاته
ابراهيم بثمان واربعين سنه وكان له اثنا عشر ولدا **واما** اسحق فتزوج ابنه
عمه فولدت له العيص ويعقوب وهو اسرايل وتوفي بالشام وعمره مايه وثمانون سنه

ودفن عند ابيه ابراهيم **فاما** يعقوب فتزوج ليا بنت لابان ابن بتويل ابن الحود
اخي ابراهيم فولدت له روبيل وشمعون ولاوي ويهودا ثم تزوج عليها اختها راحيل
فولدت له يوسف واخيه بنيامين وولد له من سريتين ستة اولاد اخر يساخر وزبلون
قبل يوسف واخيه وبعدهما دان ونفتالي وكاد واسار وهولا الاثني عشر هم اباء
الاسباط ونبي في ايام يعقوب ايوب ابن موص ابن رازح ابن العيص كانت له اموال
عظيمة فذهبت وتجذم ودود وبقي مرميا علي مزبلة لا يمكن ان يشم رايحته احد وكانت
زوجته رحمة تخدمه فتراي لها ابليس وقال اسجدي لي وانا ارد عليكم اموالكم واراها
اياها فاستاذنت ايوب فغضب عليها وحلف ليضربنها مايه فعافاه الله ايوب ورد
عليه ما ذهب من ماله وحسن امراته وولد له ستة وعشرون ذكرا وتوفي
وعمره ثلثة وتسعون سنة وبعث الله ولده بشر وسماه ذي الكفل وكان مقامه
بالشام ولما كان ليعقوب من العمر احدي وتسعون سنة ولد له يوسف فلما
بلغ ثماني عشر سنة كان فراقه ليعقوب مدة اخري وعشرين سنة ثم اجتمعا بمصر مدة
سنة عشر سنة كان ~~فراقه ليعقوب مدة~~ احدي يوسف بمصر موضع العزيز علي
خزاين مصر وكان القضا اليه ودعا فرعون مصر الريان الي الايمان فامن
ومات ولم يومن المتولي بعده قابوس ابن مصعب من العمالقة وتوفي يعقوب عم
مايه سبعه واربعين سنه واوصي الي يوسف ان يدفنه مع ابيه اسحق فسار
به الي الشام ودفنه عند ابيه ثم عاد الي مصر وتوفي بها في ملكه ودفن
فيها الي ان نبشه موسي وحمله معه حين سار بني اسرايل الي التيه ولما مات
موسي حمله معه يوشع الي الشام مع بني اسرايل ودفنه عند الخليل وقيل
بالقرب من نابلس ثم **بعث** الله شعيا الي اصحاب الايكة واهل مدين قيل
هو من نسل ابراهيم وقيل من ولد بعض الذين امنوا بابراهيم ثم ارسل الله

**موسي** ابن عمران عليه السلام ابن قاهات ابن لاوي ابن يعقوب بعد ان خرج
من مصر هاربا وتزوج ابنة شعيب صفوره ورعي غنمه عشر سنين وبني ع ايابه الي
مصر حين تاه في الطريق وولدت امراته ليلا في الشتا ولم يجد ضوا وقال اني انست نارا
كما اخبر الله عنه وقدم مصر ليلا واجتمع باخيه هارون واخبره ان الله تعالي ارسلهما
الي فرعون مصر الوليد وكانت قصته مع السحرة وغرق فرعون من معجزاته
ومنها قصته مع قارون ابن عمه الذي كانت تحمل مفاتيح خزاينه اربعون
بغلا ثم اوحي الله الي موسي اني متوفي هارون فات به الي جبل كذا فانطلقا
فاذا هما بسرير فناما عليه واخذ هارون الموت ورفع الي السما وكان اكبر من
موسي بثلاث سنين توفي وعمره مايه واثنان وعشرون سنه وشهر
واحدا واتهم بنوا اسرايل موسي بقتل اخيه هارون حين رجع اليهم وحده
فانزل الله السرير وعليه هارون وقال اني مت ولم يقتلني اخي ثم توفي موسي
صلوات الله وسلامه عليه بعده باحد عشر شهرا وعمره مايه وعشرون سنة
ثلثها الحضر في التيه وكانت وفاته في التيه سابع اذار في ايام الملك منوجهر
لمضي الف وثمانيه وعشرون سنة من الطوفان واختلف في كيفية موته قيل
كان هو ويوشع يمشيان فظهرت غمامة سودا فاعتنق بعضهم بعضا من خوفه
فانسل موسي من قماشه ورجع يوشع بالقماش الي بني اسرايل فاتهموه بقتل
موسي ووكلوا به جماعه فراي كل منهم في منامه ان يوشع لم يقتل موسي
بل رفعناه الينا فتركوه وقيل بل نبا الله يوشع واوحي اليه فساله موسي
عن ذلك فاخفي عنه فعظم عليه فسال الله ان يتوفاه وقيل غير ذلك **واما**
بنوا اسرايل وكانوا تحت حكم فراعنة مصر علي بقايا من شريعه يعقوب
ويوسف عليهما السلام الي ان خرج بهم موسي من مصر بعد ان اقاموا بها

مايتي سنه وخمسه عشر سنه و لما مات موسي قام بتدبير بني اسرايل
يوشع ابن نون ابن عشره الي يوسف اقام بهم في التيه ثلاثة ايام سار بهم الي
نهر الشريعه وانكشفت الارض حتي عبروا ثم عاد الما وذلك حين امر يوشع حاملي
صندوق الشهاده والالواح ان يقفوا بها علي حافه الشريعه لما لم يجدوا سبيلا
ونزل بهم يوشع علي ريحا قريه الجبارين وصوت حولها بالقرون فانهدمت
اسوارها واخذها بالسيف ثم سار الي نابلس الي الموضع الذي ابيع يوسف فيه
ودفن عظامه هناك ثم توفي يوشع بعد تدبيره بنوا اسرايل ثمانيا وعشرين
سنه ودفن في كفر حارس وعمره مايه وعشرون سنه ولم يتول علي بني اسرايل
ملك بعد موت موسي ولكن حكام يدبرونهم كالقضاه مدة اربع مايه وثمانين
سنه من يوشع الي شمويل النبي فدبرهم احد عشر سنه ثم سالوا بني
اسرايل ان يقيم فيهم ملكا فاقام شاول وهو طالوت قيل كان راعيا
وقيل كان سقا وقيل كان دباغا فقاتل جالوت من جبابره الكنعانيين وكان
من الشده وطول القامه ما يمكن احدا ان يبارزه فذكر شمويل علامة
الرجل الذي يقتله فوجدت في داوود فبرز لجالوت وقتله وكان عمره ثلاثين
سنه ومات شمويل وعمره اثنان وخمسون سنه واحب الناس داوود فحسده
طالوت واراد قتله ثم ندم وقصد وقصد الفلسطيين وقاتلهم الي ان
استشهد هو واولاده في اواخر سنة خمس وتسعين واربع مايه لوفاه موسي
فملك علي احد عشر سبطا اشبوشت ابن طالوت وعلي سبط يهودا
فقط داوود عليه السلام وبقيه وبني يهودا عشره ابا ثم استوسق له
الملك ودخلت جميع الاسباط تحت طاعته وانتقل الي القدس وفتح ارض
فلسطين وعمان وماب وحلب ونصيبين وبلاد الارمن وملك اربعين سنه



ثم توفي وعمره سبعون سنه واوصي بالملك لولده سليمان وعمره اثنا
عشر سنه واتاه الله من الملك ما لم يوته احد وابتدا في عمارة بيت المقدس
حسب ما اوصاه والده في السنة الرابعه من ملكه وهي سنة تسع وثلاثين
وخمسمايه لوفاة موسي عليه السلام واقام سبع سنين يعمر وكان ارتفاع
البيت الذي عمره ثلاثون ذراعا وطوله ستون في عرض عشرين وعمل خارج
البيت سورا محيطا به امتداده خمس مايه ذراع في خمسمايه ثم شرع في بنا دار
مملكته بالقدس وشيدها في ثلثه عشر سنه ثم جاته بلقيس ملكه اليمن
واطاعه جميع ملوك الارض وحملوا اليه نفايس اموالهم واستمر ملكه الي ان
توفي وعمره اثنان وخمسون سنه وملك ولده رحبعم علي سبطي يهودا وبنيا
مين وملك علي الاسباط العشره الباقيه عبد من عبيد سليمان اسمه يربعم
وكان كافرا وتفرق الملك وصارت اولاد سليمان بمنزله الخلفا العباسيين وملوك
الاسباط مثل ملوك الاطراف ودخلت الاسباط العشره الشام واستقرت ولد
سليمان بالقدس واستقر الحال علي ذلك مايتي واحدي وستين سنه الي
اجتمعت لولد سليمان المملكه علي جميع الاسباط بعد فتنه في ابنايهم خرجت
فيها امراه من جوار سليمان اصلها واسمها عتليا هو وتتبعت بني سليمان وافنتهم
وسلم منها طفل اخفوه منها وكان اسمه يواش واستمر حكمها سبع سنين ثم
عدمت وملك يواش وهو ابن سبع سنين وظهر في ايام ولد ولد ولد
بو ثم يونس النبي صلي الله عليه وسلم وهو يونس ابن متي ومتي امه
ولم يشتهر احد من الانبيا باسم امه الا هو وعيسي ابن مريم عليهما السلام قيل انه
من سبط بنيامين ارسله الله الي اهل نينوي تجاه الموصل يفصل بينهما
دجله كانوا عبده اصنام فلم يتوبوا فاوعدهم بنزول العذاب في يوم كذا وكذا

فلم يتوبوا فلما اظلهم العذاب امنوا فكشف الله عنهم وجا يونس فلم ير العذاب
حل بهم فذهب مغاضبا ودخل في سفينه فوقفت با اهلها فجا رابيها وقال
فيكم من له ذنب فتشاهموا فوقعت علي يونس فرموه فالتقمه الحوت فظهر في
ايام ولده اخر اشعيا النبي عليه السلام وفي ملك خزقيا ولده انقرضت دوله
الخوارج ملوك الاسباط وكان قد فرغ عمره قبل موته بخمسة عشر سنه وامره
ان يتزوج فزاده الله خمسة عشر سنه وامره ان يتزوج اخبره بذلك نبي كان
في زمانه وتوفي بعد ان هادنته الملوك وانقادت له في اواخر سنه ستين وثمان
مايه لوفاة موسي عليه السلام واستمر الملك في ولده الي ان تولي بخت نصر علي
بابل في سنه اثنين وخمسين وتسع مايه لوفاة موسي عليه السلام وفي السنة
الاولي من ولايته سار الي نينوي ففتحها وقتل اهلها وفي السنة الرابعه
سار الي الشام وغزا بني اسرائيل فلم يحاربوه وصالحوه واطاعوه واستقر صدقيا
اخر ملوك بني اسرائيل تحت حكم بخت نصر بالقدس وكان ارميا النبي عليه
السلام يخوف بني اسرائيل من مجي بخت نصر وتخريبه القدس فعصي صدقيا
علي بخت نصر سنة عشرين من ولايته فسار بخت نصر بالجيوش ونزل
علي بابل وجهز وزيره لحصار صدقيا فحاصره سنتين ونصف وفتحها
بالسيف واسر صدقيا وخرب القدس وحرقه وابادا اهله بني اسرائيل قتلا
وكان لبيت المقدس عامرا اربع مايه وثلاثه وخمسون سنه واقامت
خرابا بعد ذلك سبعين سنه وهرب جماعه من بني اسرائيل من بخت نصر
الي مصر فطلبهم من فرعون مصر فمنعه فقصده بخت نصر والتقي هو
وفرعون الاعرج وانتصر بخت نصر عليه وقتله وصلبه وخرب مصر وبقيت
خرابا اربعين سنه وسار الي المغرب وخرب البلاد وسبي العباد وحصل

مع

معه دانيال النبي عليه السلام وحزقال وجماعه من اولاد الانبيا وفسر دانيال
لبخت نصر منامه المشهور فسجد له وانعم عليه وكانت مدة ملكه سبعا
وخمسين سنه وشهرا وثمانية ايام وتفسير بخت نصر بالعربيه عطارد ينطق
وفي مدة خراب بيت المقدس اوحي الله الي ارميا اني عامر بيت المقدس
فاخرج اليها فخرج اليها ولما جاها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته
الله بعد موته مايه عام ثم بعثه وقيل ان صاحب هذه المقاله عزير والصحيح
انه ارميا وعمر بيت المقدس بعد خرابه بسبعين سنه بهمن احد ملوك
الفرس وهو كيرش وتراجعت اليه بنوا اسرائيل ومن جملتهم عزير ولبث
عزير فيهم يدبرهم اربعين سنه وتوفي لسنة ثلاثين ومايه لولاية بخت نصر
وهو من ولد فنحاس ابن العيزار ابن هارون عليه السلام واستمر في بني
اسرائيل حكام منهم تحت حكم الفرس الي ان ظهر الاسكندر في سنة خمس وثلاثين
واربع مايه لولايه بخت نصر وغلبت اليونان وهي علي الفرس ونقلت التوراه
من اللغه العبرانيه الي اللغه اليونانيه وهي اصح نسخ التوراه لانه اتفق عليها
اثنان وسبعون عالما منهم ثم بعد مضي ثلثمايه سنه وثلاث سنين للاسكندر
ولد المسيح عيسي ابن مريم بنت حنه وابوها عمران ابن ماثان من ولد سليمان
عليه السلام وكان زكريا عليه السلام تزوج ايشاع اخت حنه وابوها عمران
ابن ماثان فارسل الله جبريل بشر بيحيي زكريا مصدقا بكلمه من الله يعني
عيسي وولد يحيي قبل عيسي بستة اشهر ولما ولد عيسي اتهمت اليهود زكريا
بمريم وطلبوه فاختفي في شجره فقطعوا الشجره وقطعوا زكريا وكان عمره
نحو مايه سنه واما يحيي عليه السلام فانه نبي صغيرا ودعا الناس الي عبادة الله
ولبس الشعر واجتهد في العباده حتي نحل جسمه وكان عيسي عليه السلام قد حرم

نكاح بنت الاخ وكان لهيردوس وهو اسم كل من حكم على بني اسرايل
من قبل اليونان بنت اخ فاراد ان يتزوجها كما هو حلال في دين اليهود
فنهاه يحيى عن ذلك فطلبت ام البنت من هيردوس ان يقتل يحيى فلم يجبها
فعاودته وسالته البنت ايضا والحت عليه فاجابهما وامر بيحيى فذبح لديها وكان
ذبح يحيى قبل رفع عيسى بمدة يسيره وولد عيسى في سنه اربع وثلثمايه لغلبه
الاسكندر في بيت لحم من قرى القدس وجرى لامه ما قصه لنا الله تعالى ثم سارت
به الى مصر ولما بلغ اثنى عشر سنه عادت به الى الشام ونزلا بالناصره وبها
سميت النصارى واقام بها عيسى حتى بلغ ثلاثين سنه فاوحى الله اليه وارسله
الى الناس وسار به يحيى الى الاردن وهو نهر الغور المسمى بالشريعه واعمده
فيه لسته ايام خلت من كانون الثاني واظهر عيسى المعجزات وانزل عليه الانجيل
واحيا ميتا يقال له عازر بعد ثلثه ايام من موته وجعل من الطين طايرا قيل
الخفاش وكان يمشي على الماء وكان الحواريون الذين له اثني عشر رجلا
وهم شمعون الصفا وشمعون القناي ويعقوب ابن زبدي ويعقوب ابن حلفي
وفولوس ومارقوس واندروس ويرثلما ويوحنا ولوقا وتوما
ومتى وهم الذين سالوه المايده فانزلها الله عليه وهي سفره حمرا مغطاه
بمنديل فيها سمكه مشويه حولها البقول خلا الكراث وعند راسها
ملح وعند ذنبها خل ومعها خمسة ارغفه على بعضها زيتون وعلى باقيها رمان
وتمر فاكل منها خلق كثير ولم تنقص ولم ياكل منها ذو عاهه الا ابري
وكانت تنزل يوما وتغيب يوما اربعين ليله وبعد ثلاث سنين من رسالته
طلبه فيلاطوس ليقتله فتوفاه الله ورفعه اليه والقي شبهه على شخص فقتل
فصلب ست ساعات ثم استوهبه يوسف النجار ودفنه في قبر كان اعده لنفسه

وانزل الله المسيح عيسى ابن مريم الى امه واخبرها ان الله تعالى رفعه
اليه ولم يصبه الا خيرا وكانت قصة الحبال بانطاكيه ثم رفع وكانت وقت
رفعه عمره ثلاثه وثلاثون سنه وثلاثة اشهر وعاشت ام عيسى بعده ست
سنين ثم توفيت وعمرها نحو من ثلاثه وخمسون سنه وبعد رفع عيسى باربعين
سنه غزا طيطوس بيت المقدس وخربه وقتل اليهود واسرهم ولم يبق لهم بعد
ذلك دوله ولا رياسه وكان لبيت المقدس عامرا منذ عمره اردشير بهمن سبع مايه
سنه واحدى وعشرين سنه ثم بعد خربته الثاني تراجع الى العماره قليلا قليلا واستمر
عامرا العماره الثالثه الى ان خربته ام قسطنطين وبنت كنيسه قمامه على القبر
الذي تزعم النصارى انه عيسى ابن مريم دفن فيه وصار موضع الصخره مزبله الى ان
قدم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وفتح القدس واستدل على موضع هيكل
بيت المقدس فنظفه من الزبايل وعمره وبنى به مسجدا الى ان ولي الوليد
ابن عبد الملك الاموي فهدمه واعاده على الاساس القديم وهو المسجد الاقصى
والصخره وبنا قبابا هناك سمي بعضها قبة المزار وقبة المعراج وقبة السلسله
والامر على ذلك الى يومنا ابقاه الله وحماه من المفتونين ثم لنكمل وكانت الفتره
من رفع عيسى الى مولد النبي العربي محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم خمسما
وخمسا واربعين سنه وبدولة النبي صلى الله عليه وسلم انقضت ساير الدول
وانتسخت الملك وظهر دين الاسلام على الدين كله وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده تبدد
الملوك السالفه والامم وتمام ذلك ثم المصراع الاول من كتابنا وتابعه التوفيق
فنقول ان اعظم الملوك دوله واعظمهم سيره واسبقهم ملوك الفرس وهم
اربع طبقات الفيشداذيه وهم سبعه يقال لكل واحدا منهم فيشداد ومعنى ذلك

سبرة العدل اولهم اسمه اوشهنج اول مملكه بعد الطوفان بمايتي سنه هو اول من
لبس التاج وجلس علي السرير ثم طهمورث بعدا بالعلوم منه ثم جمشيد اخوه وجم القمر وشيد
الشعاع ملك الاقاليم السبعه واخذت البيرور ثم الضحاك معرب بيوارسب اي عشر الاف
ملك الارض كلها ووضع المكوس واتخذ الملاهي والمغنين وكان النمرود من عماله ثم
افريدون قيل هو ذي القرنين المذكور في القران ملك جميع الارض ثم منوجهر ثم
فراسياب وفي ايام منوجهر كان فرعون موسي الوليد ابن الريان عاملا له ثم كراسف
الطبقه الثانيه الكنانيه اولاد كيقباذ ثم كيكاوس وكان له ولد في غاية الجمال
اسمه سياوش ثم كيخسروا ولد ولد سياوش المذكور ثم كهراسف وكان بخت نصر من
عماله ثم كشتاسف وهو الذي يزعمون انه باق في جلنكدر وفي ايامه ظهر زرادشت
مصنف كتاب المجوس ثم ازدشير بهمن الذي عمر القدس بعد تخريب بخت نصر
وملك الاقاليم السبعه ومعني بهمن حسن النيه ثم دار ثم دارا ابن دار ثم كانت غلبة
الاسكندر وكان ابوه فيلبس اول من اشتهر من ملوك اليونان وهي الثالثه فضعفت
الفرس وغلبت اليونان وصارت لهم القوه والرياسه وكان الاسكندر حين اجتمعت له
مملكه الغرب بني الاسكندريه وراس علي ساير اليونان واباد هم وكان اشقر ازرق
العينين انصرف بعد غلبته علي دارا يريد الاسكندريه فتوفي بارض السواد وقيل
بشهرزور بالسم وقيل بالخوانيق وكان عمره ستا وثلاثين سنه فقيل ان هذا هو باني
سد ياجوج وماجوج وقيل بل هو افريدون وقيل بل هو الصعب ابن الرايش
الحميري وسياتي ذكره في ملوك العرب ويرجح ذلك قول ابن عباس رضي الله عنهما
حين سيل عن ذي القرنين فقال هو من حمير ولفظه ذو وبعد ذلك ايضا وكان
الاسكندر ابن فيلبس المذكور لما قتل دار قصد قتل جميع ملوك الفرس فاشار عليه
استاده ارسطاليس وتلميذه ارسطوا ان يبقي من الفرس نوابا عنه ليقع

التشاجر فلا يجتمعون علي واحد منهم تملك فقبل ذلك منهما وملك منهم عشرين
ملكا علي الفرس وهم المسمون بملوك الطوايف وبلغوا ما يزيد علي تسعين ملكا في نحو
خمسمايه واثني عشر سنه واشتهرت منهم الطبقه الثالثه وهم الاشغانيه وعدتهم
احد عشر اشغا ابن اشغان ثم سابور ابن اشغان وكان مولد المسيح في ايامه ثم جودر
ابن اشغان ثم بيزن ثم جودرد ثم نرسي ثم هرمز ثم اردوان ثم خسرو ثم بلاش ثم
اردوان الاصغر ثم كانت الطبقه الرابعه منهم وهم الاكاسره اولهم ازدشير
ابن بابك وهو من ولد ساسان ابن ازدشير بهمن وكان ساسان قد خرج زاهدا في
ايام ابيه بهمن ودعي الفقر ونزل عن الملك لاخيه دار وبهذا اردشير ابن بابك انقضت
ملوك الطوايف وغلب عليهم ازدشير ابن بابك وقتل الاردوانيين واجتمع له ملك جميع
الطوايف واعتدلت بهذا ازدشير قوة الدولتين اعني الفرس واليونان ثم ملك بعده ابنه
سابور وظهر في ايامه ماني الزنديق وادعي النبوه وتبعه خلق كثير وهم المسمون
بالمانويه وصانعته ملوك اليونان عن دقيانوس ونقل كتب الفلسفه ونقلها بالفارسيه
واستخرج الملهاه المسماه بالعود ثم ملك ابنه هرمز وكان بطلا عظيما ثم ابنه بهرام
ابن هرمز ثم ابنه بهرام ابن بهرام ثم ابنه بهرام ابن بهرام ابن بهرام ثم ابنه نرسي
ثم ابنه هرمز فمات وزوجته حامل ولم يكن له ولدا فعقدوا التاج علي ما في جوفها
فولدت سابور فنجب وغزا في العرب لكونهم طمعوا في بلاده ايام صغره ووصل الي الحيره
والقطيف وتنكل في العرب وسفك من دمايهم ما لا يحصي وسار الي اليمامه وقتل بها وجعل
لا يمر علي ماء للعرب الا طمه وما كان ينزع اكتاف العرب سمي سابور ذي الاكتاف وهادنه
قسطنطين ملك الروم ووقع الصلح بين فارس والروم ثم ملكوا اخاه اردشير ثم سابور
ابن سابور ذي الاكتاف ثم اخوه بهرام جور ابن سابور ثم ابنه يزدجرد ثم ابنه هرمز
ثم اخوه فيروز وظهر في ايامه غلا عظيم وغارت العين ويبست النباتات تسع سنين

ثم اعاد الله الخبر احسن ما كان ثم ملك ابنه بلاش ثم اخوه قباد وفي ايامه ظهر
مزدك الزنديق وادعي النبوه وامر الناس بالتساوي في الاموال والاشتراك في النسآء
واطاعه قباد وعظم ذلك علي الناس فخلعوا قباد وولوا اخوه جاماسب ثم انتصر قباد
بالهياطله وعاد ثم مات وملك بعده ابنه انوشروان فعدل وقتل مزدك وكل من
تبعه وفخمت دولته وفتح الرها مدينة هرقل واذعن له قيصر بالطاعه وقتل الهياطله
واعاد ملكا لسيف ابن ذي يزن عليه وقتل ملك الحبشه مسروق ابن ابرهه الاشرم
وولد النبي صلي الله عليه وسلم في السنه الثانيه والاربعين من ملك انوشروان
ومات انوشروان سنة ثمان وثمانين وثمانمايه من غلبة الاسكندر وعليه كانت
خاتمة عظمة الفرس فانه ملك بعده ابنه هرمز وخلع وسملت عيناه واعتقل مده
ثم خنق ثم ابنه ابرويز وهو الذي فعل ذلك مع ابيه ثم خالف عليه بهرام جوبين واراد
ان ينتقم منه لابيه فهرب ابرويز الي ملك الروم واستنجد به وعاد الي ملكه وجمع
اموالا عظيمه وتزوج شيرين المغنيه وبني قصر شيرين المشهور بين حلوان وخانقين وبغي
وتجبر فلبس في داره وخرجت عليه الرعيه واقاموا ولده شيرويه واحضروا اباه وقال
لا تعجب ان انا قتلتك فانني اقتدي بك في قتل اباك ثم امر به فقتل وقتل جميع اخوته وكانوا
سبعة عشر ثم مات وملك بعده ابنه ازدشير فخرج عليه شهربار مقدم الفرس وكان
اقطاعه الشام فقتله وجلس علي السرير فقامت عليه عظما الفرس وانزلوه عن السرير
لكونه لم يكن من بيت الملك وربطوا في رجله حبلا وجروه في القصر وطلبوا ان يملكوا
غيره فلم يجدوا الا بنت ابرويز اسمها بوران فملكوها عليهم فهلكت عن قريب فولوا
جشنسده من بني عم ابرويز فلم يهتد للملك فاقام اقل من شهر ثم ولوا بنت ابرويز
الاخري ارزودخت وكانت من الجمال علي غايه فخطبها فرخ شاه فابت ثم اجابته
الي الاجتماع به ليلا فلما جا اليها قتلته فجمع ولده رستم عسكره وكان نايبا علي خراسان

فقصدها



فقصدها فقتلها وكانت مدتها سته اشهر ثم طلبوا فلم يجدوا الا رجلا من عقب ازدشير
بابك اسمه كسري ابن مهرجشنس فملكوه عليهم فلم يليق به الملك فقتلوه بعد ايام ثم
طلبوا فلم يجدوا الا رجلا اسمه فيروز يزعم انه من نسل انوشروان فوضعوا التاج علي راسه
فلم يسع راسه فقال ما اضيق هذا فتطيروا من كلامه فقتلوه ثم ملك فرخ زاد من
اولاد انوشروان ستة اشهر ثم قتلوه ثم طلبوا فوجدوا واحدا من اولاد شهريار ابن
ابرويز اسمه يزدجرد كان مختفيا باصطخر حين قتل اخوتهم اخوهم شيرويه وكان ملك يزدجرد
المذكور كالخيال وكانت الوزرا تدبره وضعفت مملكة الفرس جدا وغزت المسلمون بلادهم
وقتل يزدجرد المذكور بمرو في خلافة عثمان رضي الله عنه وانتسخ ملك الفرس بالاسلام
الي الابد ان شا الله تعالي فكان اول الاكاسره ازدشير ابن بابك واخرهم يزدجرد
ابن شهريار **واما ملوك اليونان** فانهم كانوا ملوك طوايف مشهورين ولم يشتهر
منهم الا فيلبس ثم ولده الاسكندر ولما مات الاسكندر بقي ملك اليونان في البطالسه
وهم ثلاثة عشر ملكا وكان مدة ملكهم مايتان وخمس وسبعون سنة اولهم بطليموس
شبسوس ابن لاغوس وكل واحدا منهم يسمي بطليموس ومعناه اسد الحرب ملك
عشرين سنة ثم بعده فيلدلفوس ومعناه محب اخيه ثمانيا وثلاثين سنة وهو
الذي نقلت له التوريه من العبرانيه الي اليونانيه ثم اورجيطس خمسا وعشرين سنه
ثم فيلوباطور ومعناه محب ابيه سبع عشر سنه ثم افتيفنوس اربعا وعشرين
سنه ثم فيلوماطور ومعناه محب امه خمسا وثلاثون سنه ثم اورجيطس
الثاني تسعا وعشرين سنة ثم سوطيرا ستة عشر سنه ثم سيديرنطيس
تسع سنين ثم اسكندروس ثلث سنين ثم فيلودفوس ثمان سنين ثم بطليموس
الثاني تسعا وعشرين سنة ثم قلوبطرا وهي امراه اثنين وعشرين سنة
**ثم غلبت الروم** علي الملك وقتلت قلوبطرا نفسها وانقرض عليها ملك اليونان

وأول من اشتهر من ملوك الروم غالبوس ثم بولوس ثم اغشطش وهو الذي غلب
على قلوبطرا وابتدا في استبداد الملك في الروم فلقب بقيصر وصار بعد لقبا لملوك الروم وهم
بنو الاصفر وكان ذلك لمضي مايتي وثمانين سنة لغلبة الاسكندر وملك اغشطش ديار
مصر والشام ودخلت بنو اسرائيل تحت طاعته وفي ايامه ولد المسيح عليه السلام ثم ملك
بعده طيباريوس وهو باني طبريه ثم غانيوس وفي ايامه رفع المسيح ثم قلوديوس
ثم بارون ثم سباسيانوس ثم طيطوس الذي خرب القدس الخراب الثاني ثم دمطيثوس
ثم باروش ثم طرانانوس ثم ادريانوس وكان في ايامه بطليموس صاحب المجسطي ثم
انطونيبوس ثم مرقوس ثم قوموذوس وفي ايامه كان جالينوس ثم قوطيحوس
ثم سباورس ثم انطنينوس الثاني ثم الاسكندروس ثم مكسيمينوس ثم غرذيانوس
ثم دقيانوس ومنه هربت الفتية الى الكهف ثم غاليوس ثم اذيانوس ثم قلودقوس
ثم اذلنبوس ومات بصاعقة ثم فروقوس ثم فاروس ثم دقلطيانوس وهو اخر
عبدة الاصنام من ملوك الروم ثم قسطنطين المظفر انتقل من الرومية الى البزنطيه
فعمر سورها وسماها قسطنطينيه وجمع الاساقفه ووضعوا شرايع النصرانيه
وسارت امه هيلاني واخرجت من بيت المقدس خشبة الصليب واقامت عيدا
عنده سموه عيد الصليب وبنت عدة كنايس منها قمامه وكنيسه حمص وكنيسه
الرها ثم ملكت اولاده الثلاثة بعده ثم كليانوس ثم يونيانوس وهو الذي اصطلح
مع سابور ثم البطيانوس ثم ونوانيانوس ثم حرطيانوس ثم ناودوديسوس
الكبير ثم ارثاديوس ثم اونيوريوس ثم ناوذوسيوس وفي ايامه انتبه اصحاب الكهف
ثم مرقيانوس ثم والنطيس ثم لاون ثم زينون ثم اسطينوس وهو الذي عمر
اسوار مدينة حماه ثم تسبطينوس الثاني ثم نسطينوس ثم طبرنوش الثاني
ثم ماريقوس ثم مرقوس ثم قوقاس ثم هرقل واسمه بالرومي اوقليس وكانت

الهجرة

الهجرة في السنة الثانية عشر من ملكه وانتهت به دولة الروم ومزقوا كل ممزق
كما اخبر به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ملوك مصر فاول من
ملك مصر بعد الطوفان بنصر ابن حام ابن نوح ثم ولده مصر وبه سميت ثم ولده
قفط ثم اخوه اتريب ثم اخوه صا ثم تداريس ثم ابنه ماليق ثم ابنه حرايا ثم ابنه كلكلي
وهو اول من جدد الريف وصنع الزجاج ثم حربيا ابن ماليق ثم طوليس وهو فرعون ابراهيم
ثم اخته حوريا ثم زلفا بنت مامون تغرتها العماليق من الشام واخذ مصر منها الوليد
ابن دومع العملاقي قيل هو اول من تسمى بفرعون وصار بعده لقبا لكل من ملك مصر وعبد
البقر ثم ما ثم ملك بعده ولده الريان وهو فرعون يوسف ثم ابنه دارم ثم كاشم ابن معدان
العملقي وقصدا ثم بهدم الهرمين فاخبرته الحكما ان خراج مصر لا يفي بذلك وانما قبرا
شيث وهرمس فامسك عنهما ثم ملك بعده الوليد ابن مصعب فرعون موسى
قيل هو من العمالقه وقيل من القبط وهو الذي ادعي الربوبيه وكان هامان وزيره
وملك ثمانين سنة ثم ملكت بعده العجوز دلوكه من بنات ملوك القبط وانتهي
اليها علم السحر وطال عمرها ثم ملك بعدها صبي اسمه دركون ابن مكطوس ثم قودس
ثم لقاس ثم نوبيا ثم استادس ثم بلطوس ابن مناكيل ثم مالوس ثم مناكيل ثم بوله
واسمه شيشان ثم لم يستقر بعده غير فرعون الاعرج الذي صلبه بخت نصر وبقيت
مصر بعده خرابا اربعين سنة ثم صار بمصر عمال من جهة بخت نصر ثم ولاة من جهة
الفرس وكان منهم كسرخوس ثم طخارست الطويل وفي ايامه كان بقراط الحكيم
وتوالت عليها نواب الفرس الى ظهور الاسكندر ثم نواب اليونان ثم نواب الروم
الى ظهور الاسلام واما ملوك العرب فانه لما تبلبلت الالسن وتفرقت اولاد نوح نزل
اليمن قحطان ابن عابر ابن شالح فملك اليمن وهو اول من لبس التاج ثم ملك بعده
يعرب ولده وهو اول من نطق بالعربيه ثم ابنه يشجب ثم ابنه عبد شمس واكثر الغزو

في اقطار الارض فسمي سبا وبني مدينة سميت باسمه ثم ملك حمير ابن سبا ثم وايل
ابن حمير ثم السكسك ابن وايل ثم وثب علي اليمن دودباش عامر ابن باران ابن عوف
ابن حمير ثم نهض من بني وايل النعمان ابن يعفر ابن السكسك فاجتمع عليه الناس
وعظمت دولته ولقب بالقافر لقـــولـــه

اذا انت عافرت الامور بقوة ۞ بلغت معالي الامر من المناول

ثم ملك بعده ابنه اسمح ثم شداد ابن عاد ابن الماطاط ابن سبا واتسع ملكه وبلغ
اقصي الغرب وبني المداين العظيمه والاثار ثم اخوه لقمان ابن عاد ثم اخوه دو سدد ثم
ابنه الحرث ولقب بالرايش ثم ابنه ذو القرنين الصعب ابن الرايش ثم ابنه دو المنار
ابرهه ثم ابنه افريقيس ثم اخوه ذو الاذعار عمرو ابن ذي المنار ثم شرحبيل من ولد
السكسك ثم ابنه الهدهاد ثم ابنته بلقيس الذي تزوجها سليمان ثم عمها ناشر النعم
ثم ابنه شمر يرعش ثم ابنه ابو مالك ثم عمران ابن عامر من ولد الازد من ولد كهلان
ابن سبا ثم اخوه مزيقيا سمي مزيقيا لانه كان كل يوم يمزق الحله التي يلبسها تكبرا
وقيل ملك بعد ابي مالك ابن شمر يرعش ابنه الاقرن ثم ابنه حبشان ثم اخوه تبع
ابن الاقرن ثم ابنه كيلرب ثم تبع الاوسط واسمه اسعد ثم ابنه حسان ثم اخوه
عمرو ثم عبد كلال ابن ذي الاعواد ثم تبع ابن حسان الاصغر ثم ابن اخيه الحرث ثم
مرثد ابن كلال ثم ابنه وكيعه ثم ابرهه ابن الصباح ثم صهبان ابن محارب
ثم عتود ابن تبع ثم دو شناتر ثم ذو نواس وهو صاحب الاخدود كان
يلقي فيها كل من لا يتهود وهي تضرم نارا ثم ذو جدن وهو اخر ملوك حمير قيل
كانت مدة ملكهم الفي سنة وعشرين سنة ثم استولت الحبشه علي اليمن اولهم
ارياط ابن ابرهه الاشرم صاحب الفيل ثم يكسوم ابن مسروق ابن ابرهه
فسار سيف ابن ذي يزن الحميري الي انوشروان فجهز معه احد مقدمي الفرس



فطرد الحبشه وملك سيف ابن ذي يزن ملك اجداده وامتدحه الشعرا
ومنه ما قال اميه ابن الصلت

لا يقصد الناس الا كابن ذي يزن ۞ اذ خيم البحر للاعداء احوالا
واتا هرقل وقد شالت نعامته ۞ فلم يجد عنده النصر الذي سالا
ثم انتحي نحو كسري بعد عاشرة ۞ من السنين يهين النفس والمالا
حتي اتي ببني الاحرار يقدمهم ۞ تخالهم فوق متن الارض اجبالا
لله درهم من فتية صبر ۞ ما ان رايت لهم في الناس امثالا
بيض مرازبة غلب اساورة ۞ اسد تربت في الغيضات اشبالا
واشرب هنيا عليك التاج مرتفقا ۞ براس غمدان دارا منك محلالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن ۞ شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

ثم استمرت عمال كسري علي اليمن الي ان كان اخرهم باذان فاسلم علي عهد النبي صلى الله
عليه وسلم وصارت اليمن للاسلام وكان قد احاز من العرب من دولة ملوك
الطوايف من ولد ازد الذي هو من ولد كهلان ابن سبا شخص اسمه مالك ابن
فهم الي ارض الحيرة فملكها ثم اخوه عمرو ثم ابن اخيه جذيمه ابن مالك وكان به
برص فلقبوه وجذيمه الابرش وعظم شانه وكان له اخت اسمها رقاش فتعاشقت
هي وصاحب شراب مجلس اخيها عدي ابن نصر ابن ربيعه اللخمي من اياد فخطبها من
اخيها حال غلب عليه السكر عليه فاجابه ودخل بها في الحال فلما افاق عظم ذلك
عليه فهرب عدي بعد ما حبلت منه رقاش فانشدها اخوها جذيمه

خبريني رقاش لا تكذبيني ۞ احر زنيت ام بهجين
ام بعبد وانت اهل لعبد ۞ ام بدون فانت اهل لدون

فقالت بل من خيار العرب فولدت غلاما وسمته عمرا واحبه جذيمه

فاختطفته الجن ثم احضره شخصان يقال لهما مالك وعقيل ففرح جذيمه
به وقال لهما اقترحا ما شئتما فقالا منادمتك ما بقيت وضرب بهما المثل
وقيل كندماني جذيمه وغزا جذيمه ملك الجزيره عمرا ابن الضرب العملقي
وقتله وكان له بنت اسمها الزبا فملكت الجزيره بعد ابيها واحتالت علي
جذيمه واطمعته في نفسها حين حضر اليها فقتلته واخذت بثار ابيها فاخذ
عمرو ابن الرقاش اخت جذيمه في اخذ ثار خاله بالحيله وكان لجذيمه عبد
اسمه قصير فجدع عمرو انفه وضربه بالسياط فهرب الي الزبا علي تلك الحاله
علي انه مغاضب لعمرو فقربته وصار يتجر لها ويحضر لها من اموال مواليه
بربحها انه ربحها حتي تالف حمل من الصناديق وفيها رجال فارتابت الزبا
من ذلك وانشدت

ما للجمال مشيها وئيدا   اجندلا يحملن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا   ام الرجال جثما قعودا

فلما دخلوا حصنها خرجوا من الصناديق وقتلوا الزبا واخذ قصير بثار مولاه
جذيمه وضرب المثل بقولهم لامر ما جدع قصير انفه وطالت مدة عمرو ابن عدي
ثم ملك بعده ابنه امرء القيس وهو ابوه اول اللخميين ثم ملك ابنه عمرو ثم ملك
اثنان من العماليق اسم الاول منهم اوس ابن قلام ثم عاد الملك الي اللخميين
فملك امرو القيس من ولد عمرو ابن امرو القيس ولقب بالمحرق لانه كان
يعذب بالنار ثم ابنه النعمان ثم ابنه المنذر ثم ابنه الاسود ثم انتصر علي
غسان عرب الشام ولما اراد ان يعفو عنهم ويطلق من اسر منهم انشد
ابو اذينه قصيدته المشهوره التي

منها

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا   ولا يسوغه المقدار ما وهبا
واحزم الناس من ان فرصة عرضت   لم يجعل السبب الموصول مقتضبا





وانصف الناس في كل المواطن من   سقي المعادين بالكاس الذي شربا
وليس يظلمهم من راح يضربهم   بحد سيف به من قبلهم ضربا
والعفو الا عن الاكفاء مكرمة   من قال غير الذي قد قلته كذبا
قتلت عمرا وتستبقي يزيد لقد   رايت رايا يجر الويل والحربا
لا تقطعن ذنب الافعي وترسلها   ان كنت شهما فاتبع راسها الذنبا
هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا   واوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا
ان تعف عنهم يقول الناس كلهم   لم تعف حلما ولكن عفوه رهبا
هم اهله غسان ومجدهم   عال فان حاولوا ملكا فلا عجبا
وعرضوا بفداء واصفين لنا   خيلا وابلا تروق العجم والعربا
ايحلبون دماء منا ونحلبهم   رسلا لقد شرفونا في الورى حلبا
علي ما انتك منهم فدية وهم   لا فضة قبلوا منا ولا ذهبا

ثم ملك اخوه المنذر ثم امرء القيس ابن النعمان ابن امرء القيس المحرق وهو الذي
قتل سنمار الذي بنا قصره ثم ابنه المنذر وكان اسم امه ماء السما سميت بذلك
لحسنها وهو المنذر ابن ماء السما هو الذي طرده قباد وولي مكانه الحارث ابن
عمرو ابن حجر الكندي لعدم موافقته له علي الدخول في دين مزدك فلما ولي
انوشروان قتل مزدك واعاد المنذر ابن ماء السما الي الحيره ثم ملك بعده ابنه
عمرو مضرط الحجارة وفي ايامه ولد النبي صلي الله عليه وسلم وممن ولد ولده
المنذر ابن النعمان ابن المنذر ابن المنذر ابن ماء السما اخذ الحيره منه خالد ابن
الوليد رضي الله عنه وكانت المناذره الي نصر ابن ربيعه عمالا للاكاسره علي
عرب العراق مثل ما كانت ملوك غسان عمالا للقياصره علي عرب الشام واصل
غسان من بني الازد من ولد كهلان ابن سبا تفرقوا من اليمن بسيل العرم ونزلوا علي ماء

بالشام يقال له غسان فسموا به واخرجوا عوتا كانت قبلهم من الشام يقال لهم الضجاعمه
من سليح وكان ابتدا ملك غسان قبل الاسلام بما يزيد علي اربع مايه سنه اول من
ملك منهم جفنه ابن عمر ابن ثعلبه من ولد مزيقيا ودانت له قضاعه وتنقل الملك
في ابنايه اخرهم جبله ابن الايهم الذي تنصر في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بعد
اسلامه علي يده واما ملوك كنده فاولهم حجر اكل المرار من ولد زيد ابن كهلان سمي
اكال المرار لان زوجته من بعضها قبله فالتفت عنه كا نجمل اكل المرار انتزع من اللخميين
ما كان بايديهم من ارض بكر ابن وايل وهذا حجر هو جد الحارث الذي كان ولاه
قباد موضع المنذر ابن ماء السماء حين وافقه علي دين مزدك وكان قد عظم شان
الحارث بذلك فملك ابنه حجر علي بني اسد وبني خزيمه وملك ثاني بنيه علي ساير
العرب وامرؤ القيس الشاعر هو ابن حجر ابن الحارث هذا فلما عاد انوشروان المنذر
ابن ما السماء وطرد الحارث زالت دوله الكنديين وبقي منهم امرؤ القيس الشاعر فتفرقت
جموعه ولم ياو به احد فقصد السموال ابن عاديا اليهودي فاكرمه واقام عنده مده
ثم سار الي قيصر واودع ادراعه عند السموال وانشد في مسيره قصيدته المشهوره
التي منها ﴿ بكي صاحبي لما راي الدرب دونه ﴾ وايقن انا لاحقان بقيصرا ﴿
﴾ فقلت له لا تبك عينك انما ﴿ نحاول ملكا او نموت فنعذرا ﴿
ومات امرؤ القيس بعد عوده من عند قيصر في بلاد الروم عند جبل يقال
له عسيب وانشد عندما ايقن بالموت
﴿ اجارتنا ان المزار قريب ﴾ واني مقيم ما اقام عسيب ﴿
﴾ اجارتنا انا غريبان هاهنا ﴿ وكل غريب للغريب نسيب ﴿
قيل ان قيصر سمه في حله وهو بعيد فجا الحارث ابن ابي شمر الغساني الي السموال
وطلب ادراع امرؤ القيس فابي وكان ابن السموال اسيرا عنده فقال



ان لم تعطيها قتلت ابنك فابي فقتل ابنه وانشد السموال
﴾ وفيت بادرع الكندي اني ﴿ اذا ما ذم اقوام وفيت ﴿
واما ملوك الحجاز فان يعرب ابن قحطان لما ملك اخوه اليمن ملك اخوه جرهم
الحجاز واستمر ملك في ابنايه الي ان تزوج منهم اسمعيل عليه السلام فانساب العرب
جميعها كلها قحطان ابن عابر ابن شالخ ابن ارفخشد ابن سام ابن نوح تفرع عنه
ابناه جرهم ومن نسله عبد المدان ويعرب ومن نسله سبا واسمه عبد
شمس وتفرع من سبا ابناه حمير وكهلان وعمر واشعر وعامله فمن حمير
ملوك اليمن المذكورون ومنهم قضاعه ومنهم بنو كلب الذين من مشاهيرهم
زهير ابن خباب وزهير ابن شريك وحارثه ابو زيد مولا رسول الله صلي الله
عليه وسلم ومن قضاعه جهينه وتنوخ وبنو سليح وبنو نهد ومن كهلان الخا
كثيره المشهور منها سبعه اولها الازد ومنها الغسانيون والاوس والخزرج و
وخزاعه وبارق ودوس وعانق ومن دوس ابو هريره رضي الله عنه واسمه
عمير ابن عامر وثانيها طي واسمه ادد ومنها جديله ونبهان وبولان وسلامان
وهني وسدوس ومن طي زيد الخيل وسماه رسول الله صلي الله عليه وسلم زيد الخير
وحاتم المشهور بالكرم وثالثها مذحج واسمه مالك ابن ادد ومنها خولان وجنب
وبنو سعد العشيره سمي سعد العشيره لانه لم يمت حتي ركب معه من ولده ثلثمايه فارس
وكان اذا سيل عنهم يقول هولاي عشيرتي دفعا للعين عنهم وزبيد قبيله عمر ابن
معدي كرب والنخع ومنهم الاشتر النخعي واسمه مالك ابن الحارث والقاضي شريك
وسنان ابن انس قاتل الحسين رحم الله الحسين ولا رحم قاتله وعنس قبيلة الاسود وعنس
قبيلة الاسود العنسي الكذاب الذي ادعي النبوه في اليمن وعمار ابن ياسر ورابعها
همدان ولهم صيت في الجاهليه والاسلام وخامسها كنده منهم القاضي شريح ومنهم

ومنهم السكاسك والسكون وسادسها بني مراد وسابعها بني انمار خثعم وبجيله قبيله
جرير ابن عبد الله البجلي الصحابي وكان حسن الوجه حتي سمي يوسف الامه
وفيه يقول القايل

لولا جرير هلكت بجيله ٭ نعم الفتي وبيست القبيله

ومن عمرو جذام ولخم منهم بنو عبد الدار رهط تميم الداري والمناذره ملوك الحيره
ومن اشعر الاشعريون منهم ابو موسي الاشعري ومن عامله بنو عامله والعرب
كلها ثلثه اقسام بايده وهم الذين ضلت عنا اخبارهم وبادوا وهم عاد وثمود
وجرهم الاول وعاربه وهم الذين قبل اسمعيل ومستعربه وهم الذين بعد سموا
مستعربه لان اسمعيل لم تكن لغته عربيه بل عبرانيه فلما تزوج من جرهم
ولد له اثنا عشر ولدا منهم قيدار فتوجه اخواله وعقدوا له الملك بالحجاز وسدانه
البيت وللعرب رجال مشهوره ووقايع مذكوره فمن مشاهيرهم عمرو ابن لحي ابن
حارثه من الازد وكان كبير الحجاز واليه تنتسب خزاعه سميت بذلك لانها انخزعت عن
غيرها من القبايل اليمن الذي تفرقت ايدي سبا من سيل العرم ونزلت ببطن
مر بالقرب من مكه وحصلت لهم سدانه البيت والرياسه وبقيت سدانه
البيت معهم الي ان اسكر قصي ابن كلاب رجلا منهم اسمه ابو غبشان واشتري
منه مفاتيح الكعبه بزق خمر وهذا عمرو ابن لحي هو اول من سيب
السوايب واول من حول الاصنام فوق الكعبه وعبدها ومنهم زهير ابن
جناب الكلبي عاش عمرا طويلا وغزا غطفان لانهم كانوا بنوا حرما مثل
حرم مكه فظفر بهم بعد حروب كثيره وخرب حرمهم ومات بشرب الخمر
صرفا وعمرو ابن كلثوم التغلبي وابو عامر ملاعب الاسنه العامري
ومنهم كليب ابن ربيعه ابن الحرث من ولد ربيعة الفرس ابن نزار

ابن معد ابن عدنان وكان اسمه وايل نزل شخص من جرهم علي خالة جساس
واسمها البسوس وارسل ناقته ترعي فدخلت حمي كليب فضربها بالنشاب فاخرم
ضرعها فولت البسوس يدها علي راسها وصاحت واذلاه بسبب نزيلها الجرمي
فانتصر جساس لخالته البسوس وقصد كليبا وهو منفرد فطعنه فقتله فقام
مهلهل اخو كليب وجميع قبايل تغلب واقتتل مع بني بكر ابن وايل ودامت
الحروب بينهم اربعين سنه وقتل جساس وعدم مهلهل ومنهم زهير ابن
جذيمه العبسي كان عظيما متجبرا فقتله خالد ابن جعفر ابن كلاب فقام ابنه
الملك قيس لاخذ ثار ابيه فنزل بالحجاز واشتري حصانا اسمه داحس وحجره
يقال لها الغبرا ونزل علي ابن بدر الفزاري وكان له فرسان يقال لهما الخطار
والحنفا فقصد ان يسابق مع فرس قيس فابا حذيفه الا المسابقه فاجروا المراهنه
بموضع يقال له ذات الاصاد وكان المقدار ما بين غلوه والغلوه ابعد
رميه سهم وكان الرهن مايه بعير فسبق داحس سبقا بينا وكان حذيفه
قد اكمن من يعترض داحسا ان سبق فاعترضوه وضربوه علي وجهه فتاخر
وسبقت ايضا الغبرا فانكر حذيفه ذلك كله وادعي السبق وجرت حروب كثيره
فيها ظهرت شجاعه عنتر ابن شداد وقتل حذيفه وساح قيس في الارض وترهب
وتنصر وقيل ولد له بعد ذلك فضاله وبقي حتي ادرك رسول الله صلي الله
عليه وسلم وقدم عليه وعقد له علي قومه وللعرب وقايع عظيمه اعظمها يوم مرج
حليمه بين غسان ولخم بلغ كل فريق عددا لا يحصي وعظم الغبار حتي احتجبت
الشمس وكادت النجوم ترى في خلاف ذلك حميه الغبار ثم يوم اواره
اسم جبل وهو انه كان بين المنذر ابن امرء القيس ملك الحيره وبين بكر ابن
وايل حرب فظفر المنذر ببكر وحلف لا يزال يذبحهم حتي يسيل دمهم

من راسٍ اوراه الي حضيضه فبقي يذبح والدم يجري فسكب عليه الماء حتي برئت يمينه ثم
يوم ذي قار وكان سنة اربعين من مولد النبي صلي الله عليه وسلم وسببه ان كسري برو
يز غضب علي النعمان ابن المنذر وحبسه فهلك في الحبس وكان سلاحه مودوعا
عند هاني ابن مسعود البكري فطالبه ابرويز فقال لا اودي امانتي فبعث الهرمزان
في الفين من الاعاجم والف من بهرا فجمع له بكر ابن وايل والتقوا بذي قار ووقعة عظيمة
كسرت فيها الاعاجم وانهزموا وانتزت العرب الاشعار في هذا اليوم وحده هذا
لبكر ابن وايل ربيعة الفرس ابن نزار ابن معد ابن عدنان وسمي ربيعة الفرس
لانه اختص من مال ابيه نزار بالخيل كان ابوه نزار له ابنا اربعة ربيعة الفرس
هذا ومضر الذي هو عمود النسب المحمدي وانمار واياد ومن بنيه كعب ابن
امامة الايادي وكان يضرب بجوده المثل وقس ابن ساعده الايادي وكان
يضرب بفصاحته المثل ومن بكر ابن وايل بنو شيبان وطرفه ابن العبد
الشاعر والمرقشان الاكبر والاصغر وبنو حنيفه ومنهم مسيلمه الكذاب ومن بنو
اسد ابن ربيعة الفرس بنو عنزه اهل خيبر ومنهم القارظان وولد لمضر علي
عمود النسب الياس وعلي غيره قيس غيلان وغيلان اسم فرسه وقيل
اسم كلبه ونتج لقيس المذكور قبايل كثير منهم هوزان وبنو كلاب وصار
منهم اصحاب حلب اولهم صالح ابن مرداس ومنهم قبايل عقيل الذين كانوا
منهم ملوك الموصل ومنهم بنو عامر وصعصعه وخفاجه امراء العراق
وبنو عامر وجشم الذين منهم دريد ابن الصمه وبنو هلال وثقيف وبنو
نمر وباهله ومازنه وغطفان وبنو عبس الذين منهم عنتره العبسي و
وادعاه ابو شداد بعد ان كبر ومنهم قبايل سليم وبنو ذبيان الذين منهم
النابغه الذبياني وبنو فزاره الذين منهم حصن الممدوح يقول زهير



تراه اذا ما جئته متهللا ٭ كانك تعطيه الذي انت سائله

وبنو عدوان الذين منهم ذو الاصبع العدواني الشاعر وولد للياس علي عمود
النسب مدركه وعلي غيره طابخه وامهما خندف فنسبوا اليها فقيل لهم بنو خندف
وصار من طابخه بنو تميم وبنو ضبه وبنو مزينه اسم امهم وولد لمدركه
خزيمه علي عمود النسب وعلي غيره هذيل ومنهم عبد الله ابن مسعود وابو ذويب
الشاعر الهذلي وولد لخزيمه كنانه علي عمود النسب وخارجا عنه اسد والهون
ينسب كل اسدي وولد لكنانه النضر علي عمود النسب وخارجا ملكان وعبد
مناه وعمرو وعامر فمن ملكان بنو ملكان ومن عبد مناه بني غفار
رهط ابي ذر الغفاري وصار من عمر العمريون ومن عامر العامريون
ومن مالك ابو فراس ومن بطون كنانه الاحابيش فهم عرب لا حبوش
كما توهمه كثير من الناس وولد للنضر مالك لم يشتهر غيره وولد
لمالك فهر وقيل هو قريش سمي به لشدته تشبيها بدابة تخرج من البحر
يقال لها القرش تاكل دواب البحر لم يولد لمالك غيره وولد لفهر غالبا وخارجا
عن عمود النسب محارب والحرث فمن محارب بنو محارب ومن الحرث
بنو الحرث منهم ابو عبيده ابن الجراح وولد لغالب علي عمود النسب لوي
وخارجا عنهم تيم الادرم والادرم الناقص الذقن ومنهم بنو الادرم
وولد للوي كعب وخارجا عن عمود النسب سعد وخزيمه والحرث
وعامر واسامه فمن عامر عمرو ابن عبد ود فارس العرب الذي قتله
علي ابن طالب رضي الله عنه وولد لكعب مرة علي عمود النسب وخارجا
عنه هصيص وعدي ومن هصيص بنو جمح منهم اميه ابن خلف واخوه
ابي ابن خلف عدوا رسول الله صلي الله عليه وسلم وبنو سهم منهم عمرو

عمرو ابن العاص ومن عدي بنو عدي منهم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
وسعيد ابن زيد من العشره وولد لمره كلاب وخارجا عن عمود النسب
تيم ويقظه فمن تيم بنو تيم ومنهم ابو بكر الصديق وطلحه ومن يقظه
بنو مخزوم نسب خالد ابن الوليد وابو جهل ابن هشام وولد لكلاب قصي
وخارجا عن العمود المحمدي زهره منهم بنو زهره نسب سعد ابن ابي وقاص
وام رسول الله صلي الله عليه وسلم وعبد الرحمن ابن عوف وعظم قصي
في قريش وارتجع مفاتيح الكعبه من خزاعه كما تقدم شرحه واول مجد قريش و
رياستهم وولد لقصي عبد مناف وخارجا عن عمود النسب عبد الدار وعبد
العزي من عبد الدار بنو شيبه ومنهم النضر ابن الحارث عدو رسول الله
صلي الله عليه وسلم ومن عبد العزي خديجه بنت خويلد وورقه ابن نوفل
وولد لعبد مناف هاشم وخارجا عن عمود النسب عبد شمس والمطلب ونوفل
فمن عبد شمس اميه وبنوا اميه منهم عثمان ابن عفان ابن ابي العاص ابن اميه
ومنهم معاويه ابن ابي سفيان ابن حرب ابن اميه وعتبه ابن ربيعه
ابن عبد شمس وبنت عتبه هند ام معاويه ومن المطلب المطلبيون منهم
الامام الشافعي ومن نوفل النوفليون وولد لهاشم عبد المطلب لم يتعلم له ولد
غيره وصار كبير قريش وشيخها وكانت الحبشه لما ملكوا اليمن كما حكينا بني ابرهه
ابن الاشرم كنيسه عظيمه وقصد ان يصرف الحج اليها ويبطل الكعبه الحرام فجا
شخص من العرب واحدث فيها فغضب ابرهه وقصد الكعبه ومعه ثلاثه عشر
فيلا يقال لكبيرهم محمود فلما وصل الطايف ارسل الاسود ابن مقصود الي
مكه فاستاق اموالها ومعها عبد المطلب وقالوا هذا سيد قريش فاكرمه
ابرهه ونزل عن سريره واجلسه وقال له ما تريد فقال ان ترد علي ابلي

فقال

فقال ابرهه كنت اظن انك تطلب ان لا اخرب الكعبه وقال انما انا رب الابل
فاطلبها وللكعبه رب يحميها فرد عليه ابله فعاد الي مكه وامر الناس بالتحرز
واخذ حلقه الباب الكعبه وهو يقول

يا رب ان المرء يحفظ رحله فاحفظ رحالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك

فلما وصل ابرهه الي المغمس صد الله الفيل وجعل كلما وجه نحو الكعبه احجم
واذا عدل اقدم وارسل الله عليهم طيورا سودا صفر المناقر خضر الاعناق طوالها
وقيل بلقا وقيل اشباه الخطاطيف او الوطواط نشات من جانب البحر ولها
خراطيم الطير واكف الكلاب وانياب السباع تحجر في مناقرها وتجري في رجليها
وقال عبد المطلب طير غريبه اشباه اليعاسيب لا نجد به ولا تجارنبه ابابيل
لا واحد لها كعبابيد وقال الكسائي واحدها ابول كعجول وقيل ابيان
كذبان ومعني ابابيل كثيره وقيل متتابعه وقيل مختلفه الالوان وقيل اقاطيع
كالابل المقطعه جمعا بعد جمع ترميهم بحجاره مثل حصي الخزف وقيل فوق العدس
ودون الحمص مكتوب علي كل حجر اسم صاحبها قال ابو صالح رايت
منها في بيت ام هاني نحو قفيز مخططه بحمره مثل جزع اليمن من سجيل الجبل
الاجر بالعربي وقيل السجيل الشديد وقيل اسم سما الدنيا فجعلهم كعصف ماكول
اي كزرع اكله الدود وقيل كانت الحجر تنقب البيضه والفارس والفرس وتغوص
في الارض واصابت الكل الا ابرهه اصابت انامله فبلغ صنعا ثم ورم صدره
وهلكوا وانشد ابو طالب

ان ايات ربنا ساطعات لا يماري بهن الا الكفور
حبس الفيل بالمغمس حتي مر يعوي كانه معقور

وأنشد ابن مخزوم ؛؛ انت الجليل ربنا لم تدنس ؛؛ انت حبست الفيل بالمغمس ؛؛
حبستهم في هيئة المكردس ؛؛ وما لهم من فرج ومنفس ؛؛

وهذه امم العرب كانوا في الجاهلية اصنافا صنف انكروا الخالق وقالوا بالطبع المحيي والدهر المفني وصنف اعترفوا بالخالق وانكروا البعث وصنف عبدوا الاصنام فكانت ود لكلب بدومة الجندل وسواع لهذيل ويغوث لمذحج ونسر لذي الكلاع لحمير ويعوق لهمدان واللات لثقيف بالطايف والعزى لقريش وبني كنانة ولمناة الاوس والخزرج وهبل اعظم اصنامهم كان على الكعبة واساف ونايلة على الصفا والمروة وكان منهم من يميل الى اليهودية ومنهم من يميل الى النصرانية ومنهم من يعبد الجن ومنهم من يميل الى الصابية وكانوا يعتقدوا في الانواء اعتقاد المنجمين وكان منهم من يعبد الملائكة وكانت علومهم الانساب والتواريخ والانواء وتعبير الرويا وكان ابو بكر الصديق اطولهم يدا في هذه العلوم وكانوا على اشيا توافق شريعة الاسلام لا ينكحون الامهات ولا البنات ولا يجمعوا بين الاختين ويعيب التزوج بامراة ابيه ويسمونه الضيزن ويحجون البيت الحرام على هيئة الاسلام ويغتسلون من الجنابة ويواظبون على المضمضة والاستنشاق والسواك والاستنجا وحلق العانة ونتف الابط وتقليم الاظفار والختان ويقطعون يد السارق اليمنى ويفرقون رووسهم ويلبسون في كل ثلاثة اعوام شهرا واما السريان والصابين فهم اقدم الامم كان كلام ادم وبنيه بالسرياني يقال ان الصابية اخذت دينهم عن شيث وادريس ولهم كتاب يعزونه الى شيث ويسمونه صحف شيث يذكر فيه محاسن الاخلاق مثل الصدق والشجاعة والتعصب للغريب واشباه ذلك ويامر به ويذكر فيه الرذايل وينهى عنها ولهم سبع صلوات خمس كخمس المسلمين والضحى والسابعة عند تمام ست ساعات من الليل ويشترطون

النية ولا يخلطون صلواتهم في غيرها ويصلون على الجنازة من غير ركوع ولا سجود ويصومون شهرا هلاليا يختمون فيه عند فطرهم عند حلول الشمس برج الحمل يصومون من ربع الليل الى غروب الشمس يعظمون مكة واهرام مصر ويحجون مكانا بظاهر حران ولعبادهم خمسة عند نزول المشتري وزحل والمريخ والزهرة وعطارد بيوت شرفها واعظم اعيادهم نزول الشمس الحمل وينسبهم الى صابي ابن ادريس المدفون بالهرم الثالث من اهرام مصر وقال ابن حزم الدين الذي انتحلته الصابية اقدم الاديان والغالب على الدنيا الى ان احدثوا فيه فبعث الله ابراهيم صلى الله عليه وسلم بالدين الذي نحن عليه الان قال الشهرستاني والصابية تفضل الروحانيين يعني الملك ضد الحنيفية في تفضيل الجسمانيين يعني البشر واما امة القبط وهم من ولد حام ابن نوح سكناهم بديار مصر كانوا صابية فعبدوا الهياكل والاصنام وكان منهم علما الطلسمات والنيرنجات والمرايا المحرقة للعقول والكيميا فاما امة الفرس وهم ولد فارس ابن ارم ابن سام ابن نوح وقيل ابن يافث وهم يقولون نحن ولد كيومرث وكيومرث عندهم هو الذي الذي ابتدي منه النسل مثل ادم عندنا ويذكرون ان الملك لم يزل فيهم بلا انقطاع حصل في مدة يسيرة لا يعتد بها وهم فرق منهم الديلم ساحل بحر طبرستان ومنهم الكرد شهرزور وقيل الكرد من العرب ثم تنبطوا وقيل هم اعراب العجم ومنهم الترك وهم وراء جيحون ولهم ملة قديمة يقال لاصحابها الكيومرثية اثبتوا الاهين قديما وسموه يزدان يعنون به الله والها مخلوقا من الظلمة وسموه اهرمن يعنون به ابليس يعظمون النور حتى عبدوا النار ويحترزون من الظلمة ولا يرحوا كذلك حتى ظهر زرادشت الذي ادعى النبوة فقالوا

بالباري وانه خالق النور والظلمه وانه واحد لا شريك له وان الخير والشر والصلاح
والفساد انما حصل بامتزاج النور بالظلمه ولو لم يمتزجا لما كان وجود العالم
ولا يزالا يمتزجان الي ان يتخلص الخير الي عالمه والشر الي عالمه وقبله زرادشت
الي المشرق وهذا دين المجوسيه كما قدمته ولهم اعياد النور وزوهم خمسه ايام
اولها اليوم الاول من كانون ولهم النيركان والمهرجان والفروردجان وركوب
الكوسج وذلك انه كان في اول الربيع ياتي رجل كوسج راكب علي حمار قابض
علي غراب يتروح بمروحه يودع الشتاء وله ضريبه ياخذها ومتي وجد
بعد ذلك ضرب ولهم السذوق ليلة يوقد فيها النار ويشرب حولها
واما امة اليونان قال ابو عيسي يحيي المنجم الرجل اسمه الكلس ولد سنة اربع ثمان
اربع وسبعين لمتولد موسي عليه السلام ولم يكن لهم ذكر الا من حين
برع اوميرش الشاعر اليوناني في سنة ثمان وستين وخمسماية لوفاة
موسي عليه السلام وكانوا اهل شعر وفصاحه ومنهم صارت الفلسفه وجميع
العلوم العقليه ماخوذه عنهم المنطقيه والطبيعيه والالهيه والرياضيه
وكانوا يسمون العلم الرياضي جومطريا وهو مشتمل علي علم الهيئة والهندسة
والحساب واللحون والايقاع وكان العالم بهذه العلوم يسمي فيلسوفا ومعناه
محب الحكمه لان فيلو محب وسوفا الحكمة وبلادهم الربع الشمالي الغربي يتوسطها
الخليج القسطنطيني واما نسبهم فقيل انهم من ولد يافث وقيل من
جملة الروم من ولد صوفر ابن العيص ابن يعقوب وهم فرقتان الاولي يقال
لهم الاغريقيون والثانيه يقال لهم اللطينيون واول علمائهم قال الشهرستاني
انبذقليس كان في زمن داود عليه السلام وفيثاغورس كان في زمن
سليمان عليه السلام ثم تزعم انه اخذ الحكمه من معدن النبوة وانه وضل

مقام الملك وسمع همهمة الفلك وقال ما سمعت شيئا الذ من حركة الافلاك
ولا رايت ابهي من صورها ومن علمائهم بقراط الحكيم وكان في ماية وست
وسبعين لبخت نصر قبل الهجره بالف وماية وبضع وستين سنه ومنهم
سقراط وكان قد اعرض عن الدنيا واقام بغار ونهي عن عبادة الاوثان
فالجاته العامه ملكهم بحبسه ثم سقاه سما فمات وقام مقامه افلاطن تلميذه ثم
تلميذ افلاطن ارسطوطاليس الحكيم المطلق المشهور اشتغل عليه الاسكندر ابن فيلبس
الذي ملك فغلب المعمور خمس سنين ونال من الفلسفه ما لم ينا له غيره من تلامذة
ارسطوطاليس ومنهم ثاليس الملطي وكان في زمن بخت نصر ومنهم الاسكندر
الافرودیسي كان بعد ارسطو وكان من كبار الحكماء ومنهم اقليدس صاحب
كتاب الاستقصات كان بعد ارسطو في ايام البطالسه وليس هو مخترع كتاب
اقليدس بل جامعه ومحرره واما بطليموس وجالينوس فمتاخران عن زمن
اليونان بطليموس قبل جالينوس بقليل قال ابن الاثير في الكامل وقد
ادرك جالينوس بطليموس مصنف المجسطي واما امة اليهود فبنوا اسرايل
وهو يعقوب عليه السلام ومعناه صفوة الله هم اصل هذه الامه وغيرهم
دخيل فكل يهودي اسرايلي وسموا يهودا لقول موسي عليه السلام انا هدنا
اليك وكتابهم التوريه وهي اسفار ذكر في السفر الاول مبدا الخلق ثم
الاحكام والحدود والاحوال والقصص والمواعظ والاذكار في سفر سفر وانزل
علي موسي الالواح ايضا وهي شبه مختصر ما في التوريه وليس في التوريه
ذكر القيمه ولا الدار الاخره ولا بعث ولا جنه ولا نار وكل جزا فيها انما هو معجل
في الدنيا يجزون علي الطاعة بالنصر علي الاعداء وطول العمر وسعة الرزق
ويجزون علي الكفر والمعاصي بالموت ومنع المطر والحيات والغبار والظلمه

وليهما دليس فيهما ذم الدنيا ولا الزهد فيها ولا صفه صلوات معلومه بل الامر
بالبطاله واللهو والقصف واليهود تدعي ان الشريعه لا تكون الا واحده بدات
موسي وختمت وان ما كان قبل موسي كان حدودا عقليه واحكاما مصلحيه
ومنعوا النسخ اصلا وهم فرقا الربانيه كالمعتزله والقراوون كالجبريه والمشبهه
منها والعنانيه نسبوا الي عانان ابن داوود منهم يعرف براس جالوت
وهو لقب الحاكم علي اليهود بالعراق وكان قبل ذلك لقبه هردوس مذهب
العنانيه انهم يصدقون المسيح في مواعظه ويقولون انه من انبيا بني
اسرائيل المتعبدين بالتوريه ولم يدع الرساله وان الانجيل ليس كتابا
منزلا عليه بل هو مقرر للتوريه جمع اربعه من الصحابه وقد ورد
في التوريه ذكر المشيحا وهو المسيح في مواضع كثيره ومنهم السامره والكوشانيه
ولهم اعياد وصيام منها الفسح وهو الخامس عشر من نيسان عيد كبير
عندهم وهو اول ايام الفطير السبعه لا ياكلون فيها الخبز وهو يدور من
ثاني عشر اذار الي خامس عشر نيسان ولهم عيد العنصره بعد خمسين
يوما من الفطير وهو يوم حضر فيه مشايخ بني اسرائيل طور سينا وسمعوا
كلام الله عز وجل ولهم عيد الحنكه ثمانيه ايام وعيد المظال سبعة ايام
والفرض من صيامهم صوم الكبور وهو قبل غروب الشمس من تاسع
تشرين بنصف ساعه الي بعد غروب الشمس من عاشره بنصف ساعه
لتتمه خمس وعشرين ساعه وباقي صيامهم نوافل علي هذه الصفه .
**واما امة النصارى**: قال الشهرستاني للنصارى في تجسد الكلمه مذاهب منهم
من قال اشرقت علي الجسد اشراق النور علي الجسم المشف وقايل انطبعت
فيه انطباع النقش في الشمعه وقايل تدرع اللاهوت بالناسوت وقايل مازجت

الكلمه جسد المسيح ممازجة اللبن في الماء وانفقت النصارى على ان اليهود
قتلت المسيح وصلبته وعاش بعد ذلك وراه شمعون الصفي واوصي اليه
ثم رفعه الله اليه وافترقت النصارى اثنين وسبعين فرقه اكبرهم ثلاثه
الملكانيه والنسطوريه واليعاقبه والملكانيه هم اصحاب ملكان الذي ظهر
ببلاد الروم واستولى عليها يصرحون بالتثليث وان المسيح ناسوت كلي قديم
من قديم وان القتل والصلب وقعا علي الناسوت واللاهوت معا واطلقوا
لابوه والبنوه علي الله والمسيح والنسطوريه هم اصحاب نسطورس وقيل النسطور
من النصارى هم بمنزله المعتزله منا يقولون بالاشراق لا بالامتزاج وان القتل
والصلب وقعا علي مجرد الناسوت واليعقوبيه هم اصحاب يعقوب البردعاني راهب
القسطنطونيه يقولون ان الكلمه انقلبت لحما ودما فصار الاله هو المسيح
قال ابن حزم وهم يقولون ان المسيح هو الله قتل وصلب وبقي العالم ثلاثه
ايام بلا مدبر قال ابن سعيد المغربي البطارقه للنصارى بمنزله الايمه
اصحاب المذاهب عندنا والمطران القاضي والاساقفه المفتون والقسيس
المقري والجاثليق امام الصلوه كالخطيب عندنا والشمامسه القوام والمودنون
وصلواتهم عند الفجر والضحي والظهر والعصر والمغرب والعشاء ونصف الليل
يقرون فيها بالزبور المنزل علي داوود نبيا لليهود في ذلك وقد يسجدون في
الركعه الواحده خمسين سجده ولا يتوضون للصلاه واليهود يقولون ان الاصل
طهاره القلب ولهم صوم هو الكبير سبعه واربعين يوما اولها الاثنين الاقرب
الي الاجتماع الكاين فيما بين اليوم الثاني من شباط الي الثامن من اذار قال
السلطان عماد الدين واصح من هذا ان تنظر الاجتماع وهو ساد س كانون
الثاني في اي شهر هو من شهور الاهله فاي اثنين اقرب الي سابع عشرين

الذي يليه هو ابتدا صومهم وان كان يوم الاثنين فهو اول صومهم قلت وتم طريقه
اشهر من هذين وهو اول اثنين ياتي بعد سادس عشرين شهر هلالي حا فيه
شباط هو ابتداء صومهم وتخصيصهم هذا الزمان لانهم يعتقدون ان يوم
الاحد بخمسين يوما من صيامهم هذا يوافق اليوم الذي قام المسيح تصدره فيه
من قبره ويعتقدون ان يوم القيمه يكون في مثله ومن يوم الاحد الذي قبل
هذا الاحد ثمانيه ايام تسمى عيد الشعانين اي التسبيح يقولون دخل المسيح ذلك
اليوم الى القدس راكب اتان يتبعها جحش واستقبله الناس وبايديهم ورق
الزيتون يقرا بين يديه التوريه وانه اختفي عن اليهود يوم الاثنين ويوم الثلثا
والاربعا وفيه غسل ايدي الحواريين وارجلهم ومسحها بثيابه ثم افصح يوم الخميس
بالخبز والخمر وصار الى منزل واحد منهم من اصحابه ثم خرج ليله الجمعه الى الجبل فسمع
به يهودا وهو الذي دل عليه الى كبير اليهود وارتشي منهم ثلاثين درهما فالقى الله شبهه
على غيره كما قدمنا وصلبوه ثلاث ساعات من يوم الجمعه او ست ساعات وتسمي
جمعة الصلبوت ثم دفنه يوسف النجار ابن عم عيسى في قبر كان اعده لنفسه قالت النصارى
ومكث الى صبيحه الاحد قام منه وهو عيدهم الاكبر ولهم تلوه عيد الاحد الجديد والسلاقا
والفنطقسطي وعيد الصليب وهو مشهور والميلاد في ليلة الخامس والعشرين من كانون
الاول وكتابهم الانجيل يتضمن اخبار المسيح من مولده الى رفعته كتبه اربعه من اصحابه
متي بفلسطين بالعبرانيه ومرقوش ببلاد الروم بالروميه ولوقا بالاسكندريه باليو
نانيه ويوحنا بافسس باليونانيه ايضا ولهم صيامات اخر صوم السليحين وصوم
نينوي وصوم العذاري وهو ثلثه ايام اولها يوم الاثنين يلي الدنح ودخل في دين
النصارى امم منها الروم وهم بنو الاصفر وهو روم ابن العيص ابن اسحق وكانوا
على دين الصابيه الى ان تنصر قسطنطين وحملهم على دين النصرانيه ومنهم الارمن

وبلادهم ارمينيه وعلة ملكهم اخلاط فلما ملكها الملوك صاروا رعيه وتفرقوا
في طرسوس ومصيصا وكرسي ملكهم سلبين ومنهم الكرج وبلادهم مجاوره اخلاط
اخذه الى الخليج القسطنطيني ممتده على نحو الشمال وهم خلق كثير مصالحون للططر
وبيت الملك فيهم محفوظ يتوارثونه رجالهم ونساهم ومنهم الجركس وهم على بحر نيطش
من شرقيه وهم في شظف من العيش ومنهم الروس ومنهم البلغار واسلم منهم
جماعه ومنهم الالمان ومنهم البرجان ومنهم الفرنج واصل بلادهم فرنجه مجاوره جزيره
الاندلس وقد غلبوا على معظمها ولهم في بحر الروم جزاير مشهوره منها صقليه
وقبرس واقريطش ومنهم الجنويه منسوبين الى جنوه مدينه عظيمه غربي القسطنطينيه
ومنهم البنادقه منسوبين الى مدينتهم البندقيه ومعظم مدنهم روميه غربي
جنوه والبندقيه وهي مقر خليفتهم واسمه الباب ومن اسم النصارى الجلالقه
وهم اشد من الافرنج لا يغسلون ثيابهم ابدا بل يبقونها عليهم حتى تتقطع وتبلي
ويدخل احدهم دار الاخر بغير اذنه وهم كالبهايم وبلادهم كثيره شمالي الاندلس ومنهم
الباشقرديه من بلاد الالمان وبلاد افرنجه شرسوا الاخلاق وفيهم مسلمون
واما امة الهند فمنها الباسويه يعظمون النار ويبيحون الزنا ويسجدون للبقر
ومنهم اليهوديه لا يعافون شيئا ويمسحون ابدانهم بالرماد ويحرمون الذبايح
والنكاح وجمع المال ومنهم عبدة الشمس ومنهم عبدة القمر ومنهم عبدة الاصنام
ومنهم عبدة النار ومنهم عبدة الماء ومنهم البراهمه اصحاب الفكره يعلمون الفلك
والنجوم على طريقة تخالف منجمي الروم والعجم اكثر احكامهم باتصالات الثوابت
دون السياره يعظمون الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول
ويصرفونه عن المحسوسات حتى تنجلي لهم الغيبات بالرياضه البليغه المجهده
وينكرون النبوه ومنهم من يتقرب الى النار بالقا نفسه فيها وباغراق نفسه

في الماء خصوصا في نهر كنك ماوه عندهم كما زمزم عندنا وهو نهر كبير جاد الانصاب
وللهنود ممالك منها المتلكشو على بحر اللان هي أعظم ممالكهم وأقربها الى بلاد الاسلام
وهو الذي كان يغزوها محمود ابن سبكتكين ومملكة القنوج فيها اصنام يتوارثون
عبادتها ويزعمون انها تزيد على ما بين الف سنة ومملكة فنار الذي ينسب اليها
العود القماري يحرمون الزنا ومملكة تنارس **وأما امة السند** وهم غربي الهند
قسمان قسم ببلاد اللان المنصوره والديبل والمسلمون غالبون عليها وقسم ببلاد
التشمير وأهلها يعبدون الاصنام وكل من ملك منهم الهند يقال له زنبيل
**وأما امة السودان** وهم ولد حام فاديانهم مختلفة منهم مجوس ومنهم عبد
الحيات ومنهم اصحاب أوثان قال جالينوس اختصوا بعشرة خصال تفلفل الشعر
وخفة اللحاء وفتح المنخرين وغلظ الشفتين وحدة الاسنان ونتن الجلد وسواد
اللون وتشقق الكعاب وطول الذكر وكثرة الطرب فمنهم الحبوش وبلادهم
تقابل الحجاز بينهما البحر ويجاورهم من الجنوب الزيلع والغالب عليهم دين الاسلام
ويجاورهم من جهة الشمال النوبه ومنهم لقمان الحكيم في زمن داود عليه
السلام وبلال ابن حمامة وذو النون المصري ومنهم البجاه وهم اشد السودان سواد
عراة يعبدون الأوثان وفي بلادهم الذهب وهم فوق الحبشة الى جهة الجنوب على
النيل ولعظم مدن السودان غانة في اقصى جنوب الغرب وراء سجلماسة التي
هي اقصى المغرب بمدة مديدة من جملة مفاز انها اثني عشر يوما لا يوجد فيها الماء
يحمل اليها التين والملح والنحاس ولا يعودون منها الا بالذهب العين ومن السودان
الدمادم وهم تتر السودان وفي بلادهم الزرافات ومنهم الزنج وهم اشد سوادا من
الجميع ومنهم التكرور على غربي نيل مصر **وأما امة الصين** فبلادها واسعة
عريضة عرضها من بحر الصين في الجنوب الى سد ياجوج وماجوج ويشتمل

على الاقاليم السبعة عندهم العدل والسياسة والعقل وحذق الصناعة قصار القدود
عضام الوجوه عظام الرؤوس منهم عبدة أوثان ومنهم عبدة نيران ومنهم
مجوس مدينتهم الكبرى حمدان وصين الصين نهاية في العمارة لسبب واعتبر البحر
المحيط مدينته العظمى سيني **وأما بنو كنعان** هم اهل الشام سمي شاما
لتسلي سام ابن نوح به قال ان اسمه بالعبرانية شام وكنعان نزل الشام حين تبلبلت
الالسن قيل انه كان من الذين اتفقوا على بنا الصرح وهو كنعان ابن ماريغ
ابن حام وكل من ملك كنعان يسمى جالوت الى ان قتل داود جالوت
وكان اسمه كالباد **وأما البربر** فالاصح انهم من بني كنعان سكنوا
المغرب حين قتل جالوت وتفرقوا وقبائلهم كثيرة منها كنانة وهم الذين قاموا
دولة الفاطميين مع ابي عبد الله الشيعي ومنهم صنهاجة ملوك افريقية
ومنهم زناتة ملوك فاس وتلمسان وسجلماسة ومنهم المصامدة الذين قاموا
بنصرة المهدي محمد ابن تومرت وبهم ملك عبد المومن وبنيه بلاد الغرب
ومنهم برغواطة والبربر مثل العرب في سكنى الصحاري ولهم لسان غير العربي
**وأما عاد** فهم ولد عاد ابن عوص ابن ارم ابن سام نزلت لما تبلبلت الالسن
حضرموت وبلادهم يقال لها الاحقاف متصلة باليمن وبلاد عمان كانوا على
نهاية من عظم الاجسام **وأما العمالقة** فهم ولد عليق ابن سام نزلوا
بصنعا اليمن حين تبلبلت الالسن ثم تحولوا الى الحرم واهلكوا من قاتلهم من
الامم وكان منهم جماعة بالشام الذين قاتلهم موسى عليه السلام ويوشع
وافناهم وجماعة بخيبر والحجاز فارسل اليهم موسى جيشا وامرهم بقتلهم عن اخرهم
فابقوا منهم ابن ملكهم ورجعوا الى الشام وقد مات موسى فقالوا بني اسرائيل
قد خالفهم فلا ناويكم ورجعوا الى الشام خيبر وصارت اليهود بها خلفا للاوس

والخزرج الي ان جا الاسلام وهذا اخر كلامنا من المصراع الاول وبالله التوفيق
وقد ان ان نتكلم علي المصراع الثاني مفتتحا بذكر ما لا بد منه مما هو سابق علي
هجرة سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم

## المصــــراع الثاني

هو ان عبد المطلب ولد له ابنا عشره وست بنات العباس وحمزه وعبد الله
وابو طالب والزبير والحرث وحجر والمقوم وضرار وابو لهب
وصفيه وام حكيم البيضا وعاتكه واميه واروي وبره وكان راي في
نومه امرا له بفتح زمزم وكان جرهم كانت طمته حين اخرجوا فراي شده حين حفره
فنذر ان ولد له عشره ذكور يجيبونه ليبحرن احدهم عند الكعبه فلما من الله
عليه بذلك ضرب القداح فخرجت علي عبد الله فعظم ذلك علي قريش لحبهم
اباه وقالوا والله لا نفعل حتي نستفتي فيه فسالوه امراة في قريش متنوعه
فقالت كم الديه عندكم فقالوا عشره من الابل فقالت يقتدح مع عشره وكلما
وقعت عليه تزاد الابل ففعلوا ذلك حتي بلغت الابل مايه فوقعت القداح
عليه مره بعد مره فذبحوا الابل وبقيت عند الكعبه لا يصد عنها احد
وتزوج عبد الله امنه بنت وهب ابن عبد مناف سيد بني زهره فحملت
بسيد البشر صلي الله عليه وسلم قالت امنه لم ار ثقلا ورايت انه خرج مني نورا
اضات به الدنيا وتوجه عبد الله ليمار فتوفي بيثرب وخلف خمسة اجمال
وجاريه حبشيه هي ام ايمن حاضنة رسول الله صلي الله عليه وسلم اسمها
بركه وهتف بامنة هاتف انك حملت بسيد هذه الامه فاذا وقع علي الارض
فسميه محمدا وقولي اعيذه بالواحدي من شر كل حاسدي
ووضعته صلي الله عليه وسلم مكحولا مختونا مسرورا لثنتي عشرة ليله خلت
من ربيع الاول عام الفيل وكانت قصة الفيل في منتصف المحرم سنه احد
وثمانين وثمانمايه لغلبه الاسكندر وفي الليله التي ولد فيها ارتجس ايوان
كسري وسقط منه اربع عشر شرافه وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف
عام وغاصت بحيرة ساوه وراي الموبذان قاضي الفرس ابلا صعابا تقود خيلا
عرابا قطعت دجله وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسري ارسل خلف القاضي لارتجاس
الايوان فقص عليه المنام وقال لعل امرا يحدث من جهة العرب فارسل
كسري الي النعمان ابن المنذر ان يرسل اليه عالم العرب فارسل اليه عبد
المسيح ابن عمرو الغساني فلما قدم عليه اخبره كسري بما جري فقال علم
هذا عند خالي سطيح بالشام فتوجه اليه وقدم عليه وهو عند الموت فانشده

اصم ام يسمع غطريف اليمن ام فاز فازلم به شاو العنن
يا فاصل الخطه اعيت من ومن وكاشف الكربه عن وجه الغضن
اتاك شيخ الحي من ال سنن وامه من ال ذيب ابن حجن
رسول قيل العجم يسري بالوسن لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن
تجوب بي الارض علي ذات الشجن ترفعني وجنا وتهوي بي وجن

ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح علي جمل مشيح وافا الي سطيح وقد وافا
علي الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران وروءيا
الموبذان راي ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجله وانتشرت في بلادها
يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوه وظهر صاحب الهراوه وفاض وادي السماوه
وغاصت بحيره ساوه فليست الشام لسطيح شاما تملك منهم ملوك وملكات
علي عدد الشرفات وكل ما هو ات ات وقضي سطيح وعاد عبد المسيح قبل
انوشروان الي ان تملك منا اربعة عشر تكون امور فملك منهم عشره في اربع
سنين كما قدمناه وارضعت رسول الله صلي الله عليه وسلم ثويبه مولاة عمه

ابي لهب مع ولدها مسروح وارضعت ايضا بلبن مسروح حمزه وابا سلمة
ابن عبد الاسد ولما قدمت المراضع مكه اخذت بنت ابي ذويب السعديه
ومضت به الي بادية بني سعد ووجدت من الخير والبركه ما هو من بعض
معجزاته ولما ترعرع خرج مع رعيه فعاد ابنها وقال ان اخي القرشي اخذه
رجلان فشقا بطنه فخرجت حليمه وزوجها يستبقان اليه فوجداه قايما
فقال لما جاءني رجلان فشقا بطني واخرجا منه شيا وقالا هذا حظ الشيطان
منك فاحتملته حليمه وعادت به الي امه فاخوه رسول الله صلي الله عليه
وسلم من رضاع حليمه عبد الله وانيسه وجدامه وهي الشيما ابوهم الحرث ابن
عبد العزي ولما بلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم ست سنين توفت امه
بالابواء بين مكه والمدينه وكفله جده عبد المطلب فلما بلغ ثمان سنين مات
جده وكفله عمه ابو طالب شقيق ابيه ولما بلغ ثلاثه عشر سنه خرج به
عمه ابو طالب في تجاره الي الشام فلما راه بحيرا الراهب ببصري قال لعمه
ارجع بهذا الغلام واحذر عليه اليهود فسيكون له شان عظيم وشب رسول
الله صلي الله عليه وسلم اعظم الناس مروة وصدقا وعفافا واحسنهم خلقا
وخلقا وجوابا واعظمهم امانة حتي سموه الامين وحضر وعمره حرب الفجار
اربع عشر سنه سميت الفجار لما انتهك فيها من حرمة الحرم وانتصرت
قريش اخرا وسالته خديجه بنت خويلد ان يسافر لها في تجاره مع غلامها
ميسره فاجابها ولما عاد حدثها ميسره بما راي من كرامه رسول الله
صلي الله عليه وسلم وان ملكان كانا يظلانه من الحر فعرضت نفسها
عليه فتزوجها واصدقها عشرين بكره وكان عمره خمسا وعشرين سنه
وعمرها اربعون سنه لم يتزوج قبلها غيرها ولا عليها وكل اولاده منها الا

ابراهيم فانه من ماريه القبطيه واخذها ايما ولم يتزوج بكرا الا عايشه رضي
الله عنها واولاده القاسم ثم الطيب ثم الطاهر وقيل هما اسمان لعبد
الله ماتوا قبل البعث ورقيه ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمه كلهن
ادركن الاسلام وهاجرن وفرق رسول الله صلي الله عليه وسلم بين زينب
وزوجها ابي العاص باسلامها ثم ردها الي ابي العاص بالنكاح حين جاء واسلم
فلما بلغ خمسا وثلاثين سنه ارادت قريش ان تجدد بنا الكعبه اختصموا عند
وضع الحجر الاسود حتي غمسوا ايديهم في الدما للقتال وتعاقدوا علي الموت
فقال كبيرهم ابو اميه ابن المغيره يا معشر قريش اجعلوا بينكم اول من يدخل
الحرم فاجابوه فكان اول من دخل الحرم رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقالوا كلهم هذا محمد الامين رضينا به فدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم
ببرد ووضع الحجر فيه وقال لتاخذ كل قبيله بطرف ورفعوه الي موضعه فثبته
رسول الله صلي الله عليه وسلم مكانه بيده فلما بلغ اربعين سنه ارسله
الله الي كافه الخلق ناسخا بشريعته الشرايع كلها وجاه الملك بغار حرا وكان
لا يمر علي شجر ولا مدر الا يقول السلام عليك يا رسول الله واول من اسلم من
الناس خديجه ثم علي وعمره عشر سنين كان قد ضمه رسول الله صلي الله
عليه وسلم اليه حين شكي ابو طالب كثرة العيال في مجاعة اصابت قريشا
ثم زيد ابن حارثه اشتراه رسول الله صلي الله عليه وسلم فاعتقه وقيل وهبته
خديجه له وكان قد اخذ من ابيه حارثه الكلبي فانشد

بكيت علي زيد ولم ادر ما فعل ... احي يرجي ام اتي دونه الاجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها ... وتعرض ذكره اذا قارب الطفل
وان هبت الارياح هيجن ذكره ... فيا طول ما حزني عليه ويا وجل

ولقيه ابوه بعد ذلك وأسلم وخير رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد فاختار
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اسلم بعد زيد ابو بكر الصديق رضي الله
عنه وقيل هو اول الناس اسلامًا واسمه عبد الله ابن عثمان ولقبه عتيق ثم
أسلم بدعا ابي بكر عثمان ابن عفان وعبد الرحمن ابن عوف وسعد ابن ابي
وقاص والزبير ابن العوام وطلحة ابن عبيد الله ثم اسلم ابو عبيده عامر
ابن عبد الله ابن الجراح وعبيدة ابن الحارث وسعيد ابن زيد وعبد الله
ابن مسعود وعمار ابن ياسر رضي الله عنهم وكانت دعوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرا ثلاث سنين ثم اظهرها وكانت قريش لا تعارضه
بل منهم مصدق ومكذب فيما بينهم الي ان عاب الهتهم ونسبهم الي الضلال
فاظهروا عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان في نفوسهم وحشدوا عليه
فذب عنه عمه ابو طالب فجات اشرافهم اليه عتبة وشيبة ابنا ربيعه ابن عبد
مناف وابو سفيان ابن امية ابن عبد شمس وابو البختري ابن هشام والاسود
ابن المطلب وابو جهل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج والعاص ابن وايل فقالوا يا ابا
طالب ان ابن اخيك قد عاب ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فانهه او خل
بيننا وبينه فردهم بالحسني ثم عادوا اليه بذلك واخذت كل قبيله تعذب من
اسلم منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا بالصفا فمر به ابو
جهل فشتمه فلم يرد عليه وكان حمزة عمه في القنص فلما عاد بلغه ذلك فغضب
وجا الي ابي جهل وضربه بالقوس فشجه وقال اتشتم محمدًا انا على دينه وثم
على اسلامه وعز رسول الله صلى الله عليه وسلم به وكان عمر ابن الخطاب
من اشد اعدايه صلى الله عليه وسلم فاخذ يومًا سيفه وقصد صلى الله عليه
وسلم ليقتله فقال له نعيم ابن عبد الله النحام لا بد عنك بنو عبد مناف بعد ذلك

تمشي على الارض ولكن اردع اختك وابن عمتك سعيد ابن زيد وختنا فانهم
قد اسلموا فقصدهم فسمعهم يتلون سورة طه فقال ما احسن هذا وتوجه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد قال اللهم اعز الاسلام بعمر ابن الخطاب او بابي الحكم ابن هشام يريد ابا
جهل فهدى الله عمر واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن ليس له
عشيرة تحميه في الهجرة الى ارض الحبشه فخرج اليها عثمان ابن عفان وزوجته
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير ابن العوام وعثمان
ابن مظعون وعبد الله ابن عباس مسعود وعبد الرحمن ابن عوف وركبوا
في البحر وتوجهوا نحو النجاشي وتتابع المسلمون الي ان بلغوا ثلاثا وثمانين
رجلا سوى النساء والصغار ومن ولد هناك وارسلت قريش في طلبهم عبد
الله ابن ابي ربيعه وعمرو ابن العاص ومعهما هدية الي النجاشي فلم
يجبهما ورد الهدية فقال عمرو ابن العاص سلهم ما نقول نبيكم في عيسى
ابن مريم فقالوا نقول كلمة الله القاها الي مريم البتول فلم ينكر
النجاشي ذلك وردهما خايبين ولما حصل الاسلام يفشوا في القبايل تعاقد
المشركون على بني هاشم وبنو عبد المطلب ان لا يبايعوهم ولا يناكحوهم
وكتبوا بذلك صحيفه ووضعوها في جوف الكعبه وانحازت بنو هاشم كافرهم
ومسلمهم الي ابي طالب في شعبه وخرج من بني هاشم ابو لهب ابن عبد
العزى ابن عبد المطلب وامراته ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان
ابن حرب سماها الله تعالى حمالة الحطب لانها كانت تحمل الشوك فتضعه في
طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب
ثلاث سنين وقال لابي طالب يا عم ان الله سلط الارضة على الصحيفة

فلم تدع فيها غير اسم الله فاعلم ابو طالب قريشا بذلك وقال لهم ان كان خبره
صحيحا فانتهوا عن قطيعتنا وان كان غير صحيح سلمته اليكم فرضوا وكشفوا
عن الصحيفه فوجدوها كما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلفوا
فيما بينهم ونقض جماعه منهم عهد الصحيفه واشتد انتصار ابي طالب لابن
اخيه صلى الله عليه وسلم وانشد

ودعوتني وعلمت انك صادق ❊ فلقد صدقت وكنت ثم امينا ❊
ولقد علمت بان دين محمد ❊ من خير اديان البريه دينا ❊
والله لن يصلوا اليك بجمعهم ❊ حتى اوسد في التراب دفينا ❊

ومن هذا اختلف في اسلامه والارجح انه مات كافرا والاختلاف سبب اخر
وهو حين ادركته الوفاه سنه عشر من النبوه وكان بلغ عمره بضعا وثمانين
سنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قلها استحل بها لك الشفاعه فقال
يا ابن اخي لولا مخافة السبه وان تظن قريشا انما قلتها جزعا من الموت لقلتها
فلما تقارب منه الموت جعل يحرك شفتيه فاصغى اليه العباس باذنه وقال
والله يا ابن اخي لقد قال الكلمه التي امرته بها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحمد لله الذي هداك يا عم هكذا روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما ثم توفيت خديجه بعد ابو طالب وطمع المشركون في رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكثر اذاهم له فسافر صلى الله عليه وسلم الى الطايف وعاد وجعل
يعرض نفسه على القبايل ووجد شده حتى دعا دعاوه المشهور اللهم اليك اشكوا
اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت رب المستضعفين
وانت ربي الى من تكلني ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي فلما اراد الله اعزاز
دينه واظهار نبيه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القبايل في الموسم



فبينما هو عند العقبه لقي نفرا من الخزرج فعرض عليهم الاسلام وتلا القران
فامنوا به وكانوا سته نفر ووصلوا الى المدينه واخبروا قومهم فامن
خلق كثير وفشا الاسلام في دورهم ووافوا الموسم في العام الثاني منهم اثنا عشر
نفرا فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث معهم مصعب ابن عمير
يعلمهم شرايع الاسلام فتلقاه اسعد ابن زراره احد الستة الاول وكان
سعد ابن معاذ سيد الخزرج الاوس هو ابن خاله اسعد ابن زراره وكان
اسيد ابن حضير الضا سيدا معهما فبلغهما نزول مصعب عند اسعد فجا
اسيد ابن حضير بحربته ووقف على اسعد ومصعب وقال ما جا بكما تسفهان
ضعفانا اعتزلا عنا ان كان لكما حاجه بانفسكما فقال له مصعب او تجلس
فتسمع فجلس اسيد واسمعه مصعب القران وعرفه الاسلام فقال اسيد
ما احسن هذا واسلم وقال وراي رجل ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد
يعني سعد ابن معاذ وانصرف الى سعد وبعث به اليهما فلما وقف عليهما قال
سعد لولا قرابتك مني ما صبرت على ان تغشانا في دارنا بما نكره فقال له مصعب
او ما تسمع فان رضيت امرا قبلته والا عزلنا عنك ما تكره فقال انصفت فعرض
مصعب عليه الاسلام وتلا عليه القران فاسلم وانصرف الى النادي فلما راه
قومه مقبلا قالوا والله لقد رجع سعد بغير الوجه الذي ذهب فيه فقال
يا بني الاشهل كيف تعرفون امري فيكم فقالوا سيدنا وافضلنا قال فان
كلامكم وكلام رجالكم ونسايكم علي حرام حتى تومنوا بالله ورسوله فما امسى
في دار عبد الاشهل احد حتى اسلم وبقي سعد ابن معاذ ومصعب ابن عمير
في دار اسعد ابن زراره يدعون الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من الدور
الا وفيها مسلمون الا دار امية ابن زيد وعاد مصعب ابن عمير ومعه من

الذين اسلموا ثلاثه وسبعون رجلا وامرأتان من الأوس والخزرج واجتمعوا
برسول الله صلي الله عليه وسلم ليلا بالعقبه في اوسط ايام التشريق ومعه
عمه العباس ولم يكن اسلم بعد فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمدا
منا حيث علمتم وهو في عز ومنعه في بلده وقد ابي الا الانحياز اليكم فان كنتم
تثقون عند ما دعوتموه اليه وتمنعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم وان
كنتم مسلموه وخاذلوه فمن الان فدعوه فقالوا قد سمعنا فتكلم يا رسول الله
وخذ لنفسك ولربك ما احببت فتلي رسول الله صلي الله عليه وسلم
القران وقال ابايعكم علي ان تمنعوني مما تمنعون منه نساكم واولادكم
فدار الكلام بينهم واستوثق كل فريق من الاخر وقالوا ان قتلنا دونك
فما لنا قال الجنه قالوا فابسط يدك فبسط يده وبايعوه وامر رسول الله
الله صلي الله عليه وسلم بالهجره الي المدينه فخرجوا اليها ارسالا وبقي معه
بمكه ابو بكر وعلي رضي الله عنهما حتي اذن له وكانت قريش خافت
خروج رسول الله صلي الله عليه وسلم واتفقوا علي ان ياخذوا من كل قبيله
رجلا يضربوه ضربة واحده فيضيع دمه في القبايل فامر رسول الله صلي
الله عليه وسلم عليا ان ينام علي فراشه ويتشح ببردته ويتخلف عنه ليرد
ودايع الناس فاجتمع الكفار تلك الليله علي بابه يرصدونه ليثبوا عليه كما
اتفقوا فاخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم حفنه من تراب وخرج وتلا
اول سورة يس وذري التراب علي رووس الكفار فجاهم ات وقال محمدا
خرج وجعل علي رووسكم التراب فجعلوا ينظرون عليا وعليه القطيفة فيقولون
هذا محمد نايم فلما قام عند الصبح وعرفوه انصرفوا خايبين ورد علي الودايع
وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم حين خرج توجه الي بيت ابي بكر واعلمه

ان الله اذن له بالهجره فبكي ابو بكر سرورا وقال الصحبة يا رسول الله واستاجر
عبد الله ابن اريقط وكان كافرا ليدلهما علي الطريق ومضيا الي غار بثور
جبل اسفل مكه وخرجا منه بعد ثلاثه ايام ومعهما الدليل وعامر ابن فهيره
مولي ابي بكر رضي الله عنه وجدت قريش في طلبهم ولحقهم منهم سراقه
ابن مالك فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لابو بكر لا تحزن ان الله
معنا ودعا علي سراقه فارتطمت فرسه الي بطنها في ارض صلبه فقال يا
محمد خلصني ولك ان اردعنك فدعا له فخلص فنكث وعاد الي الطلب فدعا
عليه فارتطمت فرسه ثانيا فساله الخلاص فدعا له فتخلص ورجع عنه وجعل
يقول لكل من لقيه كفيتم ما هاهنا فارجعوا وقدم رسول الله صلي الله عليه وسلم
المدينه ظهر يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سنة احدي من الهجره وهذا
ابتدا التاريخ الاسلامي ولفظة التاريخ محدثة في كلام العرب وهي معرب ماه
روز روي عن ميمون ابن مهران انه رفع الي عمر ابن الخطاب في ايام خلافته
صك محله شعبان فقال اي شعبان اجمع وجوه الصحابه واجتمعوا علي وضع
يعرف به التاريخ واستحضر الهرمزان عالم الفرس فقال ان لنا حسابا نقول له
ماه روز معناه حساب الشهور فجعلوا اسمه التاريخ وطلبوا وقتا يجعلونه
اولا للتاريخ دولة الاسلام واجتمع رايهم علي ان يكون اول عام الهجره وقد
وضعت شيا يتضمن ما بين التواريخ المتقدمه وتاريخ الاسلام وقدم رسول
الله صلي الله عليه وسلم المدينه ونزل قبا واقام بقبا يوم الاثنين والثلثا
والاربعا والخميس واسس مسجد قبا فهو المسجد الذي اسس علي التقوي من
اول يوم وخرج من قبا يوم الجمعه فما مر علي دار من دور الانصار الا اعترضوا
ناقته وقالوا هلم الي العدد والعدد ويقول خلوا سبيلها فانها ماموره الي ان

ان وصلت دار ابي ايوب الانصاري الي ان بني المسجد ومساكنه وكان رسول
الله صلي الله عليه وسلم تزوج عايشة قبل الهجرة فدخل بها بعد الهجرة
ثمانية اشهر وهي ابنة تسع واتخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم عليا اخا وواخي
بين المهاجرين والانصار بين ابي بكر وخارجه ابن زيد وبين عمر وعتبان
ابن مالك وبين ابي عبيده وسعد ابن معاذ وبين عبد الرحمن ابن عوف
وسعد ابن الربيع وبين عثمان ابن عفان واوس ابن ثابت وبين طلحه وكعب
ابن مالك وبين سعيد ابن زيد وابي ابن كعب واول مولود للمهاجرين بعد
الهجره عبد الله ابن الزبير واول مولود للانصار النعمان ابن بشير وفي سنه
اثنين من الهجره حولت القبله وكانت الصلاه الي بيت المقدس بمكه وبعد
الهجره بالمدينه ثمانية عشر شهرا حولت يوم الثلثا منتصف شعبان فاستقبل
المسلمون الكعبه في صلوة الظهر وحول اهل قبا وهم في الصلاه وفيها فرض رمضان
وفيها بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم عبد الله ابن جحش في ثمانية انفس
الي نخله بين مكه والمدينه لطايف ليعرفوا اخبار قريش فغنموا عير القريش واسروا
اثنين وكانوا اول غنيمه غنمها المسلمون وفيها راي عبد الله ابن زيد ابن عبد
ربه الانصاري صورة الاذان في نومه ونزل الوحي به وفيها كانت

**غزوة بدر الكبري** قدم لقريش قفل من الشام مع ابي سفيان ابن حرب
في ثلاثين رجلا فبعث رسول الله صلي الله عليه وسلم اليهم المسلمين وبلغ ابا
سفيان فارسل الي قريش واعلمهم فخرج المشركون سراعا لم يتخلف منهم
غير ابي لهب بعث مكانه العاص ابن هشام وكانت عدتهم سبعمايه وخمسين
رجلا فيهم مايه فرس وخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم لثلاث خلون من
رمضان ومعه ثلثمايه وثلثة عشر سبعة وسبعون من المهاجرين والباقي

من الانصاري فيهم فرسان واحده للمقداد ابن عمرو الكندي والثانيه قيل
للزبير وقيل لغيره وكانت الابل سبعون بعيرا فيتعاقبون عليها ونزل صلي الله
عليه وسلم الصفرا وجاته الاخبار ان العير فاتت بدرا فسبقهم صلي الله عليه
وسلم ونزل علي ادنا ما من القوم ببدر واشار سعد ببنا العريش فعمل
وجلس عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم ومعه ابو بكر واقبلت قريش
فقال صلي الله عليه وسلم اللهم هذه قريش اقبلت بخيلائها وفخرها تكذب
رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني وتقارب الفريقان فبرز من المشركين عتبه
وشيبه ابني ربيعه والوليد ابن عتبه فامر رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان يبرز لعتبه عبيدة ابن الحارث ابن المطلب ولشيبه حمزه وللوليد علي رضي الله
عنه وعن الصحابه فقتل حمزه شيبه وعلي الوليد وكرا علي عتبه فقتلاه و
احتملا عبيده وقد قطعت رجله فمات وتزاحف القوم ورسول الله صلي
الله عليه وسلم واقف علي العريش يقول اللهم وعدك وعدك حتي خفق
ثم افاق وقال ابشر يا ابا بكر فان الله قد انجز ما وعدني وخرج من العريش
يحرض المومنين علي القتال واخذ حفنه من الحصا ورمي بها المشركين وقال
شاهت الوجوه وقال للمومنين شدوا عليهم فحملوا وانهزمت المشركون وكانت
الوقعه صبيحة يوم الجمعه سابع عشر رمضان واحضر عبد الله ابن مسعود
راس ابي جهل ابن هشام فسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم شكرا وكان
عمر ابي جهل سبعون سنة واسمه عمرو ابن هشام وقتل اخوه العاص ابن
هشام ونصر الله المومنين بالملايكه المقربين وجا الخبر الي ابي لهب بمكه فمات
غيظا وكانت عدة قتلي المشركين سبعين رجلا والاسري كذلك وامر رسول
الله صلي الله عليه وسلم بالقتلي فجروا الي القليب اربعه وعشرون رجلا

من صناديد قريش واقام رسول الله صلي الله عليه وسلم بعرصه بدر ثلاثة ايام وجمع من استشهد من المسلمين اربعه عشر نفرا سته من المهاجرين وثمانيه من الانصار ولما وصل الي الصفرا عاد اذا ضرب عنق النضر ابن الحارث وعقبه ابن معيط وكانت مدة غيبته عن المدينه تسعه عشر يوما وكان عثمان بالمدينه بسبب مرض زوجته رقيه ومنها كانت غزوة بني قينقاع وهم اول اليهود الذي نقضوا عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم خرج اليهم في منتصف شوال فحاصرهم خمسه عشر يوما فنزلوا علي حكم رسول الله صلي الله عليه وسلم فلتقوا للقتل وكانوا احلفا الخزرج فشفع فيهم عبد الله ابن ابي سلول المنافق والح فتركهم له وغنم المسلمون اموالهم واجلوا ومنها كانت غزوة السويق كان ابو سفيان حلف لا يمس طيبا ولا نسا حتي يغزوا محمد بسبب قتلي بدر فخرج في مايتي راكب وبعير فقدامه رجال الي المدينه فوصلوا الي العريض وقتلوا رجلا من الانصار فركب رسول الله صلي الله عليه وسلم في طلبه فهرب ابو سفيان بجمعه والقوا جرب السويق فسميت غزوه السويق ومنها كانت غزوه قرقرة الكدر وقبل كانت سنه ثلاث وهي مما يلي جادة العراق الي مكه بلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم ان بها جمعا من سليم وغطفان فخرج اليهم فلم يجدهم فاستاق ما بها من النعم وعاد ومنها مات عثمان ابن مظعون رضي الله عنه ومنها تزوج علي بفاطمه رضي الله عنها ومنها كانت وقعة ذي قار الذي تقدم ذكرها ومنها هلك اميه ابن ابي الصلت الذي رثا قتلي قليب بدر بقصيدته التي منها

الا بكيت علي الكرام بني الكرام اولي الممادح
كبكا الحمام علي فروع الايك في الغصن الجوانح

وفي سنة ثلاث في رمضان ولد الحسن ابن علي رضي الله عنهما وفيها قتل كعب ابن الاشرف اليهودي قتله محمد ابن مسلمه الانصاري وفيها كانت غزوه احد اجتمعت قريش في سبعمايه درع ومايتي فرس قايدهم ابو سفيان ومعه زوجته هند بنت عتبه في خمسة عشر امراه فضربن بالدفوف يحرضن علي ثار قتلي بدر نزلوا بذي الحليفه نهار الاربعا رابع شوال فراي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يكون قتالهم بالمدينه وكذلك عبد الله ابن ابي سلول وراي الصحابه الخروج اليهم فخرج اليهم رسول الله صلي الله عليه وسلم في الف من الصحابه فلما صار بين المدينه واحد انخزل عنه عبد الله ابن ابي سلول في ثلث الناس وقال اطاعهم وعصاني علام نقتل انفسنا ورجع بمن معه من اهل النفاق فنزل رسول الله صلي الله عليه وسلم الشعب من احد وجعل ظهره اليه وكانت الوقعه نهار السبت وكانت عده المسلمين سبعمايه في مايه درع وفرسين لرسول الله صلي الله عليه وسلم ولابي برده رضي الله عنه ولوا رسول الله صلي الله عليه وسلم مع مصعب ابن عمير وكان علي ميمنه المشركين خالد ابن الوليد وعلي ميسرتهم عكرمه ابن ابي جهل ولواهم مع بني عبد الدار فالتقي الفريقان وقاتل حمزه قتالا شديدا فقتل ارطاة حامل لوا المشركين وقتل سباعا فبينما هو مشغول بقتله غدره وحشي بحربه فقتله وقتل مصعب ابن عمير فاعطي رسول الله صلي الله عليه وسلم الرايه لعلي ابن ابي طالب وانهزم المشركون فطمعت رماة المسلمين في الغنيمه وكانوا خمسين رجلا وراء النبي صلي الله عليه وسلم ففارقوا المكان الذي كان قال لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تفارقوه فاتي خالد ابن الوليد في خيل المشركين ونادي الصارخ ان محمدا قد قتل فانكشفت المسلمون واصابت منهم المشركون واستشهد من المسلمين سبعون رجلا وشج رسول الله صلي الله عليه وسلم عتبه ابن ابي وقاص فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم كيف يفلح قوما شجوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الي ربهم ومثلت هند بشهدا المسلمين واتخذت من اذانهم وانوفهم قلايد وبقرت عن كبد حمزة

وكانت ولم تسعه وقتل من المشركين اثنان وعشرون رجلا وانصرف ابو سفيان بمن معه
وقال يوم بيوم بدر والحرب سجال والموعد العام القابل وامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحمزة فسجي ببرده فصلى عليه وكبر سبع تكبيرات وكلما جي بشهيد صلى عليه
حتى صلى على حمزة اثنين وسبعين صلاة ثم دفن حمزة موضعه وامر ان تدفن الشهداء
حيث صرعوا وكان قد نقل بعضهم الى المدينة وفي سنة اربع كانت **غزوة بني النضير**
من اليهود حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول ونزل تحريم
الخمر وهو يحاصرهم ونزلوا بعد ستة ايام على ان لهم ما حملت الابل والباقي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقسمه على المهاجرين دون الانصار الا سهل ابن حنيف
وابا دجانة منهم فانهما شكوا فقرا وفيها كانت **غزوة ذات الرقاع** غزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم نجدا فلقي جمعا من غطفان فتقارب الفريقان ولم يقع قتال
وذلك في جمادى الاول سميت غزوة الرقاع لانهم رقعوا فيها راياتهم وفي شعبان منها
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد الحسين ابن علي رضي الله عنهما وفي سنة
خمس كانت **غزوة الاحزاب** وهي غزوة الخندق بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحزب قبائل العرب فحفر الخندق قيل باشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو اول
مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهر له صلى الله عليه وسلم عدة
معجزات منها ما رواه جابر ابن عبد الله رضي الله عنه انه اشتدت عليهم كدية اي صخرة
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء ووضعه في فيه ثم نضحه على الصخرة فانهالت
تحت المساحي ومنها ان ابنة (اخت) النعمان ابن بشير بعثتها امها بغداء ابيها بشير وخالها عبد
الله ابن رواحه وهو شي قليل من التمر فمرت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هات ما معك قالت فصببت ذلك في كفيه فما امتلاتا فدعا بثوب وبدد ذلك فيه ثم قال
لانسان اصرخ باهل الخندق ان هلموا الى الغداء فجاوا وجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد

حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها ما رواه جابر من
شبع اهل الخندق من شويهة كان قد صنعها له وحده ومنها ما رواه سلمان الفارسي رضي الله
عنه انه صلى الله عليه وسلم ضرب بمعول على صخرة فلمعت بكل ضربة لمعة فقال فتح
الله علي بالاولى اليمن وبالثانية الشام والمغرب والثالثة المشرق وفرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الخندق واقبلت قريش في احابيشها ومن تبعها من كنانة
في عشرة الاف وغطفان ومن تبعها من اهل نجد ونقض بنو قريظة العهد وصاروا
مع الاحزاب وعظم الخطب وظهر النفاق واقام المشركون بضعا وعشرين ليلة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم مقابلهم ولا قتال بينهم غير المراماة بالنبل ثم خرج عمرو ابن عبد
ود من ولد لوي ابن غالب يريد المبارزة فبرز اليه علي فقال عمرو يا ابن اخي والله
ما اريد ان اقتلك فقال علي والله لكني احب ان اقتلك فحمي عمرو واقتتلا فسمع المسلمون
التكبير فعرفوا ان عليا قتله فلما ارتفع اذا هو على صدر عمرو يذبحه وارسل الله ريح
الصبا على قريش فاكفات قدورهم ورمت خيامهم واوقع الله بينهم الخلف فتفرقوا ورحلت
قريش فبلغ غطفان فرحلوا واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤيدا منصورا
ورجع من الخندق الى المدينة فلما كان الظهر اتاه جبريل عليه السلام وامره بالمسير
الى قريظة فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان سامعا
مطيعا فلا يصلي العصر الا في بني قريظة وقدم علي بالراية ثم نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بير من ابارهم وتلاحق الناس فحاصرهم خمسا وعشرين يوما
ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوا الاوس رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيهم طمعا ان يتركهم لهم كما ترك بني قينقاع لعبد الله ابن ابي سلول
المنافق فقال لهم الا ترضون بحكم سعد ابن معاذ فقالوا نعم هو سيدنا فامر
سعد وكان قد جرح في الخندق في اكحله فجاوا به على حمار وكان رجلا جسيما

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا لسيدكم فتيل عم الناس وقيل حضر
الانصار فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حكمك
في مواليك فقال احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبي الذراري والنساء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع
سمواته ورجع الي المدينه فحفرت لهم خنادق فضربت رقابهم فيها وكانوا سبع
ماية رجل يزيدون او ينقصون قليلا وقسم السبايا واخرج الخمس واستبقي لنفسه
ريحانه بنت عمرو وبقيت في ملكه الي ان مات وفي سنة ست كانت غزوة
ذي قرد غار عيينه ابن حصن علي لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابه
فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصل ذي قرد موضع علي ميلين من المدينه
فاستنقذ بعضها وعاد بعد خمسة ايام وفيها كانت غزوة بني المصطلق في شعبان
وقايدهم الحرث ابن ابي ضرار لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ماء يقال له
المريسيع ووقع القتال وانهزم بنوا المصطلق فقتل وسبي ووقعت جويره بنت الحرث
في سهم لثابت ابن قيس فكاتبته علي نفسها فادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنها وتزوجها فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا من
اهلها اسرا كثيره وكانت عظيمة البركه علي قومها وفي هذه الغزوه قال عبد
الله ابن ابي ابن سلول لين رجعنا الي المدينه ليخرجن الاعز منها الاذل ولما
بلغ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لعبد الله ولد اسمه عبد الله
حسن فقال يا رسول الله اياذن لي فاحضر لك راس ابي فقال بل تحسن اليه
وفيها قال اهل الافك ما قالوا وهم مسطح وحسان وعبد الله ابن ابي ابن سلول
وام حبيبه بنت جحش رموا عايشه رضي الله عنها بصفوان ابن المعطل فانزل
الله براتها وجلد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكل الا عبد الله وفيها نزلت

اية التيمم وفي هذه السنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في القعده معتمرا
لا يريد حربا في الف وار بعمايه من المهاجرين والانصار فلما وصل الحديبيه استعمل
مكه نزل بها فقالوا انزلوا علي غير ما فاخرج سهما من كنانته وامر رجلا ان يغرسه
ببعض تلك القلب فجاش الما حتي ضرب الناس عنه فارسلت قريشا عروه ابن
ابي مسعود الثقفي سيد اهل الطايف فقال ان قريشا قد لبست جلود النمور وعاهدوا
الله ان لا يدخل مكه عليهم عنوه ابدا فبعث عثمان ابن عفان رضي الله عنه فاعلم
انه لم يات لحرب بل زايرا معظما لهذا البيت فقالوا لعثمان ان شيت الطواف فطف
فقال لا افعل حتي يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكوه وحبسوه
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قتلوا عثمان فقال لا نبرح حتي نناجزهم
فكانت بيعة الرضوان تحت الشجره بايع المسلمون كلهم الا الجد ابن قيس
استتر براحلته ثم بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان لم يقتل
فكانت قصة الصلح فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا علي وضع
الحرب عشر سنين ومن احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل ومن احب
ان يدخل في عهد قريش وعقدهم دخل وشهد في عقد الصلح جماعه من المسلمين
والمشركين ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه وحلق راسه
وفعل كذلك الناس معه وقال يرحم الله المحلقين وبعد ثلاث قال والمقصرين
ثم قفل الي المدينه وفي سنة سبع خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في منتصف المحرم الي خيبر وفتحها حصنا حصنا واخذ من سبايا لنفسه
صفية بنت حيي ابن اخطب فتزوجها وجعل عتقها صداقها وهذا من خواصه
وفيها ظهرت مزيه علي وان الله يحبه وقتل مرحب وكان الفتح علي يديه
وتترس بباب عجزت ثمانية انفس ان يقلبوه فعجزوا الا علي فقلبه ولما فرغ من

خيبر افتتح وادي القرى عنوة فلما قدم المدينة دخل بقية المهاجرين من الحبشة
منهم جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ادري بايهما اسر بفتح خيبر ام لقدوم جعفر وقدمت معهم ام حبيبة بنت ابي
سفيان كان خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بالحبشة حين تنصر
زوجها الذي هاجرت معه واقام بالحبشة هو وعبيد الله ابن جحش فامهرها
النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مائة دينار وعقد عقدها عند
ابن عمها خالد ابن سعيد ابن العاص وبلغ ابو سفيان فقال ذلك الفحل الذي
لا يقدع انفه وفي غزوة خيبر اهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب
اليهودية شاة مسمومة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة ولاكها
ولفظها وقال تخبرني هذه الشاة انها مسمومة وفي هذه السنة بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم رسله وكتبه الى الملوك يدعوهم الى الاسلام فارسل الى
كسرى ابرويز عبد الله ابن حذافة فمزق الكتاب وارسل الى باذان عامله
باليمن فارسل باذان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين فدخلا
لحيتهما فقالا ان باذان يخبر عليك بالمسير الى كسرى والا يهلكك فاخرا
الى الغد ثم اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بهما ثم قال ان ربي
اخبرني ان كسرى ابرويز قتله ابنه شهرويه وان ملكي سيعلوا على ملك
كسرى وقيصر فارجعا ومرا باذان ان يسلم فرجعا واخبراه وجاء كتاب شهرويه
بقتل ابيه فاسلم باذان واسلم خلق كثير من فارس وارسل دحية الى قيصر
ملك الروم فاكرمه ورده ردا حسنا وارسل حاطب ابن بلتعة الى المقوقس
ملك مصر فاكرمه ورده ردا حسنا واهدى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربع جواري وقبل جاريتين احداهن مارية وبغلة اسمها دلدل وحمار



اسمه يعفور وكان ارسل الى النجاشي عمرو ابن امية الضمري فقبل كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم على يد جعفر رضي الله عنه وارسل
شجاع ابن ابي وهب الى الحرث ابن ابي شمر الغساني فلما قرا الكتاب قال ها
انا سائر اليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باد ملكه وارسل سليط
ابن ابي عمير الى هوذة ملك اليمامة وكان نصرانيا فقال ان جعل الامر
الي بعده سرت اليه واسلمت ونصرته والا حاربته فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات وارسل العلاء ابن الحضرمي الى ملك البحر
ابن المنذر ابن ساوي فاسلم هو وجميع عرب البحرين ثم خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الحمره القعد لعمرة القضاء وساق معه سبعين بدنة واخرجت
له قريش عنها واصطفوا عند دار الندوة فدخل المسجد الحرام وطاف بالبيت
ورمل في اربعة اشواط وسعى بين الصفا والمروة وتزوج في سفرة هذه ميمونة
بنت الحرث وهو محرم زوجها منه عمه العباس وفي سنة ثمان قدم خالد
ابن الوليد وعمرو ابن العاص وعثمان ابن ابي طلحة واسلموا وفي جمادى
الاول كانت غزوة موتة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة الاف
وامر عليهم زيد ابن حارثة وقال ان قتل فالامير جعفر ابن ابي طالب فان
قتل فعبد الله ابن رواحة واجتمعت عليهم الروم والعرب المتنصرة في نحو
مائة الف فالتقوا فقتل زيد فاخذ الراية جعفر فقتل فاخذها عبد الله ابن
رواحة فقتل فاتفق الناس على خالد ابن الوليد فاخذ الراية ورجع بالناس
الى المدينة وكان سبب هذه الوقعة (الغزوة) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين رجع رسوله الذي كان ارسله الى قيصر قتله عمرو ابن شرحبيل ولم
يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا غيره وفي هذه السنة كان نقض الصلح

مع قريش وذلك ان بني بكر كانوا في عهد قريش فقتلوا من خزاعه وكانوا
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واعانهم على ذلك قريش فانتقض
بذلك عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قريش فقدم ابو سفيان ابن حرب
ليجدد العهد ودخل على ابنته ام حبيبه زوج النبي صلى الله عليه وسلم واراد
ان يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوته عنه وقالت هذا
فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت نجس مشرك ثم اتى الى النبي صلى
صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيا ثم اتى كبار الصحابه فكلمهم
فلم يردوا شيا فرد خايبا واخبر قريش واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبغت قريشا فكتب حاطب ابن ابي بلتعه اليهم كتابا مع ساره مولاه بني
هاشم فاطلع الله رسوله على ذلك فارسل علي ابن ابي طالب والزبير ابن
العوام رضي الله عنه فاحضرا الكتاب وحضر حاطب واعتذر وقبل
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع عمر من ضرب عنقه وقال ما
يدريك ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشر مضين من رمضان في عشرة
الاف فارس فلما قارب مكه احضر العباس ابا سفيان ابن حرب فامنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم احضره بالغداه فقال يا ابا سفيان اما
ان لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بلى قال ويحك اما ان لك ان تعلم اني
رسول الله قال اهلي يا ابي انت وامي اما هذه ففي النفس منها شي فقال له
العباس ويحك تشاهد قبل ان تضرب عنقك فتشاهد واسلم معه حكيم
ابن حزام وبديل ابن ورقا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل
الزبير ابن العوام ان يدخل مكه ببعض الجيوش من كدا وامر سعد ابن



سيد الخزرج ان يدخل من ثنية كدا وامر عليا ان ياخذ الرايه من سعد
ويدخل بها لما بلغه ان سعدا قال اليوم يوم الملحمه اليوم تستحل الحرمه
وامر خالد ابن الوليد ان يدخل من اسفل مكه ونهى عن القتال فلم يقاتل
الا خالد ابن الوليد لعنوه جماعه من قريش فرموه بالنبل فقاتلهم وقتل منهم
ثمانيه وعشرين رجلا وقتل من المسلمين رجلان وكان فتح مكه يوم الجمعه
لعشرين بقين من رمضان قال ابو حنيفه رحمه الله فتحت صلحا وقال الشافعي
رحمه الله قهرا بالسيف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل دار
ابي سفيان فهو امن ومن دخل المسجد الحرام فهو امن ومن دخل دار حكيم ابن
حزام فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن فلما دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكه قال لقريش ما ترون ما تقاتلكم قالوا نراك خيرا اخ كريم
وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقا وطاف رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالبيت سبعا على راحلته واستلم الحجر بمحجن كان في يده ودخل الكعبه
وطهرها بما فيها من الصور وصلى فيها واهدر دم ستة رجال اولهم عكرمه ابن
ابي جهل فاستامنت له زوجته ام حكيم فامنه وتقدم عكرمه واسلم وثانيهم
هبار ابن الاسود وثالثهم عبد الله ابن ابي سرح اخو عثمان ابن عفان من
الرضاعه فاتى به عثمان وسال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت طويلا
ثم امنه فاسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما صمت ليقوم له
احد فيقتله فقالوا هلا اشرت الينا فقال ان الانبيا لا تكون لهم خاينه الاعين
وهذا عبد الله كان قد اسلم قبل فتح مكه وكان يكتب الوحي وكان يبدل
القران ثم ارتد وعاش الى خلافه عثمان وولاه مصر له ورابعهم ابن صبابه
بقتله الانصاري الذي قتل اخاه خطا وارتد وخامسهم عبد الله ابن هلال

كان قد اسلم ثم قتل مسلما وارتد وسادسهم الحويرث ابن نقيل كان يوذي رسول الله صلي الله عليه وسلم ويهجوه فلقيه علي ابن ابي طالب فقتله واهدر دم اربع نسوه احداهن هند امراة ابي سفيان ام معاويه التي اكلت من كبد حمزه سفرت مع نسا قريش وبايعت رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما عرفها قالت انا هند فاعف عما سلف فعفا عنها ولما جا وقت الظهر يوم الفتح اذن بلال علي ظهر الكعبه فقال الحرث ابن هشام ليتني مت قبل هذا وقال خالد ابن اسيد لقد اكرم الله ابي فلم ير هذا اليوم فخرج عليهم رسول الله صلي الله عليه وسلم وذكر لهم ما قالوه فقال الحرث ابن هشام اشهد انك رسول الله والله ما اطلع علي ذلك احد فنقول اخبرك ومن النسا المهدرات الدم ايضا ساره مولاة بني هاشم التي حملت كتاب حاطب وفي هذه السنة

عزوة حنين وادٍ بينه وبين مكه ثلاثه اميال وذلك انه لما فتحت مكه تجمعت هوازن بحريمهم واموالهم ومقدمهم مالك ابن عوف البصري وانظمت اليه ثقيف اهل الطايف وبنو سعد ابن بكر ومع بني جشم منهم دريد ابن الصمه شيخا فانيا جاوز المايه وانشد

﴿ ياليتني فيها جذع ﴿ اخب فيها واضع ﴿

فلما سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم باجتماعهم خرج في ست من شوال وكان يقصر الصلوه بمكه الي خرج باثني عشر الفا الفان من اهل مكه والعشره التي كانت معه وكان صفوان ابن اميه مع رسول الله صلي الله عليه وسلم ولم يكن اسلم كان سال ان يمهل بالاسلام شهرين فاجيب واستعار رسول الله صلي الله عليه وسلم منه مايه درع وحضرها مع رسول الله صلي الله عليه وسلم ايضا جماعه من

﴿ وانتهي رسول الله صلي الله عليه وسلم الي حنين والمشركون باوطاس ﴿ وركب رسول الله صلي الله عليه وسلم بغلته الدلدل فقال شخص من ﴿ المسلمين لن نغلب هو لا من قله لما راي من كثرة المسلمين فلما التقي الجمعان انكشف المسلمون لا يلوي احدا علي احد وانحاز رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات اليمين في نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته واظهر اهل مكه ما في نفوسهم من الحقد فقال ابو سفيان لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وكانت الازلام معه في كنانته وصرخ كلده الان بطل السحر وهو اخو صفوان ابن اميه لامه وكان صفوان يوميذ مشركا فقال له صفوان اسكت فض الله فاك لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن واستمر رسول الله صلي الله عليه وسلم ثابتا وتراجع المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم الان حمي الوطيس فوضعت بطنها علي الارض واخذ حفنه من تراب ورمي بها في وجه المشركين فكانت الهزيمه ونصر الله المسلمين واثخنوا في المشركين قتلا واسرا وكان في السبي حليمه مرضعت رسول الله صلي الله عليه وسلم وابنتها الشيما فعرفهما حين رانه عضته صلي الله عليه وسلم في ظهرها وبسط لها رداه وردها الي قومها بسوالها ولما انكسرت ثقيف انهزمت الي الطايف فتبعهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فاغلقوا باب مدينتهم فحاصرهم نيفا وعشرين يوما بالمنجنيق ثم قطع اعناب بني ثقيف ورحل عنهم حتي نزل بالجعرانه وكانت غنايم هوازن بها وفدخلوا عليه فرد عليهم نصيبه ونصيب بني المطلب ورد الناس ابناهم ونساهم ثم لحق مالك ابن عوف رسول الله صلي الله عليه وسلم فاسلم

وحسن اسلامه واستعمله علي قومه وعلي من اسلم من تلك القبايل وكان
عدة السبي الذي اطلقه رسول الله صلي الله عليه وسلم ستة الاف نسمه
ثم قسم الاموال وكانت عدة الابل اربعة وعشرون الف بعير والغنم اكثر
من اربعين الف والفضه اكثر من اربعة الاف اوقيه واعطي رسول
الله صلي الله عليه وسلم المولفة قلوبهم مثل ابي سفيان وابنيه يزيد
ومعاويه والاقرع ابن حابس التميمي وسهيل ابن عمرو وعكرمه ابن ابي
جهل وعمه الحرث ابن هشام وصفوان ابن اميه هولا من قريش وعيينه
ابن حصن الذبياني ومالك ابن عوف مقدم هوزان وامثالهم لكل واحد
من اشرافهم مايه من الابل ومن دونهم اربعين اربعين واعطي العباس
ابن مرداس اباعر لم يرضها فانشد

«فاصبح نهبي ونهب العبيد بين عيينه والاقرع»
«وقد كنت دون امرء منهما ومن تضع اليوم لم يرفع»
«وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع»

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه فاعطي حتي رضي
ثم اعتمر رسول الله صلي الله عليه وسلم وعاد الي المدينه واستخلف علي
مكه عتاب ابن اسيد وعمره دون عشرين سنه وترك معه معاذ
ابن جبل يفقه الناس وفي ذي الحجه من هذه السنه ولد ابراهيم ابن رسول
الله صلي الله عليه وسلم وفيها مات حاتم الطاي وفي سنه تسع قدم
عروه ابن مسعود الثقفي واسلم وسال ان يكون داعيا قومه الي الاسلام
فقال لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم انهم قاتلوك واختار المضي فمضي
اليهم بالطايف فقتلوه وفيها قدم كعب ابن زهير الذي كان رسول الله



كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اهدر دمه بسبب ابيات شعر
بعثها الي اخيه بجير وامتدح رسول الله صلي الله عليه وسلم بقصيدته
المشهوره التي اولها «بانت سعاد فقلبي اليوم متبول»
فاسلم واعطاه رسول الله صلي الله عليه وسلم بردته فاشتراها معاويه
من اهل كعب باربعين الف وتوارثها الخلفاء الامويون والعباسيون
حتي اخذها التتر وفي رجب من هذه السنه كانت غزوة تبوك اعلم رسول
الله صلي الله عليه وسلم الناس مقصدهم وكان قبل ذلك يوري بغيره
وكان الحر شديد ولذلك سمي جيش العسره وامر رسول الله صلي الله عليه
وسلم المسلمين بالنفقه فانفق ابو بكر جميع ماله وانفق عثمان نفقه عظيمه
قيل كانت الف دينار وثلثمايه بعير طعاما ما روي عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال لا يضر عثمان ما صنع بعد هذا اليوم وتخلف عبد الله
ابن ابي سلول المنافق والثلاثه الذين تيب عليهم من الانصار كعب
ابن مالك وفزاره ابن الربيع وهلال ابن اميه واستخلف رسول الله
صلي الله عليه وسلم عليا علي اهله فقال المنافقون انما خلفه استثقالا له
فلحق برسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له كذبوا انما خلفتك لما
وراي فارجع اما ترضي ان تكون مني بمنزله هارون من موسي الا انه لا نبي
بعدي وكان مع رسول الله صلي الله عليه وسلم ثلاثون الفا في عشرة
الاف فارس ووجدوا في الطريق شده من العطش ونهاهم رسول الله
صلي الله عليه وسلم عن ورد ما الحجر وهي ارض ثمود وامرهم ان
يهريقوا ماوه وان يطعموا عجينه الابل ووصل الي تبوك واقام بها عشرين
ليله وقدم عليه يحنا ابو يحنا صاحب ايله فصالحه علي الجزيه فبلغت جزيته

ثلثمائة دينار وصالح اهل اذرح على مائة دينار في كل سنة وارسل خالد ابن الوليد
الى اكيدر ابن عبد الملك صاحب دومة الجندل وكان نصرانيا من كندة فاخذ خالد
وقتل اخاه واخذ منه قبا من ديباج مخوصا بالذهب فجعل المسلمون يتعجبون منه
وقدم باكيدر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في شعبان وخمس
وصالحه على اداء الجزيه وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في
شعبان وقدم عليه ثقيف وسالوا الاسلام وان يعفوا من الصلوة وبترك لهم
اللات ثلاث سنين ثم نزلوا الى شهر فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لا خير في دين لا صلاة فيه ثم رضوا واسلموا وارسل معهم المغيره ابن شعبه
وابا سفيان ابن حرب ليهدما اللات فهدمها المغيره وخرجن نساء ثقيف حسرا
يبكين عليها وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر للحج بالناس
ومعه ثلثمائة رجل وعشرون بدنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعليا
ببراءه ويؤذن يوم الاضحى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
وفيها توفي عبد الله المنافق وفي سنة عشر دخلت الناس في دين الله افواجا
واسلم اهل اليمن وملوك حمير وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
الى اليمن فاسلم من بها واخذ صدقات نجران وجزيتهم وعاد فلقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والاظهر عند العلما انه كان قارنا وعلم
الناس مناسك الحج وخطب الناس بعرفة خطبة بين فيها الاحكام منها
النسي زيادة في الكفر وان الزمان استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وانزل الله اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وانزل اليوم يئس الذين
كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم وسميت حجة

الوداع

الوداع لانه لم يحج بعدها ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه
وفي سنة احدى عشر ابتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي
توفي فيه لليلتين بقيتا من صفر ولما اشتد وجعه قال مروا ابا بكر فليصل
بالناس وقال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فتنازعوا وكانت
الرزيه فيما حال بينهم وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الاسود العنسي ساعة قتل قبل
موته رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة وهذا الاسود العنسي
اسمه عبهله ابن كعب ولقبه ذو الخمار لانه كان يقول ياتيني ذو خمار وكان
يشعبذ ويري الجهال العاجيب ويسلب عقولهم بمنطقه وكان قد اسلم
ثم ارتد وكاتبته اهل نجران وسار منها الى صنعا واستخلف امره وكان
خليفته في مذحج عمرو ابن معدي كرب وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث رسولا الى الابنا ان يستعينوا على قتله برجال من حمير وهمذان
فاجتمعوا بقيس ابن عبد يغوث فوافقهم هو وامراه الاسود العنسي على قتاله
فانه كان قتل اباها فنقبوا عليه البيت ودخل رجل اسمه فيروز فقتل
الاسود واحتز راسه فخار فقامت الحرس فقالت امر زوجته ان الوحي
ينزل عليه فسكنوا فلما اصبح اذن المؤذنون ان محمدا رسول الله وان
عبهله كذاب واعلم الله نبيه بذلك وهو في مرضه ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعي نفسه للمسلمين واستحل منهم واوصى بالانصار
وقال ان عبدا خير بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله يعني
نفسه وعند وفاته صلى الله عليه وسلم رفع بصره الى السماء وقال
اللهم الرفيق الاعلا وتوفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة

خلت من ربيع الاول وعمره ثلاث وستون سنة علي الصحيح قبل البعثة
اربعون سنة وقبل الهجرة ثلاثة عشر سنة وبعدها عشرة ودفن صلي
الله عليه وسلم ليلة الاربعا تحت فراشه في بيت عايشه وولي غسله وهو
في قميصه لم تجرد عنه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه هو نفسه والعباس
وابناه الفضل وقثم يقلبونه واسامه وشقران يصبان عليه الماء ولم ير
منه ما يري من الميت فقال علي رضي الله عنه بابي انت وامي طبت حيا وميتا
وكفن في ثوبين سحوليين وبرد حبره درج فيها درجا ما ولدت النسا قبل محمد
صلي الله عليه وسلم مثله ولا يلدن بعده مثله كان صلي الله عليه وسلم ليس
بالطويل ولا بالقصير ضخم الراس كث اللحية شثن الكفين والقدمين ضخم
الكراديس مشربا وجهه حمرة وقيل كان ادعج العينين سبط الشعر سهل
الخدين كان عنقه ابريق فضه كان في مقدم لحيته عشرون شعره بيضا
وفي مفرق راسه شعرات بيض وكان يخضب بالحنا والكتم وكان بين
كتفيه خاتم النبوه مثل بيضة الحمامه يشبه جسده وقيل حمرا حولها شعر
وكان اعلم الناس عقلا وافضلهم رايا يكثر الذكر ويقل اللغو دايم البشر
طويل الصمت لين الجانب سهل الخلق يحب المساكين ولا يهاب الملوك مصابر
مجالسه ومسايله حتي يكون هو المنصرف يتفقد اصحابه ويسال عنهم الناس
يحب الطيب ويجلس علي الارض ويخصف النعل ويرقع الثوب وكان قد تزوج
خمسة عشر امراه دخل بثلاثة عشر منهن وجمع بين احدي عشر ومات عن تسع
عايشه بنت ابي بكر ۝ وحفصه بنت عمر ۝ وسوده بنت زمعه ۝ وزينب بنت
جحش ۝ وميمونه ۝ وصفيه ۝ وجويريه ۝ وام حبيبه ۝ وام سلمه ۝ وكان يكتب له
الوحي احيانا عثمان ابن عفان ۝ وعلي ابن ابي طالب ۝ وخالد ابن سعيد ابن العاص ۝

وابان ابن سعيد والعلا ابن الحضرمي واول من كتب له زيد ابن ثابت
وكتب عبد الله ابن ابي سرح ثم ارتد ثم اسلم بعد الفتح وكتب بعد الفتح معاويه
ابن ابي سفيان وكان له من السلاح سيف ذو الفقار غنمه يوم بدر من منبه ابن
الحجاج السهمي وقيل من غيره وسمي ذو الفقار لحفرة فيه وغنم من بني قينقاع
ثلاثة اسياف وقدم معه الي المدينه سيفان شهد باحدهما بدرا وكان له
ارماح وثلاثة قسي ودرعان غنمهما من بني قينقاع وكان له ترس فيه تمثال
فاصبح وقد اذهب الله تمثاله وكان من اصحابه اهل الصفه فقرا لا مال
لهم ولا عيال كانت صفة المسجد ماواهم ومن مشاهيرهم ابو هريره وابو
ذر وواثله ابن الاسقع ولما توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم اضطربت
الخلق وارتجت مكه وكادوا ان يرتدوا فقام سهيل ابن عمرو علي
باب الكعبه ونادي يا اهل مكه كنتم اخر الناس اسلاما فلا تكونوا
اول من ارتد والله ليتمن هذا الامر كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
واختفي عتاب ابن اسيد خوفا علي نفسه وارتد اكثر العرب الا اهل مكه والمدينه
والطايف وقال عمر ابن الخطاب حين قبض رسول الله صلي الله عليه وسلم
من قال انه قد مات علوت راسه بهذا الحسام فقرا ابو بكر رضي الله عنه
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم علي
اعقابكم ومن ينقلب علي عقبيه فلن يضر الله شيا فرجع الناس الي
قوله وبادروا سقيفة بني ساعده فبايع عمر ابا بكر واتبعه الناس عليه
فبايعوه خلا جماعه من بني هاشم والزبير وعتبه ابن ابي لهب وخالد ابن
سعيد ابن العاص والمقداد ابن عمرو وسلمان الفارسي وابي ذر وعمار
ابن ياسر والبرا ابن عازب وابي كعب وما لوا مع علي ابن ابي طالب وكذلك

تخلف عن بيعة ابي بكر رضي الله عنه ابو سفيان ابن حرب ثم ان عمر
جا بيت علي ليحرقه علي من فيه فلقيته فاطمه رضي الله عنها فقال ادخلوا
فيما دخلت فيه الامه قال ابن واصل فخرج علي الى ابي بكر وبايعه وقالت
عايشه لم يبايع ابي بكر علي حتي ماتت فاطمه فطلب ابو بكر علي الى منزله
فبايعه وفي ايام ابا بكر ادعت سجاح التميميه بنت الحرث ابن سويد النبوه
واطاعها بنو تميم واخوالها من تغلب وقصدت مسيلمه الكذاب وبانت عنده
ثلاث ليال يزني بها وهذا مسيلمه كان قد قدم علي النبي صلى الله عليه وسلم
واسلم ثم ارتد وادعي النبوه باليمامه استقلالا ثم مشاركة مع النبي صلى الله عليه
وسلم وجهز اليه ابو بكر جيشا وامر عليهم خالد ابن الوليد وجري بينهم قتال
شديد ثم قتل مسيلمه الكذاب وحشي قاتل حمزه بالحربه واما سجاح فانها لم تزل
في اخوالها بني تغلب حتي اتت معاويه عاما بويع فيه فاسلمت سجاح وحسن اسلامها
وفي ايام ابا بكر جمع القران من الجلود والجريد ووضع في مكتوب عند حفصه فلما
ولي عثمان كتب بها نسخا وفرقها في الامصار وفي ايام ابا بكر منعت بني يربوع
الزكوه وكان كبيرهم مالك ابن نويره وكان فارسا مطيقا شاعرا قدم علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فولاه صدقه قومه فارسل اليهم ابو بكر خالد
ابن الوليد فقال مالك انا اتي الصلوه دون الزكوه فقال خالد اما علمت ان
الصلوه والزكوه معا لا يقبل احدهم بدون الاخر فقال مالك لو كان صاحبكم
يقول ذلك لما اسلمت ثم عاد هذه الكلمه مره اخري فقال خالدا وما تراه لك
صاحبا والتفت الي ضرار ابن الازور وامره بضرب عنقه فالتفت مالك الي زوجته
وقال لخالد هذه الذي قتلني وكانت في غاية الجمال فقال خالد بل قتلك رجوعك
عن الاسلام فقال مالك انا مسلم فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه

وجعل

وجعل راسه اثفيه وفي ذلك يقول ابو نمير السعدي

الا قل لحي اوطيوا بالسنابك ... تطاول هذا الليل من مالك
قضي خالدا بغيا عليه بعرسه ... وكان له فيها هوي قبل ذلك
فامضي هواه خالدا غير عاطف ... عنان الهوي عنها ولا متمالك
فاصبح ذا اهل واصبح مالك ... الي غير اهل هالكا في الهوالك

فلما بلغ ذلك ابو بكر وعمر قال عمر لابي بكر ان خالدا قد زني فارجمه قال
لا فانه تاول فاخطا قال فانه قتل مسلما فاقتله قال لا انه تاول فاخطا وملكت اغمد
سيفا سله الله عليهم ورثاه مالك اخوه متمما نقصا بد عديده من قصيدته المشهوره

العينيه ... وكنا كندماني جذيمه حقبه ... من الدهر حتي قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير في الحيوه وقبلنا ... اصاب المنايا رهط كسري وتبعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وفي ايام ابي بكر فتحت الحيره بالامان علي الجزيره وفي سنة ثلاث عشر
كانت وقعة اليرموك ولما بلغ هرقل وهو بحمص هزيمة الروم من اليرموك
هرب من حمص الي الرها فلما فرغ خالد وابو عبيده رضي الله عنهما من الوقعه
بيرموك قصدا دمشق وتوفي ابو بكر رضي الله عنه ليلة الاربعا لثمان بقين
من جمادي الاخر سنة ثلاث عشر وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وعشره
ايام وعمره ثلاث وستون سنه وغسلته زوجته اسما بنت عميس وحمل علي
السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلي عليه عمر
في المسجد بين القبر والمنبر ودفن الي جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسب وصيته وكان قد عهد لعمر بالخلافه وكان موته قيل بالسم سمته يهوديه
في ارز وقيل في حسو اكله هو والحرث ابن كلده فماتا بعد سنه وعن عايشه رضي

الله عنها انه اغتسل بماء بارد في يوم بارد فحم خمسة عشر يوما ومات رحمه
الله وكان حسن القامة حفيف العارضين معروف الوجه غائر العينين وبويع
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بالخلافه يوم توفي ابو بكر فعزل خالد ابن الوليد
عن الامر وولا ابي عبيدة علي الشام وعلي الجيش وهو اول من سمي امير المومنين وسار
ابو عبيدة ونازل دمشق من باب الجابيه ونزل خالد بباب توما ونزل عمرو ابن
العاص بناحيه اخري وحاصرها نحو سبعين ليله وفتح خالد ما يليه بالسيف فخرجوا اهل
دمشق وصالحوا ابا عبيدة من الجانب الاخر فامنهم ودخل فالتقي هو وخالد وسط البلد
وفي ايام عمر فتح العراق وفي سنة اربع عشره في المحرم امر عمر بالبصره فاختطت وفي
سنة خمس عشرة وفيها توفي ابو قحافه والد ابي بكر رضي الله عنه وعمره
سبع وتسعون سنه وفي سنة خمس عشره فتحت حمص صالحهم ابو عبيدة
علي صلح دمشق ثم سار الي حماه فخرجت اليه الروم الذي كانوا بها فصالحوه ووضع
الجزيه علي روسهم والخراج علي اراضيهم وجعل كنيستهم العظما جامعا وهو
الذي بالسوق الاعلا اليوم قال ابن واصل كانت حماه مدينه عظيمه في زمن
داوود وسليمان وفي زمن اليونانيين الا انها زمن الفتوح وقبله كانت هي وشيزر
من عمل حمص ثم سار ابو عبيدة الي شيزر والمعره فصالحوه علي حكم حماه وكان
يقال لها معرة حمص الي ان اضيفت مع حمص الي النعمان ابن بشير
في خلافة معاويه فقيل لها معرة النعمان ثم سار الي اللاذقيه ففتحها عنوه
وفتح جبلة وانطرطوس ثم نازل حلب هو وخالد ابن الوليد وقنسرين كرسي
المملكة الحلبيه اليوم وكانت حلب من جملة اعمالها وكان بها جمع عظيم من
الروم وجري بينهم قتال شديد انتصرت فيه المسلمون علي الروم وصالحوا اهلها
بشرط تخريبها فخربت الي اليوم ثم فتح ابو عبيدة حلب وانطاكيه ومنبج

ودلوك وسرمين وتيزين واعزاز واستولي علي الشام من هذه الناحيه وسار
خالد الي مرعش فاجلا اهلها وخربها وفتح الحدث وتم ذلك كله في اثناء سنة خمس
عشره فايس هرقل من الشام وسار من الرها الي قسطنطينيه ثم فتحت
قيساريه وسبسطيه وبها قبر يحيي ابن زكريا ونابلس واللد ويافا وملك البلاد
جميعها وعصي بيت المقدس فطال حصاره وطلب اهله الصلح علي يد عمر ابن
الخطاب فارسل ابو عبيدة وحضر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه واستخلف عليا
رضي الله عنه علي المدينه الشريفه وفتح القدس وفي هذه السنه وضع عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه الدواوين وفرض العطا للمسلمين وبدا بالعباس رضي
الله عنه ففرض له خمسة وعشرين الفا ثم الاقرب فالاقرب الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم وفرض لاهل بدر خمسة الاف ولمن بعدهم الي الحديبيه
الي بيعة الرضوان اربعه اربعه ولمن بعدهم ثلاثه ثلاثه ولاهل القادسيه واهل
الشام الفين الفين ولمن بعد القادسيه واليرموك الفا الفا وللروادف خمس مايه
خمس مايه ثم ثلثمايه ثلثمايه وادناهم مايتي درهم وخمسون درهما وفي هذه السنه
كانت وقعة القادسيه وكان كبير المسلمين سعد ابن ابي وقاص رضي الله
عنه وكبير العجم رستم ودام القتال بينهم اياما مسماه اولها يوم اغواث ثم يوم
عماس ثم ليلة الهرير لترك الكلام فيها بل كانوا يهرون هريرا ويقتتلون الي
الضحوه الكبري وهبت ريح عاصفه فمال الغبار علي المشركين وانكسروا وانتهي
القعقاع واصحابه الي سرير رستم فهرب ولحقه هلال ابن علقمه فاخذه وقتله وصعد
علي السرير ونادي ورب الكعبه قتلت رستم فتمت الهزيمه علي العجم وقتل منهم مالا
يحصي ورحل سعد نحو مداين كسري ونزل علي نهر شير من دجله ودخل المسلمون
المداين واخذوا كلما وجدوا وهرب يزدجرد ونزل سعد بايوان كسري واحاط

علي الاموال من الذهب والفضه والانيه والثياب ما يخرج عن الاحصا من جملتها
بساط طوله ستين ذراعا في ستين علي هيئة روضه حلي فيها كل نوع من الزهر
بمثله من الذهب والجواهر استوهب سعد ما يخص اصحابه منه وبعث به الي
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقطعه عمر وقسمه بين المسلمين فباع علي القطعه
التي اصابته بعشرين الفا واقام سعد بالمداين وارسل الي جلوان وكان بها جمع
عظيم من الفرس فقتل المسلمون منهم ما لا يحصي وكان يزدجرد بجلوان فهرب
منها وقصدها المسلمون واستولوا عليها وكان دخولهم المداين واخذهم لها
في اول سنة ست عشر وكبر المسلمون وقالوا هذا ما وعد الله ورسوله وفتح
المسلمون بعد ذلك تكريت والموصل بهرساسنداد وقرقيسيا وفي هذه السنه قدم
جبله ابن الايهم علي عمر رضي الله عنه ودخل في زي حسن وتلقاه جمع من المسلمين
ونثرت الجنايب بين يديه ولبس اصحابه الديباج وحج جبله مع عمر فوطي ازاره
رجل من فزاره فلطمه جبله فهشم انفه فقال له عمر اقتد نفسك والا امرته
فلطمك فقال جبله وكيف ذلك وانا ملك وهذا سوقه فقال عمر ان الاسلام
جمعكما وسوي بين الملك والسوقه في الحد فقال انظرني ليلتي هذه فانظره
فسار جبله ليلا الي الشام بخيله ورجله ثم وصل الي القسطنطينيه ومعه خمس
مايه فارس من قومه فتنصروا جميعا ثم ندم جبله علي فعله ذلك وانشد

تنصرت الاشراف من اجل لطمة ٭ وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنفني فيها لجاج ونخوه ٭ وبعت بها العين الصحيحه بالعور
فياليت امي لم تلدني وليتني ٭ رجعت الي القول الذي قاله عمر

وارسل جبله مع رسول المسلمين الي حسان ابن ثابت هديه فاوصلها عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه اليه فامتدحه بابيات ٭ وهي

ان ابن جفنة من بقية معشر ٭ لم تغذهم اباوهم باللوم
لم ينسني بالشام اذ هو ربها ٭ كلا ولا متنصرا بالروم
يعطي الجزيل ولا يراه عنده ٭ الا كبعض عطية المذموم

وفي سنه سبع عشر اختطت الكوفه وتحول سعد اليها واعمر عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه ووسع المسجد الحرام وهدم منازل قوم ابوان يبيعوها وجعل ثمنها في بيت المال
وتزوج ام كلثوم بنت فاطمه من علي ابن ابي طالب وفيها كانت حكاية المغيره
ابن شعبه كان عمر قد ولاه البصره وكان تعليه تقابلها عليه فيها اربعة رجال
ابو بكره مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه لامه زياد ابن ابيه
ونافع ابن كلده وشبل ابن معبد فرفعت الريح الكوه عن علية المغيره فنظروا الرجل
الرقبه وهو علي ام جميل بنت الارقم ابن عامر ابن صعصعه فكتبوا الي عمر بذلك
فعزل المغيره وولي البصره ابا موسي الاشعري وشهد ابا بكره ونافع وشبل علي
المغيره بالزنا ولم يفصح زياد ابن ابيه الشهاده وكان عمر قد قال قبل ان يتكلم
اري رجلا ارجوا ان لا يفضح الله به رجلا من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال زياد رايته جالسا بين رجلي المراه ورايت رجلين مرفوعين كاذني حمار ورايت
نفسا يعلوا واستا تنبو عن ذكر ولا اعرف ما وراء ذلك فقال عمر هل الميل في المكحله
قال لا قال فهل تعرف المراه قال لا ولكن اشبهها فجلد الثلاثه الذي شهدوا حد
القذف وفيها فتح المسلمون الاهواز وتستر وكان المتولي عليها الهرمزان عظيم
الفرس ونزل من قلعته علي حكم عمر فارسل به اليه مع انس ابن مالك والاحنف
ابن قيس وجماعه فلما وصلوا الي المدينه البسوه كسوته من الديباج المذهب وتاجه
المكلل باليواقيت ودخلوا فوجدوا عمر نايما في المسجد ذي فقير غريب فقال
الهرمزان اين هو عمر فجلس عمر وقال الحمد لله الذي اذل بالاسلام هذا واشباهه

ونزع ما عليه والبسه ايضا نحيبا وجري الكلام بينهما وطلب الهرمزان ما ياتي
به فقال اني اخاف ان تقتلني وانا اشرب فقال عمر لا باس عليك حتي تشرب فرمي
بالاناء فانكسر فقصد عمر قتله فقالت الصحابه انك امنته بقولك لا باس عليك
حتي تشرب ولم يشرب ذلك الماء فاسلم الهرمزان وافرض له عمر الفين وفي سنة
ثماني عشره حصل بالمدينه قحط عظيم وبالحجاز وارسل عمر الي ساير الامصار
فجا ابو عبيده من الشام باربعة الاف راحله من الزاد ولما اشتد القحط استسقي
المسلمون وعمر بالعباس فسقوا وجعلوا الناس يتمسحون باذيال العباس
وفيها كان طاعون عمواس بالشام مات فيه ابو عبيده ابن الجراح الفهري احد
العشره المشهود لهم بالجنه واستخلف معاذ ابن جبل فمات ايضا بالطاعون واستخلف
عمرو ابن العاص ومكث الطاعون شهرا ومات فيه خمسة وعشرون الفا
وكان في البصره مثله ودخلت سنه تسع عشره وسنة عشرين فيها فتحت مصر
والاسكندريه علي يد عمرو ابن العاص والزبير ابن العوام واختط عمرو
جامع مصر وبني الجامع المعروف به الان موضع فسطاطه وفي سنة عشرين
توفي بلال ابن حمامه رضي الله عنه مولي ابي بكر الصديق رضي الله عنه وحمامه
اسم امه وهو من مولدي الحبشه مات بالشام ودفن بالباب الصغير وفي سنة
احدي وعشرين توفي خالد ابن الوليد ودفن بحمص وقيل بالمدينه وفي سنة
اثنين وعشرين فتحت اذربيجان والري وجرجان وقزوين وزنجان وطبرستان
وسار عمرو ابن العاص الي برقه وصالح اهلها علي الجزيه وسار الي طرابلس
المغرب وفتحها عنوه وسار الاحنف ابن قيس الي خراسان وافتتح هراه عنوه
ثم سار الي مرو وهرب يزدجرد الي بلخ ولحقه المسلمون فعبر نهر جيحون وا
ختلفت عليه عساكره وانضم غالبهم للمسلمين وفيها توفي ابي ابن كعب ابن

قيس

قيس من ولد مالك ابن النجار وكان يكني ابا المنذر وفي سنة ثلاثه وعشرين
توفي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه طعنه عبد المغيره ابن شعبه فيروز وابو
لؤلوه بخنجر في خاصرته وهو في الصلاه وذلك لست بقين من ذي الحجه وتوفي
يوم السبت سلخ الحجه ودفن يوم الاحد مستهل المحرم سنة اربع وعشرين
وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة اشهر وثمانية ايام ودفن عند
النبي صلي الله عليه وسلم وكان عمره خمسا وخمسين سنة وقيل ستين وقيل
ثلاثا وستين سنه وكان ابيض اصلع اشيب طويل القامه وهو اول من
نهي عن بيع امهات الاولاد وجمع الناس علي اربع تكبيرات في صلاه الجنازه بعد
ان كانوا يكبرون اربعا وخمسا وستا واول من جمع الناس علي امام يصلي
بهم التراويح واول من عس بالليل واول من حمل الدره وبويع عثمان بالخلافه
رضي الله عنه بعد ثلاث من المحرم بايعه عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه
ثم الناس ورقا علي المنبر وحمد الله وتشهد ثم ارتج عليه فقال ان اول كل امر صعب
وان اعش فستاتيكم الخطب علي وجهها ثم نزل واقر ولاة عمر سنه لانه كان
اوصي بذلك ثم عزل المغيره ابن شعبه عن الكوفه وولاها سعد ابن ابي وقاص
ثم عزله وولاها عبد الله ابن عقبه ابن ابي معيط وكان اخاه لامه اروي وفي
سنة خمس وعشرين توفي ابو ذر الغفاري جندب ابن جناده رضي الله عنه
بالربذه كان نفاه اليها عثمان لما اشتكي منه معاويه وهو بالشام انه ينكر علي
كنز الذهب والفضه ويتلوا والذين يكنزون الذهب والفضه ولا ينفقونها في
سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم وفي سنة ست وعشرين وسبع وعشرين وثمان
وعشرين عزل عمرو ابن العاص عن مصر وولاها عبد الله ابن ابي سرح
اخاه من الرضاعه وفتح عبد الله افريقيه وسار هو وعسكر عظيم

من جمت معاويه الي البحر وحاصروا قبرس وفتحوها صلحًا على سبعة آلاف
دينار في كل سنه وقتل وسبي كثير وفي سنة تسع وعشرين عزل ابا موسي
الاشعري عن البصره وولاها ابن خاله عبد الله ابن عامر ابن كرز ثم عزل
الوليد ابن عقبة عن الكوفه بسبب انه يشرب الخمر وصلي بالمسلمين الصبح اربعًا
ثم التفت فقال هل ازيدكم فقال ابن مسعود ما زلنا معك في زياده منذ اليوم
وفي سنه ثلاثين سقط من عثمان خاتم النبي صلي الله عليه وسلم في بير اريس
وفي سنة احدي وثلاثين هلك يزدجرد اخر ملوك الفرس قيل نزل بمرو وثار
اهلها عليه فقتلوه وفيها مات ابو سفيان ابن حرب ابو معاويه وفي سنة
اثنين وثلاثين توفي عبد الله ابن مسعود كما في بعض الروايات انه احد
العشرة المشهود لهم بالجنة وصاحب هذه الرواية يسقط ابا عبيده ابن الجراح
وفي سنة ثلاث وثلاثين تكلم جماعه من اهل الكوفه في حق عثمان وانكروا عليه
ولاية جماعه من اقاربه لا يصلحون وقال الناس في عثمان وفي سنه اربع وثلاثين
اقطع عثمان مروان ابن الحكم فدك صدقه رسول الله صلي الله عليه وسلم
ولم تزل في يد مروان وبنيه الي ان ردها عمر ابن عبد العزيز صدقة وفيها توفي
المقداد ابن الاسود والاسود كان قد تبناه فلما دعيت الناس لابايهم كما امر
الله تعالي سمي المقداد ابن عمرو وكان عمره نحو سبعين سنه وفي سنة خمس وثلثين
قدم من مصر جمع دون الالف وكذلك من الكوفه وكذلك من البصره فلما جات
الجمعه قام عثمان علي المنبر وقال للجموع يا هولاي تعلم الله واهل المدينه يعلمون
انكم ملعونون علي لسان محمد صلي الله عليه وسلم فقام محمد ابن مسلمه وقال انا
اشهد بذلك وثار القوم باجمعهم وحصبوا الناس وعثمان حتي خر مغشيًا
وحمل الي داره وقاتل عن عثمان ذلك اليوم سعد ابن ابي وقاص والحسن

ابن علي وزيد ابن ثابت وابو هريره حتي ارسل اليهم عثمان يعزم عليهم
بالانصراف وصلي عثمان بعد ذلك ثلاثين يومًا بالناس ثم منعوه ولزم اهل
المدينه بيوتهم وعثمان محصور في داره ودام علي ذلك اربعين يوما او خمسين
يومًا ثم وقع الاتفاق علي ولاية محمد ابن ابي بكر مصر وعزل عبد الله ابن ابي
سرح وتوجه محمد ابن ابي بكر بعد ان ولاه عثمان مصر اليها في عده من المهاجرين
والانصار فبينما هم في اثنا الطريق واذا بعبد علي هجين يجهده فقالوا له الي اين
فقال الي عامل مصر فقالوا له هذا عامل مصر يعنون محمد ابن ابي بكر فقال
العبد بل العامل الاخر فامسكوه فوجد ومعه كتابًا عليه ختم عثمان يقول فيه
حال محمد ابن ابي بكر ومن معه يقول بانك معزول فلا تقبل واحتل لقتلهم
واقر في عملك فرجع محمد ومن معه من المهاجرين والانصار الي المدينه وجمعوا
الصحابه واوقفوهم علي الكتاب فاعترف عثمان بالختم وحلف بالله انه لم يامر
بذلك فطلبوا منه مروان ليسلمه اليهم فامتنع فجدوا في قتاله واقام علي ابنه
الحسن يذب عنهم واقام الزبير ابنه عبد الله يذب عنه واقام طلحه ابنه
محمدًا يذب عنه فتسوروا الجموع علي عثمان ونزل عليه جماعه منهم فقتلوه وكان
عثمان رضي الله عنه حين قتل صايمًا يتلوا القران في المصحف وكان مقتله
رضي الله عنه لثمان عشر ليلة خلت من ذي الحجه سنه خمس وثلاثين وكانت
مدة خلافته اثني عشر سنه الا اثني عشر يومًا وكان عمره خمسًا وسبعين سنة
وقيل اثنان وثمانون وقيل تسعون ومكث ثلاثه ايام لم يدفن ثم امر علي
بدفنه وكان معتدل القامه حسن الوجه به اثر جدري عظيم اللحيه اسمر
اللون اصلع يصفر لحيته كان كاتبه ابن عمه مروان ابن الحكم وقاضيه زيد
ابن ثابت وبويع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بالخلافه يوم قتل عثمان

اجتمع أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وفيهم طلحه والزبير فاتوا عليا وسالوه
البيعه فامتنع مرارا واتي المسجد فبايعوه واول من بايعه طلحه ابن عبيد الله وكانت
يد شلا من نوبة احد فقيل لا يتم هذا الامر فان اول يد بايعته شلا وتاخر عن
البيعه سعد ابن ابي وقاص وعبد الله ابن عمر وبايعت الانصار الا نفر قليل
منهم حسان ابن ثابت وكعب ابن مالك ومسلمه ابن مخلد وابو سعيد الخدري
والنعمان ابن بشير ومحمد ابن مسلمه وفضاله ابن عبيد وكعب ابن عجره وزيد
ابن ثابت واعتزل عن البيعه سعد ابن زيد وعبد الله ابن سلام وصهيب
واسامه ابن زيد وقدامه ابن مضعون والمغيره ابن شعبه وسموا هولا
المعتزله لاعتزالهم عن بيعة علي ثم فارقه طلحه والزبير ولحقا بمكه واتفقا
مع عايشه علي قتال علي وكان عبد الله ابن عباس بمكه لما قتل عثمان فجا
الي المدينه فقال له علي ان المغيره ابن شعبه اشار علي بابقا معاويه
وغيره من عمال عثمان الي ان يبايعوا ويستقر الامر وابيت ثم جاني الان
وقال ان الراي ما رايته فقال عبد الله نصحك في الاولي وغشك في
الثانيه وانا اشير عليك باستمرار معاويه فقال علي والله ما اعطيه الا السيف
وتمثل ٭ وما ميتة ان متها غير عاجز ٭ بعار اذا ما غالت النفس غولها ٭
فقال يا امير المومنين انت شجاع وانا صاحب راي فقال علي اذا عصيتك
فاطعني فقال عبد الله افعل فايسر ما عندي طاعتك وخرج المغيره ولحق
بمكه وفي سنة ست وثلاثين ارسل علي ابن ابي طالب الي البلاد عماله فبعث
عماره ابن شهاب الي الكوفه وكان من المهاجرين وولي عثمان ابن حنيف
الانصاري مصر وسهل ابن حنيف الانصاري الشام فرجع من الطريق لما
سمع بعصيان معاويه وكذلك عماره وكذلك لقيه طلحه ابن خويلد الذي

ادعي

ادعي النبوه في خلافه ابي بكر فقال له ان اهل الكوفه لا يستبدلون بابي موسي
الاشعري فرجع ولما وصل عبد الله الي اليمن خرج الذي كان بها من قبل
عثمان وهو يعلي ابن منبه بما بها من الاموال الي مكه وصار مع عايشه
وطلحه والزبير وجمعوا جمعا عظيما وقصدوا البصره ولم يوافقهم عبد الله ابن
عمر واعطي يعلي ابن منبه لعايشه رضي الله عنها جملا كان قد اشتراه بمايه دينار
اسمه عسكر فوصلوا البصره واستولوا عليها بعد قتال عظيم مع عثمان ابن
حنيف وقتل من اصحاب عثمان ابن حنيف اربعون رجلا وامرت عايشه بنتف
لحيته وحواجبه ثم اطلقته وبلغ ذلك عليا فسار في اربعة الاف من اهل
المدينه فيهم اربع مايه ممن بايع تحت الشجره وكامل رايته ابنه محمد ابن
الحنفيه وعلي ميمنته الحسن وعلي ميسرته الحسين وعلي الخيالة عمار ابن ياسر
وعلي الرجاله محمد ابن ابي بكر وعلي مقدمته عبد الله ابن عباس رضي
الله عنهم واجتمع الي علي من اهل الكوفه جمع والي عايشه جمع وسار بعضهم
الي بعض بمكان يقال له الخريبه في نصف جمادي الاخره وكانت وقعة
الجمل انتصر فيها علي ابن ابي طالب وصار هودج عايشه كالقنفذ من
النشاب ورمي مروان ابن الحكم طلحة بسهم فقتله وكلاهما من اصحاب
عايشه قيل انه كان ينسبه ان عثمان قتل باختياره وقتل من الفريقين
خلق كثير وقطعت علي خطام الجمل ايدي كثيره وهرب الزبير نحو المدينه
فسمع الاحنف ابن قيس فقال جمع بين الغارين فقال علي والهزيمه فقصد
اليه شخص من اصحابه يقال له عمرو ابن جرموز المجاشعي فوجده
نايما بوادي السباع فقتله وعقر جمل عايشه وبقيت في هودجها
الي الليل وادخلها اخوها محمد ابن ابي بكر البصره ليلا وطاف علي

على القتلى وصلى عليهم ودفنهم ولما مر بطلحه قال انا لله وانا اليه راجعون
والله لقد كنت اكره ان ارى قريشا صرعى انت والله كما قال الشاعر

۞ فتى كان يدنيه الغنى من صديقه ۞ اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر ۞

وصلى عليه وامر عايشة ان تعود الى المدينة فسارت اليها مستهل رجب
وجهزها واحسن اليها وسار اولاده معها يوما فتوجهت الى مكة وحجت ثم
عادت الى المدينة قيل ان القتلى كانت عدتهم يوم الجمل من الفريقين عشرة
الاف واستعمل علي على البصره عبد الله ابن عباس وانتظم لعلي الامر بالعراق ومصر
واليمن والحرمين وخراسان ولم يبق خارجا عنه الا الشام واقام علي بالكوفه
وارسل جرير ابن عبد الله البجلي الى الشام لياخذ البيعة على معاويه فماطله
معاويه الى ان وصل اليه عمرو ابن العاص من فلسطين واتفقوا على قتال
علي وعاد جرير فلما علم علي سار من الكوفه نحو معويه وسار معويه
نحوه فكانت وقعة صفين ودخلت سنة سبع وثلاثين والجيشان بها وفي
صفر وقع القتال قيل كانت تسعين وقعه قتل فيها من اهل الشام خمسة
واربعون الفا ومن اهل العراق خمسة وعشرون الفا منهم عمار ابن ياسر
وكان عمره تسعون سنه وتقاتلوا ليلة سميت ليلة الهرير تشبيها بليله
القادسيه كانت ليلة الجمعه استمر القتال فيها الى الصبح قيل كبر علي فيها اربعمايه
تكبيره وكان لا يكبر حتى يقتل رجلا ولما عجز معويه رفع المصاحف وقال بيننا
كتاب الله فاختلف على علي طايفه سموا بعد ذلك الخوارج فكف علي عن
القتال وكتب بينهما مقاضاه موخره الى رمضان والحكمان فيها من جهة
علي ابو موسى الاشعري عبد الله ابن قيس ومن جهة معويه عمرو
ابن العاص وسار علي الى العراق واعتزلت عنه المعتزله ثم بعث الى الموعد

اربع

اربع مايه فيهم ابا موسى الاشعري وبعث معويه اربع مايه فيهم عمرو
ابن العاص فغدر عمرو ابا موسى الاشعري واتفقا على خلع علي ومعاويه
ويولي الناس من يختارونه فتشهد ابو موسى وقال ايها الناس انا لم نر
اصلح لهذه الامه الا ان نخلع عليا ومعاويه واني قد خلعتهما وجلس فقام
عمرو وتشهد وقال قد سمعتما ما قال صاحبي هذا واني قررت خلع علي
وثبت معاويه فانه ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال
ابو موسى الاشعري ما لك وفقك الله غدرت ولحق بمكه هاربا من الناس
ومن ذلك الوقت اخذ علي في الضعف ومعويه في القوه وقاتل علي المعتزله
وكانوا اربعة الاف فقتلهم عن اخرهم ولم يفلت من علي الا سبعة انفس
وجهز معويه في سنة ثمان وثلثين عمرو ابن العاص الى مصر ليقاتل محمد
ابن ابي بكر فارسل اليه علي بنجده بالاشتر فسقوه في الطريق عسلا مسموما
فمات واخذ عمرو مصرا وهرب محمد ابن ابي بكر وقتله معويه ابن خديج
واحرقه في جوف حمار وبث معويه سراياه على عمال علي وجعل كلا منهما
يقنت على الاخر ويدعوا عليه ثم اجتمع ثلثه من الخوارج وهم عبد الرحمن ابن
ملجم المرادي وعمرو ابن بكر التميمي والحجاج ابن عبد الله التميمي فقال
عبد الرحمن انا اكفيكم عليا وقال الحجاج انا اكفيكم معويه وقال عمرو انا اكفيكم
عمرو ابن العاص واستصحبوا سيوفا مسمومه وتواعدوا لتسع عشرة ليله
خلت من رمضان سنه اربعين فوثب الحجاج على معويه فجاءت الضربه في اليته
وسلم وامسك الحجاج فقال لمعويه اطلقني وابشرك ان عليا قتل قال فلعله سلم
وقتله واما عمرو ابن العاص فكان خرج عامل شرطته خارجه ليصلي
بالناس عوضه فوثب عليه عمرو ابن بكر فقتل خارجه فقال اردت عمرو

واراد الله خارجه ووثب عبد الرحمن على علي وقد خرج الى الصلاه
فضربه في وجهه فامسك واحضروا بين يديه مكتوفا واحضر ولده
الحسن والحسين وقال اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا ولا تبكيا على
شي زوي عنكما ثم لم ينطق الا لا اله الا الله حتى قبض يوم الجمعه سابع عشر
رمضان سنه اربعين وعمره ثلاثة وستون سنه وكانت مدة خلافته
خمس سنين الا ثلاثة اشهر واختلف في موضع قبره والاصح انه موضع
يزار اليوم بالنجف واحضر عبد الرحمن ابن ملجم فقطع عبد الله ابن جعفر
يده ورجله وسمل عيناه واحرق بالنار لعنه الله وكان علي رضي الله عنه
شديد الادمه حسن الوجه معتدل القامه كثير اللحيه عظيم البطن وكان
شريح قاضيه ولاه عمر قضاة الكوفه فاستمر الى ايام الحجاج ابن يوسف الثقفي
وولد له اربعة عشر ذكرا وبنات كثيره من فاطمه الحسن والحسين ومحسن
وزينب وام كلثوم لم يتزوج غيرها حتى ماتت ولم يعقب من اولاده سوى
الحسن والحسين ومحمد ابن خوله بنت جعفر الحنفيه والعباس ابن ام البنين
بنت حزام الكلابيه وعمر من الصهبا بنت ربيعه عمر هذا ثمانين سنه
وحاز نصف ميراث علي ولما توفي علي رضي الله عنه بويع بالخلافه
**ولده الحسين** رضي الله عنه ثم بعد ستة اشهر صالحه معاويه وترك
الخلافه على ان لا يسب عليا ويعطيه ما في بيت المال بالكوفه وخراج دارابجرد
ودخل معاويه الكوفه وبويع بالخلافه واقام الحسن بالمدينه الى ان توفي
في ربيع الاول سنة تسع واربعين ولم يف له معاويه بشي مما عاهده عليه
ثم كان الحسن مطلاقا وولد له خمسة عشر ذكرا وثمان بنات وكان وفاته
بسم سقته زوجته جعده بنت الاشعث قيل فعلت ذلك بامر معاويه

وقتل

وقتل بامر يزيد وكان اوصى ان يدفن عند جده صلى الله عليه وسلم
فمنعت من ذلك عايشه واستقل معاويه بالخلافه وولي بعده من بني اميه
ثلاثة عشر خليفه مدة ولاية الجميع الف شهر وولي معاويه منهما تسع عشر
سنه وثلثه اشهر وكان قبلها اميرا على الشام عشرين سنه استعمله عمر
اربع سنين واستمر مدة خلافة عثمان نحو اثنى عشر سنه ومتغلبا اربع سنين
وفي خلافته توفي عمرو ابن العاص سنة ثلاث واربعين وفي سنه اربع
واربعين استلحق معويه زيادا واثبت نسبه من ابي سفيان بشهادة ابي مريم
الخمار انه زنى بسميه البغي وحملت منه وجات بزياد وكان زياد ثابت
النسب من عبيد الرومي وشق ذلك على بني اميه ثم ولاه معاويه البصره
والكوفه وخراسان وسجستان والهند والبحرين وعمان فظلم وجار وقويت
به شوكة معويه وكان معاويه وعماله يسبون عليا على المنابر وكان من
عادة حجر ابن عدي اذا سبوا عليا عارضهم واثنى عليه ففعل كذلك في امرة
زياد بالكوفه فامسكه وارسل به مع جماعه من اصحابه الى معاويه فامر بقتله
وثمانيه من جماعته فقتلوا بقربه عذرا رحمهم الله فقال وعظم ذلك على
المسلمين قال السلطان عماد الدين رحمه الله روي عن الشافعي رحمه الله
انه اشار الى الربيع ان اربعه من الصحابه لا تقبل لهم شهاده معويه
وعمرو ابن العاص والمغيره وزياد وفي سنة خمس واربعين توفي عبد
الرحمن ابن خالد ابن الوليد بسم دسه اليه معاويه مع نصراني وفي سنة
ثلاث وخمسين هلك زياد باكله في يده وفي سنة ست وخمسين بايع معويه
بالخلافه لولده يزيد وامتنع عن البيعه الحسين ابن علي وعبد الله ابن عمر
وعبد الرحمن ابن ابي بكر وعبد الله ابن الزبير وفي سنة ستين

مات معاويه وكان عمره خمسا وسبعين سنه وكان تغلب حلمه علي
ظلمه وكان داهيه حسن سياسه الملك دخلت عليه اروي بنت
الحرث ابن عبد المطلب فقال لها مرحبا بك يا خاله كيف حالك قالت بخير
يا ابن اخي لقد كفرت النعمه واسات لابن عمك الصحبه وتسميت بغير
اسمك واخذت غير حقك وكنا اهل بيت اعظم الناس في هذا الدين بلاء حتي
قبض الله نبيه مشكورا سعيه مرفوعا منزلته فوثب علينا بعده تيم وعدي
واميه فكنا فيكم بمنزله بني اسرايل في ال فرعون وكان علي ابن ابي طالب بعد
نبينا بمنزله هرون من موسي فقال لها عمرو ابن العاص ايتها العجوز الضاله
اقصري عن قولك مع ذهاب عقلك فقالت وانت يا ابن الباغيه تتكلم وامك
كانت اشهر بغي بمكه واخصهن اجره فادعاك خمسه بقريش كل يقول هو
ابني فسيلت امك عنك قالت كلهم اتوني فانظروا ايهم اقرب شبها به فكان
اقربهم شبها العاص ابن وايل فالحقوه به فقال لها معاويه عفا الله عما سلف
هاتي حاجتك فقالت اريد الفي دينار اشتري بها عينا فواره في ارض خواره
تكون لفقرا بني عبد المطلب والفي دينار اخري ازوج بها فقرا بني عبد المطلب
الحرث والفي دينار اخري استعين بها علي شده الزمان فاعطاها سته الاف
دينار وانصرفت ومعاويه اول من بايع لولده واول من وضع البريد واول
من جعل المقصوره في المسجد وثاني خلفا بني اميه ابنه يزيد بويع بالخلافه
في رجب سنه ستين فارسل اهل الكوفه الي الحسين ليبايعوه فارسل
اليهم ابن عمه مسلم ابن عقيل فبايعه ثلثون الفا منهم وكان العامل
بالكوفه النعمان ابن بشير فعزله يزيد وولي عبيد الله ابن زياد لعنه الله وكان
واليا علي البصره فلما قدم عبيد الله الي الكوفه اجتمعوا عليه فبايعوا الحسين

وحصروه

وحصروه في قصره ومعه ثلثون رجلا فاعمل عبيد الله الحيله وقلب الناس
وفرقهم عن مسلم واحضر مسلم اليه فقتله وارسل راسه وراس هاني ابن
عروه الذي اخذ البيعه للحسين الي يزيد وكان الحسين ابن علي قد خرج نحو
الكوفه بجموع كثيره فلما بلغه قتل مسلم تخاذل الناس عنه وتفرقوا فلما وصل
الي مكان يقال له شراف وصل اليه الحر صاحب شرطه عبيد الله ابن زياد
في الفي فارس فقال له الحسين ما اتيت الا بكتبكم فان رجعتم رجعت فابا الحر
الا ان يسير معه الحسين فسار مجانبا ب عبيد الله با ان ينزل بالحسين علي
غير ما فانزله بكربلا يوم الخميس ثاني المحرم سنه احدي وستين وقدم
ثاني يوم من الكوفه عمر ابن سعد ابن ابي وقاص باربعه الاف فارس لحرب
الحسين فطلب منهم الحسين اما انا ان يمكن من العود او ارساله الي يزيد
فكتب عمر الي ابن زياد بذلك فغضب وارسل شمر ابن ذي الجوشن الي عمر
ابن سعد اما ان تقاتل الحسين وتقتله وتطا الخيل جثته واما ان تعزل
ويكون الامير علي الجيوش شمر فقال عمر ابن سعد بل انا له ونهض اليه
عشيه الخميس تاسع المحرم فسالهم الي الغد فاجابوه واذن لاصحابه ان يتفرقوا
حيث ارادوا فقال اخوه العباس لنبقي بعدك لا ارانا الله ذلك اليوم وقال
نحو ذلك اخوته وبنو اخيه وبنو عبد الله ابن جعفر وكان الحسين
واصحابه يصلون الليل كله ويدعون علي فلما اصبح يوم عاشورا يوم الجمعه
ركب عمر ابن سعد في الجيش وثبت الحسين ومن معه وهم اثنان وثلثون
فارسا واربعون راجلا وتقاتلوا الي الظهر واشتد علي الحسين العطش وتقدم
ليشرب فرمي بسهم وقع في فمه ونادي شمر ويحكم اقتلوه فضربه زرعه ابن
شريك علي كتفه واخر علي عاتقه وطعنه سنان ابن انس النخعي بالرمح

فوقع فنزل اليه دلجه واخذ راسه وقيل الذي اخذ راسه هو الشمر وجا به الي عمر ابن سعد فامر جماعه فوطيوا ظهر الحسين وصدره بخيولهم ثم بعث بالروس والنسا والاطفال الي عبيد الله ابن زياد فبعثها عبيد الله الي يزيد فجهزهم الي المدينه فلقيتهم نسا بني هاشم حاسرات وفيهن ابنة عقيل تبكي وتقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ... منهم اساري وصرعي ضرجوا بدم
ما كان هذا جزاي اذ نصحت لكم ... ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم

وقتل مع الحسين من اولاد علي اربعه جعفر والعباس ومحمد وابو بكر ومن اولاد الحسين اربعه وعده من اولاد جعفر وعقيل واختلف في موضع راسه فقيل حمل الي المدينه ودفن عند امه وقيل عند باب الفراديس بدمشق وقيل ان خلفا مصر نقلوا راسا من عسقلان الي القاهره ودفنوه بها وبنوا عليه المشهد المعروف بمشهد الحسين والصحيح ان عمره كان خمسا وخمسين سنه وقيل حج خمسا وعشرين حجه وكان يصلي في اليوم والليله الف ركعه وفي سنة اثنين وستين اتفق اهل المدينه علي خلع يزيد واخرجوا نايبه عثمان ابن محمد ابن ابي سفيان منها فجهز يزيد جيشا مع مسلم ابن عقبه فسار اليها في عشرة الاف فارس وحاصرها وعمل اهل المدينه خندقا وجري قتال شديد قتل فيه الفضل ابن العباس وربيعه ابن الحرث ابن عبد المطلب وجماعه من الاشراف والانصار ثم انهزم اهل المدينه واباح مسلم مدينة النبي صلي الله عليه وسلم ثلاثة ايام يقتلون الناس وينهبون الاموال ويفسقون في النسا وبايع من بقي بها من الناس علي ان يكونوا



عبيدا ليزيد ثم سار بالجيش الي مكه فهلك في الطريق واقام مقامه الحصين ابن نمير في محرم سنة اربع وستين وحاصر الحصين عبد الله ابن الزبير بمكه اربعين يوما حتي جاهم الخبر بموت يزيد فارتحل نحو الشام بعد ان رمي الكعبه بالمنجنيق واحرقه بالنار وكان وفاه يزيد بحوارين من عمل حمص في ربيع الاول سنة اربع وستين وعمره ثمانيا وثلثون سنه ومدة خلافته ثلاث سنين ونصف وخلف عدة بنين وبنات وكان شاعرا فصيحا عربيا ربي في بني كلب مع امه ميسون بنت بحدل الكلبيه لما طلقها معاويه فانه سمعها تقول

للبس عباة وتقر عيني ... احب الي من لبس الشفوف
وبيت تخفق الارياح فيه ... احب الي من قصر منيف
وبكر تتبع الاظعان صعب ... احب الي من بغل دفوف
وكلب ينبح الاضياف دوني ... احب الي من هر الدفوف
وخرق من بني عمي نحيف ... احب الي من علج عنيف

فقال لها معاويه ما رضيت يا ابنة بحدل حتي جعلتيني علجا عنيفا الحقي باهلك فمضت الي كلب ويزيد معها ومن شعر يزيد

دعوت بماء في اناء فجاني ... غلام به خمرا فاوسعته زجرا
فقال هو الماء القراح وانما ... تجلي به خدي فاوهمك الخمرا

ولما توفي يزيد بويع ولده معاويه وكان شابا اديبا فلم تكن ولايته الا اربعين يوما وقيل شهرين ومات وعمره احدي وعشرون سنه وكان قبل مرضه جمع الناس وقال قد ضعفت عن امركم فاختاروا من شيتم ثم دخل منزله وتغيب حتي مات فبايع الناس عبد الله ابن الزبير

فقام مروان ابن الحكم بالشام واجتمعت عليه بنو امية وجرت بينهما
حروب قتل فيها الضحاك ابن قيس من جهة ابن الزبير واخر الامر انه
استقر عبد الله ابن الزبير خليفة علي الحجاز والعراق واليمن ومروان
ابن الحكم خليفة علي الشام ومصر وفي سنة اربع وستين هدم عبد الله
ابن الزبير الكعبة وكانت حيطانها مالت بسبب رمي المنجنيق واعادها علي
ما كانت عليه اولا وادخل الحجر فيها وفي سنة خمس وستين مات مروان ابن
الحكم خنقته زوجته ام خالد ابن يزيد وصاحت مات فجاة ودفن بدمشق
وعمره ثلثة وستون سنة ومدة خلافته تسعة اشهر وثمانية عشر ايام وبويع
ابنه عبد الملك في ثالث رمضان منها واستتب له الامر بمصر والشام وفي سنة
ست وستين قام المختار بالكوفة طالبا لدم الحسين وبايع الناس بها وطلب
الشمر فقتله وبعث الي خولي ابن يزيد الاصبحي فقتله وحرقه بالنار وقتل
عمر وابن سعد ابن ابي وقاص وابنه حفص وبعث براسيهما الي محمد ابن
الحنفية بالحجاز وارسل الجنود لقتال عبيد الله ابن زياد مع ابراهيم ابن الاشتر
النخعي وانهزمت اصحاب ابن زياد وقتل ابراهيم عبيد الله وبعث براسه وعدة
روس الي المختار وانتقم الله للحسين وفي سنة سبع وستين ولي عبد الله
ابن الزبير اخوه مصعبا البصرة وطلب المهلب ابن ابي صفرة من خراسان
وامرهما بالمسير معا لقتال المختار بالكوفة وحصروا المختار حتى قتل ونزل
اصحابه فقتلهم مصعب عن اخرهم وكانوا سبعة الاف وفي سنة احدى
وسبعين سار عبد الملك نحو مصعب وسار مصعب اليه ولما التقي الجمعان
نافق قوم مصعب عليه وقاتل حتى قتل هو وولده ودخل عبد الملك
الكوفة وبايعه الناس واستوسق له ملك العراقين وجهز الحجاج ابن يوسف

الثقفي

الثقفي الي قتال ابن الزبير وجرت بينهما وقعات كثيرة اخرها انه حصر
عبد الله ابن الزبير ورمي البيت الحرام بالمنجنيق وابا ابن الزبير ان
يسلم نفسه وقاتل حتى قتل بعد حصار سبعة اشهر وكان عمره ثلاثا
وسبعين سنة ومدة خلافته تسع سنين وبويع لعبد الملك بالحجاز واليمن
واجتمع الناس علي طاعته وفي سنة ثلاث وسبعين بعد موت ابن الزبير
بثلاثة اشهر توفي عبد الله ابن الزبير الخطاب وعمره سبع وثمانون سنة
وفي سنة اربع وسبعين هدم الحجاج الي الكعبة واخرج الحجر عن البيت
واعادها كما كانت علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الان
واستمر الحجاج بالحجاز اميرا ثم ولي العراق وخرج في ايامه شبيب الخارجي
وكثرت جموعه وحروبه مع الحجاج واخر الامر انه تفرقت جموعه وسقط
من الجسر بفرسه فمات وخرج عبد الرحمن ابن الاشعث واستولي علي
العراق ثم علي الكوفة ثم امد عبد الملك الحجاج بجيوشه وانهزم عبد الرحمن
ولحق بالترك فقبض عليه ملك الترك وارسله مع اربعين من اصحابه
الي الحجاج فالقي عبد الرحمن نفسه من سطح ومات في الطريق وفي سنة ثلاث
وثمانين بني الحجاج مدينة واسط وفي سنة ست وثمانين مات عبد الملك
ابن مروان في منتصف شوال منها وكانت مدة خلافته منذ قتل عبد الله
ابن الزبير ثلاثة عشر سنة واربعة اشهر تنقص سبع ليال وكان شديد
البخر سمي لذلك ابي الذبان وكان يلقب لبخله برشح الحجر وكان قد عهد لابنه
الوليد وفتحت في خلافته جزيرة الاندلس وما ورا النهر واضاف الي الحجاج
خراسان مع العراقين وتغلغل الحجاج في بلاد الترك ومسلمة ابن عبد الملك في بلاد
الروم فتحا وسبيا وفتح محمد ابن القاسم بلاد الهند وفي هذه السنة ولي الوليد

ابن عبد الملك ابن عمه عمر ابن عبد العزيز المدينه وامره بتوسعة مسجد النبي
صلي الله عليه وسلم ودعا عمر عشره من فقها المدينة وهم ∴ عروه ابن الزبير ∴
وعبيد الله ابن عتبه ∴ وابو بكر ابن عبد الرحمن ∴ وابو بكر ابن سليمان ∴ وسليمان
ابن يسار ∴ والقسم ابن محمد ابن ابي بكر الصديق ∴ وسالم ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب
واخوه عبيد الله ∴ وعبد الله ابن عامر ابن ربيعه ∴ وخارجه ابن زيد ∴ وقال
اللهم لا اقطع امرا دونكم وفي سنة سبع وثمانين وسع عمر ابن عبد العزيز
مسجد النبي صلي الله عليه وسلم وجدد عمارته وادخل بيوت زوجاته فيه وحيث
صارت ساحة المسجد مايتي ذراع في مثلها بصناع جهزها اليه الوليد وفي سنة
ثمان وثمانين عمر الوليد الجامع المعروف ببني اميه بدمشق وصرف عليه اموالا
لا تحصي وفي سنة اربع وتسعين قتل الحجاج سعيد ابن جبير ارسله اليه خالد القسري
امير مكه بامر الوليد قال احمد ابن حنبل رحمه الله قتل الحجاج سعيد ابن جبير
وما علي وجه الارض احد الا وهو محتاج الي علمه وفي هذه السنه توفي سعيد ابن
المسيب وكان من كبار التابعين وفقهايهم وفيها توفي زين العابدين ابن علي ابن
الحسين ابن علي رضي الله عنهم وكان مع ابيه لما قتل لكن سلم بسبب انه كان
مريضا في فراشه دفن بالبقيع وعمره ثمان وخمسون سنه وفي سنة خمس وتسعين
هلك الحجاج لعنه الله تعالي وعمره اربع وخمسون سنه وكانت مدة ولايته العراق
نحو عشرين سنه وكان اخنس دقيق الصوت قتل مايه الف وعشرين الفا
من المسلمين صبرا وفي سنة ست وتسعين مات الوليد ابن عبد الملك
ابن مروان ودفن بدمشق وعمره اثنان واربعون سنه ومدة
خلافته تسع سنين وسبعة اشهر وكان سايل الانف جدا وكان لحانا
ولما مات في جمادي الاخره من هذه السنه بويع بالخلافه اخوه

سليمان



سليمان ابن عبد الملك وكان بمدينه الرمله فاتي دمشق واحسن السيره و
استوزر عمر ابن عبد العزيز وفي سنة ثمان وتسعين خرج بالجيوش الي غزو
القسطنطينيه ونزل بمرج دابق وارسل اخاه مسلمه فنزل علي قسطنطينيه
وزرع بها النابت والحلواء ولم يزل مسلمه قاهرا لاهلها حتي جاه الخبر بموت سليمان
وكانت وفاته في صفر سنة تسع وتسعين ومدة خلافته سنتين وثمانيه اشهر وعمره
خمس واربعون سنه مات بالتخمه لانه كان اكولا الي الغايه قيل اتاه وهو
بدابق نصراني بزنبيلين مملوين تينا وبيضا فاكل الجميع تينه وبيضه تينه وبيضه
فاتخم ومات واوصي بالخلافه لعمر ابن عبد العزيز رحمه الله فبويع بالخلافه عمر ابن
عبد العزيز وابطل سب علي رضي الله عنه وكان يسب من سنة احدي واربعين
وجعل مكان السب ان الله يامر بالعدل والاحسان الايه وفي سنة احدي
وماية توفي عمر ابن عبد العزيز يوم الجمعه لخمس بقين من رجب بخناصره
ودفن بدير سمعان قال ابن واصل والظاهر ان دير سمعان هو المعروف الان
بدير النقيره من عمل المعره واكثر الناس علي انه مات بالسم سمه بنوا اميه وكان
مولده بمصر سنة احدي وستين وعمره اربعون سنه وشهورا ومدة خلافته ،
سنتان وخمسة اشهر وكان يدعي بالاشج لشجه كانت في وجهه ولما مات عمر
بويع بالخلافه يزيد ابن عبد الملك ابن مروان وكان بعهد من سليمان ابن عبد
الملك اليه بعد عمر وفي خلافته خرج عليه يزيد ابن المهلب ابن ابي صفره
فارسل اليه اخاه مسلمه فقاتله وقتله وقتل جميع ال المهلب وكانوا مشهورين
بالكرم والشجاعه حتي انشد فيهم الشاعر ∴ ∴

∴ نزلت علي ال المهلب شاتيا ∴ غريبا عن الاوطان في زمن المحل ∴
∴ فما زلت في احسانهم وافتقادهم ∴ وبرهم حتي حسبتهم اهلي ∴

وفي سنة خمس ومائه توفي يزيد ابن عبد الملك لخمس بقين من شعبان و
وعمره اربعون سنة وخلافته اربع سنين وشهر وكان كثير اللهو والطرب
واستقر في الخلافه **هشام** فان يزيد ابن عبد الملك كان قد عهد بالخلافه الى
اخيه هشام ثم من بعده لابنه الوليد وفي سنة عشر ومائه توفي الحسن البصري
وكان مولده في خلافة عمر وفيها توفي محمد ابن سيرين وسيرين كان عبدا لانس
ابن مالك وفي سنة عشر ومائة توفي محمد الباقر ابن زين العابدين رضي
الله عنهما وعمره ثلاث وسبعون سنه ونقل ودفن بالبقيع وفي تسع عشر
ومائه غزا المسلمون الترك وقتلوا منهم خلقا عظيما وقتلوا خاقان ملكهم وكان
امير المومنين اسد ابن عبد الله وفي سنة اثني وعشرين ومائه قام زيد ابن
الحسين ابن علي ابن ابي طالب بالكوفه وبايعه خلق كثير فقاتلهم الوالي على الكوفه
من جهة هشام يوسف المذكور وبعث ابن عمير الثقفي فقتل زيد بسهم
غرب ودفن واستخرجه بعد دفنه يوسف المذكور وبعث براسه الي هشام
فعلق راسه بدمشق وعلقت جثته بالكوفه حتى مات هشام وولي الوليد فحرقت
جثته بالكوفه وكان عمر زيد لما توفي اثنين واربعين سنه وفي سنة اربع وعشرين
ومائه توفي محمد ابن مسلم الزهري من كبار التابعين وكان اذا جلس في بيته
وضع كتبه حوله ولا يلتفت الي احد فقالت له زوجته والله ان هذه الكتب لاشد
علي من ثلاث ضراير وفي سنة خمس وعشرين ومائه توفي هشام ابن عبد
الملك بالرصافه لست خلون من ربيع الاول وكانت خلافته تسع عشر سنه
وتسعة اشهر وكان عمره خمسا وخمسين سنه وكان احول بين الحول وبويع
**الوليد بالخلافه** وهو الوليد ابن يزيد ابن عبد الملك وكان في اسو حال في
البريه خوفا من هشام فعكف على اللهو وشرب الخمر ومعاشرة النساء وزاد

العطايا

العطايا ولم يقل في شي ساله فيه سايل لا ولا مثل ذلك علي الرعيه ورمي بالكفر
وغشيان امهات ابيه فخرج عليه يزيد ابن الوليد ابن عبد الملك وبايعه
الناس وجرت بينهما حروب واخر الامر انه احضر الي يزيد راس الوليد
وطيف به دمشق وكانت خلافته سنة وثلاثة اشهر وعمره اثنين واربعين سنه
واستقر **يزيد ابن الوليد** ابن عبد الملك في الخلافه ونقص الناس زيادتهم فسمي
يزيد الناقص وخالف عليه اهل حمص واهل فلسطين وقهرهم وعصى عليه
عامل العراق ثم استبدل به وبعد سنه اظهر عليه الخلاف مروان ابن محمد
وكانت خلافته خمسة اشهر واثني عشر يوما ومات بدمشق واستقر بعده في
الخلافه اخوه **ابراهيم** المخلوع ولم يستقر له الامر وكان يسلم عليه بالخلافه تاره
وبالامارة تاره ومكث اربعة اشهر وقيل سبعين يوما فانه قد كان سار اليه
مروان ابن محمد ابن مروان ابن الحكم من الجزيرة ليخلعه فلما قرب من دمشق ارسل
اليه ابراهيم سليمان ابن هشام في مائة وعشرين الفا وكان مع مروان
ثمانين الفا واقتتلوا قتالا عظيما ودخل **مروان** دمشق وبويع له بالخلافه ورجع
الي منزل بحران وجا اليه ابراهيم المخلوع وسليمان ابن هشام بالامان وبايعاه
وخالف عليه اهل حمص واهل دمشق واهل فلسطين وقهرهم ثم سار مروان
الي ترقيسيا فخلعه سليمان ابن هشام واجتمع عليه سبعون الفا من اهل الشام
وسار اليه مروان والتقى الجمعان بارض قنسرين وانكسر سليمان وقتل من عسكره
ما يزيد علي ثلاثين الفا وفي سنة تسع وعشرين ومائه ظهرت دعوة بني العباس
بخراسان وذلك ان ابا مسلم الخراساني كان يختلف الي محمد ابن علي ابن عباس وولده
ابراهيم من بعده المدعو بالامام وكان بالسراة من عمل الشام بقرية يقال لها
الحميمه ويستدعي الناس الي مبايعة بني العباس ففطن به نصر ابن سيار

امير خراسان وارسل الي مرون مرارًا يعلمه بذلك وهو يتغفل عنه ومن
جملة ما ارسل اليه ابياتًا

اري تحت الرماد وميض نارٍ ∴ واوشك ان يكون لها ضرام
فان لم تطفها عقلا قـــوم ∴ يكون وقودها جثث وهام
فقلت من التعجب ليت شعري ∴ اايقاظ امية ام نيام

واستولي ابو مسلم علي بعض بلاد خراسان وبايع اهلها لابراهيم الامام بعد
وفاه ابيه محمد ابن علي ابن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما فارسل مروان
الي عامله بالبلقا فامسك ابراهيم الامام وبعثه اليه فحبسه حتي مات في حران
وكان ابراهيم الامام نعي بنفسه الي اهل بيته وامرهم بالمسير من الحميمه مع
اخيه عبد الله السفاح الي الكوفه واوصي بالخلافه الي اخيه السفاح فسار بهم الي
الكوفه ومعه اخوه ابو جعفر وقدم الكوفه واستخفي بها شهرًا ثم ظهر وسلم
عليه الناس بالخلافه وعزوه في اخيه ابرهيم ودخل دار الاماره بالكوفه صبحه
الجمعه ثاني عشر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومايه ودخل الناس المسجد
وخطب في الناس وصلي بهم الجمعه ثم عاد الي المنبر وصعد معه عمه داود
وخطبا الناس وحثاهما علي الطاعه وجلس ابو محمد المنصور ياخذ البيعه لاخيه
السفاح في المسجد وخرج عسكر السفاح وعامر اعين وبعث عماله الي البلاد ثم
ارتحل ونزل هاشمية الكوفه بقصر الاماره فسار مروان الحمار ويسمي بالجعدي
لاخذه بقول جعد ابن درهم وهو اخر خلفا بني اميه طالبًا لابا عون عبد الملك
ابن يزيد الازدي المتولي علي سهرزور من جهة بني العباس فلما وصل مرون
الي الزاب التقاه ابعون بما معه من الجموع وكان مع مرون مايه وعشرون الفا
الفا من العسكر وحفر مرون خندقًا وعقد عليه جسرًا وتكاثرت عليه جيوش

السفاح

السفاح والتقي الجمعان وانكسر مرون وسار عبد الله عم السفاح في اثره الي
دمشق وحاصرها وفتحها عنوه يوم الاربعا الخمس مضين من رمضان واقام
بها خمسة عشر يومًا ثم دخل منها الي فلسطين فاقام بها وارسل اخاه صالحا ورا
مروان فلحقه وقد جاوز نيل مصر بقرية بوصير فلحقته انسان فطعن لمروان
برمح وقتله وهرب ابنا مرون عبد الله وعبيد الله الي ارض الحبشه وقتل
عبيد الله ونجا عبد الله وبقي الي خلافه المهدي فبعثه عامل فلسطين اليه وكان
عمر مروان لما قتل اثنين وستين سنه ومدة خلافته خمس سنين وعشرة اشهر
ونصف واستقر الامر للسفاح واعمامه وكان السفاح قد قرب سليمان ابن هشام
ابن عبد الملك فدخل عليه سديف يومًا وانشـــده

لا يغرنك ما تري من رجالٍ ∴ ان تحت الضلوع داءً دويا
فضع السيف وارفع السوط حتي ∴ لا تري فوق ظهرها امويا

فامر السفاح بسليمان فقتل في الحال واما عمه عبد الله ابن علي ابن عبد الله
ابن عباس وكان عنده نحو سبعين رجلا من بني اميه وقد اجتمعوا للطعام
فدخل عليه شبل ابن عبد الله مولي بني هاشم وانشـــده

اصبح الملك ثابت الاساس ∴ بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم وشفوها ∴ بعد ميل من الزمان وياس
لا تقيلن عبد شمس عثارا ∴ واقطعن كل رقلة وغراس
ذلها اظهر التودد منها ∴ وبها منكم كحد المواسي
انزلوها بحيث انزلها الله ∴ بدار الهوان والاتعاس
واذكروا مصرع الحسين وزيد ∴ وشهيد بجانب المهراس
والقتيل الذي بحران اضحي ∴ ثاويا بين غربة وتناس

ثم امر عبد الله بهم فضربوا بالعمد حتى ماتوا وبسط عليهم الانطاع ومد عليهم الطعام
واكل الناس فوقهم وانينهم يسمع ونبش عبد الله قبور بني امية بدمشق
معويه وابنه يزيد وعبد الملك ابن مروان وهشام ابن عبد الملك وجد
صحيحا فصلب ثم احرق وقتل اولاد بني امية عن اخرهم ولم يفلت منهم غير
رضيع هرب الي الاندلس وقتل سليمان ابن علي ابن عبد الله ابن عباس جماعه
من بني امية واطعمهم الكلاب وولي السفاح اخاه يحيي ابن محمد ابن علي ابن عبد
الله ابن عباس الموصل واخاه ابا منصور الجزيره وما يليها وعمه داوود مكه
والمدينه واليمن واليمامه وابن اخيه عيسي ابن موسي ابن محمد ابن علي ابن
عبد الله ابن عباس الكوفه وسوادها وكان علي الشام عمه عبد الله
وعلي مصر ابو عون ابن يزيد وعلي خراسان ابو مسلم الخراساني وفي سنة
ست وثلثين ومايه مات السفاح بالانبار في الحجة بالجدري وعمره ثلاث وثلاثون
ومدة خلافته من قتل مروان اربع سنين وقبله ثمانية اشهر وعهد بالخلافه
الي اخيه ابي جعفر المنصور فبويع بالخلافه فقدم من الحج بعد ان بايعه بمكه
ابو مسلم والناس وقدم الكوفه فصلي بها وبايعه الناس واقام بالانبار فقام
عمه عبد الله ابن علي ابن عبد الله ابن عباس بالشام وبايع الناس لنفسه
فجهز اليه ابو جعفر المنصور ابا مسلم الخراساني فاقتتلا مدة ثم انهزم عبد الله
فكتب ابو جعفر بولايه مصر والشام لابي مسلم الخراساني وصرفه عن خراسان
فلم يجب الي ذلك وسار الي خراسان فتغير ابو جعفر لذلك وطلب ابا مسلم الخراساني
مرارا حتي جاه في ثلاثه الاف رجل والخر باقي عسكره بحلوان فقبل يده وانصرف
فلما جاه بالغداه كان ابو جعفر اوقف جماعه من حرسه ورا السرادق وقال
اذا صفقت بيدي اخرجوا علي ابي مسلم فاقتلوه ففعلوا ذلك وكان مقتل
ابي

ابي موسي في شعبان سنة سبع وثلاثين ومايه بالمداين وكان ابو مسلم
قد قتل في مدة دولته ستمايه الف صبرا وفي سنة ثمان وثلثين ومايه وسع
المنصور المسجد الحرام وفيها اخذ قسطنطين ملك الروم ملطية من المسلمين
وهدم سورها وعفا عن اهلها وفي سنة تسع وثلثين ومايه ظفر المنصور
بعمه عبد الله واعدمه وكان مستخفيا عند اخيه سليمان وفيها ابتدات
الدوله الامويه بالاندلس لعبد الرحمن ابن معاويه ابن هشام ابن عبد الملك
وفي سنة اربعين ومايه ارسل المنصور عبد الرحمن ابن اخيه ابراهيم الامام
في سبعين الف من المسلمين عمر ملطيه وفيها امر المنصور بعمارة المصيصه
واسكنها الف جندي وسماها المعموره وفي سنة احدي واربعين ظهرت زنادقه
يقولون بالتناسخ علي مذهب ابي مسلم الخراساني فحبس المنصور منهم نحو
مايتي رجل فاخذ الباقون نعشا واوهموا انهم اجتمعوا لجنازه فلما وصلوا باب
السجن رموا النعش وكسروا باب السجن وجمعوا الخمسماية رجل واخرجوا
اصحابهم واتوا باب المنصور فخرج المنصور ماشيا واجتمع عليه الناس وكان
معن ابن زايده مستخفيا منه فخرج وقاتل معه الزنادقه فانكسرت الزنادقه
وقتلوا عن اخرهم وفي سنة اربع واربعين ومايه حبس المنصور من اولاد
الحسن ابن علي احد عشر رجلا وقيدهم وفي سنة خمس ظهر محمد ابن عبد
الله ابن الحسن ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بالمدينه
وتبعه اهلها فارسل المنصور الي ابن اخيه عيسي ابن موسي وخندق محمد
ابن عبد الله عليه وتقاتلا فقتل محمد ابن عبد الله وجماعه من اهل بيته
وكان هذا محمد ابن عبد الله يلقب بالمهدي وبالنفس الزكيه وفي هذه السنة
ابتدا المنصور في عمارة بغداد وفيها قدم اخو النفس الزكيه ابراهيم ابن عبد الله

الي البصره فتبل مواقيه ودعا الناس الي بيعة اخيه فاجابوه وعظم امره وملك
الاهواز وواسط وبلغ عسكره مايه الف فلما جاه خبر ستقتل اخيه وجاه
عيسي ابن موسي وقاتلهوا اخر الامر انه حمل راس ابراهيم الي المنصور وفي
سنة سبع خلع المنصور العهد الذي كان عهده السفاح بعد المنصور لابن اخيه
عيسي ابن موسي وبايع لابنه المهدي محمد ابن المنصور وفيها ولي المنصور
خالد ابن برمك الموصل وفيها ولد الفضل ابن يحيي ابن خالد ابن برمك وارضعته
الخيزران ام الرشيد فكان اخا الرشيد من الرضاعه وفيها توفي جعفر
الصادق ابن محمد الباقر ودفن بالبقيع ومولده سنة ثمانين وفي سنة خمسين
ومايه مات الامام ابو حنيفه رضي الله عنه ببغداد مسجونا علي تول القضا
ودفن بها وكان مولده سنة ثمانين وقيل سنة احدي وستين ادرك اربعه
من الصحابه انس ابن مالك وعبد الله ابن ابي اوفي بالكوفه وسهل ابن
سعد الساعدي بالمدينه وابا الطفيل عامر ابن واثله قال اصحابه لقي
هولا وروي عنهم وعن غيرهم وقال غيرهم نعم ادركهم ولكن لم يلقهم
ولم يرو عنهم والمثبت اولي من النافي وكذلك قال اصحابه هو النعمان
ابن ثابت ابن النعمان ابن المرزبان وقال غيرهم انه النعمان ابن ثابت ابن
زوطا مولي تيم الله ابن ثعلبه وكان زوطا من اهل بابل وقيل كابل
وقيل الانبار وهو الذي مسه الرق في زعمهم وقال اسمعيل ابن حماد ابن
ابي حنيفه ما وقع علينا رق قط وروي ان ثابتا ابا حنيفه راه علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه وهو صغير فدعا له ولذريته بالبركه فيهم واهدي جده
النعمان ابن المرزبان لعلي رضي الله عنه فالوذجا يوم المهرجان فقال علي ابن
ابي طالب مهرجونا كل يوم وكان ابو حنيفه عاملا عالما زاهدا ورعا حسن

الوجه



الوجه حسن المنطق محاجا قيل صلي الصبح بوضو العشا اربعين سنه و
ختم القران في الموضع الذي مات فيه سبعه الاف مره وفيها مات محمد ابن
اسحق صاحب المغازي كان ثقه ولكن طعن فيه مالك ابن انس وكذلك
لم يرو عنه البخاري ولم يخرج عنه مسلم الا حديثا واحدا في الرجم وفيها
مات مقاتل ابن سليمان البلخي وفيها بني المنصور الرصافه لابنه المهدي وهي
من الجانب الشرقي ببغداد وفي سنة سبع وخمسين ومايه مات الاوزاعي
واسمه عبد الرحمن ابن عمرو وعمره سبعون سنه واسم جده يحمد وفي
سنة ثمان وخمسين مات المنصور كان خرج من بغداد ومعه ولده المهدي
يودعه فقال يا ولدي اني ولدت في الحجه ووقع في نفسي اني اموت فيها و
كذلك خرجت الي الحج فاتق الله يا ولدي في عباد الله فمرض بالاسهال
ومات في ست من الحجه من هذه السنه ببير ميمونه محرما وكان عمره ثلاث
وستين سنه ومدة خلافته اثنين وعشرين سنه وثلاثة اشهر ولد بالحميمة
وكان اسمر خفيف العارضين ودفن بالعلي وكان من احسن الناس خلقا
في الخلوه حتي يخرج الي الناس ووصل الخبر بموته وبايع الناس ولده المهدي
في منتصف الحجه وفي سنة ستين ومايه حج المهدي وفرق اموالا عظيمه
ووسع مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم وامر برد نسب زياد الي
ابيه عبيد الرومي واخرجه من نسب الامويين الي ثقيف وفيها مات
داود الطاي الزاهد وكان من اصحاب ابي حنيفه وتوفي عبد الرحمن ابن
عبد الله المسعودي والخليل ابن احمد البصري النحوي وسفين الثوري وكان
مولده سنة سبع وتسعين وابراهيم ابن ادهم ابن منصور البلخي الزاهد
من بكر ابن وايل وفي سنة ثلاث وستين ومايه قتل المقنع عطا الخراساني

كان يسحر ويخيل للناس صورة قمر يطلع وادعي الربوبية وتبعه جماعة
وبنا قلعة وسما بها شام ورا النهر فلما حوصر فيها سقي نسوته سما فمتن ثم
تناول منه فمات وقتل كل من في القلعة من اشياعه وكان اول امره
قصارا في مرو اعور مشوه الخلق قصيرا اتخذ له وجها من ذهب ولذلك
سمي المقنع وفي سنة ست وستين ومايه قتل بشار ابن برد الشاعر على
الزندقة وكان ممسوح العينين خلقة عاش تسعين سنة وفي سنة سبع
وستين ومايه زاد المهدي في المسجد الحرام ومسجد النبي صلي الله عليه وسلم
وفي سنة تسع وستين ومايه توفي المهدي محمد ابن عبد الله المنصور ابن
محمد ابن علي ابن عبد الله ابن عباس لثمان بقين من المحرم وكانت خلافته
عشر سنين وشهرا وعمره ثلاث واربعون سنة وبويع لولده موسى الهادي
فظهر عليه الحسين ابن علي ابن الحسن ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب
بالمدينة وقوي امره واخذ مكة فقاتله من كان حاجا من العباسيين
فقتل الحسين وحمل راسه مع روس كثير من قومه الي الهادي فانكر عليهم
الهادي وقطع جوايزهم فان الحسين المذكور كان شجاعا كريما قدم مرة
علي المهدي فاعطاه اربعين الف دينار ففرقها ببغداد والكوفة ورجع
بفروة ليس تحتها قميص وفي سنة سبعين ومايه مات الهادي وعمره
ست وعشرون سنة وخلافته سنة واحدة وثلاثة اشهر وبويع اخوه
هرون الرشيد ابن المهدي وامه وام الهادي الخيزران واستوزر
الرشيد يحيي ابن خالد البرمكي والقي مقاليد الامور اليه وفي هذه السنة
عمر الرشيد طرسوس علي يد فرج الخادم التركي وفيها عمر عبد
الرحمن ابن الاموي علي الاندلس جامع قرطبة موضع الكنيسة وصرف
عليها



عليه مايه الف دينار وفي سنة احدي وسبعين ومايه مات عبد الرحمن المذكور
وملك بعده ولده هشام وكان عمر عبد الرحمن حين مات ماتين وخمسين
سنة ومدة ملكه للاندلس ثلاثا وثلاثين سنة وكان طويلا اصهب اعور
خفيف العارضين اجتمع اليه من اسلم من بني امية وفي سنة ست وسبعين
ومايه ظهر يحيي ابن عبد الله ابن الحسن ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب
بالديلم واشتدت شوكته وجهز الرشيد الفضل ابن يحيي البرمكي في جيش
عظيم فصالحه واحضره الي الرشيد فاكرمه ثم امسكه وحبسه ومات في
الحبس وفي سنة تسع وسبعين ومايه توفي الامام مالك ابن انس ابن ابي
عامر ابن عمرو ابن الحرث من ولد ذي اصبح اخو الحرث ابن عوف
من ولد يعرب ابن قحطان وكان مولده سنة خمس وتسعين ودفن بالبقيع
وكان طويلا اشقر وفي سنة ثمانين ومايه مات هشام ابن عبد الرحمن
بالاندلس وعمره سبع وثلاثون سنة واربعة اشهر ومدة ملكه سبع سنين
وسبعة اشهر واستخلف بعده ولده الحكم فخرج عليه عماه عبد الله وسليمان
ثم ظفر بهما وقتل سليمان وصالح عبد الله وفيها توفي سيبويه النحوي بقرية
يقال لها البيضا من قرى شيراز واسمه عمرو ابن عثمان ابن قنبر وكان
من اعلم الناس بالنحو وبرز علي شيخه الخليل ابن احمد وقيل توفي بالبصرة
سنة احدي وستين ومايه قال ابو الفرج ابن الجوزي توفي سيبويه
سنة اربع وتسعين ومايه وعمره اثنان وثلاثون سنة بمدينة ساوه
وذكر خطيب بغداد عن ابن دريد ان سيبويه توفي بشيراز وقبره بها
وسيبويه لفظ فارسي معناه بالعربي رايحة التفاح وسبب تلقبه بذلك
انه كان حسن الوجه وجنتاه كانهما تفاحتان وجري له مع الكسائي

بحثه المشهور في قولك كنت اظن لسعة العقرب اشد من لسعة الزنبور
فاذا هو هي فقال الكسائي فاذا هو اياها وانتصر الخليفه للكسائي
فغضب سيبويه وسافر من العراق الي شيراز وتوفي بها وفي سنة
احدي وثمانين ومايه توفي ابو يوسف القاضي يعقوب ابن ابراهيم
من ولد سعد ابن خثيمه الصحابي الانصاري وخثيمه اسم امه واسم ابيه بحير
وفي سنة ثلاث وثمانين ومايه توفي موسي الكاظم ابن جعفر الصادق
ببغداد في حبس الرشيد سمي الكاظم لانه كان يحسن الي من يسي اليه
وقبره ببغداد مشهور وكان مولده تسع وعشرين ومايه وفي سنة
سبع وثمانين ومايه اوقع الرشيد بالبرامكه وقتل جعفر ابن يحيي واكثر
الناس علي ان السبب ان الرشيد زوج اخته العباسه به ليحل له
النظر اليها فواقعها سرا واحتاط علي جميع اموال البرامكه في سائر البلاد
الا محمد ابن خالد ابن برمك وذويه ولما قتل جعفر كان عمره سبعا وثلاثين
سنه وكانت الوزاره فيهم سبعة عشر سنه وقال يحيي لما نكبوا الدنيا
دوله والمال عاريه ولنا بمن قبلنا اسوه وفينا لمن بعدنا معتبر وفي
سنة تسع وثمانين ومايه توفي محمد ابن الحسن الشيباني كان والد
الحسن من اهل حرستا من دمشق فسافر الي العراق واقام بواسط
فولد له محمد ونشا بالكوفه وصحب ابا حنيفه وفي سنة تسعين ومايه
توفي يحيي ابن خالد ابن برمك وعمره سبعون سنه في حبس الرشيد
وفي سنة ثلاث وتسعين ومايه مات ابنه الفضل ابن يحيي في حبس الرشيد
ايضا وعمره خمس واربعون سنه قال السلطان عماد الدين
رحمه الله وكان من محاسن الدنيا لم ير في العالم مثله وفيها مات الرشيد
لثلاث



لثلاث خلون من جمادي الاخره بمدينة طوس وكان عمره سبعا واربعين
سنه وخمسة اشهر ومدة خلافته ثلاث وعشرون سنه وشهران وثمانيه
عشر يوما وكان جميل ابيض يتصدق كل يوم بالف درهم وعهد بالخلافه
الي ابنه الامين ابن زبيده ثم الي ابنه المامون ابن مراجل وكتب بينهما
عهدا بذلك وجعله في الكعبه وبويع بالخلافه الامين وخالف عليه اهل
مصر ثم اطاعوا وكان يخطب للامين وللمامون معا فلما كانت سنة خمس
وتسعين ومايه ابطل الامين اسم المامون من الخطبه وجعل مكانه في
العهد ابنه موسي وسماه الناطق بالحق وكان طفلا وجهز جيشا لحرب
المامون وكان طاهر ابن الحسين مقيما بالري من جهة المامون فخلع بيعة
الامين وبايع بالخلافه للمامون وكسر عسكر الامين وقتل اميره علي ابن
عيسي ابن ماهان وحمل راسه الي المامون بخراسان وجرت حروب
واخر الامر انه قوي امر طاهر ودخل بغداد وحصر الامين وامسكه وقتله
ونصب راسه علي برج من ابرجه بغداد ثم ارسل به الي المامون وكانت
خلافته اربع سنين وثمانيه اشهر وكسرا وعمره ثمانيه وعشرين سنه
وكان سبطا انزع صغير العينين جميلا طويلا منهمكا علي المعاصي واللهو
واستوسق الامر للمامون شرقا وغربا وولي الحسن ابن سهل العراق
وفارس واليمن والحجاز والاهواز وكان عقد لاخيه الفضل ابن سهل
فوق ذلك وسماه ذا الرياستين يعني الحرب والقلم وظهر في ايام المامون
ابي طباطبا العلوي محمد ابن ابراهيم ابن اسماعيل ابن ابراهيم ابن الحسن
ابن علي ابن ابي طالب بالكوفه وقوي امره ثم مات وفي سنة مايتين
ظهر ايضا ابراهيم ابن موسي ابن جعفر ابن محمد العلوي واستولي علي الجزيره

وكان يسمي الجزار لكثرة من قتل وسبي وفي هذه السنة امر المامون باحصا
بني العباس فكانوا ثلاثة وثلاثين الفا ما بين ذكر وانثي وفي سنة احدي وما
حول المامون ولي عهده علي الرضي ابن موسي الكاظم ابن جعفر وطرح
السواد ولبس الخضره وكتب بذلك الي الافاق فاظهر العباسيون الخلاف واكبرا
عليه جعل الخلافه في ال علي وتفويض الامور الي الحسن ابن سهل وبايع
اهل بغداد ابراهيم ابن المهدي في المحرم من سنة اثنين ومايتين وجرت
فتن فسار من مرو الي العراق فلما وصل سرخس وثب اربعه علي
الفضل ابن سهل فقتلوه في الحمام فجعل المامون لمن يحضرهم عشرة
الاف دينار فلما حضروا قالوا للمامون انت امرتنا بقتله فقتلهم وعقد
المامون علي بوران بنت الحسن ابن سهل وزوج ابنته من علي الرضا
فلما دخلت سنة ثلاث ومايتين مات علي الرضا فجاه بطوس وصلي عليه
المامون ودفنه عند قبر ابيه الرشيد وكتب الي بغداد بموته وان السبب
في اختلافهم عليهم عليه قد زال فخلعوا ابراهيم ابن المهدي واختفي
الي ان قدم المامون بغداد وكانت مدة ولايته نحو سنة واحد عشر
شهرا وفي هذه السنة بالحجة كانت بخراسان زلازل عظيمه اقامت سبعين
يوما وهلك بها خلق كثير وبلاد كثيره وفيها غلبت السودا علي عقل الحسن
ابن سهل حتي شد في الحديد وفي سنة اربع ومايتين قدم المامون
بغداد فاعاد لبس السواد وفيها توفي الامام الشافعي محمد ابن ادريس
ابن العباس ابن عثمان ابن شافع ابن السايب ابن عبيد ابن عبد
يزيد ابن هاشم ابن المطلب ابن عبد مناف وكان مولده بغزة سنة
خمسين ومايه اخذ العلم عن مالك ابن انس وسمع الحديث من محمد ابن
الحسن

الحسن الشيباني وابن عليه قال الشافعي حفظت القران وانا ابن
تسع سنين والموطا وانا ابن عشر وقدمت علي مالك وانا ابن خمسة عشر
سنة قال ورايت ابن ابي طالب رضي الله عنه في منامي فصافحني وجعل
خاتمه في اصبعي ففسرت المصافحه بالامان من العذاب ووضع الخاتم انه
سيبلغ اسمي في الافاق ما بلغ اسمه وكان حسن الشعر ومنه قوله
واحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلي بعيش ضيق
وقوله ايضا رعت السنور بقوة جيف الفلا وزعي الذباب الشهد وهو ضعيف
وفيها توفي النضر ابن شميل ابن خرشه البصري النحوي خرج من
البصرة مسافرا وصحبه من اعيانها ثلاثة الاف رجل يودعونه فقال
والله لو وجدت كل يوم كيلجه باقلا ما رحلت عنكم فلم يكن احدا منهم
يتكلف له ذلك وبرده وصار الي مرو وصحب المامون وحظي عنده وصار
ذا مال عظيم ومما افاده ان السداد بفتح السين القصد في الدين وبكسرها البلغه
من العيش وامر له المامون علي هذه المسله بخمسين الف درهم وهو
من اصحاب الخليل ابن احمد وفيها مات الحسن ابن زياد صاحب ابي
حنيفه وابو داوود الطيالسي صاحب المسند وفي سنه ست ومايتين
مات هشام ابن الحكم ملك الاندلس وعمره اثنان وخمسون سنه ومدة
ملكه سنة وعشرون سنة وفيها مات قطرب تلميذ سيبويه سماه
سيبويه قطرب لانه كان يبكر بليل الاشتغال عليه وفي سنة تسع و
مايتين توفي الفرا ابو زكريا يحيي ابن زياد ابن عبد الله وكان معلما
لاولاد المامون لقب بالفرا لانه كان يفري في الكلام ولم يكن فرايا
الفرا وفي سنة ثمان ومايتين مات الفضل ابن الربيع وفي سنة تسع

وما تين توفي ابو عبيده اللغوي محمد ابن حمره وعمره تسع وتسعون
سنة وكان مع فضله في العلوم لا يقيم وزن الشعر في بيت يستشهد به
وبلغ عدد مصنفاته مايتين وفي سنة عشر ومايتين ظفر المامون بابراهيم
ابن المهدي وحبسه ثم عفا عنه ودخل علي بوران بنت الحسن ابن
سهل ونثرت عليه جدة بوران ام الحسن الف حبة لولو فوق البندق
واوقدت شمعة عنبر زنتها اربعين منا وكان كتب الحسن اسما ضياعه
في رقاع ونثرها علي القواد وفي سنة احدي عشر ومايتين نادي منادي
المامون برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير وفيها توفي الاخفش سعيد
ابن مسعده والاخفش الصغير العينين مع سو نظرها احد النحو عن
سيبويه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيا الا عرضه علي وهذا
الاخفش الاوسط هو افضل الثلاثه وهو الذي زاد بحر الخبب في العروض
والاخفش الذي قبله اسمه ابو الخطاب عبد الحميد من اهل هجر كان نحويا
ايضا والذي بعده علي ابن سليمان ابن الفضل وكان نحويا ايضا
توفي سنة خمس عشر وثلثمايه وفي سنة اثنتي عشر ومايتين اظهر المامون
خلق القران وتفضيل علي علي جميع الصحابه وفي سنة خمس عشر ومايتين
توفي ابو سليمان الداراني بداريا وتوفي مكي ابن ابراهيم البلخي وابو سعيد
الاصمعي اللغوي واسمه عبد الملك ابن قريب وفي سنة ثمان عشر ومايتين
مات المامون لاثنتي عشرة ليله بقيت من رجب وحمل الي طرسوس ودفن
بها وكانت خلافته عشرين سنه وخمسة اشهر وثلاثه وعشرين يوما
ومولده نصف ربيع الاول سنة سبعين ومايه وكان كثير الاحسان
للعلويين واوصي بهم عند موته كثيرا واعاد فدك الي ال فاطمة وكان

فاضلا



مشاركا في علوم كثيرة وشعره حسن فمنه

بعثتك مرتادا فقرت بنظرة ... ولا غفلتني حتي اسات بك الظنا
فناجيت من اهوي وكنت مباعدا ... فياليت شعري عن دنوك ما اغني
اري اثرا منها بعينيك بينا ... لقد اخذت عيناك من عينها حسنا

واوصي بالخلافة لاخيه المعتصم فبويع المعتصم بها واراد الجند مبايعة
العباس ابن المامون فطلبه المعتصم فدخل اليه وبايعه وخرج الي الجند
وقال قد بايعت عمي فرضوا وكان احمد ابن حنبل رحمه الله قد صمم علي
عدم القول بخلق القران وقد طلبه المامون فلما احضر الي المعتصم جلده
وقيده وحبسه وفي سنة عشرين ومايتين خرج المعتصم الي بنا سامرا
وتوفي محمد الجواد ابن علي الرضا ابن موسي الكاظم وفي سنة ثلاث وعشرين
وما يتين خرج ملك الروم توفيل وبلغ زبطري وقتل وسبي ومثل
بالمسلمين وصاحت امراه هاشميه بيد الروم وامعتصماه فبلغ المعتصم ذلك
فنهض من وقته بعساكر لا تحصي بينه وبين ميمنته فرسخان وكذلك ميسرته
فخرب بلاد الروم حتي وصل عموريه وكانت اشرف بلاد النصاري لم
يوخذ منهم قط فاخذها وحاصرها واحرقها وخربها وسبي اهلها واخذ
اموالها وكان مقامه عليها خمسة وخمسين يوما وفي عوده امسك العباس
وحبسه بسجن الما حتي مات وفي سنة اربع وعشرين ومايتين مات
ابراهيم ابن المهدي وصلي عليه المعتصم وفي سنة سبع وعشرين
ومايتين مات المعتصم بسامرا وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية
اشهر ويومين وكان ثامن الخلفا العباسيين وترك ثمانية بنين وثمانية
بنات وهو من اضيف الي لقبه اسم الله وكان مولده سنة سبع

وتسعين ومائة وكان طيب الخلق كثير الصدقة وبويع بالخلافة ولده
الواثق بالله ابن قراطيس الرومية وفي سنة احدي وثلاثين ومائتين
مات البويطي العالم الشافعي منسوب الي قرية من قري مصر اسمها بويط
وفيها توفي محمد ابن زياد الكوفي المعروف بابن الاعرابي ولد في الليلة
التي مات فيها ابو حنيفة وقيل ان الشافعي ولد فيها ايضا والاعرابي
منسوب الي الاعراب يقال رجل اعرابي اذا كان بدويا وان لم يكن من
العرب ورجل عربي منسوب الي العرب وان لم يكن بدويا ويقال رجل
اعجم واعجمي اذا كان في لسانه عجمة وان كان رجل من العرب ورجل
عجمي منسوب الي العجم ان كان فصيحا هكذا ذكر محمد ابن عزيز السجستاني
في كتابه المسمي بغريب القران وفي سنة اثنين وثلاثين ومائتين مات الواثق
بالله لست بقين من الحجة بالاستسقا وحضر المنجمون ونظروا في مولده
وقدروا له انه يعيش من يومه خمسين سنة فلم يعش الا عشرة ايام وكانت
خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وكسرا وعمره اثنان وثلاثون سنة
وكان محسنا الي العلويين حتي انه لم يبق في الحرمين في ايامه سايل وبويع
اخوه المتوكل جعفر ابن المعتصم وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين
ظهر رجل بسامرا يقال له محمود ابن فرج ادعي النبوة وتبعه سبعة
وعشرون رجلا فاتي به الي المتوكل فامر اصحابه ان يصفعوه فصفعه
كل واحد منهم عشر صفعات وضربه حتي مات وحبس اصحابه وفيها
مات الحسن ابن سهل وعمره سبعون سنة وفيها مات عبد السلام
ابن رغبان المعروف بديك الجن وكان شيعيا ومن احسن شعره
وقم انت فاحثث كاسها غير صاغر ⁂ ولا تسق الا خمرها وعقارها ⁂

مشعشعة

مشعشعة من كف ظبي كانما ⁂ تناولها من خده فادارها ⁂
وفي سنة ست وثلاثين ومائتين امر المتوكل بهدم قبر الحسين ابن علي
وكان كثير البغض في علي ابن ابي طالب ولكنه منع القول بخلق القران
وفي سنة سبع وثلاثين ومائتين مات حاتم الاصم الزاهد ولم يكن اصما
وانما كانت امراة تسايله فخرج منها صوت فخجلت فقال ارفعي صوتك
حتي اسمع فزال خجلها وغلب عليه هذا الاسم وفي سنة ثمان وثلاثين
مات عبد الرحمن ابن الحكم ملك الاندلس وكان مولده سنة ست
وسبعين ومائة وولايته احدي وثلاثين سنة وثلاثة اشهر وخلف
خمسا واربعين ابنا وملك بعده ابنه محمد وفي سنة اربعين ومائتين
مات ابو ثور ابراهيم ابن خالد ابن ابي اليمان الكلبي البغدادي كان حنفيا
فلما قدم الشافعي العراق واختلف اليه ونقل اقواله القديمة وترك مذهبه
الاول وفي سنة احدي واربعين ومائتين توفي الامام احمد ابن حنبل
ابن هلال ابن اسد ابن ادريس ينتسب الي معد ابن عدنان قال
الامام الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقي ولا اورع ولا افقه
من احمد ابن حنبل وفي سنة اثنين واربعين ومائتين مات القاضي يحيي
ابن اكثم كان عالما من محاسنه انه رد المامون عن القول بحل المتعة
مستدلا بقوله تعالي الا علي ازواجهم او ما ملكت ايمانهم والمتمتع بها لا
زوجة ولا ملك يمين وكان ذميم الخلق يرمي بمحبة الغلمان حتي قيل فيه
وكنا نرجي ان نري العدل ظاهرا ⁂ فاعقبنا بعد الرجا قنوط ⁂
متي تصلح الدنيا وتصلح اهلها ⁂ وقاضي قضاة المسلمين يلوط ⁂
واكثم بالتا المثناه وبالثا المثلثه لغتان في عظيم البطن وفي سنة اربع واربعين

وما بين رحل المتوكل الى دمشق وجعلها دار الخلافه ونقل داوين
الملك اليها وانشد يزيد ابن المهلب ۞

۞ اظن الشام تشمت بالعراق ۞ اذا عزم الامام على انطلاق ۞
۞ فان تدع العراق وساكنيه ۞ فقد تبلي المليحة بالطلاق ۞

ثم استوبا المتوكل دمشق واستثقل ماها وعاد الى سامرا وكان مقامه
بدمشق شهرين واياما وفي هذه السنه سال المتوكل يعقوب ابن السكيت
امام النحو واللغه ايما احب اليك ابنا المعتز والمويد او الحسن والحسين
فقال والله ان قنبر خادم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم خير منك
ومن ابنيك فامر به فسل لسانه من قفاه ومات من ساعته والسكيت
الكثير السكوت وفي سنة سبع واربعين وما بين قتل المتوكل جماعة بالليل
بالسيوف في خلوته باتفاق ولده المنتصر وقتل معه وزيره الفتح ابن
خاقان لاربع خلون من شوال فكانت خلافته اربع عشر سنه وعشره
اشهر وثلاثه ايام وعمره نحو اربعين سنه فلما اصبح المنتصر قال
للناس ان الفتح ابن خاقان قتل ابي فقتلته به وبويع المنتصر بالخلافه
وبقي فيها ستة اشهر ومات بعد ان امر بزيارة العلويين وامر بزياره
قبر الحسين وكان عمره خمسا وعشرين سنه فاتفق ارباب الدوله
بغا الكبير وبغا الصغير واتامش على ان لا يولوا احد من اولاد المتوكل
لكونهم قتلوا اباهم وبويع المستعين بالخلافه احمد ابن محمد المعتصم وفي
سنة خمسين وما بين ظهر يحيى ابن حسين ابن زيد ابن علي ابن الحسن
ابن علي ابن ابي طالب بالكوفه وكثر جمعه ثم قتل وحمل راسه الى
المستعين ثم ظهر الحسن ابن زيد ابن محمد ابن اسمعيل ابن الحسن
ابن



ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب بطبرستان وكثر جمعه ووثب
اهل حمص على عاملهم فقتلوه وتوجه اليهم موسى ابن بغا الكبير
وتقاتلوا ابين حمص والرستن وكسر اهل حمص وقتل منهم جمعا كثيرا وفي
سنة احدى وخمسين وما بين قتل بغا الصغير باغر وجرت فتنه بين
الاتراك فهرب المستعين من سامرا الى بغداد واخرجوا المعتز ابن المتوكل
من الحبس وبايعوه فجهز اخاه طلحه في خمسين الف من الاتراك الى المستعين
فتحصن في بغداد وجرى قتال كثير اذى الى ان خلع المستعين نفسه وبايع
المعتز ثم بعد زمان كتب المعتز الى احمد ابن طولون بقتل المستعين فسلمه
الحاجب سعيد ابن صالح فضربه حتى مات وحمل راسه الى المعتز فكانت
مدة خلافته ثلاث سنين وتسعة اشهر وكسرا وعمره اربعا وعشرين سنه
فتغلب عيسى ابن الشيخ عامل الرمله على دمشق واعمالها وتغلب يعقوب
الصفار على هراه وبوسنج وعظم امره وفي سنة اربع وخمسين وما بين
قتل بغا الصغير المعروف بالشرابي وحمل راسه الى المعتز وفيها توفي علي
الزكي ابن محمد ابن الجواد ويقال له العسكري وكان مولده في رجب
سنة اربع عشره وما بين لسكناه بسر من راي لان اسمها العسكر للسكني
العسكر بها وهو عاشر الايمه الاثنى عشر على مذهب الاماميه وحادي
عشرهم ولده الحسين العسكري ولد الحسن المذكور في سنة ثلاثين
وما تين وتوفي سنة ستين وما بين ودفن الى جانب ابيه بسر من راي
وولد المهدي الحسن ولده محمد المنتظر ثاني عشرهم ويقال له القايم
والمهدي والحجه ولد في سنة خمس وخمسين وما بين يزعم الشيعيه انه دخل
السرداب في سر من راي وامه تنظر اليه فلم يخرج منه الى الان وكان عمره تسع
سنين

وفي سنة خمس وخمسين ومايتين طلبت الاتراك من المعتز نفقة فعجز عنها فاتفق الاتراك والمغاربة والفراعنة علي خلعه وصاروا الي بابه فاذن لبعضهم في الدخول فجروا برجله وضربوه بالدبابيس واقاموه في الحر طويلا ثم ادخلوه حجرة واحضروا القاضي ابن ابي الشوارب واشهدوا عليه بخلع نفسه ثم منعوه الطعام والشراب الي أن مات وكانت مدة خلافته اربع سنين وستة اشهر الا ستة ايام وعمره اربعة وعشرين سنة وثلاثة عشر يوما وبويع لمحمد ابن الواثق بالخلافة ولقب **بالمهتدي** واستلت قبيحة ام المعتز وظهر لها اموال عظيمة الف الف دينار تحت الارض وقدر مكوك زمرد وقدر مكوك لولو وكيلجة ياقوت احمر فقال صالح ابن وصيف قبح الله قبيحة عرضت ابنها للقتل لاجل خمسين الف دينار وعندها هذه الاموال كلها وكان المتوكل سماها قبيحة لفرط حسنها ثم سارت قبيحة الي مكة فكانت تدعوا بصوت عالي علي صالح ابن وصيف وتقول هتك ستري وقتل ولدي وغربني بلدي وركب الفاحشة مني وفي هذه السنة ظهر علي ابن محمد ابن عبد الرحيم من ولد عبد القيس بجمع من الزنج وادعي انه علي ابن محمد ابن احمد ابن عيسى ابن زيد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب واستفحل امره بالبصرة وفيها توفي الجاحظ عمرو ابن بحر قال ذكرت للمتوكل لاعلم اولاده فلما استحضرني استبشع منظري فامر لي بعشرة الاف وصرفني ولما جاوز التسعين سنة انشد بحضرة المبرد

اترجوا ان تكون وانت شيخ ❁ كما قد كنت ايام الشباب ❁
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب ❁ دريس كالجديد من الثياب ❁

كان موته بوقوع مجلدات العلم عليه وهو ضعيف وفي سنة ست وخمسين ومايتين قتل موسى ابن بغا صالح ابن وصيف وكتب المهتدي الي



بابكيال مقدم الاتراك ان يقتل موسي ابن بغا فاطلعه علي ذلك واتفقا علي قتل المهتدي فلما وصلا اليه امسك المهتدي بابكيال وحبسه وقتله وركب الي موسي فحامرت عليه الاتراك الذي كانوا معه وصاروا مع موسي فهرب المهتدي واختفى ثم امسك وعصر علي خصيتيه حتي مات وكانت خلافته احد عشر شهرا ونصف وعمره ثمانيا وثلاثين سنة وكان ورعا كثير العبادة قصد ان يكون في بني العباس كعمر ابن عبد العزيز في بني اميه واخرج كبرا الدوله احمد ابن المتوكل من الحبس وسموه **المعتمد علي الله** وبويع بالخلافة وهو خامس عشر خليفة من العباسيين واستمر في الخلافة ثلاثا وعشرين سنة وستة ايام وكان محكوما عليه ضيق عليه اخوه الموفق في الاموال والاحكام واستقل احمد ابن طولون بمصر والشام واستولى صاحب الزنج المقدم ذكره علي البصرة وواسط وبلاد كثيرة واستولي يعقوب الصفار علي بلخ وكابل ونيسابور والاهواز وملك الحسن ابن زيد العلوي طبرستان ونصر ابن سامان ما وراء النهر وخرج بالصين خارجي مجهول الاسم والنسب واستولي علي بلاد كثيرة وقتل وسبي خلقا كثيرا ثم عدم وتغلب الاجناد والقواد في غالب البلاد وقطع احمد ابن طولون خطبة الموفق واسمه من الاطرزة ولعنه المعتمد علي المنابر بالزام اخيه الموفق له وفي خلافة المعتمد توفي البخاري محمد ابن اسمعيل الجعفي في سنة ست وخمسين ومايتين هذه وكان مولده سنة اربع وتسعين ومايه وذهب بانه يقول بخلق الافعال للعباد وخلق القران فانكر ذلك وارتحل عن بخارى ونزل عند اقاربه بقرية من قرى سمرقند اسمها خرتنك ومات بها وتوفي حنين ابن اسحق العبادي الطبيب وهو الذي نقل كتب الحكمة اليونانية

الى العربيه وعرب كتاب اقليدس والمجسطي في سنة ستين ومايتين وتوفي في
سنة احدي وستين ومايتين ابو يزيد البسطامي واسمه طيفور ابن عيسي
وكان جده سروشان مجوسيا وفيها توفي مسلم ابن الحجاج وفي سنة اربع وستين
ومايتين مات ابراهيم المزني الشافعي وفي سنة خمس وستين ومايتين مات
يعقوب الصفار وكان يعمل الصفر في اول عمره وفي سنة سبعين ومايتين
مات يعقوب قتل صاحب الزنج وحمل راسه بين يدي الموفق وبعث به
الي بغداد وفيها توفي الحسن ابن زيد العلوي وملك طبرستان بعد محمد
ابن زيد وفيها توفي احمد ابن طولون وكانت امارته نحو سنة وعشرين سنة
وكان حازما عاقلا بني جامعه المعروف بين مصر والقاهره وولي بعده ابنه
خمارويه وفي سنة ثلاث وسبعين ومايتين توفي محمد ابن عبد الرحمن ابن الحكم
صاحب الاندلس وكان عمره نحو خمسا وستين سنة وملك اربعة وثلاثون
سنة احد عشر شهرا وخلف ثلاثه وثلاثين ذكرا وولي بعده المنذر وفيها مات
ابو داوود صاحب السنن سليمان ابن الاشعث والحافظ محمد ابن يزيد ابن ماجه
القزويني المشهور وكانت ولادته سنة تسع ومايتين وفي سنة خمس وسبعين
ومايتين قبض الموفق علي ابنه المعتضد وبقي محبوسا الى ان مات والده
الموفق في سنة ثمان وسبعين ومايتين بدا النيل وولي ابنه المعتضد
مكانه بولاية العهد وكان قد بلغ ديوانه مايتي الف جندي وفي هذه
السنه تحركت القرامطه بسواد الكوفه استزل عقله ثم شخص اسمه كرميته
ثم خفف فقالوا قرمط احدث لهم دينا ودعاهم اليه وغير الصلاه والاذان
والصيام واباح الخمر ورفع غسل الجنابه ولما مات المعتمد في سنة تسع
وسبعين ومايتين من كثرة الخمر والاكل ليلا احضر المعتضد ابن اخيه الموفق

وطلحه



وطلحه ابن المتوكل والقضاه واعيان الدوله فنظروا الي عمه المعتمد ميتا
وحمل الي سامرا ودفن بها وكان عمره خمسين سنه وستة اشهر وبويع لابي العباس
احمد المعتضد بالخلافه وتزوج بنت خمارويه ابن احمد ابن طولون وفي
هذه السنه توفي ابو عيسي احمد ابن عيسي الترمذي صاحب المسند تلميذ
البخاري وكان ضريرا وفي سنة اثنين وثمانين ومايتين وضع المعتضد
النيروز في حزيران وفيها قتل خمارويه قتله بعض خدمه علي فراشه بدمشق
وبويع ولده جيش صغيرا وفيها توفي ابو حنيفه احمد ابن داوود الدينوري
وفي سنة ثلاث وثمانين ومايتين خلع طغج امير دمشق جيش ابن خمارويه
ونهبوا مصر واحرقوها واقعدوا مكانه اخوه هرون وفيها مات البحتري
الشاعر غنبج او بحلب واسمه الوليد ابن عباده وكان مولده سنة ست اربع
ومايتين وفيها امر المعتضد بتوريث ذوي الارحام وابطل ديوان المواريث
واظهر سب معاويه وصح علي ان المفسرين اتفقوا علي ان الشجره الملعونه
في القران بنو اميه وفي سنة ست وثمانين ومايتين توفي المبرد وهو
ابو العباس محمد ابن عبد الله ابن يزيد وكان مولده سنة سبع ومايتين وفي سنة
تسع وثمانين ومايتين توفي المعتضد لثمان بقين من ربيع الاول
ومولده في الحجه سنة اثنين واربعين ومايتين وخلافته تسع سنين
وتسعة اشهر وثلاثه عشر يوما وكان مهيبا شهما عفيفا شجاعا وبويع ولده
المكتفي بالله علي واشتدت شوكة القرامطه حتي حصروا دمشق وقتل
كبيرهم يحيي المعروف بالشيخ واقاموا اخاه الحسين احد وله شامه في وجهه
زعم انها ايته وكثر جمعه وصالحه اهل دمشق علي مال دفعوه اليه
فرحل عنهم وانصرف عنهم واخذ حمص وخطب له علي منابرها وسمي

امير المومنين المهدي وعهد الي ابن عمه عبد الله وسماه المدثر المذكور
في القران ونهب حماه والمعره وبلادهما وقتل الاطفال فخرج المكتفي فنزل
الرقه وارسل اليه الجيوش فكسروه وادخل راس صاحب الشامه بين
يدي المكتفي بالله الي بغداد وطيف به وفي سنه اثنين وتسعين
ومايتين جهز المكتفي جيشا الي الشام ومصر وافتتحها جديدا وقتل اولاد
احمد ابن طولون وكانوا بضعه عشر رجلا وفي سنة ثلاث وتسعين
فوثبت القرامطه واخذوا دمشق ونهبوا وسفلوا وتوجهوا الي الكوفه
وجهز اليهم المكتفي جيشا فكسروه وقتلوا وغنموا من المسلمين خلقا كثيرا
ومالا كثيرا ومنها توفي الزنديق احمد ابن يحيى ابن اسحق الراوندي المتكلم قال
السلطان عماد الدين له عدة كتب صنفها في الكفر والالحاد وسماها قضيب
الذهب وكتاب اللامع وكتاب الفرند وكتاب الزمرد وتوفي برحبه مالك ابن طوق
قال القاضي شهاب الدين ابن ابي الدم كان عمره ستا وثلاثين سنه
وقال ابن خلكان كانت وفاته في سنة احدى واربعين ومايتين وقيل خمسين
ومايتين وفي سنة اربع وتسعين ومايتين اخذت القرامطه حجاج العراق
وقتلوهم عن اخرهم وبلغ عدة القتلى عشرين الفا وجهز اليهم المكتفي بالله
عسكرا واقتتلوا وانكسرت القرامطه ومات كبيرهم زكرويه وفي سنة
خمس وتسعين ومايتين توفي المكتفي بالله ابن المعتضد لاثني عشره ليله
خلت من القعده فكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وتسعة عشر
يوما وعمره ثلاثه وثلاثون سنه وبويع اخوه **المقتدر بالله** وعمره ثلاثه
عشر سنه وفيها توفي المنذر محمد ابن عبد الرحمن ابن الحكم وبويع اخوه
عبد الله ابن محمد وفي سنة ست وتسعين ومايتين خلع القواد والقضاه

المقتدر



المقتدر بالله وبايعوا عبد الله ابن المعتز ولقبوه **الراضي بالله** وجرت
بسبب ذلك حروب واستقل الراضي بالله وخنق وكان مولده لسبع بقين
من شعبان سنة سبع واربعين ومايتين وكان فاضلا شاعرا وتشبيهاته
الي الغايه وولي الخلافه يوما واحدا ورثاه ابن بسام بابيات منها

مافيه لو ولا ليت فتنقصه ۞ وانما ادركته حرفة الادب ۞

والحق انه اصابته دعوة العلويين فانه كان يقول ان وليت ما ابقي
علويا فدعوا عليه وفي هذه السنه قوي عبد الله الشيعي القايم بدعوه العلويين
الفاطميه بالمغرب وقتل جميع عساكر زياده الله ابن عبد الله ابن ابراهيم
ابن احمد ابن محمد ابن ابراهيم الاغلب وهرب زياده الله الي مصر ثم مات
وانقضت به دوله الاغالبه فكانت مدة ملكهم بافريقيه مايه سنه واثني
عشر سنه فان الرشيد كان ولي ابراهيم ابن الاغلب افريقيه في سنه
اربع وثمانين ومايه **وابتدات** دولة الفاطميه بافريقيه في هذه السنة
وانقرضت بمصر سنة سبع وستين وخمسمايه واولهم ابو محمد عبيد الله
ابن محمد ابن عبد الله ابن ميمون ابن محمد ابن اسمعيل ابن جعفر ابن
محمد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب وطعنت طايفه في نسبه
فقالوا ان اسمه سعيد ابن الحسين القداح ابن ميمون ابن ديصان وسمي
القداح لانه كان يقدح العيون وبدولة الفاطميين انقرضت دوله
الادارسه ولد ادريس ابن ادريس ابن عبد الله ابن الحسن ابن
الحسن ابن علي ابن ابي طالب وكانا قد استفحل امرهم بالمغرب بفاس
والبربر وطنجه وحملت روسهم الي المهدي وكانت مدة دولتهم
فوق مايه سنه ودوله بني مدرار من سجلماسه وكانت مدة ملكهم

مايه وثلثين سنه ودولة بني رستم وكانت مدة دولتهم مايه
وستين سنه ولما استقرت دوله عبيد الله الفاطمي المهدي قتل
ابا عبد الله الشيعي واخاه ابا العباس الذي اقاما دولته ودعوا
الناس الي بيعته وقال ابن الاثير كان قتلهما في هذه السنه اعني سنة ست
وتسعين ومايتين وقال صاحب الجمع والبيان في تاريخ القيروان انه في سنه
ثمان وتسعين ومايتين وهو الظاهر وفي سنة سبع وتسعين ومايتين توفي
ابو القسم جنيد ابن محمد الصوفي وكان فقيها صوفيا اخذ الفقه عن ابي ثور
والتصوف عن سري السقطي وفي سنة تسع وتسعين ومايتين قبض
المقتدر علي وزيره ابو الحسن ابن الفرات ونهب داره وولي محمد ابن يحيي
ابن عبيد الله ابن خاقان وكان يرتشي كثيرا ويعزل سريعا حتي
انشد فيه ⁂ وزير قد تكامل في الرقاعه ⁂ يولي ثم يعزل بعد ساعه ⁂
⁂ اذا اهل الرشا اجتمعوا عليه ⁂ فخير القوم اوفرهم بضاعه ⁂
ثم عزله المقتدر بعد سنه وولي علي ابن عيسي وفي سنة ثلثمايه توفي
عبد الله الاموي صاحب الاندلس وعمره اثنان واربعون سنه
وولايته خمس سنين واحد عشر شهرا وولي بعده ابن ابنه عبد الرحمن
ابن محمد المقتول كان قتله ابوه عبد الله في حد من الحدود وهذا
عبد الرحمن سمي بعد ذلك بالناصر وارسل المهدي الفاطمي ابو محمد
عبيد الله ثلاث مرات لاخذ مصر ويرسل المقتدر اليه عساكر يدفعه
عنها بعد اخذه الاسكندريه وبلادا معها وبنا المهدي المهديه المشهوره
ببلاد الغرب علي جانب البحر وجعلها دار مملكته وجعل لها سورا محكما
وابواب عظيمه وزن كل مصراع مايه قنطار وقال الان امنت علي

الفاطميين وفي سنة ثلاث وثلثمايه توفي ابو عبد الرحمن احمد ابن
علي ابن شعيب النسائي بمكه ودفن بين الصفا والمروه وفي
سنة اربع وثلثمايه قدمت رسل ملك الروم الي بغداد فلما استحضروا
صفت دار الخلافه بالاسلحه وانواع الزينه وصف العسكر وكان عدته
مايه الف وستين الفا ما بين راكب وواقف ووقف الغلمان بالمناطق
الذهب والخدام وكانوا اربعة الاف خادما ابيض وثلاثه الاف اسود
والحجاب وهم سبعمايه حاجب وجعلت المراكب في الدجله مرتبه لا
يحصي عددها وكانت الستور المعلقه علي الابواب ثمانيه وثلاثين الف
ستر منها ديباج مذهب اثنا عشر الفا وخمسمايه وكانت البسط اربعه
وعشرين الفا وجي بمايه سباع معها مايه سبع وعملت شجره من
ذهب وفضه تشتمل علي ثمانية عشر غصنا علي الاغصان عصافير
وطيور من ذهب وفضه والاوراق ذهب وفضه والاغصان والطيور
تصفر بحركات مرتبه مدهشه فشاهدت الرسل ما يطول شرحه
وصار الوزير يبلغ كلامهم الخليفه ويرد عنهم وفي سنة تسع وثلثمايه
قتل حسين ابن منصور الحلاج كان يخرج للناس فاكهة الشتا في الصيف
وبالعكس ويمد يده في الهوا ويعيدها دراهم مكتوب عليها قل هو
الله احد يسميها دراهم القدره ويخبر الناس بما صنعوا في بيوتهم ويتكلم
بما في ضمايرهم وفتن به خلق كثير واختلفوا فيه اختلاف النصاري
في المسيح وكان يصوم الدهر ويفطر علي ما ، وثلاث عصاة من
قرص قدم من خراسان الي العراق وسار الي مكه وجاور بها
سنه ثم عاد الي بغداد فالتمس حامد الوزير من المقتدر ان يسلمه

الله فسلمه اليه وجد الوزير في قتله واستنطقه عدة مجالس بحضره
الفقها اخرها انه قرا كتابه يتضمن انه من لم يمكنه الحج اذا افرد
من بيته بيتا نظيفا ولم يدخله احد فطاف حوله ايام الحج وفعل ما
يفعله الحج ثم جمع ثلثين يتيما واطعمهم اجود الطعام وكساهم واعطي كل
واحد منهم سبعة دراهم كان كمن حج فقال القاضي ابو عمر للحلاج
من اين لك هذا فقال من كتاب الاخلاص للحسن البصري فقال
القاضي كذبت يا حلال الدم قد سمعناه بمكه وليس فيه هذا فطالبه
الوزير بكتابه بخطه انه حلال الدم اياما وهو يمتنع ثم اجابه وكتب
باباحه دمه ووافقه جماعه من الفقها فقال الحلاج ما يحل لكم دمي
وديني الاسلام ومذهبي السنه ولي فيها كتب موجوده فالله الله
في امري فارسل الوزير الفتاوي الي المقتدر فارسل بعد اذنه في
قتله فضرب الف سوط ثم قطعت يده ثم رجله ثم قتل ثم احرق بالنار
ونصب راسه ببغداد وفي سنة عشر وثلثمايه توفي ابو جعفر محمد
ابن جرير الطبري ببغداد ومولده سنة اربع وعشرين وماتين
وكان من المجتهدين وله مصنفات منها التاريخ المشهور من
اول الزمان الي اخر سنة اثنين وثلثمايه وله التفسير المعروف ورمي
بعد موته بالرفض لكونه صنف كتابا في اختلاف الفقها لم يذكر فيه
مذهب احمد ابن حنبل وقال لم يكن احمد فقيها انما كان محدثا
وفيها توفي ابو بكر محمد ابن السري ابن سهل المعروف بالسراج
اخذ النحو عن المبرد واخذ عنه ابو سعيد السيرافي وعلي ابن عيسي
الرماني وكان يجعل الراغبا واما ابراهيم ابن السري الزجاج فتوفي

في



في سنة احد عشر وثلثمايه وفيها توفي محمد ابن زكريا الرازي الطبيب
وكان في صبيته يضرب بالعود فلما التحي قال كل غنا يخرج من بين شارب
ولحيه لا يستحسن واقبل علي كتب الطب والفلسفه وكان قد بلغ الاربعين
وصار فيهما الي الغايه ثم جرت حروب كثيره مع القرامطه وانتصر فيها
كبيرهم ابو طاهر ومعه سبع مايه فارس وقتلما رجاله كسر قسره
اربعين الفا واسر منهم اميرهم يوسف ابن ابي الساج واخذ من الحجاج
واموالهم واخذ مره البصره وقتل عاملها ونهب اموالها واخذ مره الكوفه
وما فيها واخذ مره الرحبه ونهب وسبي وفي سنة اثني عشره وثلثمايه
ذبح المقتدر وزيره ابا الحسن ابن الفرات وولده معا واستوزر ابا القاسم
الخاقاني وفي سنه ست عشره وثلثمايه استوزر ابا علي ابن مقله عوضا
عن علي ابن عيسي وفي هذه السنه وصل الدمستق وهو اسم للنايب علي البلاد
الي شرقي قسطنطينيه وحصر اخلاط ثم صالحهم علي ان يضعوا الصليب
مكان المنبر ففعلوا ورحل الي بدليس ففعل معها كذلك وفي سنة سبع
عشر وثلثمايه انكر الجند والقواد علي المقتدر لاستيلا النسا والخدم علي
الامور واخذ الاموال الكثير واجتمعوا الي مونس الخادم والجوا المقتدر
الي ان اشهد عليه انه خلع نفسه وبايعوا اخاه محمد ابن المعتضد وبايعوه
اخاه منصورا محمد ابن المعتضد ولقبوه بالقاهر ونهبوا دار الخلافه
ونبشوا من قبر جدته ام المقتدر ستمايه الف دينار وثالث يوم بكر
الناس وازدحموا وهجموا علي القاهر فاستخفا وهربت جماعته فعاد
الناس الي بيت مونس الخادم وطلبوا منه المقتدر فاخرجه فحملوه علي
رووسهم حتي ادخلوه دار الخلافه وحضر اليه اخوه القاهر بالامان

فرحب به واقام عنده وحبسه عند امه فاحسنت اليه ووسعت عليه
وسكنت الفتنه وفي اخر هذه السنه دخل ابو طاهر القرمطي يوم
التروية الي مكه فنهب الحجاج وقتلهم حتي في المسجد الحرام ودخل البيت
وقلع الحجر الاسود ونقله الي هجر وقتل امير مكه وقلع باب البيت واصعد
رجلا ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلي في بير زمزم ودفن الباقين
في المسجد الحرام حيث قتلوا وقسم كسوة البيت بين اصحابه وفي هذه السنه
وقعت فتنه عظيمه ببغداد بسبب تفسير قوله تعالي عسي ان يبعثك ربك
مقاما محمودا ودخلت فيها الجند والعامه وقتل فيها قتلي كثيره من ذلك
ان الحنابله قالوا وكبيرهم ابو بكر المروزي معني الاية ان الله يقعد
النبي صلى الله عليه وسلم معه علي العرش وقال غيرهم انما هي الشفاعه
وفيها توفي نصر ابن احمد البصري الشاعر وكان اميا وله الاشعار
الفائقه منها ❊ خليلي هل ابصرتما او سمعتما ❊ باحسن من مولي تمشي الي عبد
❊ اتانا يزاي من غير وعد ❊ وقال لي اجلك عن تعليق قلبك بالوعد
❊ فما زال نجم الوصل بيني وبينه ❊ يدور بافلاك السعاده والسعد

وفي سنة عشرين وثلثمايه سار مونس الخادم الي الموصل مغاضبا للمقتدر
فاحتاط المقتدر علي امواله وامر اهل الموصل بقتاله فانتصر مونس
واجتمعت اليه العساكر بالموصل وقصد بغداد فخرج اليه المقتدر وانكسر
وقتل وحمل راسه الي مونس وهو بالراشديه لم يكن حضر القتال
فلطم وبكي وكانت مدة خلافته اربعا وعشرين سنه واحد عشر
شهرا وعمره ثمانيا وثلثين سنه وبويع القاهر بالله محمد ابن المعتضد
ثم بعد سنه قصد مونس الخادم خلع القاهر واتفق مع يلبق الحاجب

وابنه



وابنه ان يبايعوا ابا احمد ابن المكتفي فظفر بهم القاهر وقتلهم وعزل ابن مقله
الوزير وفي هذه السنه توفي ابو بكر ابن الحسين ابن دريد ومولده بالبصره سنة
ثلاث وعشرين ومايتين ابتلي في عمره مع كثرة فضيلته بحب الخمر والعيدان
وكان قد جاوز التسعين وفيها توفي بمصر ابو جعفر احمد ابن محمد ابن
سلامه الازدي الطحاوي انتهت اليه رياسة الحنفيه بمصر وكان شافعيا
فقال له يوما شيخه المزني والله لاجا منك شي فغضب وانتقل الي مذهب
ابي حنيفه وفي سنة اثنين وعشرين وثلثمايه ظهر بنو بويه كان بويه
من اوساط الناس من الديلم وكنيته ابو شجاع ونسبه متصل الي ازدشير
ابن بابك من الاكاسره وكان له ثلاثة اولاد شجعان في خدمة ماكان
ابن كاكي الديلمي واسماوهم عماد الدوله ابو الحسن علي وركن الدوله
الحسن ومعز الدوله ابو الحسين احمد فلما طرد مرداويح ماكان ابن كاكي
عن طبرستان احسن مرداويح الي اولاد بويه وولي عماد الدوله كرخ
فظهرت شجاعته وكسر صاحب اصفهان عشرة الاف بتسعمايه فارس
وعظم في عيون الناس ونفوسهم واخذ غيرها من البلاد واستولي
علي شيراز وجعل ابن مقله يعمل الحيله في خلع القاهر ويوهم القواد
منه حتي انه كان يعطي الماية دينار للمنجم يقول لهم عليكم قطع من
القاهر ويعبر المنامات ليعبرها بهذا النحو فاجتمعت القواد عليه
وامسكوه وسملوا عينيه وكانت خلافته سنه واحد وسته اشهر
وثمانية ايام وبويع الراضي بالله ابو العباس احمد ابن المقتدر واستوزر
ابن مقله وذلك في ست من جمادي الاول سنة اثنين وعشرين وثلثمايه
وفيها توفي المهدي عبيد الله الفاطمي بالمهديه وكانت ولايته اربعا

وعشرين سنة وشهرا وعمره ثلاثا وستين سنة واستقر بعد
ولده القايم ابا القسم بعد ان اختفي ومنها قتل محمد ابن علي الشلمغاني
وشلمغان قريه بنواحي واسط كان احدث مذاهبا مداره علي
الحلول والتناسخ امسكه الوزير ابن مقله وافتت العلما باباحه دمه
فقتل وصلب واحرق بالنار وكان من مذهبه الخبيث ترك العباده
كلها واباحة الفروج من ذوي الارحام وانه لابد للفاضل ان ينكح
المفضول ليولج فيه النور وانه من امتنع من ذلك عاد في الدور
الثاني انثي وفي سنة ثلاث وعشرين وثلثمايه ولي محمد ابن طغج وهو الاخشيد
مصر انتقل اليها من دمشق وكان قد انتقل الي دمشق من الرمله ومنها
ارسل القايم الفاطمي والاندلس في يد عبد الرحمن جيشا ففتح جنوه
ومنها ارسل الراضي طلب محمد ابن رايق من واسط وسلم اليه الامر وبطل
الوزاره وانتصر حكمه علي بغداد وعملها واستقرت البصره بيد رايق وكان
في يد عماد الدوله ابن بويه واصفهان في يد اخيه ركن الدوله والموصل
وديار بكر وربيعه ومضر في يد بني حمدان ومصر والشام في يد الاخشيد
والمغرب وافريقيه في يد القايم الفاطمي والاندلس في يد عبد الرحمن
الاموي الملقب بالناصر وخراسان وما وراء النهر في يد نصر ابن احمد
الساماني وطبرستان وجرجان في يد الديلم والبحرين واليمامه في يد
ابي طاهر القرمطي وفي سنة ست وعشرين وثلثمايه اشار ابن مقله
علي الراضي بمسك ابن الرايق فبلغ ابن رايق وحبس ابن مقله
ثم اخرج وقطعت يده وكان يشد القلم عليها ثم كتب ثم بلغ ابن
رايق دعاه عليه وعلي الراضي فقطع لسانه وحبس الي ان مات في اسو



حال الي ان مات ودفن مكانه ثم نبشوه اهله فدفنوه في موضع ثم نبش
ودفن في موضع اخر فمن الاتفاق الغريب انه ولي الوزاره ثلاث مرات
لثلاثه خلفا المقتدر والقاهر والراضي وسافر ثلاث مرات ودفن
ثلاث مرات وفي اخر هذه السنه سار بجكم من واسط ودخل بغداد
وكبس ابن رايق فهرب وخلع الراضي علي بجكم وصار امير الامرا الحكم له
والخليفه معه عاريه وفي سنة تسع وعشرين وثلثمايه مات الراضي
بالاستسقا وكانت خلافته ست سنين وعشره ايام وعمره اثنين وثلاثين
سنه وكان شاعرا حسنا سخيا يحب الادب وبعد لم يبق من بين
الخلفا وهو اخر خليفه دون شعرا واجري النفقات وجالس الجلسا ومن
شعره ،، يصفر وجهي اذا تامله ،، طرفي فيحمر وجهه خجلا ،،
،، حتي كان الذي بوجنته ،، من دم قلبي اليه قد نقلا ،،
وبويع بعده ابراهيم ابن المقتدر باشاره كانت لبجكم ابي عبيد الكوفي
ولقب المتقي لله وتصرف بجكم بتصرف الخلفا واخذ فرش الخلافه والانماط
التدبير وكان الوزاره الي كاتب لبجكم ثم قتل بجكم بعد حكم سنتين وثمانيه
اشهر واستولي علي الامر البريدي ثم اخرج من بغداد واستولي علي الامر
كورتكين ثم اخرج وكان ابن رايق قد استولي علي الشام فجا بغداد واستولي
عليها ثم جا ابن البريدي قتل ابن رايق واستولي علي بغداد ثم جا ناصر
الدوله ابن حمدان الي المتقي وخلع عليه بامرة الامرا واخذ بغداد وخلع
علي اخيه ولقبه سيف الدوله ابن حمدان وفي هذه السنه توفي ابو
الحسن علي ابن اسمعيل ابن ابي بشر الاشعري ودفن ببغداد بشرعه
الروايا ثم طمس قبره خوفا ان تنبشه الحنابله فانهم كانوا يعتقدون كفره ويبيحون

دمه وهو من ولد ابي موسى الاشعري وسبب ظهور مذهبه وترجيحه انه
ناظر ابا علي الجبائي وكان زوج امه في وجوب الاصلح على الله تعالى
فالزمه الجبائي على قواعد مذهبه فقال له الحسن يا عم ما تقول في ثلاثة
صبية اخترم الله احدهم قبل البلوغ وبقي الاخران فكفر واحد واسلم
اخر ما العلة في اخترام الصغير فقال لانه علم انه لو بلغ لكفر فقال الاشعري
ها قد بلغ احدهم وكفر فقال الجبائي انما احياه ليعرضه الى اعلى المراتب
بزيد البلوغ والتكليف فانها المرتبة الثانية فقال الاشعري فلم لا
احيا الذي اخترمه لذلك فقال الجبائي وسوست فقال لا ولكن وقف
حمار الشيخ يعني انقطع في البحث وفي سنة احدى وثلاثين وثلثمايه مات
نصر ابن احمد الساماني صاحب خراسان وما ورا النهر وكان عمره
ثمانيا وثلاثين سنة وثلاثة عشر يوما وكان حليما كريما وولي بعده
ابنه نوح وفيها طلب ملك الروم من المتقي منديلا كان في كنيسة الرها
زعموا ان المسيح عيسى عليه السلام مسح وجهه به فانتقشت صورته
فيه ووعد على ذلك باطلاق اسرى المسلمين فاختلفت الفقها في ذلك
واخر الامر ارسلوه اليه وجاو باسارى كثيره وفي سنة ثلاث وثلاثين وثلثماية
امسك توزون المتقي وسمل عينيه وبويع المستكفي بالله ابو القاسم
عبد الله ابن المكتفي بالله ابن المعتضد بالله احمد ابن الموفق بالله
طلحه فكانت خلافة المتقي لله ابراهيم ابن المقتدر وجعفر ابن المعتضد
بالله ثلاث سنين وخمسة اشهر وعشرين يوما فرحل سيف الدوله
من الفواطم واخذ حلب من يانس المونسي واخذ حمص وفي
سنة اربع وثلاثين وثلثمايه مات توزون فسار معز الدوله ابن بويه

من



من الاهواز الى بغداد وملكها وبايعه المستكفي وفي ذلك اليوم لقبه
معز الدوله المستكفي على بوم خمسة الاف ثم خلع معز الدوله ابن بويه
المستكفي وبويع المطيع لله الفضل ابن المقتدر وازدادت الخلافه
ذلا وتسلمت عمال ابن بويه العراق باسره واقطع معز الدوله للخليفه
ما يقوم باوده فسار ناصر الدوله ابن حمدان من سامرا الى بغداد وجرى
بينه وبين معز الدوله حروب ثم اصطلحا وفيها مات القايم بامر الله
ابو القسم محمد ابن المهدي عبيد الله صاحب المغرب وكان قد خرج
عليه خارجي اسمه ابو زيد واخذ غالب بلاده وحصره في المهديه فاخفى
موته وقام بعده بالامر ولده اسماعيل ولقب ولده بالمنصور بالله وقاتل
ابا يزيد الخارجي وطرده وقتل الخارجي وفيها مات الاخشيد بدمشق
وملكها سيف الدوله وولي مصر ولد الاخشيد ابو القسم ابوجور وتفسيره
محمود وكان صغيرا والحاكم عبده كافور الطواشي الاسود وسار الى
دمشق وطرد سيف الدوله عنها وفيها مات عمرو ابن حسين الخرقي وابو بكر
الشبلي وكان الشبلي حاجبا للموفق بالله طلحه ثم تاب وصحب الفقرا
وكان مالكي المذهب قرا الموطا وفي سنة تسع وثلثين وثلثمايه
اعادت القرامطه الحجر الاسود الى الكعبه فكانت مدة مكثه عندهم
اثنين وعشرين سنة وفيها مات عبد الرحمن الزجاج النحوي صاحب
الجمل وفي سنة احدى واربعين وثلثمايه توفي المنصور الفاطمي صاحب
المغرب وكان شجاعا فصيحا يولف الخطبه لوقتها وعهد الى ابنه المعز
لدين الله وكانت خلافة المنصور سبع سنين وستة عشر يوما
وعمره نيفا وثلثين سنة وبويع ولده المعز لدين الله ابو تميم معد ابن

المنصور اسماعيل وقوي امر المعز وملك غالب الغرب وبلغ صاحب
الاندلس الناصر عبد الرحمن الاموي قوة المعز الفاطمي وتلقبه بامير
المومنين وبلغه ضعف الخلافه بالعراق تلقب هو ايضا بامير المومنين
وتسمي ذلك اليوم بالناصر الي ان مات في سنة خمسين وثلثمايه وكانت
مدة خلافته وامارته خمسين سنه ونصفا وعمره ثلثا وسبعين سنه
وولي الامر بعده ولده الحاكم وتلقب بالمستنصر وفي هذه السنة ولي
قضا القضاه ببغداد ابو العباس عبد الله ابن الحسن ابن ابي الشوارب
والتزم كل سنة بماتي الف درهم وهو اول من ضمن القضا ثم الحسبه
ثم الشرطه وفي سنه احدي وخمسين وثلثمايه قدم دمستق الروم
الي حلب بغته وهرب سيف الدوله بعد ان قاتل وقتل من جماعته
خلق وحاصرها مده وهو علي جبل جوشن حول دار سيف الدوله
بعد ان نهبها ثم جرت بين اعوام حلب وشرطتها فتنه فاشتغلوا
عن الاسوار فهجم الروم الي حلب وفتحوا الابواب ووضعوا السيف
وسبوا بضعه عشرة الف صبي وصبيه وغنموا ما لا يوصف لكثرة وحرقوا
ما عجزوا عن حمله وعاد الدمستق عنها الي بلاده بعد ان اقام بها
تسعة ايام ولم ينهب القري وامرهم بالزرع ليعود وفي سنة اربع وخمسين
وثلثمايه اخذ ملك الروم المصيصه واسر وقتل وكان اهلها فوق مايتي
الف انسان واخذ انطاكيه وطرسوس وفيها قتل المتنبي الشاعر
وابنه قتله نواصبه في السفر واسمه احمد ابن الحسين ابن الحسن
ابن عبد الصمد الكندي وانه ولد سنة ثلاث وثلثمايه بمحله الكوفه
اسمها الكوفه كنده وانما نسبه جعفي وكان ابوه سقا بالكوفه ولذلك انشد

فيه

فيه بعض حساده ** اي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا **
عاش حينا يبيع بالكوفه الما ** وحينا يبيع ماء المحيا **

كان شعره الي النهايه ورزق فيه السعاده وكان اماما في اللغه ساله
ابو علي الفارسي كم لنا من الجموع علي وزن فعلي فقال في الحال حجلي وظربي
قال ابو علي فطالعت كتب اللغه ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا وادعي النبوه
في برية السماوه وتبعه خلق من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لولو نايب
الاخشيديه بمصر ثم هجاه ولحق بعضد الدوله ابن بويه بفارس ثم رجع
قاصدا الكوفه فقتل بالنعمانيه سواد بغداد وفي سنة ست وخمسين وثلثمايه
مات معز الدوله ابن بويه وولي بعده ابنه بختيار ببغداد وكانت
مدة امرة معز الدوله احدي وعشرين سنه واحد عشر شهرا وكان
مقطوع اليد قطعت بحرب في كرمان وهو الذي انشا السعاة ببغداد
ومات كافور الاخشيدي ومات سيف الدوله ابن حمدان وهو اول من
استقل بحلب اخذها من احمد ابن سعيد الكلابي وكان شعره حسنا
فمنه ما انشده لاخيه ناصر الدوله

وهبت لك العليا وقد كنت اهلها ** وقلت لهم بيني وبين اخي فرق **
وما كان بي عنها نكول وانما ** تجاوزت عن حقي فتم لك الحق **
اما كنت ترضي ان اكون مصليا ** اذا كنت ارضي ان يكون لك السبق **

وكان كريما شجاعا قدم اليه ابو الفرج الاصفهاني صاحب كتاب الاغاني
وكان قد جمعه في خمسين سنه فاعطاه الف دينار واعتذر وفي هذه
السنة توفي ابو الفرج المذكور واسمه علي ابن الحسين ابن محمد ابن احمد
ابن الهيثم ابن عبد الرحمن ابن مروان ابن محمد ابن مروان ابن الحكم

ابن العاص ابن اميه ابن عبد شمس ومع هذا كان متشيعا وفي سنه ثمان
وخمسين وثلثمايه سير المعز الفاطمي غلامه القائد جوهر الرومي في جيش
عظيم الي مصر واستولي عليها وشرع في بنا القاهره وخطب علي المنابر
باسم المعز وقطعت خطبة العباسين ونودي في الاذان بحي علي خير
العمل وجهر في الصلوه ببسم الله الرحمن الرحيم ثم خطب له بالشام
وحلب وبمدينة النبي صلي الله عليه وسلم فغضب لذلك المطيع وفي سنة
احدي وستين وثلثمايه رحل المعز الي مصر باهله وامواله وحمل الذهب
قردات طواحين وحملها علي الجمال ومعه ابن هاني الشاعر الاندلسي فقتل
غيلة في الطريق وتغال في مدح المعز حتي كفر حين قال

ما شيت لا ما شات الاقدار * فاحكم فانت الواحد القهار

ودخل القاهره خامس عشر رمضان سنة اثنين وستين وثلثمايه وفي
سنة ثلاث وستين وثلثمايه سار بختيار امير الامرا ببغداد الي الاهواز واستخلف
سبكتكين ببغداد فخرج عليه ونهب داره وامر المطيع ان يخلع نفسه
فكانت خلافته نيفا وعشرين سنه وشهورا وبويع ولده الطايع لله عبد
الكريم وفي سنة خمس وستين وثلثمايه توفي المعز بمصر وعمره
خمس واربعين سنه وكان يعمل باقوال المنجمين وبويع ولده العزيز وخطب
له بمكه وفيها قبض عضد الدوله ابن بويه علي وزير ابيه ابي الفتح
ابن العميد وسمل عينه الواحده وقطع انفه وكان قد انشرح ليلة مسكه
انشراحا عظيما وانشد * دعوت المنا ودعوت العلا فلما اجاب دعوت القدح

وقلت لايام شرح الشباب * الي فهذا اوان الفرح

اذا بلغ المر اماله * فليس له بعدها مقترح

[illegible]

ولحنت له وغنيت فطرب لها وسكر بالخمر والملاهي وفي سنة ست
وستين وثلثمايه توفي الحكم ابن عبد الرحمن الاموي وكانت امارته
خمس عشر سنه وكسرا وعمره ثلاثا وستين سنه وكسرا وبويع
ولده هشام ولقب المويد وكان عمره عشر سنين وحجبه ابو عامر
القحطاني واشتغل بالامور وتلقب بالمنصور وبلغ معالي الامور حتي
مات سنة ثلاث وتسعين وثلثمايه استولي عضد الدوله علي العراق
وغيره وقتل بختيار ووزيره ابن بقيه ورثاه ابو الحسن الانباري
بقصيدته المشهوره التي منها

علو في الحيات وفي الممات * بحق انت احدي المعجزات

كان الناس حولك حين قاموا * وفود نداك ايام الصلات

مددت يديك نحوهم احتفالا * كمدهما اليهم في الهبات

ولما ضاق بطن الارض عن ان * يضم علاك من بعد الممات

اصاروا الجو قبرك واستنابوا * عن الاكفان ثوب السافيات

لعظمك في النفوس تبيت ترعي * بحراس وحفاظ ثقات

وتشعل عندك النيران ليلا * كما قد كنت ايام الحيات

وفيها توفي قاضي القضاه السنديه ابو قريعه محمد ابن عبد الرحمن وكان
من عجايب الدنيا في صنعة الاجوبه المهزليه منها ان الوزير المهلبي
اعزي العباس ابن المعلي الكاتب علي سواله هزلا فكتب اليه ما
يقول القاضي وفقه الله تعالي في يهودي زني بنصرانيه فولدت ولدا
جسمه للبشر ووجهه للبقر فكتب الجواب بديهيا هذا من اعدل الشهود
علي اليهود انهم شربوا العجل في صدورهم فخرج من ايورهم واري ان

ثياط براس اليهودي راس العجل ويصلب علي راس النصرانيه الساق
مع الرجل ويحبا علي الارض وينادي عليها ظلمات بعضها فوق بعض
والسلام وفي سنة سبعين وثلثمايه مات الاحدب المزور وكان يكتب خط
كل احد ولا يشك المكتوب عنه انه خطه وفي سنة اثنين وسبعين
وثلثمايه مات عضد الدوله فناخسرو ابن ركن الدوله حسن ابن بويه
ودفن بمشهد علي ابن ابي طالب وكانت ولايته العراق خمس سنين ونصفا
وعمره سبعا واربعين سنة وهو الذي بني علي مدينة النبي صلي الله
عليه وسلم سورا كان اخر كلامه ما اغني عني ماليه هلك عني سلطانيه
فقيل انه انشد ابياتا فلاميه الصرع بعدها الي ان مات وهي :

ليس شرب الكاس الا في المطر ❊ وغنا من جواري في السحر
غانيات سالبات للنهي ❊ ناعمات في تصانيف الوتر
عضد الدوله وابن ركنها ❊ ملك الاملاك غلاب القدر

وولي بعده صمصام الدوله وولده كاليجار المرزبان وفي سنه اربع وسبعين وثلثمايه
توفي الخطيب ابو يحيي عبد الله اسمعيل ابن نباته بما فارقين وكان اماما في الادب
لم يلحق في الخطب راي النبي صلي الله عليه وسلم في المنام وقال له مرحبا
بخطيب الخطبا وادناه وتفل في فيه فلم تزل رايحة المسك توجد في فيه
الي ان مات بعد ايام وفي سنة خمس وسبعين وثلاث مايه ذكر ابن
الاثير انه خرج من البحر طاير اكبر من الفيل وصاح بصوت عالي قد قرب
ثلث مرات ثم غاص في البحر فعل ذلك ثلث مرات وغاب ولم يعد وفي
سنة خمس وسبعين وثلاث مايه ~~ذكر ابن الاثير انه خرج~~ قبض شرف
الدوله شيرزيك ابن بويه علي اخيه صمصام الدوله وحبسه ببردعاه ثم



بعد سنين وثمانيه اشهر مات شرف الدوله واستقر بعد اخوه ابو
نصر بها الدوله خلع عليه الطايع وقلده السلطنة واخذ بغداد وكانت
ولاية صمصام الدوله ثلث سنين وفي سنة ثمان وسبعين وثلثمايه اهدي
الصاحب ابن عباد الي فخر الدوله علي ابن حسن ابن ركن الدوله ابن
بويه دينارا وزنه الف مثقال مكتوب عليه ❊

واحمر يحكي الشمس شكلا وصورة ❊ فاوصافها مشتقة من صفاته
فان قيل دينار فقد صدق اسمه ❊ وان قيل الف فهو بعض سماته
بديع ولم يطبع علي الدهر مثله ❊ ولا ضربت اضرابه لسراته
وصار الي شاهان شاه انتسابه ❊ علي انه مستصغر لصفاته
يخبر ان يبقي سنينا كوزنه ❊ لتستبشر الدنيا بطول حياته

وفي سنة احدي وثمانين وثلثمايه سال بها الدوله من الطايع ان يجدد عهده
فلما دخل عليه جا بعض الديلم ليقبل يد الخليفه فامسكها وانزله عن سريره
واخذ الي دار بها الدوله وهو يسترجع ويستغيث وخلع فكانت خلافته سبع عشرة
سنة وثمانية اشهر وكان من جملة الحاضرين الشريف الرضي وانشد

امسيت ارحم من قد كنت اغبطه ❊ لقد تقارب بين العز والهون
ومنظر كان بالسرا ايضحكني ❊ يا قرب ما عاد بالضرا يبكيني

وبويع بالخلافه القادر بالله ابو العباس احمد ابن الامير اسحق ابن المقتدر
ابن المعتضد وبقي الطايع عنده مكرما الي ان مات في سنة ثلث
وتسعين وثلثمايه ليلة الفطر وفي سنة خمس وثمانين وثلثمايه مات الصاحب
ابو القسم اسمعيل ابن عباد بالري ونقل الي اصفهان ودفن بها وكان
اوحد زمانه علما وتدبيرا وكرما وهو اول من لقب من الصاحب لصحبته

ابن العميد ومولده سنة ست وثلثين وثلثمايه وفيها توفي علي ابن الحسن الدارقطني
الشافعي ببغداد ومولده سنة ست وثلثين وثلثمايه ودار القطن محله كبيره ببغداد وفي
سنة ست وثلثين وثلثمايه توفي العزيز بالله نزار ابن المعز لله معد ابن المنصور
اسماعيل العلوي الفاطمي ببلبيس وعمره اثنان واربعون سنه وخلافته
احدي وعشرون سنه وخمسة اشهر ونصف وكان قد ولي كتابته رجل
نصراني اسمه عيسي ابن نسطورس واستناب بالشام رجلا يهوديا اسمه
منشا وعظم شان اليهود والنصاري فعمل اهل مصر صوره امراة من
قراطيس وفي يدها قصه فيها بالذي اعز اليهود بمنشا والنصاري با ابن نسطورس
واذل المسلمين بك الا كشفت عنا فقبض علي النصراني وصادره وتبع ولد
المنصور ابو علي الحاكم بامر الله وكان عمره احد عشر سنه وكان عهد اليه
ابوه بالخلافه ودبره خادم ابيه ارجوان الخصي الابيض فلما كبر الحاكم استقل
بالامر وقتل ارجوان وفي هذه السنه توفي ابو طالب محمد ابن علي ابن عطيه
المكي صاحب قوت القلوب وكان رحل الي بغداد واختلط كلامه حتي
قال يوما ليس علي المخلوقين اضر من الخالق فمنع من الكلام الي ان مات
وفي سنة تسع وثمانين وثلثمايه انقرضت الدوله السامانيه وكانت قد طبقت
كثيرا من الارض بخراسان وبخارا وساير بلاد العجم وكانت حسنة السيرة
والعدل اخرهم عبد الملك ابن نوح ابن منصور ابن نوح ابن نصر ابن
احمد ابن اسمعيل ابن احمد ابن اسد ابن سامان وكان ابتدا دولتهم
سنة احدي وستين ومايتين وملك بعدهم محمود ابن سبكتكين وفتح
بلاد الهند واخذ سجستان وتلقب يمين الدوله وفي سنة سبع وتسعين
وثلثمايه خرج علي الحاكم شخص اموي يقال له ابو ركوه من ولد هشام

ابن



ابن عبد الملك امير الغرب وصار له جمع كثير واخذ برقه فجهز اليه
جيش فكسره وملك الصعيد وقوي امره فجمع عليه الحاكم الجيوش من
مصر والشام حتي حصله بعد قتال شديد وطيف براسه بعد صلبه
بالقاهره وفيها توفي اسمعيل ابو نصر ابن حماد الجوهري صاحب الصحاح
نيسابور والبديع ابو فضل احمد ابن الحسين الهمداني صاحب المقامات
وفي سنة اربع مايه كان خرج علي المويد الاموي هشام ابن المستنصر الحكم
ابن عبد الرحمن الناصر في جمادي الاخره سنة تسع وتسعين وثلثمايه محمد
ابن هشام ابن عبد الجبار ابن عبد الرحمن الناصر المذكور واجتمع عليه
الناس وبايعوه بالخلافه وقبض علي المويد وحبسه في قرطبه وتلقب
بالمهدي وبعد مده خرج عليه سليمان ابن الحكم ابن سليمان ابن عبد
الرحمن الناصر المذكور في اوايل شوال سنة اربع مايه ثم رجع المهدي عليه
واعاده الي الخلافه وهرب سليمان ثم اجتمع كبار الدوله واخرجوا المويد من
الحبس واعادوه الي الخلافه فقتل المهدي ثم رجع سليمان وحصر المويد وملك
قرطبه بالسيف وخفي امر المويد ولم يظهر له خبر وبويع سليمان بالخلافه ولقب
المستعين بالله وفي سنة احدي واربع مايه خطب للحاكم بامر الله
بالكوفه والموصل والانبار والمداين وغيرها وفي سنة اثنين واربع مايه
ملك حلب صالح ابن مرداس بعد ابن حمدان الي سنة اثنين وسبعين
واربعمايه وفي سنة ست واربع مايه توفي الشريف الرضي محمد ابن الحسين
ابن موسي ابن ابراهيم ابن موسي ابن جعفر الصادق ومولده سنة تسع وخمسين
وثلثمايه ببغداد وفي سنة سبع واربعمايه خرج علي المستعين سليمان علي ابن
حمود العلوي وتلقب المتوكل علي الله وهو علي ابن حمود ابن ابي العيش

ميمون ابن احمد ابن علي ابن عبد الله ابن عمر ابن ادريس ابن عبد الله
ابن الحسن ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب وقتل سليمان واباه ولداه
واظهر موت المويد وبويع بالخلافه وبقي فيها سنه وتسعه اشهر في نكد
وحرب مع اخر من العلويين خرج عليه وبويع بالخلافه واسمه عبد الرحمن
ولقبه المرتضى ثم وثب عليه غلمانه في الحمام فقتلوه وبويع بعده اخوه
القسم ابن حمود ولقب القايم وبقي الى سنة اثني عشر واربعمايه ثم خرج
عليه ابن اخيه يحيى ابن علي وتلقب المعتلي وجرى بينهما حروب واشتد
في الاخر عمه القاسم وحبسه حتى مات ثم خرج عليه يحيى ابن عبد الرحمن
ابن هشام ابن عبد الجبار ابن عبد الرحمن الناصر الاموي ولقب المستظهر
بالله وهو اخو المهدي محمد ابن هشام وبويع في رمضان وقتل في الحجه
وبويع محمد ابن عبد الرحمن ابن عبيد الله ابن عبد الرحمن الاموي
ولقب المستكفي ثم خلع بعد سنه واربعة اشهر وهرب عنه في الطريق
ومات ولما كانت سنة ثماني عشر واربعمايه خلع يحيى ابن علي ابن حمود
وبويع هشام ابن عبد الملك ابن عبد الرحمن الناصر الاموي ولقب
المعتد بالله وجرت فتن وخلافات حتى خلع هشام المذكور سنة اثنين وعشرين
واربعمايه وانقرضت الخلافه الامويه من المغرب وفي سنة احدي عشره واربع
مايه فقد الحاكم بامر الله لثلاث خلون من شوال وحقق قتله ولكن لم
توجد الاثيابه وحماره مجروحا بحلوان وكانت ولايته خمسا وعشرين سنه
واياما وعمره ستا وثلثين سنه وتسعة اشهر وكان يصدر عنه افعال
متناقضه وبويع بعد موته بسبعة ايام ولده الظاهر لاعزاز دين الله
ابو الحسن علي وهو صغير ودبرت الامر له عمته ست الملوك الى ان

ماتت

ماتت بعد اربع سنين وفي سنة اثني عشر واربعمايه توفي علي ابن هلال
المعروف بابن البواب الخطاط ودفن جوار احمد ابن حنبل ببغداد وفي سنة ثمان
عشره واربعمايه وقع بالعراق برد كبار وزن كل واحده رطل ورطلان
بالبغدادي اصغره كالبيضه وفيها نقضت الدار التي بناها معز الدوله
ابن بويه ببغداد وكان قد بذل في حككه سقف منها ثمانية الاف دينار
وفي سنة احدي وعشرين واربعمايه توفي السلطان محمود ابن سبكتكين
ومولده عاشورا سنة ستين وثلثمايه وفي سنة اثنين وعشرين واربع
مايه توفي القادر بالله ابو العباس احمد ابن الامير اسحق ابن المقتدر
وعمره ست وثمانون سنه وعشرة اشهر وخلافته احدي واربعون
سنه واشهرا وبويع ولده القايم بامر الله ابو جعفر عبد الله ابن القادر
وفي سنة ست وعشرين واربعمايه انحل امر الخلافه والسلطنه ببغداد
جدا وفي سنة سبع وعشرين واربعمايه توفي الظاهر لاعزاز دين الله ابن
الحاكم بامر الله وعمره ثلاث وثلاثون سنه وخلافته خمسة عشر سنه وستة
اشهر وكانت له مصر والشام وافريقيه وكان جميل السيره وبويع ولده
ابو تميم ولقب المستنصر بالله وفيها وقتل في سنة سبع وثلاثين توفي
الشيخ ابو اسحق احمد ابن محمد ابن ابراهيم الثعلبي ويقال الثعالبي وكان
اوحد زمانه في علم التفسير وله كتاب العرايس في قصص الانبيا وهو
صحيح النقل وفي سنة ثمان وعشرين توفي مهيار الشاعر وكان مجوسيا
فاسلم وصحب الشريف الرضي فقال له ابن برهان يا مهيار انتقلت باسلامك
من زاويه الى زاويه في النار فانك كنت مجوسيا ثم صرت سبابا للاصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها توفي الشيخ ابو الحسين احمد ابن محمد

ابن احمد القذوري رييس الحنفيه بالعراق وفيها توفي الرييس ابو علي
الحسين ابن عبد الله ابن سينا البخاري وكان والده من اهل بلخ ختم القران
وهو ابن عشر سنين وحل كتاب اقليدس والمجسطي واتقن الطب في ثمان
سنين وعمره ثمانيا وخمسين سنه وقد كفره الغزالي في كتابه المسمي بالمنقذ
من الضلال وكفر ابي نصر الفارابي ومن الناس من يقول برجوع ابن
سينا الي الشرايع وفي سنة اثنين وثلثين واربع مايه قويت شوكة طغرلبك
واخيه داوود ولدي ميكاييل ابن سلجوق ابن دقاق كان رجلا شهما من
مقدمي الاتراك وله سلجوق وظهرت عليه امارات النجابه وصارت له جماعه
فتغير عليه ملك الترك فهرب الي بلاد الاسلام واقام ببلده وكان اسمها
جند وصار يغزوا الكفار وتوفي بجند وعمره مايه وسبع سنين وخلف
من الاولاد ارسلان وميكاييل وموسي فقتل ميكاييل في الغزو شهيدا
وخلف اولاده بيغوا وطغرلبك وداوود وملكت السلجوقيه خراسان وكرما
السلطان مسعود وخطب لهم علي المنابر واستولي داوود علي كثير من
النواحي وملك طغرلبك جرجان وطبرستان وخوارزم واصفهان وهرب
منه السلطان مسعود ابن محمود ابن سبكتكين فقتله ابن اخيه احمد ابن
محمد ابن محمود ابن سبكتكين وكان السلطان محمود كثير الصدقه تصدق
مره في رمضان بالف الف درهم وكان محسنا الي العلماء وصنفوا له
التصانيف الكثيره وكان يكتب خطا حسنا وكان ملكه فسيحا ملك
اصفهان والري وطبرستان وجرجان وخراسان واخوارزم والزي
وكرمان وسجستان والسند وغزنه واطاعه البر والبحر وملك بعد
السلطان مسعود ولده مودود وقتل ابن عمه احمد ابن محمد قاتل ابيه





ولم يبق منهم احد وثبتت دولته وفي هذه السنة طمعت العرب في نواحي الشام
فجا صاحب الرحبه ابو علوان ثمال المعز ابن صالح ابن مرداس الي حلب وملكها
واستولي حسان ابن مفرج الطاي علي فلسطين وفي سنة اربع وثلثين واربع مايه
اخذ جلال الدوله ابو طاهر ابن بها الدوله ابن عضد الدوله ابن ركن الدوله ابن
بويه الخراج ببغداد وكان قبل ذلك للخليفه فارسل الخليفه وهو القايم بامر
الله ابا الحسن الماوردي اليه فلم يلتفت اليه وفي سنة خمس توفي جلال
الدوله وكان مولده سنة ثلاث وثلثين وثلاثمايه ومدة ملكه لبغداد ستة
عشر سنه واحد عشر شهرا واستقر بعده في سلطنه بغداد كاليجار ابن
سلطان الدوله ابن بها الدوله ابن عضد الدوله ابن ركن الدوله ابن بويه
وفيها اسلم من الترك خمسة الاف خركاه ولم يتاخر عن الاسلام سوي الخطا
والتتر وفيها قطع المعز ابن باديس بافريقيه خطبة خلفا مصر وخطب
لخلفا بغداد فارسل المستنصر العرب اليه فقاتلوه واخرجوه عن افريقيه
وفي سنة سبع وثلثين واربع مايه توفي احمد ابن يوسف المازني وكان
من اعيان الفضلا والشعرا اجتاز مره بوادي بزاغا فانشد
وقانا لفحة الرمضا واد ... وقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحني علينا ... حنو المرضعات علي الفطيم
وارشفنا علي ظما زلالا ... الذ من المدامة للنديم
يروع حصاه حاليه العذارا ... فتلمس جانب العقد النظيم
منسوب الي منارحمد مدينه عند خرت برت وفي سنة تسع وثلثين واربع مايه
كان بالعراق غلا عظيم حتي اكلت الميته وخلت الاسواق وفي سنة اربعين
واربع مايه مات ابو كاليجار واسمه المرزبان وتسلطن بعده الملك الرحيم ابو نصر

خيره فيروز وفي سنة ثلاث واربعين واربع مايه وقعت فتنه عظيمه بين السنه
والشيعه احرق فيها ضريح موسى ابن جعفر الصادق وقبر زبيده وقبور ملوك
بني بويه وقتل مدرس الحنفيه ابو سعيد السرخسي واحرق دور الفقها وظهر
كوكب له ذوابه غلب نوره على نور الشمس وسار سيرا بطيا ثم انقض وفي سنة
سبع واربعين واربع مايه دخل طغرلبك ابن داوود السلجوقي بغداد وخطب
له بها وقبض على الملك الرحيم وانقضت به دوله بني بويه من العراق واولهم
معز الدوله احمد ابن بويه ثم ابنه بختيار ثم ابن عمه عضد ابن ركن الدوله
احمد ثم ابنه صمصام الدوله ابن عضد الدوله ثم ابنه سلطان الدوله ابو شجاع
ابن بها الدوله ثم ابن اخيه كاليجار المرزبان ابن سلطان الدوله ابن بها الدوله
ثم ابنه الملك الرحيم وفي سنة ثمان واربعين واربع مايه تزوج الخليفه القايم
بامر الله بنت داوود اخي طغرلبك وفيها ظهرت دوله الملثمين سموا بذلك
لانهم لثموا انساهم في حرب وانتصروا فيه فلازموه وكانوا من حمير ساروا في
ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه من اليمن الى الشام ثم الى مصر ثم الى
الغرب واستوطنوا الصحرا محبه في الانفراد وفي هذه السنه توجه رجل منهم
اسمه جوهر الى الحج فلما عاد استصحب معه فقيها من القيروان اسمه عبد الله
ابن ياسين ليعلم القبايل دين الاسلام فانه لم يبق فيهم غير الشهادتين والصلاه
في بعضهم فقالوا اما الصوم والصلاه والزكوه فقريب واما من قتل يقتل
ومن سرق يقطع ومن زنا يرجم فلا نلتزمه ثم اطاعوا قبيله جوهر فقال
ابن ياسين للمطيعين يجب عليكم قتال المخالفين فاقاموا لهم اميرا وسموه امير
المسلمين ونبعهم قوم وحصل بينهم قتال قتل فيه ابن ياسين ولما صار
الامر لغير جوهر داخله الحسد فانسد معقد له مجلس واوجبوا عليه القتل

فاظهر

فاظهر الرضى بذلك وصلى ركعتين ثم قتل صبرا ولما ملك امير المسلمين
ابو بكر ابن عمر ابن سلجماسه ولي عليها ابو يوسف ابن تاشفين ففتح على
يديه وكان دينا حازما داهيه ولقب امير المسلمين وافتتح المغرب حصنا
حصنا وبنا مراكش وجعلها تخت مملكته وملك طنجه وسبته وسلا
وغيرها وكثرت عساكره وفي سنة تسع واربعين واربع مايه توفي ابو العلا احمد
ابن سليمان المعري الاعمى ومولده سنة ثلاث وستين وثلثمايه عمي في صغره من
الجدري وهو ابن ثلاث سنين وقيل ولد اعمى وكان عالما لغويا شاعرا
دخل بغداد واستفاد من علمايها واقام بها سنه ونصفا ولم يتلمذ لاحد
اصلا ثم عاد الى المعره ولزم بيته ترك اكل اللحم خمسا واربعين سنة على مذهب
الهنود وترك البيض واللبن وحرم اتلاف الحيوان وله مصنفات وكان
فاسد العقيده يظهر الكفر ويزعم ان له باطنا وانه مسلم في الباطن
واشعاره الداله على كفره كثيره منها ،،

،، اتى عيسى فابطل شرع موسى ،، وجا محمد بصلاة خمس ،،
،، وقالوا لا نبي بعد هذا ،، فضل القوم بين غد وامس ،،
،، ومهما عشت في دنياك هذي ،، فما تخليك من قمر وشمس ،،
،، اذا قلت المحال رفعت صوتي ،، وان قلت الصحيح اطلت همسي ،،
ومنها ،، تاه النصارى والحنيفه ما اهتدت ،، ويهود حيرى والمجوس مضلله ،،
،، اثنان اهل الارض ذو عقل بلا ،، دين وآخر دين لا عقل له ،،

وفي سنة خمسين واربع مايه غاب طغرلبك عن بغداد فدخل البساسيري
في جماعه وقتل رييس الروسا واخرج الخليفه منها وخطب للمستنصر
العلوي خليفه مصر فلما عاد طغرلبك علق بباب الخلافه وكان البساسيري

مملوكا تركيا من مماليك بها الدوله ابن بويه وكان اسمه رسلان وكان
تاجره من سبا وفيها توفي ابو الحسين علي ابن حبيب الماوردي الشافعي
وعمره ست وثمانون سنه وله تصانيف كثيره منها الحاوي المشهور و
الاحكام السلطانيه وادب الدنيا والدين نسبته الي بيع الماورد وفي سنه ثلث
وخمسين واربع مايه مات المعز ابن باديس صاحب افريقيه وكانت مده
ملكه سبعا واربعين سنه وعمره ستا وخمسين سنه وملك بعده ابنه
تميم وهو اخرهم ومات نصر الدوله ابو نصر احمد ابن مروان الكردي
صاحب ديار بكر وكان عمره سبعا وثمانين سنه وسارت بنعمه الركبان
اشتري لبعض جواريه المغنيات بخمسة الاف دينار واكثر وملك خمس
مايه سريه سوي توابعهن وخمس مايه خادم وكانت تزيد قيمه
الات مجلسه علي مايتي الف دينار وارسل طباخيه الي مصر ليتعلموا
انواع الاطعمه ومات امير مكه شكر العلوي الحسيني وله شعر حسن منه

قوض خيامك عن ارض تضام بها ... وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصه ... فالمندل الرطب في اوطانه حطب

وفي سنة اربع وخمسين واربع مايه تزوج طغرلبك بنت الخليفه القايم
بامر الله وكان العقد في شعبان بظاهر تبريز وفي سنه خمس وخمسين
واربع مايه دخل بغداد وبني علي زوجته ثم سار عن بغداد بعد ما حصل
لاهلها الاذيه من عسكره فلما وصل الي الري مرض ومات يوم الجمعه
ثامن رمضان من هذه السنه وكان عمره تقريبا سبعين سنه
وكان عقيما واستقرت السلطنه بعده لابن اخيه الب ارسلان
ابن داود ابن ميكاييل ابن سلجوق فقبض علي وزير عمه عميد
الملك

الملك وحبسه سنه ثم قتله وكان عميد الملك يقع في حق الامام
الشافعي ومن غريب ما اتفق له ان ذكره دفن بخوارزم لما اخصاه طغرلبك
بسبب انه ارسله ليخطب له امراه تتزوج بها وادعيت كمه بمرو ودفن
جسده بكندر ودفن قحف راسه بكرمان ودفن بقيه راسه بنيسابور
وعصي عليه قطلومش وكان من السلجوقيه وهو ابو ملوك قونيه
واقصرا وملطيه الي ان اخذها التتر وكان قد اتقن علم النجوم فركب
اليه الب ارسلان واقتتل العسكران وانكسر قطلومش فلما هرب عساكره
وجد ميتا من غير جرح وعظم ذلك علي الب ارسلان وبكي عليه وفي سنة ست
وعشرين واربع مايه اتفقت غريبه وهو انه شاع ببغداد والعراق وكثير
من البلاد ان جماعه من الاكراد خرجوا الي الصيد فراوا في البريه خيما سودا
وسمعوا فيها لطما شديدا وعويلا طويلا وقايلا يقول قد مات سيدوك ملك
الجن واي بلد لم يلطم اهله قلع اصله فخرج جماعه من النسا وسفله الرجال الي
الي المقابر ولطموا قال ابن الاثير ولقد جري وانا بالموصل وغيرها في تلك
البلاد في سنة ستمايه مثل ذلك وهو ان الناس اصابهم وجع في حلوقهم
فشاع ان امراه من الجن يقال لها ام عنقود مات ابنها عنقود وكل من لا
يعزيها يصيبه هذا المرض فجعل النسا يلطمون واوباش الناس ويقولون
يا ام عنقود اعذرينا مات عنقود وما درينا وبلغني انه جري نظير
ذلك بمصر وهو ان في اول الدوله الظاهريه اصاب الناس وجع في
حلوقهم فجعلوا يطبخون العصيده ويلقونها في النيل ويقولون يا ام
حلقوم اعذرينا مات حلقوم وما درينا وفي سنة سبع وخمسين واربع
مايه ابتدا نظام الملك وزير الب ارسلان في عماره المدرسه النظاميه

بغزاد وفرغت في سنة تسع وخمسين واربع مايه واستقر مدرسها
الشيخ ابو اسحق الشيرازي فلما اجتمع الفقهاء للدرس تاخر ابو اسحق لانه
بلغه شاذا ان ارضها مغصوبه فذكر الدرس يوسف ابن الصباغ صاحب
الشامل مدة عشرين يوما ثم لم يزالوا بالشيخ ابي اسحق حتى حضر
المدرسه ودرس بها وفي سنة ستين واربع مايه كانت بمصر وفلسطين
زلزله عظيمه طلع فيها الما الى روس الابار وهلك بالردم خلق كثير
وزال البحر عن مكانه مسيره يوم حتى نزل الناس الى ارضه يلتقطون
نعاد عليهم واهلك خلقا كثيرا وفي سنة اثنين وستين واربع مايه
حصل بمصر غلا شديد حتى اكل الناس بعضهم بعضا واتفق خليفه
مصر المستنصر العلوي ثمانين الف قطعه بلور ومثلها ديباج وعشرين
الف سيف محلا وفي سنة ثلاث وستين واربع مايه ملك السلطان الب ارسلان
ديار بكر وحلب واستمر بصاحبها محمود ابن نصر ابن مرداس وقاتل
ملك الروم ارمانوس واستاسره ثم اطلقه وفتح وله ملكشاه القدس
والرمله واخذهن نواب الخليفه المستنصر صاحب مصر وفي هذه
السنه توفي ابو الوليد احمد ابن عبد الله ابن احمد ابن غالب ابن زيدون
الاندلسي القرطبي وزير المعتضد ابن عباد صاحب اشبيليه وله الاشعار الفائقه
منها

بيني وبينك ما لو شيت لم يضع ** سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بايعا حظه مني ولو بذلت ** لي الحياة بحظي منه لم ابع
يكفيك انك لو حملت قلبي ما ** لم تستطعه قلوب الناس يستطع
ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن ** وول اقبل وقل اسمع ومر اطع

ومن قصايده المشهوره قصيدته النونيه التي منها

تكاد

تكاد حين تناجيكم ضمايرنا ** تقضي علينا الاسا لولا تاسينا

وفي السنة المذكوره توفي الامام يوسف ابن عبد الله ابن محمد ابن
عبد البر صاحب التصانيف المشهوره منها الاستيعاب والتمهيد على موطا
مالك والدرر في المغازي والسير وبهجة المجالس الذي منه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم راى في منامه انه دخل الجنة وراى فيها عذقا معجبه
فقال لمن هذا فقيل لابي جهل فقال ما لابي جهل وللجنه والله لا يدخلها
ابدا فلما جاءه عكرمه ابن ابي جهل مسلما فرح به وناوله ذلك العذق ومنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في منامه كان كلبا ابقع يلغ في
دمه فكان شمر ابن ابي جوشن قاتل الحسين يقتل بعد خمسين سنه ومنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر رايت كاني وانت نرقى
في درجه فسبقتك بمرقاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله الى
رحمته واعيش بعدك سنتين ونصف ومنه ان شخصا من اهل الشام
قص على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه مناما فقال رايت كان الشمس والقمر
اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم فقال مع من كنت فقال مع الايه
الممحوه والله لا توليت لي عملا فقتل المذكور على صفين وكان مع معاويه
ومنه ان عايشه رضي الله عنها رات ان ثلاثه اقمار سقطت في حجرتها
فقال لها ابو بكر رضي الله عنه يدفن في بيتك ثلثه من خيار اهل الارض
فلما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا احد اقمارك وفي سنه
خمس وستين واربع مايه قتل السلطان الب ارسلان وكان اسمه محمد وذلك
انه سار الى ما ورا النهر وعسكره ما يزيد على مايتي الف فارس وعقد على جيحون
جسرا ومد سماطه على قريه فربر وهناك حصن على شاطي جيحون ووقع

وقع حارسه في جريمه وغضب عليه السلطان فاحضره وامر به ان يشد
في اربع سكك وكان اسمه يوسف الخوارزمي فقال للسلطان يا مخنث
مثلي يقتل هذه القتله فاخذ السلطان القوس والنشاب وقال للمتوكلين به
خلوا عنه ورماه بسهم فاخطاه ولم يكن سهمه يخطي فوثب يوسف علي
السلطان بسكين كانت معه وخرج من الواقفين واحد وقتل اخر
ثم قطع بالسيوف فقال السلطان الب ارسلان وهو مجروح لما كان بالا
مس صعدت علي جبل فارتج بي من عظم الجيش فقلت في نفسي انا ملك الدنيا
وما يقدر احد علي فعجزني الله باضعف خلقه وانا استغفر الله من ذلك
الخاطر ولم يزل به الجرح حتى مات بعد اربعة ايام وكان عمره اربعين
سنه وشهورا ومدة سلطنته تسع سنين وشهورا واستقر في السلطنه
بعده ولده ملكشاه واستقر بنظام الملك وزيرا وزاده وفوض اليه طوس
وعملها ولقبه اتابك وفي سنة ست وستين واربع مايه حاصر ناصر
الدوله ابن حمدان مصر واخذها ثم قتل ثم حكم بمصر امير الجيوش بدر
الجمالي وعدل بها وقرر امورها واصلح احوال المستنصر العلوي ثم عاد
الي سواحل الشام مكانه وفي سنة سبع وستين واربع مايه توفي
القايم بامر الله ابو جعفر ابن القادر احمد ابن الامير اسحق ابن المقتدر
جعفر ابن المعتضد احمد وكان عمره ستا وستين سنه وشهورا ومدة
خلافته اربعا واربعين سنه وشهورا وبويع بالخلافه ولد ولده عبد الله
ابن محمد ولقب المقتدي بامر الله وكان ابوه مات في حياة جده القايم
بامر الله وكان لقبه ذخيرة الدين وكانت له جاريه اسمها ارجوان فجا
ت بهذا عبد الله المقتدي بعد وفاة ابيه بستة اشهر وسر به القايم سرورا



عظيما وفي هذه السنه جمع ملكشاه ونظام الملك المنجمين ونقل النيروز
من نصف الحوت الي اول الحمل وفي سنة ثمان وستين واربع مايه توفي
الشريف الفاسي ابو جعفر مسعود ابن عبد العزيز المعروف بالبياضي
وله اشعار احسنها منها

كيف تداوي عسب اشواقي ولي طرف مطير
ان يكن في العشق حر فانا العبد الاسير
او على الحسن زكاه فانا ذاك الفقير

ومنها

يا من لبست لبعده ثوب الضنا حتى خفيت به عن العواد
وانست بالسهر الطويل فانسيت اجفان عيني كيف كان رقادي
ان كان يوسف بالجمال مقطع الايدي فانت مقطع الاكباد

وفي سنة اثنتين وسبعين واربع مايه سار شرف الدوله مسلم ابن قريش
ابن بدران ابن المقلد ابن المسيب صاحب الموصل الي حلب وملكها بعد
حصارها سنه واستنزل من قلعتها سابق ووثاب ولدي محمود ابن نصر
ابن صالح ابن مرداس واقره السلطان ملكشاه علي ذلك واستمر الي
ان فتح سليمان ابن قطلمش السلجوقي انطاكيه في سنة سبع وسبعين واربع
مايه وكانت بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلثمايه فارسل شرف
الدوله يطلب الحمل من سليمان ابن قطلمش فاجابه ان الذي كان يحمل
الملك كافرا وانا مسلم فركب اليه واقتتلا فقتل شرف الدوله وقتل بين
يديه اربع مايه من احداث حلب وارسل سليمان ابن قطلمش يطلب
حلب فمنعوها منه فركب اليها وقاتل وانهزم عسكره عنه فقتل
نفسه وسار السلطان ملكشاه الي حلب وملك في طريقه واستنقذ الرها

من يد الروم واخذ قلعه جعبر من يد الروم وكان اميرها ابنه سابق
الدين جعبر الاعمى وكان اسمها قبل ذلك الروسريه ولما وصل حلب
دخل الامير نصر ابن علي ابن منقذ صاحب شيزر تحت طاعته ثم سلم
حلب الى اقسنقر وارتحل عنها الى بغداد واقام بها فلما كانت سنة
اثنين وثمانين واربعمايه سار بجيوشه لتخص الى ورا النهر ملك بخارا
وسمرقند وفي هذه السنه وقيل سنة ثمانين واربعمايه ملك يوسف
ابن تاشفين غرناطه من الاندلس وانقرضت دولة الصناهجه واجتمع اليه
اهل الاندلس وكبرا العرب وقتل منهم خلقا كثيرا اعلا على روسهم تلا
واذن عليه وسمي امير المومنين وملك غالب الغرب وفي سنة اثنين وثمانين
واربعمايه عمر القاضي ابو الحسن ابن الخشاب منارة جامع حلب في سنة
اربع وثمانين واربعمايه جا السلطان ملكشاه الى بغداد وحضر اليه
اخوه تتش من دمشق واقسنقر من حلب وغالب نوابه من الاعمال
وعمل الميلاد واحتفل له الناس وامتدحه الشعرا وامر بعمارة الجامع المعروف
بجامع السلطان ببغداد وفيها توفي ارتق ابن اكسك التركماني جد
ملوك ماردين بالقدس واستقر بالقدس ولداه ايلغازي وسقمان
واستقرت بيدهما الى ان سار الافضل امير الجيوش من مصر اليها واخذها
وفي سنة خمس وثمانين واربعمايه حصلت وحشه بين السلطان
ملكشاه ووزيره نظام الدين الحسين ابن علي ابن اسحق فانصرف
نظام الملك عاشر رمضان بعد الفطور الى خيمته سنما وقد فوثب عليه
غلام السلطان ملكشاه ديلمي في صورة مستغط فقتله ثم ادركه لحما
نظام الدوله فقتلوه وبعد جمعه وثلثين يوما مات السلطان ملكشاه



بعد ان عاد الى بغداد بحمى محرقه وكان مولده سنة سبع واربعين و
اربعمايه وكان حسن السيره والشكل وخطب له من حدود الصين
الى اخر الشام ومن اقاصي بلاد الاسلام في الشمال الى اخر بلاد اليمن
وكانت ايامه ايام عدل وامن عمرت البلاد في ايامه وكثرت الاوقاف
وبني المصانع بطريق مكه وكان يحب الصيد ويتصدق عن كل شيه
منه بدينار حتى انه اصطاد مره عشرة الاف فتصدق بعشره الاف
دينار وفي سنة سبع وثمانين واربعمايه توفي المقتدي بامر الله
فجاه يوم السبت خامس عشر المحرم وكان عمره ثمانيا وثلثين سنة
وثمانية اشهر وخلافته سبع عشر سنه وثمانية اشهر وامه ام ولد
ارمنيه تسمي ارجوان وبويع ولده المستظهر بالله ابو العباس احمد وفي
هذه السنه جمع تتش ابن الب ارسلان على اقسنقر صاحب حلب
واقتتلا على تل سلطان وقتل اقسنقر صبرا وملك تتش حلب وحران
والرها وبلاد الجزيره وديار بكر وفي هذه وفي هذه السنه توفي امير
الجيوش بدر الجمالي بمصر في ربيع الاول وعمره فوق الثمانين سنه
وكان هو الحاكم في ايام المستنصر العلوي ابو تميم معد ابن الظاهر
لاعزاز دين الله ابن الحاكم بامر الله وكانت خلافته ستين سنه
واربعة اشهر وعمره سبعا وستين سنه وكان طويل الروح قليل
الشر لقي ضيقا كثيرا حتى لم يبق له سوي سجاده يجلس عليها وولي
الخلافه بعده بمصر ولده ابا القاسم احمد المستعلي بالله وفي سنة ثمان
وثمانين واربعمايه قتل تتش ابن الب ارسلان قتله ابن اخيه
بركيارق وفيها قتل احمد خان صاحب سمرقند قتله علماوها

بعد ثبوت زندقته خنقًا وولي بعده ابن عمه مسعود وكان لتتش ولدان
رضوان والاخر دقاق فملك رضوان حلب ودقاق دمشق وفي هذه
السنة توفي المعتمد ابن عباد صاحب اشبيلية مسجونا باغمات وله اشعار
مشهوره واخبار حسنه ومن شعره حين خانته بناته يوم عيد وهو في السجن

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا ** فجاءك العيد في اغمات ماسورا
ترى بناتك في الاطمار جائعة ** يغزلن للناس ما يملكن قطميرا
يطان في الطين والاقدام حافية ** كانها لم تطا مسكا وكافورا
قد كان دهرك ان تامره ممتثلا ** فردك الدهر منهيا ومامورا
من بات بعدك في ملك يسر به ** فانما بات بالاحلام مغرورا

وفي هذه السنة ترك الغزالي درس النظاميه ببغداد ولبس الخشن
وتوجه الي الحجاز ثم عاد الي بغداد وسار الي خراسان وفي سنة احدى
وتسعين واربعمايه خرجت الفرنج وحاصروا انطاكيه سبعة اشهر واخذوها
عنوه وخرج اليهم المسلمون فانكسروا وتبعهم الفرنج الي المعره وقتلوا
وقتلوا واقاموا بها وقتلوا فيها مايه الف مسلم وبعد اربعين يوما
ساروا الي حمص فصالحهم اهلها ثم توجهوا الي القدس وحاصروها
نيفا واربعين يوما اخذوها وقتلوا ما يزيد علي سبعين الف مسلم في المسجد
الاقصى وغنموا اموالا لا يقع عليه احصا وفي سنة خمس وتسعين واربعمايه
توفي المستعلي بامر الله وكانت خلافته سبع سنين وكان المدبر لدولته
الافضل ابن امير الجيوش وبويع بالخلافه ولده ابو علي منصور ولقب
الامر باحكام الله واستمرت الفرنج عاثين في بلاد الاسلام يحاصرون
البعض ويأخذون البعض واخذوا عكا وملوك الاسلام مشتغلين

بقتال

بقتال بعضهم بعضا وحصرت الفرنج طرابلس واستمر القتال بينهم
وبين المسلمين خمس سنين ودخلت سنة خمس مايه وفيها توفي امير
المسلمين يوسف ابن تاشفين ملك الغرب والاندلس وكان لبس
السلطنه جاته من الخليفه المستظهر ببغداد وكان حسن السيره
وهو باني مدينة مراكش وملك بعده ابنه علي ولقب امير المومنين
ايضا وفي سنة ثلث وخمس مايه ملك الافرنج مدينة طرابلس بالسيف
وخافت المسلمون وفي سنة اربع سالموا واصدوا بالامان وصالح رضوان صاحب
حلب الفرنج علي اثنين وثلثين الف دينار يحملها مع خيل وثياب وصالحهم
اهل مدينة صور علي سبعة الاف دينار وصالحهم ابن منقذ صاحب
شيزر علي اربعة الاف دينار وصالحهم علي الكردي صاحب حماه
علي الفي دينار وفي هذه السنه توفي الكيا الطبري ومعناه الكبير
القدر المقدم بين الناس واسمه ابا الحسن علي ابن محمد ابن علي
مولده سنة خمسين واربع مايه وكان حسن الصوره والصوت فصيح
العباره تفقه علي امام الحرمين وولي درس النظاميه وفيها قال
ابن خلكان او في سنة احدى عشره وخمسمايه قصد بردويل
الفرنجي صاحب القدس وعكا وغيرها ديار مصر ووصل الي الفرما
وحرقها جميعها ورحل عنها وهو مريض فهلك قبل ان يصل
العريش فشق اصحابه بطنه ورموا كرشه هناك وهو الرجمه الحجاره
المسمى اليوم بقبر بردويل في طريق مصر وجثته نقلت الي القدس
ودفنوها بقمامه وفيها توفي الامام ابو حامد الغزالي زين الدين
الطوسي ومولده سنة خمسين واربع مايه وفي سنة سبع وخمسمايه

حصل بين الفرنج والمسلمين قتال عظيم بالقرب من طبريه ونصر
الله المسلمين وعادوا الي دمشق منصورين وقتلوا من الفرنج ما شا الله
وفيها توفي رضوان صاحب حلب وملكها ولده الب ارسلان الاخرس
لقب بذلك لانه كان تمتاما وفيها توفي الامام اسماعيل ابن احمد
ابن الحسين البيهقي ببيهق ومولده سنة ثمان وعشرين واربع مايه
وفيها توفي الشاعر محمد ابن احمد الابيوردي ومن شعره
تنكر لي دهري ولم يدر انني ۝ اعز واحوال الزمان تهون
وظل يريني الخطب كيف اعتداوه ۝ وبت اريه الصبر كيف يكون
وفي سنة ثمان وخمسمايه قتل الب ارسلان الاخرس صاحب حلب
وولي مكانه اخوه سلطان شاه ابن رضوان ابن تتش ابن الب ارسلان
ابن داوود ابن ميكاييل ابن سلجوق قتله غلمانه بالقلعه وفي سنة
احد عشر وخمسمايه مات السلطان محمد ابن ملكشاه ابن الب ارسلان
ابن داوود ابن ميكاييل ابن سلجوق وكان قد قارب ملكه ملك ابيه
ملكشاه ولقي مشقات كثيره وكان حسن السيره اطلق المكوس والضرايب
في ساير مملكته وعهد بالملك الي ولده محمود وخاف اهل حلب من
الفرنج وسلموها الي ايلغازي ابن ارتق صاحب ماردين فارسل اليها
ولده تمرتاش واستمرت تحت حكم ايلغازي ابن ارتق وفي سنة اثني
عشره وخمسمايه توفي المستظهر بالله احمد ابن المقتدي بامر الله
عبد الله ابن الذخيره محمد ابن القايم وعمره احد واربعون سنه
ونصف وخلافته اربعه وعشرون سنه وثلاثه اشهر ومن
الاتفاق الغريب انه لما ولي السلطان الب ارسلان توفي بعده القايم

بامر

بامر الله ولما توفي السلطان ملكشاه توفي بعده المقتدي بامر
الله ولما توفي السلطان محمد توفي بعده المستظهر بالله وبويع بالخلافه
ولده المسترشد بالله ابو المنصور فضل ابن احمد وهو تاسع عشرينهم
وفي سنة ثلاثه عشر وخمسمايه وقع بين السلطان محمود ابن السلطان
محمد وبين عمه سنجر واشتركا في السلطنه وفيها كانت وقعه عظيمه
بين ايلغازي ابن ارتق وبين الفرنج عند عفرين حلب وانتصر فيها
المسلمون ومما مدح به ايلغازي بسبب هذه الوقعه
قل ما تشا فقولك المقبول ۝ وعليك بعد الخالق التعويل
استبشر القران حين نصرته ۝ وبكي لفقد رجاله الانجيل
وفيها كانت وقعه بين العرب والفرنج انتصر فيها امير العرب مزيد ابن
ربيعه وقتل من الفرنج واسر عددا كثيرا وفيها ظهر قبر الخليل وولديه
اسحق ويعقوب عليهم السلام بالقرب من بيت المقدس وراهم كثير من
الناس لم تبل اجسامهم وعندهم في المغاره قناديل ذهب وفضه
وفي سنة اربع عشره وخمسمايه كان ابتدا امر محمد ابن تومرت وملك
عبد المومن المغرب وهو محمد ابن عبد الله ابن تومرت العلوي الحسني
من قبيله المصامده من جبل السوس رحل الي المشرق واتقن العلوم
وعاد مرشدا العوام منكرا عليهم ترك الصلوه ولما وصل الي قريه
اسمها ملالة بالقرب من بجايه اتصل به عبد المومن وسار معه
وتلقب ابن تومرت بالمهدي ووصل الي مراكش وشدد في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وكثر اتباعه واستحضره علي ابن يوسف
ابن تاشفين وجمع عليه الفقها فناظرهم وقطعهم فقال له وزيره مالك

ابن وهيب هذا غرضه الملك السبه تكلا او بسعيك طلا فلم يقبل وامر باخراجه من مراكش فسار الي اغمات واجتمع عليه الناس وتنحل امره وبايعه عبد المومن ابن علي في جماعه من الناس فتحلل امره فارسل اليه امير المسلمين جيشا فكسره واخر فكسره فعظم امره واقبلت اليه القبايل يبايعوه علي انه المهدي الموعود به وسمي الذين يتبعونه الموحدين قيل انه قتل سبعين الفا كان يجافهم بالجبل منها انه قال قد اعطاني الله نورا اعرف به اهل الجنة من اهل النار وخرج بالناس الي جبل وجعل يقول عن من يامنه هذا من اهل الجنه وياخذ عن يمينه وعن من يخافه هذا من اهل النار فيلقي من اعلي الجبل ميتا وبلغ جيشه الذي يجهزه اربعين الفا ومقدمهم عبد المومن واستمر علي العظمه والعلو الي سنة اربع وعشرين وخمس مايه يجهز عبد المومن جيشه العظيم حاصر امير المسلمين بمراكش عشرين يوما ثم انهزم سالما فبلغ ذلك محمد ابن تومرت فامر الناس بنصره عبد المومن واخبرهم انه يفتح البلاد وانه هو امير المسلمين فقبلوا ذلك منه ثم مرض ابن تومرت ومات وكان عمره احد وخمسين سنه ومدة ولايته عشر سنين وعاد عبد المومن الي بيته يولف قلوب الناس ثم استولي علي الجبال ثم تقاتل هو وتاشفين ابن علي ابن تاشفين ووقع تاشفين عن فرسه فمات وملك عبد المومن غالب بلاده ثم ملك فاس بالامان في اخر سنة اربعين وخمس مايه وفتح سلا ثم سار الي مراكش وقد مات علي ابن يوسف ابن تاشفين فحاصر ابن ابنه اسحق ابن تاشفين احد عشر شهرا ثم

فتحها



فتحها بالسيف وضرب عنق اسحق وهو صبي صغير وبه انقرضت دولة الملثمين وكانت مدة ملكهم سبعين سنه فسبحان من لا يبيد ملكه وفي سنة خمس عشره وخمس مايه قتل امير الجيوش الافضل بمصر وثب عليه ثلاثه وهو راكب فقتلوه بسوق الصيا قله ثم قطعوا بالسيوف وحمل الي الامر باحكام الله خليفة مصر من دار الافضل اموالا لا تحصي وولي بعده ابو عبد الله البطايحي وفيها انهدم بعض الركن اليماني من الكعبه وفيها توفي ابو محمد القاسم ابن محمد ابن محمد الحريري مصنف المقامات وكان اشار عليه بتصنيفها انوشروان ابن خالد وزير السلطان محمود وكان الحريري ينسب الي ربيعه الفرس وهو بصري المولد وله سنه ست واربعين واربع مايه وفيها توفي الشيخ مويد الدين الحسين ابن علي ابن محمد الطغراي من ولد ابي الاسود الدولي من اهل اصفهان وكان خادم السلطان ملكشاه ابن الب ارسلان واستوزره السلطان مسعود فلما انهزم مسعود من اخيه محمود امسك الطغراي وقتله صبرا ومن شعره الحسن القصيده المشهوره التي اولها

اصالة الراي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدي العطل

قال عنه السلطان محمود لما قتله ثبت عندي فساد عقيدته وكان قد جاوز عمره ستين سنه وكان مولعا بالكيميا وفيها توفي ايلغازي ابن ارتق واستقر مكانه بماردين ابنه تمرتاش واستقر مكانه بحلب ابن عمه سليمان ابن عبد الجبار ابن ارتق واستقر بحلب الي ان ضعف حاله وهادن الفرنج وسلم اليهم الاثارب وبلغ ذلك ابن عمه بلك

ابن بهرام ابن ارتق فسار الى حلب وملكها ثم قتل تلك في سنة ثمان
عشر وخمس مايه في حصار منبج بسهم غرب فعاد ابن عمه تمرتاش
ابن ايلغازي الى حلب ثم ان الفرنج حاصروا مدينة صور وملكوها
وخرج المسلمون منها باموالهم واجتمعت الفرنج والتم اليهم دبيس بن
صدقة امير العرب وحاصروا حلب وضعف عنهم تمرتاش ابن [illegible]
فارسل اهل حلب الى اقسنقر البرسقي صاحب الموصل مجالبهم فلما
قارب حلب هربت الفرنج عنها واستقرت حلب مع الموصل لاقسنقر
البرسقي وسار الى كفرطاب واخذها من الفرنج ثم توجه الى عزاز لياخذها
فاجتمعت عليه الفرنج وكسروه وتوجه الى الموصل وجعل ولده عز الدين
مسعود في حلب فلما كانت سنة عشرين وخمس مايه وثب عليه
جماعة من الباطنية وهو في صلوة الجمعة فقتلوه وكان مملوكا تركيا من
من خيار الولاة فحضر ولده مسعود من حلب واخذ الموصل ثم اجتمعت
الفرنج وقصدوا دمشق ونزلوا شقحب وخرج اليهم طغتكين صاحب دمشق
وكان معه خياله ورجاله كثيرون فانهزم هو والخياله وتبعتهم الفرنج
فقصدت الرجاله مخيم الفرنج وقتلوا كل من وجدوه ونهبوا اموالهم فبلغ
ذلك الفرنج فانهزموا ايضا وفي سنة احدى وعشرين وخمسمايه اعطي
السلطان شحنكيه العراق لعماد الدين زنكي ابن اقسنقر مضافا
لما بيده من الولايه واسط وعظم امره واخذ نصيبين وسنجار وحران
وجزيره ابن عمر ومات مسعود ابن اقسنقر البرسقي فولاه السلطان
محمود الموصل ايضا وكان لما قتل اقسنقر وجاء ولده مسعود
الى الموصل جعل مكانه بحلب اميرا اسمه قايماز ثم استخلف عليها

فاما



فاما السيع بها وكان معتقلا بها سليمان ابن عبد الجبار ابن ارتق الذي
كان صاحبها اولا فاجمع اهل حلب على ولاية سليمان واستقر بحلب وبقي
وبلغ في القلعه عاصيا عليهم فبلغ الفرنج ذلك فقصدوها وصانعهم اهلها
فبلغ ذلك السلطان محمود فكتب توقيعا لعماد الدين زنكي بالشام جميعه فارسل
زنكي قراقوش الى حلب وتوجه سليمان وقبلغ الى زنكي فاصلح بينهما وركب
سنه الى حلب وطلع اهل حلب الى تلقيه واستبشروا به ودخلها وملك قلعتها
في المحرم سنة اثنين وعشرين وخمسمايه وفي هذه السنة سار السلطان سنجر
من خراسان وسار اليه ابن اخيه السلطان محمود والتقيا بالري وجلسا على
سرير واحد وصفح محمود عن الدبيس بامر عمه واعاده الى امرته وفيها
توفي صاحب دمشق طغتكين وهو من مماليك تتش ابن الب ارسلان
وكان عاقلا خيرا ولقبه ظهير الدين وعهد الى ولده تاج الملوك توري وفي
سنة ثلاث وعشرين وخمسمايه ملك عماد الدين زنكي حماه وذلك انه كان ارسل
الى توري صاحب دمشق يستنجد على الفرنج فارسل اليه ولده سونج وكان
نايبه بحماه فلما وصل اليه قبض عليه ونهبه وركب من ساعته الى حماه
فاخذها وتوجه الى الموصل وصحبته سونج وامرا دمشق معتقلين وجمع عساكر
وعاد الى الشام وقصد حصن الاثارب لشدة كانت تلحق المسلمين منها فان فرنجها
كانوا يقاسموا اهل حلب على ساير البلاد الغربيه حتى على طاحون غربيه
بباب الجنان فجمع الفرنج جموعهم والتقى الجمعان ونصر الله المسلمين وقتل واسر
من الفرنج جمع كثير وخرب عماد الدين زنكي الاثارب وجعلها دكا لا اثر لها
وفي سنة اربع وعشرين وخمسمايه وثبت الباطنيه على خليفه مصر الامر
باحكام الله ابو علي منصور ابن المستعلي احمد ابن المستنصر معد العلوي

فقتلوه وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة وخمسة اشهر وخمسة عشر
يوما وعمره اربعا وثلثين سنة وهو العاشر من ولد المهدي عبيد الله والعاشر
من الخلفا العلويين وولي بعده ابن عمه الحافظ عبد المجيد ابن ابي القاسم
ابن المستنصر واستوزر ابا احمد ابن الافضل نبيذا ابن الجمالي فاستبد بالامر
وتغلب علي الحافظ الي ان قتله سنة ست وعشرين وخمسمايه وفي السنه
التي قبلها توفي السلطان محمود ابن محمد ابن ملك شاه ابن الب ارسلان
السلجوقي بهمدان واستقر ابنه داوود في السلطنه توفي وعمره نحو سبع
وعشرين سنة وكانت ولايته اثني عشر سنة وتسعة اشهر وعشرين
يوما وكان حليما عاقلا وفيها اعني سنة ست وعشرين وخمسمايه توفي
صاحب دمشق تاج الملوك توري ابن طغتكين واوصي بالملك لولده
شمس الملوك اسمعيل واوصي لولده شمس الدوله ببعلبك واعمالها
وقوي اسمعيل بدمشق واخذ من الفرنج بانياس بالسيف وقلعتها بالامان
واخذ حماه من عماد الدين زنكي عنوه وخافت الفرنج منه ورحل غالبهم الي    عماد الدين زنكي
بلادهم وفي سنة تسع وعشرين وخمسمايه قتل شمس الملوك ابن توري
قتله حاجبه من غلمانه باتفاق من والدته وسر الناس بقتله لما كان عليه
من الظلم واستقر بعده بدمشق شهاب الدين احمد ابن توري وجا اليه
عماد الدين زنكي وحاول اخذها فلم يقدر وعاد بعد مصالحتهم وفيها
اغري بالخليفه المسترشد فخرج لقتال السلطان فهرب عنه عسكره واسره
السلطان مسعود وسار به الي مراغه فوصل عسكر سنجر فركب مسعود
علي غفله ودخلت الباطنيه علي المسترشد فقتلوه وكان عمره ثلاثا واربعين
سنة وثلاثة اشهر وخلافته سبع عشر سنه وستة اشهر وعشرين يوما
وامه

وامه ام ولد وكان شهما فصيحا حسن الخط وبويع ابنه الراشد بالله ابو جعفر
ابن المنصور ابن المسترشد فضل ابن المستظهر احمد وبعد بقليل قتل
السلطان مسعود دبيس صبرا وفي سنة ثلثين وخمسمايه سارت العساكر
عماد الدين زنكي من حلب وحماه الي بلاد الفرنج واوقعوا بهم وكسبوا
منهم ما ملا الشام قماشا ورقيقا وفيها خلع الراشد من الخلافه وكانت
مدة خلافته احد عشر شهرا واحدا عشر يوم وبويع عمه المقتفي لامر الله
محمد ابن المستظهر فهو والمسترشد ابنا المستظهر اخوان وليا الخلافه
وكذلك السفاح والمنصور اخوان وليا الخلافه وكذلك المهدي والرشيد
وكذلك الواثق والمتوكل واما ثلثه اخوه ولوا الخلافه فالامين
والمامون والمعتصم اولاد الرشيد وكذلك المكتفي والمقتدر و
القاهر اولاد المعتضد وكذلك الراضي والمتقي والمطيع اولاد
المقتدر واما اربعه اخوه ولوا الخلافه فالوليد وسليمان ويزيد
وهشام اولاد عبد الملك ابن مروان لا يعرف غيرهم وفي سنة
احدي وثلثين وخمسمايه عزل الحافظ خليفة مصر وزيره بهرام الارمني
بسبب اهانته للمسلمين واستوزر رضوان الوحشي ولقبه الملك الافضل
وهو اول وزير لقب بملك مصر وفيها فتح عماد الدين زنكي المعره وكفر
طاب وملك حمص وفي سنة ثلاث وثلثين وخمسمايه حاصر
بعلبك ونصب عليها اربعة عشر منجنيقا وتسلمه بالامان فلما
نزلوا اليه غدر بهم وكان عادته الغدر وصلبهم عن اخرهم
وفيها قتل شهاب الدين محمود صاحب دمشق قتله ثلثه من غلمانه
علي فراشه ونجا واحد منهم وقتل اثنان وحضر اخوه جمال الدين

ابن توزي صاحب بعلبك منها وولي دمشق وهذا كان السبب في
طمع زنكي في بعلبك فان هذا كان في شوال وسنبرز زنكي كان في القعدة وفيها
توالت الزلازل بالشام لاسيما حلب خرج اهلها الي الصحرا من رابع صفر
الي تاسع عشره وفي سنة اربع وثلثين وخمسمايه قصد عماد الدين زنكي دمشق
وحصرها ومرض صاحبها جمال الدين محمد ومات وقام ولده مجير الدين اتق
في الملك وعجز عنها زنكي وعاد وملك في عودته شهرزور من صاحبها
قبجق ابن ارسلان شاه التركماني وصار من جملة عساكره وفي سنة خمس
وثلثين وخمسمايه توفي الفتح ابن محمد ابن عبيد الله ابن خاقان قتيلا
في خندق مراكش وكان فاضلا الف عدة كتب منها قلايد العقيان ذكر
فيه كثيرا من العلما والفضلا واشعارهم واجاد فيه وفي سنة ثمان وثلثين
وخمسمايه اصطلح عماد الدين زنكي مع السلطان مسعود وفتح ديار بكر
وحصونها وكلها كان بيد الفرنج منها وفيها قتل داوود ابن السلطان
محمود ابن محمد ابن ملك شاه قتله جماعة اغتالوه ولم يعرفوا وفيها
توفي ابو القسم محمود ابن عمر الزمخشري ومولده في رجب سنة سبع
وستين واربع مايه وزمخشر قريه من قرى خوارزم وفضايله
وتصانيفه اشهر من ان تذكر وفي سنة تسع وثلثين وخمسمايه اخذ عماد
الدين ابن زنكي الرها من الفرنج بالسيف ومدينة سروج وساير الاما
كن التي كانت بيد الفرنج شرقي الفراه وحاصر الفرنج بالبيره ثم رحل عنها
بسبب قتل نايبه بالموصل فلما رحل عنها خافت الفرنج من عوده فسلموها
لنجم الدين صاحب ماردين بالليل وهربوا الي بلادهم وفي سنة احدي
واربعين وخمسمايه حاصر عماد الدين زنكي جعبر فوثب عليه جماعه من
مماليكه

مماليكه وهو نايم فقتلوه وكان حسن الصوره اسمر اللون وخطه الشيب
قد زاد عمره على ستين سنة فكان شديد الهيبه على عسكره ملك الموصل
وما معها من البلاد والشام كله خلا دمشق ولما مات اخذ نور الدين محمود خاتمه
من اصبعه وسار الي حلب فملكها وسار ولده سيف الدوله غازي من شهرزور
الي الموصل فملكها وسار ولده الامير سيف الدوله غازي ونور الدين محمود ولدي
عماد الدين زنكي الي دمشق مساعدين مجير الدين اتق ابن محمد ابن توري
ابن طغتكين حين حصرها الفرنج بجموع عظيمه من الالمان والقسطنطينيه
فخافوا الفرنج منها ورحلوا من دمشق عند وصولها لحمص وكان في بعض
القتال علي دمشق قتل نور الدوله شاهنشاه هو ابو الملك المظفر عم صاحب
حماه وابو فرخشاه صاحب بعلبك وكان اكبر من شقيقه صلاح الدين
وفي سنة اربع واربعين وخمسمايه مات سيف الدوله غازي ابن زنكي بمرض
حاد وكان كريما شجاعا وهو اول من حمل علي راسه وامر الجناد ان يشدوا
السيوف في اوساطهم والدبابيس تحت ركبهم واستقر اخوه مودود في الموصل
وبلادها وفيها توفي الحافظ لدين الله عبد المجيد ابن الامير ابي القسم
ابن المستنصر العلوي صاحب مصر وكانت خلافته عشرين سنه الا
خمسة اشهر وكان عمره نحو سبعه وسبعين سنة ولم يكن
من خلفا مصر من ابوه غير خليفه الا هذا والعاضد الاتي ذكره
ولما توفي الحافظ بويع ولده الظافر بامر الله ابو منصور اسمعيل
ابن الحافظ عبد المجيد المذكور وفيها حاصر نور الدين محمود ابن
زنكي حارم واسر البرنس صاحب انطاكيه وجماعه من الفرنج وفيها
توفي نجم الدين الارجاني وارجان من اعمال تستر وكان قاضيا بتستر

واسمه احمد ابن محمد ابن الحسين وله اشعار حسنة منها

ولما بلوت الناس اطلب عندهم * اخا ثقة عند اشتداد الشدايد
تطلعت في حالي رخاء وشدة * وناديت في الاحياء هل من مساعد
فلم ار فيما ساءني غير شامت * ولم ار فيما سرني غير حاسد
تمتعتما يا ناظري بنظرة * واوردتما قلبي امر الموارد
اعيني كفا عن فوادي فانه * من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وفيها توفي بمراكش القاضي السبتي ومولده بها سنة وسبعين واربع مايه ومن تصانيفه الاكمال في شرح مسلم ومشارق الانوار في غريب الحديث والشفاء وغيره وفي سنة ست واربعين وخمسمايه جمع نور الدين محمود ابن زنكي عساكره وتوجه نحو الفرنج فقدان كسر منهم شجاع عظيم اسمه جوسلين ثم امسكه التركمان لما خرج بتصيد واحضروه الي نور الدين اسيرا فملك نور الدين سابر قلاعه تل باشر وعين تاب ودلوك وعزار وتل خالد وقورس والراوندان وبرج الرصاص وحصن البارة وكفر سود وكفر لاثا ومرعش ونهر الجوز وغير ذلك وكان فتحا عظيما للمسلمين وفي سنة سبع واربعين وخمسمايه مات السلطان مسعود ابن محمد ابن ملكشاه بهمذان ومولده سنة اثنين وخمسمايه وبه انقضت سعادة البيت السلجوقي ولم يستقم لولده بعد ذلك راية ولا سعة وفيها توفي صاحب ماردين وميافارقين حسام الدين تمرتاش ابن ايلغازي ابن ارتق وفيها انقرضت دولة ال سبكتكين حين امسك خسرو شاه وحبس هو وولده ولم يظهر لها بعد ذلك خبر حبسهما غياث الدين محمد ابن سام الاتي ذكره وهذا خسرو شاه هو ابن بهرام





شاه ابن مسعود ابن ابراهيم ابن مسعود ابن محمود ابن سبكتكين ملكوا مايتي سنة وثلاث عشر سنه وكانوا من احسن الملوك سيره بغزنه وما تابعها من بلاد العجم وملك بعدهم الغورية اولهم السلطان علاي الدين الحسين وتلقب بالسلطان المعظم واستعمل علي غزنة غياث الدين محمد وشهاب الدين محمد ولدا اخيه سام ورتب الامراء علي طريق السلجوقيه واتسعت مملكتهم وكثرت عساكرهم وملكوا غالب بلاد الهند ووصلوا الي ما لم يصل اليه احد من ملوك المسلمين وفي سنة ثمان واربعين وخمسمايه وقع بين السلطان سنجر وبين الاتراك فتنه عظيمه وقتال كثير انتصر سنجر ثم انكسر ثم اسر ثم تزهد وترك الملك ونصوص بخانقاه مرو واستولي الغز علي بلاد المسلمين خراسان وغيرها وقتلوا القضاه والعلما والصلحا وخربوا الجوامع ثم اجتمعت المسلمون علي شخص من مماليك سنجر اسمه ايبه لقبوه العادل فاراح الغز عن بلاد الاسلام واظهر العدل وانضم اليه مملوك اخر من مماليك سنجر اسمه اتباخ وعظم شانهما وفيها توفي ابو الفتح محمد ابن عبد الكريم ابن احمد الشهرستاني الاشعري صاحب نهاية الاقدام في علم الكلام والملل والنحل ومولده سنة سبع وستين واربع مايه بشهرستان توفي بها وشهرستان الذي هذا العالم منها هي مدينة بناها عبد الله ابن طاهر امير خراسان بين نيسابور وخوارزم وثم مدينه اخري اسمها شهرستان بينها وبين اليهوديه مدينه اصفهان نحو ميل ومدينه اخري اسمها شهرستان بارض فارس وفي سنة تسع واربعين وخمسمايه قتل الظافر بالله ابو منصور اسماعيل ابن الحافظ لدين الله عبد المجيد العلوي قتله وزيره عباس الصنهاجي لما قتل

قيل له انه يفسق في ولدك نصر وقتل اخويه يوسف وجبريل وولي
الخلافه لابنه عيسي وكان عمره خمس سنين ولقبه الفايز بنصر الله
ابن الظافر بالله اسمعيل ابن الحافظ لدين الله عبد المجيد ثم هرب
عباس بعد ذلك الي الشام فقتله الفرنج في الطريق واسروا ابنه نصر
واستقر في الوزاره طلايع ابن رزيك ولقب الملك الصالح وفي هذه
السنه بلغ نور الدين ابن زنكي ان الفرنج قد تواتر بالجد وا دمشق حتي
انهم اطلقوا كل اسير بدمشق من الجوار والمماليك الذي لم يسلموا
علي رغم استاديهم فكاتب اهل دمشق واستمالهم وسار اليها
وحاصرها ففتح له الباب الشرقي فدخل منه وملك المدينه وحصر
صاحبها مجير الدين ارتق ابن محمد ابن توزي ابن طغتكين في القلعه
ثم نزل اليه بالامان واعطاه نيابه حمص وبعد وصوله اليها عزله
عنها واعطاه بالس فغضب وراح الي بغداد وسكنها حتي مات وفي سنه
اثنين وخمسين وخمسمايه في رجب جاب زلازل عظيمه بالشام خربت بها
شيزر وحماه وحمص وحصن الاكراد وطرابلس وانطاكيه ووقعت
القلاع والاسواق وهلك تحت الهدم ما لا يحصي قال السلطان عماد الدين كانت
بمدينه حماه اذ ذاك كتاب سقط علي جميع الصبيان وكان الفقيه غايبا قال
الفقيه مات كلهم في الكتاب ولم يحضر احد يسال عن صبي كان له قال
وكان صاحب شيزر قد ختن ولد له وجمع في داره بني منقذ كلهم فلما جات
الزلزله وقع البيت عليهم اجمعين ولم ينج منهم الا واحد خرج الي الباب فصدمته
فرس كانت علي الباب فقتلته وبلغ ذلك نور الدين فارسل اليها واخذها
قال ابن الاثير في الكامل ان بني منقذ ملكوا شيزر في

ايام صالح ابن مرداس حين ملك حلب في سنه اربع عشره واربع مايه
وذكر ابن خلكان وابن ابي الدم ان بني منقذ ملكوا شيزر في سنه اربع
وسبعين واربع مايه وفيها في ربيع الاول توفي السلطان سنجر ابن ملك
شاه ابن الب ارسلان ابن داوود ابن ميكاييل ابن سلجوق بالقولنج
ومولده بسنجار في رجب سنه تسع وسبعين واربع مايه خطب له علي
المنابر بالاسلام بالسلطنه اربعين سنه وخوطب بالملك قبلها
عشرين سنه وفيها استولي سعيد ابن عبد المومن علي غرناطه
من الاندلس واخذها من الملثمين وانقضت دوله الملثمين وفتح الوبه من
ايدي الفرنج وكانت معهم عشر سنين وفيها ملك نور الدين محمود
ابن زنكي بعلبك اخذها من ضحاك البقاعي وفيها قلع المقتفي الخليفه
ببغداد باب الكعبه وعمل عوضه بابا مصفحا بالفضه المذهبه وعمل لنفسه
من الباب تابوتا يدفن فيه وفي سنه اربع وخمسين وخمسمايه فتح عبد المومن
المهديه من ايدي الفرنج وكانت معهم اثني عشر سنه وفي سنه خمس
وخمسين وخمسمايه توفي الفايز بنصر الله ابو القاسم عيسي ابن الظافر اسمعيل
خليفه مصر وكانت خلافته ست سنين وشهرين واستقر في الخلافه
العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله ابن الامير يوسف ابن الحافظ لدين
الله وفيها توفي المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد ابن المستظهر خليفه
بغداد وكانت خلافته اربعا وعشرين سنه وثلاثه اشهر وسته عشر
يوما وكان حسن السيره وهو اول من استبد بالعراق عن سلطان
يكون معه وبويع ولده يوسف ولقب المستنجد بالله وامه تدعي طاوس
وفي سنه ست وخمسين وخمسمايه توفي السلطان علا الدين الحسين ابن الحسين

الغزي وكان عادلا حسن السيره وملك موضعه ابن اخيه غياث
الدين محمد وفيها قتل الملك الصالح طلايع ابن رزيك ارسل اليه عمه
العاضد الخليفه من قتله بالسكاكين ولم يمت في ساعته وحمل الي بيته
وارسل يعتب العاضد فاعتذر وحلف وارسل عمته اليه فقتلها ثم مات
واستقر ابنه ارزيك في الوزاره ولقب الملك العادل وكان لطلايع الذكور
شعر حسن منه

ابى الله الا ان يدين لنا الدهر ** ويخدمنا في ملكه العز والنصر
علمنا بان المال تفني الوفه ** ويبقى لنا من بعده الاجر والذكر
خلطنا الندا بالناس حتى كاننا ** سحاب لديه الرعد والبرق والقطر

وفي سنة سبع وخمسين وخمسمايه توفي الشيخ عدي ابن مسافر الزاهد
المقيم ببلد الهكاريه من اعمال الموصل واصله من بلد بعلبك وفي
سنة ثمان وخمسين وخمسمايه استقر شاور بعد طلايع في وزاره العاضد
بمصر ولقب امير الجيوش فجمع عليه الضرغام ونازعه في الوزاره وانهزم
شاور الي نور الدين ابن زنكي واستقر الضرغام في الوزاره وقتل
كثير من امرا مصر وضعفت مصر بسبب ذلك وطمعت فيها الفرنج
وفيها توفي عبد المومن سلطان الغرب بمدينته وكانت ولايته ثلثا
وثلثين سنه وشهورا وكان كثيرا لسفك الدما كشيخه ابن تومرت يقتل
علي الذنب اليسير وكان حسن السياسه وجمع الناس في الغرب علي
مذهب انس ابن مالك في الفقه وعلي مذهب ابي الحسن الاشعري
في الاصول وكان من وجد وقت الصلاه غير مصل قتله وفي سنة تسع
وخمسين وخمسمايه عرف شاور لنور الدين محمود ابن زنكي ان بلاد مصر
غل

غلب عليها الفرنج ووعد ان اعاده الي وزاره مصر يقوم له بثلث اموالها
بعد اقامه الجند فارسل نور الدين عساكره معه الي مصر وجعل مقدمهم
خادمه اسد الدين شيركوه ابن شاذي فوصلوا الي مصر وانكسر عسكر
الضرغام وهرب ودخل اسد الدين شيركوه مصر واستقر شاور
في الوزاره فغدر بنور الدين ولم يف له بشي مما شارطه وسار اسد الدين
واستولي علي بلبيس والشرقيه فارسل شاور الي الفرنج وجمعهم علي
شيركوه وحاصروه ببلبيس ثلاث شهور ثم خافوا الفرنج من نور الدين
ففتحوا لشيركوه وجعلوا له طريقا الي الرواح فسار بمن معه من الجيوش
سالمين وفي هذه السنه فتح نور الدين قلعه حارم بعد مصاف عظيم
مع الفرنج واسر البرنس صاحب انطاكيه والقومص صاحب طرابلس
وغنم المسلمون منهم شيا كثيرا وفتح بانياس وكانت مع الفرنج من سنة
ثلاث واربعين وخمسمايه وفي هذه السنه توفي جمال الدين ابو جعفر محمد ابن علي
ابن ابي منصور الاصفهاني وزير قطب الدين مودود ابن زنكي صاحب
الموصل وكان مقبوضا عليه من مخدومه مده سنه وكان قد تعاهد
مع اسد الدين شيركوه انه من مات منهما قبل الاخر ينقله الاخر
الي مدينة النبي صلي الله عليه وسلم ويدفنه بها فاكترى له شيركوه
وجعل معه قرا يقرون القران عند شيله وحطه وينادوا في كل بلد
ينزلوها بالصلاه عليه ولما ارادوا الصلاه عليه بالحله صعد شاب علي موضع
مرتفع وانشد يقول

سري نعشه فوق الرقاب وطالما ** سرى جوده فوق الركاب ونايله
يمر علي الوادي فتثني رماله ** عليه وبالنادي فتثني ارامله

وطيف به حول الكعبه ودفن في رباط بالمدينه كان بناه لنفسه
وبين قبره وقبر النبي صلي الله عليه وسلم نحو خمسة عشر ذراعا وهذا
جمال الدين هو الذي جدد مسجد الخيف بمنى وبنا الحجر بجانب الكعبه
وزخرف الكعبه وغرم جمله طايله لصاحب مكه والتقني حتي مكناه من
ذلك وبني المسجد الذي علي جبل عرفات وعمل الدرج اليه وعمل بعرفات
مصانع الما وبني سورا علي مدينه النبي صلى الله عليه وسلم وبني علي دجله
جسرا عند جزيره ابن عمر بالحجر والحديد والرصاص والكلس وقبض قبل
ان يفرغ منه وبني الربط وغيرها وفي هذه السنه توفي نصر ابن خلف
ملك سجستان وعمره فوق الماية ومدة ملكه ثمانون سنه واستقر
ولده موضعه ابو الفتح احمد ابن نصر وفي سنة ستين وخمسماية توفي الحسن
ابن هبة الله ابن صاعد ابن هبة الله المعروف بامين الدوله كان
نصرانيا قد ناهز الماية وكانت له فضيله نابده في الطب والادب وكان
قسيس النصارى وشيخهم وكان من فضلا عصره يتعجبون منه كيف
حرم الاسلام مع فضله وفهمه تهدي ما شا بفضله ويضل من شا
بحكمه وكان له رفيق في الحكمه يهودي عالي الهمه وهو الحكيم المشهور
بابن ملكان واسمه هبة الله وكان رفيقا متكبرا يكني بابي البركات
فانشد فيه امين الدوله النصراني

لنا صديق يهودي حماقته ** اذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيه والكلب اعلا منه منزلة ** كانه بعد لم يخرج من التيه

وله تصانيف حسنة منها كتاب اقرابادين وهو معتمد عليه عند
الاطبا وفي سنة اثنين وستين وخمسماية حصر نور الدين زنكي القلعه فامس

الحم

الى مصر وتقدمهم اسد الدين شيركوه فخرج اليه شاور بمن معه
من الفرنج وانكسر شاور وانهزم الفرنج عنه واستولي شيركوه علي
بلاد الجيزه ثم سار الي الاسكندريه وملكها وجعل فيها ابن اخيه صلاح
الدين يوسف ابن ايوب فجا المصريون ومعهم الفرنج حاصروا الاسكندريه
وعاد اليهم شيركوه واتفقوا علي الصلح علي مال يحملوه الي شيركوه
ويرجع عنهم الي الشام وعاد شيركوه وصلاح الدين الي الشام سالمين
واصطلح المصريون والفرنج علي ان يكون من الفرنج شحنه بالقاهره
ويكون ابوابها بيد فرسانهم ويكون لهم من دخل مصر كل سنه
الف دينار وفي سنة اربع وستين وخمسماية اخذ نور الدين قلعة جعبر
وفي هذه السنه تمكن الفرنج من الديار المصريه وملكوا بلبيس قهرا
ونهبوها وقتلوا اهلها واسروهم ونزلوا علي القاهره وحصروها واحرق
شاور مصر خوفا من ان يملكها الفرنج وانتقلت اهلها الي القاهره
وبقيت النار تحرق فيها خمسة واربعين يوما فارسل العاضد خليفه
مصر الي نور الدين محمود ابن زنكي يستغيث به وارسل في الكتب
شعور النسا وصالح شاور الفرنج علي الف الف دينار وحمل منها ماية
الف دينار وقال لهم ارحلوا وانا احمل لكم الباقي فرحلوا وجهز نور
الدين عساكره ونفق فيهم المال العظيم واعطي شيركوه ماتين الف
دينار سوي الثياب والاسلحه والدواب وارسل معه عده امرا منهم
ابن اخيه صلاح الدين يوسف ابن ايوب وكان صلاح الدين يكره
الرواح معه لما قاساه من قضية الاسكندريه وكان في الرواح معه
سعده وانتقال الملك اليه وقيام الدوله الايوبيه وعسي ان تكرهوا

شيا ويجعل الله فيه خيرًا كثيرًا ولم يشعر نور الدين ان في التزامه
صلاح الدين ذهاب الملك منه فلما قارب شيركوه مصر هرب
الفرنج الى بلادهم ودخل شيركوه القاهره في رابع ربيع الاخر واجتمع
بالعاضد فخلع عليه واجري عليه وعلي عساكره الاقامات الوافره
وجعل شاور يركب كل يوم الى وطاق شيركوه ويعدهم ويمنيهم بالوفا
بما كان التزم به اولا وما يعدهم الشيطان الا غرورا وقصد ان يعزم
علي شيركوه وامرايه ويعمل لهم ضيافه ويمسك شيركوه ففطن لذلك
صلاح الدين يوسف وجرديك وجا شاور فلم يجد شيركوه في مخيمه
واخبره صلاح الدين يوسف انه توجه لزياره الشافعي وركبا وركب
معهم جرديك قاصدين الشافعي فوثب علي شاور صلاح الدين وجرديك
ورمياه عن فرسه وامسكاه وهرب اصحابه فحضر شيركوه وحضر
قاصد العاضد يامر باحضار شاور اليه فقتله وارسل راسه اليه ودخل
بعد ذلك شيركوه الي القصر فاستقر به الخليفه وزيرًا مكان شاور
ولقبه الملك المنصور امير الجيوش وسكن دار الوزاره التي كان
فيها شاور وجات مدايح الشعرا الي شيركوه واستمر شهرين وخمسه
ايام وجا اجله فمات رحمه الله تعالي وكان شيركوه وايوب ابني
شادي قال ابن الاثير اصلهم من الاكراد الروادية فقصدا العراق
وخدما بهروز شحنه السلجوقيه وجعلهما بتكريت يحفظان قلعتها
فقتل شيركوه انسانًا بتكريت وكان اصغر من ايوب فاخرجهما بهروز
من تكريت فلحقا بخدمه عماد الدين زنكي ولما توفي شيركوه طلب
العاضد صلاح الدين يوسف وولاه الوزاره ولقبه الملك الناصر

فارسل

فارسل صلاح الدين الي نور الدين يقول له انا نايبك بمصر وارسل
الي ابي واهلي فارسلهم اليه مكرمين ورتب لهم صلاح الدين الاقطاعا
بمصر وتمكن من ملك مصر وقتل الطواشي موتمن الخلافه وقرر
مكانه الطواشي قراقوش الاسدي وتمكن من القصر وضعف
امر الخليفه العاضد قال ابن الاثير رايت كثيرًا ممن ابتدا بالملك
ينتقل الملك الي غير عقبه معويه تغلب علي الملك فانتقل الملك
الي بني مروان وملك السفاح من بني العباس فانتقل الملك الي بني
عقب اخيه المنصور وكذلك السامانيه اول من استبد منهم
بالملك نصر بن احمد فانتقل الملك الي اخيه اسماعيل وعقبهما
ابتدا بالملك عماد الدوله ابن بويه فانتقل الملك الي عقب اخيه
ركن الدوله ثم ملك طغربك السلجوقي فانتقل الملك الي اخيه
داوود ثم شيركوه فانتقل الملك الي ابن اخيه صلاح الدين وفي
هذه السنه توفي الشيخ ابو محمد الفارقي صاحب الكرامات الظاهره
وفيها توفي ياروق ارسلان التركماني وكانت له خلقه عظيمه
سكن ظاهر حلب وكان مقدمًا كبيرًا وله عماره ظاهر حلب تعرف
بالياروقيه وفي سنه خمس وستين وخمسمايه توفي قطب الدين
مودود ابن زنكي ابن اقسنقر صاحب الموصل واستقر ولده الاصغر
سيف الدين غازي مكانه وكانت مدة ملكه احد وعشرين سنه
وعمره اربعين سنه وكان من احسن الناس سيره ومنها توفي
مجد الدين ابو بكر ابن الدايه رضيع نور الدين وكانت حلب وحارم
وجعبر اقطاعه فانتزعها نور الدين لولده علي وفيها توفي محمد

ابن محمد ابن ظفر صاحب سلوان المطاع مولده بصقليه ومنشاه بها
ثم اقام بمكه ثم سكن حماه وبها مات فقيرا وفي سنة ست وستين وخمسمايه
توفي المستنجد بالله ابو المظفر يوسف ابن المقتفي ابن المستظهر
تاسع ربيع الاخر وكان تقلد في مستهل ربيع الاخر سنة عشر وخمسمايه
وبويع ولده ابو محمد الحسن ولقب المستضي بالله ولم يلي الخلافه من اسمه
الحسن غيره وفي هذه السنه ولي صلاح الدين بمصر قضاه شافعيه
وعزل الدين كانوا قضاه من الشيعه وبنى مدرسه للشافعيه وعظم
شانه واخلي كثيرا من الفرنج عن بلاد الساحل وفي سنة سبع وستين
وخمسمايه بلغ نور الدين محمود ان صلاح الدين يوسف تمكن من الديار
المصريه غايه التمكن فسر بذلك وارسل اليه ان تقطع خطبة
العلويين بمصر وتخطب للمستضي العباسي خليفه بغداد واكد
عليه فما امكن صلاح الدين المخالفه وكان العاضد ضعيفا فامر
صلاح الدين الخطبا بذلك وخطبوا ثاني جمعه من المحرم باسم
المستضي وانقطعت الخلافه العلويه من مصر ولم ينتطح بها
عنزان واشتد مرض العاضد ومات ولم يعلم بذلك يوم عاشورا
وتسلم صلاح الدين القصر بما فيه من الاشيا النفيسه الخارجه عن
الاحصا قال ابن الاثير صاحب الكامل من ذلك حبل ياقوت كان
وزنه سبعة عشر درهما او مثقالا قال انا رايته ووقفت على وزنه انتهى
الخلفا العلويه وهم اربعة عشر المهدي والقايم والمنصور
والمعز والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلي
والامر والحافظ والظافر والفايز والعاضد ومدة خلافتهم من



حين ظهر المهدي بسجلماسه في ذي الحجه سنة تسع وستين ومايتين
الى ان توفي العاضد في هذه السنه مايتان واثنان وسبعون سنه
وضربت البشاير عدة ايام ببغداد وحمرت منها الخلع والانعام الى نور
الدين وخطبا واعلام سود ومن غريب ما اتفق ان العاضد كان قد
راي في نومه ان عقربا قد خرجت من مسجد بمصر فلدغته وعبرت
له هذه الرويا انه ينال مكروها من شخص سيكن ذلك المسجد
فطلب اهل تلك المسجد فاحضر له شيخ صوفي يقال له نور الدين
الخوبشاني فاستخبره العاضد عن مقدمه وسبب سكناه بهذا
المسجد فاخبره بالصحيح فراه العاضد اضعف من ان يناله مكروه
منه فوصله بمال وقال له ادع لنا يا شيخ وصرفه فلما اراد السلطان
صلاح الدين ازالة الخلافه العلويه استفتى اهل العلم في ذلك فكان
الشيخ نجم الدين المذكور هو المكثر في تلك الفتوي من الكلام
وعدد مساوي العلويه حتى اخرجهم عن الايمان فتاول الناس
ذلك ما راه العاضد في منامه وفي سنة تسع وستين وخمسمايه
ظهرت الوحشه بين نور الدين وبين صلاح الدين شاه فجهز صلاح
الدين اخاه توران شاه شمس الدوله بعد موت ابيه ايوب في السنه
التي قبلها الى اليمن بعساكر عظيمه بحيث ان نور الدين اذا جا مصر
واخذها يتقويه صلاح الدين فان اتاه هرب الى مملكه اخرى عوضها
فيسر الله على اخيه توران شاه وملك بلاد اليمن واستقرت لصلاح
الدين يوسف وصلب جماعه من اكابر المصريين كانوا قصدوا اعاده
الخلافه العلويه منهم عماره ابن علي اليمني الشاعر صاحب المرثاه العظيمه

العظيمه في العلويه التي منهـــــا

رميت يا دهر كف المجد بالشلل ... وجيده بعد حسن الحلي بالعطل

يا غالي في هوى ابنا فاطمة ... لك الملامة ان اقصرت في عذلي

خدعت ما ربك الا فتنى فانقل لا ... سيفك ما بين امر الشر والجدل

لهفي ولهف بني الامال قاطبة ... علي فجيعتها في اكرم الدول

يا ايها زر ساحتي العصرين وابك معي ... عليهما لا علي صفين والجمل

ماذا ترى كانت الافرنج فاعله ... في نسل ال امير المومنين علي

مررت بالقصر والاركان خالية ... من الوقود وكانت قبله القبل

ولـه فيهم ايضا

غصبت امية ارث ال محمد ... سفها وشنت غارة الشنان

وغدت تخالف في الخلافة اهلها ... وتقابل البرهان بالبهتان

واتا زيادي القبيح زيادة ... نزلت بيزيد بريد الطغيان

وتسلقوا في رتبة نبوية ... لم يبنها لهم ابو سفيان

ولما كان يوم الاربعا حادي عشر شوال من هذه السنة توفي السلطان نور الدين محمود ابن زنكي ابن اقسنقر صاحب الشام وديار الجزيره بقلعه دمشق بعله الخوانيق وكان قد عزم علي التوجه الي مصر واخذها من صلاح الدين وكان اسمر طويل القامه ليس له لحيه الا في حنكه شعرات وكان حسن الصوره وكان اتسع ملكه وخطب له بالحرمين واليمن لما ملكها نوران شاه ابن ايوب وكان يخطب له بمصر وكان مولده سنة احد عشر وخمس مايه وطبق الارض ذكره بحسن السيره والعدل والشجاعه وكان من الزهد والعباد يقوم كثيرا من الليل وكان عارفا بالفقه الحنفيه غير متعصب وهو

الذي

الذي بنا اسوار بلاد الشام دمشق وحلب وحماه وحمص وشيزر وبعلبك لما هدمت بالزلازل وبني المدارس الكثيره الحنفيه والشافعيه وفيه يقول

جمع الشجاعه والخشوع لربه ... ما احسن المحراب في المحراب

واستقر اسماعيل ابن نور الدين مكان ابيه ولقب الملك الصالح وخطب له بمصر والشام وضربت السكه باسمه وملك ابن عمه سيف الدين غازي ابن قطب الدين مودود ابن زنكي بلاد الجزيره مع الموصل وفي سنة سبعين وخمسمايه ارسل شمس الدين ابن الدايه المقيم بحلب يستدعي الملك الصالح اسمعيل ابن نور الدين من دمشق الي حلب ليكون مقامه بها مع سعد الدين ابن كمشتكين فاجابه الي ذلك ولما استقر بحلب وثب كمشتكين علي ابن الدايه وابن الخشاب رييس حلب وقبضهما واستقر بتدبير الملك الصالح اسمعيل وكان عمره اثنا عشر سنه وبلغ ذلك اهل دمشق فخافوا من كمشتكين وكاتبوا صلاح الدين صاحب مصر فسار اليهم جريده في سبع مايه فارس ووصل الي دمشق والتقاه الناس وفرحوا به ونزل دار ابيه ايوب المعروفه بدار العقيقي وسلمت اليه القلعه وصعد اليها واستخلف عليها اخاه سيف الاسلام طغتكين ابن ايوب وسار الي حمص وملكها ثم سار الي حماه وملكها وسار الي حلب فملكها وحاصر الملك الصالح اسمعيل ابن نور الدين ولم يقدر عليه وبلغه ان الفرنج قصدوا حمص فعاد اليها وسار الي بعلبك وملكها واستنجد الملك الصالح ابن نور الدين ابن عمه سيف الدين غازي صاحب الموصل وجمع وقصد صلاح الدين واجتمعوا علي قرون حماه

واقتتلوا قتالا عظيما فانكسر الملك الصالح وتبعهم صلاح الدين الي
حلب وحاصرهم بها ثم صالحهم ورحل عن حلب الي دمشق وقطع
خطبة الملك الصالح واستبد بالسلطنه ثم عاد في سنة احدي
وسبعين وخمسمايه واخذ بزاعه وفتح منبج واخذ اعزاز وهرب منه
سيف الدوله ابن غازي صاحب الموصل ونهب امواله ونزل
حلب وحاصر الملك الصالح ايضا فاخرجوا اليه بنتا صغيرة للسلطان
نور الدين محمود فقبلها واعطاها شيا كثيرا وقال لها ما تريدين
قالت اريد قلعة اعزاز فسلمها اليها ورحل عنها وعن حلب اعني
صلاح الدين في العشرين من المحرم سنة اثنين وسبعين وخمسمايه
واستمر سايرا الي مصر وقتل في طريقه اهل مصياف وخربها وافني
الاسماعيلية ثم صفح عن من بقي منهم بشفاعة خاله شهاب الدين
الحارمي ولما وصل الى مصر امر ببنا السور الداير علي مصر والقاهره
والقلعه ودور السور تسعه وعشرون الف ذراع ولم يزل العمل
فيه الي ان مات وامر ببنا المدرسه التي علي قبر الامام الشافعي
وعمل بالقاهره مرستان وفي سنة ثلاث وسبعين وخمس مايه
سار السلطان صلاح الدين الي سواحل الشام لغزو الفرنج فوصل
الي عسقلان وتفرقت العساكر عنه للاغاره فلم يبق الا والفرنج
قد طلعت عليه فقاتل قتالا شديدا وتمت الهزيمه علي المسلمين
ووصل السلطان الي مصر هاربا بمن معه ولقوا شدة من العطش
وهلك كثير من الدواب واخذت الفرنج العساكر التي تفرقوا للاغاره
اسري قال الشيخ عز الدين ابن الاثير مولف الكامل رايت كتابا

بخط



بخط صلاح الدين الي اخيه توران شاه يذكر له الوقعه وفي اولها
ذكرتك والخطي يخطر بيننا ** وقد نهلت منا المثقفه السمر
نجونا من الموت الوحي عن عزمه ** وما ثبتت الا وفي نفسها امر
جا الفرنج الي حماه وحاصروها وكان بها شهاب الدين الحارمي نايبا
ورحلوا عنها بعد ان كادوا ياخذونها ومات شهاب الدين الحارمي
تلك اليوم من مرض كان به ورحلت الفرنج الي حارم وحاصروها
فارسل اليهم الملك الصالح مالا ورحلهم عنها وفي سنة اربع وسبعين
وخمسمايه ارسل السلطان صلاح الدين ابن اخيه تقي الدين عمر ابن
شاهنشاه ابن ايوب الي حماه وابن عمه محمد ابن شيركوه الي حمص
وامر كلا منهما بحفظ بلاده وفي هذه السنة توفي الحيص بيص الشاعر
واسمه سعد ابن محمد ابن سعد ومن شعره
لا تلمني في شقاي بالعلي ** رغد العيش ارباب الحجال
سيف عز زانه رونقه ** فهو بالطبع غني عن صقال
وفي سنة خمس وسبعين وخمس مايه جهز السلطان قلج ارسلان
ابن مسعود ابن قليج ارسلان عشرين الف فارس لحصار شمس الدين
ابن المقدم بحصن رعبان فركب اليه تقي الدين عمر ابن شاهنشاه
في الف فارس فكسرهم وانهزموا وكان تقي الدين يفتخر بها ويقول
كسرت بالف عشرين الف وفيها في ثاني القعده توفي المستضي بامر الله
ابو محمد الحسن ابن يوسف المستنجد بالله وكان مولده سنة ست
وثلثين وخمسمايه وخلافته نحو تسع سنين وبويع بالخلافه ولده الامام
الناصر لدين الله وهو رابع ثلاثينهم وفيها انتقل توران شاه

من بعلبك الى الاسكندريه واضيفت اليه بلاد اليمن جميعها واستمر بها الى
ان مات واستقر في بعلبك فرخ شاه ابن شاهنشاه وفي سنة ست وسبعين
وخمسمايه مات صاحب الموصل بالسل سيف الدين غازي ابن مودود
ابن زنكي وكان عمره نحو ثلثين سنة وكانت ولايته نحو عشر سنين وثلثه
اشهر وكان حسن الصوره مليح الشباب تام القامه عادلا عاقلا
عفيفا شديد الغيره لا يدخل بيته الا الخصيان الصغار فاوصى بالمملكه
بعده الى ابن اخيه عز الدين مسعود ابن مودود وجزيره ابن عمر و
قلاعها لولده سنجرشاه ابن غازي وفيها عاد السلطان صلاح الدين
الى مصر بعد ان كان سار الى بلاد الروم مويدا منصورا واستخلف
بدمشق ابن اخيه فرخ شاه ابن شاهنشاه ابن ايوب صاحب بعلبك
وفي سنة سبع وخمسين وخمسمايه عزم البرنس صاحب الكرك على
المسير الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والاستيلا على تلك البقاع
الشريفه وجمع جموعه لذلك فبلغ عز الدين فرخ شاه فطلع عليه بعساكر
وغار على بلاده وفرق جموعه وانقطع عزمه عن الحركه وفيها
توفي الملك الصالح اسمعيل ابن نور الدين محمود صاحب حلب وعمره
نحو تسع عشره سنة وكان عفيفا تقيا صالحا ووصف له الخمر في مرضه
بالقولنج فمات ولم يذقه واوصى بحلب لابن عمه مسعود ابن مودود ابن
زنكي صاحب الموصل وجا الى حلب ثم استقر مكانه بحلب اخوه زنكي
ابن مودود صاحب سنجار واستقر هو بالموصل وسنجار وفي سنة
ثمان وسبعين وخمسمايه سار السلطان صلاح الدين الى الشام واستخلف
بمصر الملك العادل ابا بكر اخاه ومن غريب ما اتفق انه لما خرج
من



من القاهره وخرج الناس يودعونه وانشدت الشعرا في الوداع اشعارا
لطيفه وبينهم فقيه معلم بعض اولاد السلطان اخرج راسه من بين
الجماعه وقال تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشيه من عرار
فتطير السلطان صلاح الدين وانقبض بعد انبساطه وتنكد المجلس على
الحاضرين ولم يعد صلاح الدين بعدها الى مصر مع طول المده وفيها سير
السلطان صلاح الدين اخاه طغتكين سيف الاسلام الى اليمن ليقطع بها
ما صار من الفتن وعصا عليه نايبها حطان صاحب زبيد وعثمان
الزنجيلي بعدن فتلطف سيف الاسلام بحطان حتى قبضه واخذ امواله منها
سبعون غلاف زرديه مملوه ذهبا عينا وكان اخر العهد بحطان فلما
بلغ عثمان قصد الشام وسير امواله في البحر فاخذها اصحاب سيف الاسلام وصفت
بلاد الاسلا اليمن لسيف الدوله طغتكين ابن ايوب وفيها سار السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب من دمشق واستنقذ بلادا كثيره
من الفرنج منها بيسان وجينين والغور وبيروت وعاد الى دمشق
ثم خرج الى بلاد الجزيره وملك الرها والرقه والخابور جميعه ونصيبين وملك
سنجار وحاصر الموصل ومعه صاحب حصن كيفا ومعه تاج الملوك
بوري ابن ايوب ثم رحل عنها وفيها توفي عز الدين فرخشاه ابن
شاهنشاه ابن ايوب بدمشق وكان نايبا بها وبعلبك عن عمه الملك
الناصر صلاح الدين يوسف وكان تقية من بين اهله وكان شجاعا
كريما فاضلا له شعر جيد ووصل خبر موته الى صلاح الدين وهو ببلاد
الجزيره فجهز شمس الدين محمد ابن عبد الملك المقدم ليكون بدمشق
واستمر بولد فرخشاه بهرام شاه على بعلبك وكان بها نايبا عن ابيه

قتل وفيها توفي الشيخ احمد ابن الرفاعي رحمه الله من سواد واسط
وكان صالحا عظيما وله قبول عند الناس وتلامذه لا تحصى وفي سنة
تسع وسبعين وخمسمايه حاصر السلطان صلاح الدين امد وملكها واعطاها
لصاحب حصن كيفا نور الدين محمود ابن قرا رسلان ابن داوود ابن سقمان
ابن ارتق وملك عين تاب واقر صاحبها عليها ونازل حلب وحاصرها
واتفق معه صاحبها عماد الدين زنكي على ان يسلمها اليه ويعاوض عنها بسنجار
ونصيبين والخابور على ان يحضر اليه بعسكره كلما طلبه وتسلم حلب السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف في صفر من هذه السنه ومن الاتفاق
العجيب ان القاضي محي الدين ابن الزكي قاضي دمشق مدح السلطان
بقصيده منها وفتحكم حلبا بالسيف في صفر
مبشر بفتوح القدس في رجب
فوافق فتح القدس في رجب سنة ثلث وثمانين وخمسمايه وكان من
جمله من قتل على حلب تاج الملوك بوري اخو السلطان صلاح الدين
الاصغر كان قد طعن في ركبته وكان السلطان في دعوه عملها عماد
الدين زنكي بسبب الصلح حالة فجا شخص اسر للسلطان في اذنه
ان تاج الملوك مات فامر بتجهيزه سرا ولم يعلم الحاضرين بذلك لئلا
يتكدر عليهم مع وجده العظيم عليه وكان يقول بعد ذلك ما وقعت
حلب علينا رخيصه ثم جعل ولده الملك الظاهر غازي بحلب وسار
الى دمشق ثم توجه الى الغزو واغار على بيسان وحرقها وطلب اخاه
الملك العادل ابا بكر فجاه الى الكرك وحاصرها مده ثم عاد الى دمشق
واعطا اخاه الملك العادل ابا بكر حلب واعطى مصر لابن اخيه الملك

المظفر

تقي الدين عمر ابن شاهنشاه واحضر ولده الملك الظاهر غازي الى دمشق
وحاصر الكرك مره اخرى وعاد الى دمشق وفي سنة ثمانين وخمسمايه
مات سلطان الغرب ابا يعقوب يوسف ابن عبد المومن مغازيا في بلاد
الفرنج مات وحمل في تابوت الى اشبيليه وكان مده ملكه اثنين وعشرين
سنه وشهرا وبويع ولده يعقوب ابن يوسف وفيها مات قطب الدين
ايلغازي ابن ارتق صاحب ماردين واستقر بعده ولده يولق ارسلان
وفيها غزا السلطان الملك الناصر صلاح الدين الكرك وقارب اخذها
واحرق نابلس واسر كثيرا ونهب وفي سنة احدى وثمانين وخمسمايه
سار الى الموصل وحاصرها ورحل عنها واخذ ميافارقين ثم عاد الى
الموصل واصطلح مع صاحبها على ان يخطب لصلاح الدين على منابر
الموصل وما بيده من البلاد ويضرب السكه باسمه واستقر الصلح
وامنت البلاد وعاد الى دمشق بعد مرض اصابه في الطريق اشرف
منه على الموت قيل انه لما بلغ ابن عمه محمد ابن شيركوه صاحب
حمص ذلك فوقع في نفسه موت صلاح الدين يوسف وارسل الى
بعض اكابر دمشق انهم يسلموها اليه اذا مات وبلغ صلاح الدين
يوسف ذلك بعد قليل الا واصبح محمد ابن شيركوه ميتا في داره
بحمص وكانت ليله عيد الاضحى قيل ان صلاح الدين دس عليه سما
واستقر ولده شيركوه مكانه وفي سنة اثنين وثمانين وخمسمايه احضر
السلطان صلاح الدين ولده الافضل من عند ابن عمه تقي الدين عمر
من مصر واقطعه دمشق وطلب الملك الافضل تقي الدين من مصر
واستقر به فجا والحق اليه منبج والمعره وكفرطاب وميافارقين

واحضر اخاه الملك العادل من حلب وجعل ولده العزيز عثمان معه
وجهزهما الي مصر نيابة عنه وفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه جمع السلطان
صلاح الدين عساكره وتوجه للغزو ونزل علي الكرك وارسل ولده
الملك الافضل مغيرا علي عكا وبلادها فغنم شيا كثيرا ثم سار صلاح الدين
الي مدينة طبريه وفتحها بالسيف وكانت للقومص صاحب طرابلس
فجمع ساير الفرنج وخرج لقتال صلاح الدين فسار اليهم صلاح الدين والتقي
الجمعان فكانت وقعة حطين المشهوره ونصر الله فيها المسلمون نصرا
عظيما وفتحت ساير البلاد الساحليه والجبليه واباد المسلمون الفرنج قتلا
واسرا وجلس السلطان الملك الناصر صلاح الدين في خيمة عظيمه واحضر
ملك الفرنج واجلسه الي جانبه وكان عطشانا وكان البرنس صاحب
الكرك الي جانبه فاحضر السلطان ماء باردا فسقي منه ملك الفرنج
بعد ما شرب البرنس فقال السلطان لم يشرب هذا الملعون باذني
ليكون له امانا ثم التفت اليه وقال يا برنس لم غدرت بالمسلمين وقصدت
الحرمين الشريفين وفعلت وفعلت ونهض اليه وضرب عنقه بيده
فخاف ملك الفرنج فسكن السلطان جاشه وامره بالرحيل الي بلاده
عن بلاد المسلمين ثم ركب السلطان وعاد الي طبريه ففتحها وفتح
عكا وساير القلاع التي تليها وفتح قلعه نابلس وصيدا وبيروت
وعسقلان والرمله وغيره وما يليها الي القدس ونازل القدس وبه
من النصاري ما لا يعلم عددهم الا الله تعالي فضايقهم بالنشابين
واشتد القتال وتعلق الصور فطلب الفرنج الامان مرارا فلم يجبهم
وقال لا اخذها الا بالسيف كما اخذوها بالسيف من المسلمين ثم طلبوا الامان
فاشترط

فاشترط عليهم ان يعطي كل رجل منها عشرة دنانير وكل امراة خمسة
دنانير وعن كل طفل دينارين وكل من عجز عن الادا كان اسيرا
فوقع الصلح علي ذلك وتسلم المسلمون القدس الشريف يوم الجمعه سابع
عشرين رجب ورفعت الاعلام الاسلاميه علي الاسوار ورتب السلطان
علي الابواب من يقبض المال وكان علي راس قبة الصخره صليب
كبير مذهب فلما قلعه المسلمون كانت لهم ضجه عظيمه لم يسمع بمثلها وكانت
الفرنج قد عملوا بالجامع الاقصي مستراحا فازاله السلطان واعاد الجامع
الي ما كان واحضر من حلب منبرا عظيما كان صنعه نور الدين محمود
لبيت المقدس واقام السلطان صلاح الدين بالقدس الشريف يرتب اموره
وامر ببنا الربط ومدارس الشافعيه ورحل في خامس عشرين شعبان
وفي هذه السنه توفي شمس الدين محمد ابن عبد الملك المعروف بابن
المقدم شهيدا حاجا ودفن بمقبره المعلي في وقعه كانت بين الشاميين
والعراقيين بسبب ان شمس الدين ابن المقدم كان امير الحاج الشامي
وقصد الافاضه قبل العراقيين فمنعوه من ذلك واستمر السلطان صلاح
الدين يفتح في البلاد وينهب في الفرنج ودخلت عليه سنة اربع وثمانين
وخمسمايه وهو علي ذلك شي علي عله ولم يدخل دمشق الا مارا بها
نحو خمسه ايام ونزل بحيرة قدس واجتمعت عليه العساكر منهم عماد
الدين زنكي ابن مودود ابن زنكي ابن اقسنقر صاحب سنجار
ونصيبين ورحل بالعساكر فنزل علي حصن الاكراد وشن الغارات
ثم رحل الي انطرسوس فوجد الفرنج قد اخلوها من المسلمين فسار
الي مرقب فوجدهم قد اخلوها فسار الي جبله وتسلمها وسار الي اللاذقية

وحصرها وتسلم قلعتها بالامان وسلمها الي ابن اخيه الملك المظفر تقي الدين
عمر ابن شاهنشاه فعمرها وكان تقي الدين عظيم الهمه في عماره القلاع وتحصينها
وسار الي صهيون فتسلمها بعد ان حاصرها فنزلوا علي ما نزل عليه اهل القدس
وسلمها الي الامير ناصر الدين منكورس صاحب قلعه ابي قبيس وسار الي الشغر
وبكاس فتسلمها ثم الي برزيه فحصرها واخذها ثم قصد انطاكيه فارسل
صاحبها وكان عظيم ملوك الفرنج اليه يبذل يطلب المهادنه والتزم
باطلاق كل اسير عنده فاجابه السلطان الي ذلك ثمانية اشهر ثم سار
السلطان صلاح الدين الي حلب ثم الي الشام وجعل طريقه علي قبر عمر
ابن عبد العزيز فزاره وزار الشيخ الصالح ابا زكريا المغربي كان من
عباد الله الصالحين وله كرامات ظاهره ودخل السلطان دمشق
في شهر رمضان فاشار عليه اصحابه بتفريق العساكر ليستريحوا
فقال ان العمر قصير والاجل غير مامون وبلغه ان اخاه الملك العادل
فتح الكرك بالامان وتسلمها والشوبك وسائر الجهات فسار الي صفد
وتسلمها بالامان ثم سار الي القدس وعمل فيه عيد الاضحي وتوجه الي عكا
فاقام بها حتي خرجت السنه وفيها توفي محمد ابن عبد الله الكاتب الشهير
بابن التعاويذي الشاعر المعروف وله اشعار حسنه منها وقد صودر جماعه من
قصيده: يا قاصدا بغداد جز عن بلده ... للجور فيها زجرة وعباب
والناس قد قامت قيامتهم فلا ... انساب بينهم ولا اسباب
شهدوا معادهم فعاد مصدقا ... من كان قبل بعثه يرتاب
حشر وميزان وعرض جرايد ... وصحايف منشوره وحساب
ما فاتهم من كل ما وعدوا به ... في الحشر الا راحم وهاب

وفي سنة



وفي سنة خمس وثمانين وخمس مايه كان قد اجتمع في صور سائر الفرنج الذي
الذي قد اخرجوا بالامان فصاروا جمعا كثيرا وارسلوا الي بلادهم يستنجدوا
ملوكهم ويتوسلون اليهم بتسابيهم وبصوت المسيح فاجتمع عده ملوك منهم
ووصلوا الي عكا ونازلوها في منتصف رجب في هذه السنه واستمروا محاصرو
الي سابع عشر جمادي الاخرة من سنة سبع وثمانين وخمسمايه فانهم
كانوا محاصرين ومحصورين من السلطان صلاح الدين فانه سار اليهم
مرتين وقاتلهم قتالا شديدا فلما عجز المسلمون وملوا سلم الفرنج عكا بالامان
وغدروا وقتلوا من المسلمين خلقا كثيرا واسروا الباقي وتوجهوا نحو
نيسارية ووقع بينهم وبين المسلمين مصاف عظيم نزحوا فيه ثم ساروا
الي يافا وقد اخذها المسلمون فملكوها وخرب السلطان صلاح الدين
عسقلان خوفا لئلا يحصل لها مثل عكا وخرب حصن الرملة ولنبيه
لد ثم سار الي القدس وقرر اموره وعاد الي مخيمه بالنطرون ثامن
رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمايه وتراسل الفرنج والسلطان
بالصلح علي ان يتزوج الملك العادل اخو السلطان اخت ملك الانكتار
ويكون له القدس وله عكا فحضر القسيسون ومنعوا من ذلك الا
ان يتنصر الملك العادل فلم يتفق حال وصارت المناوشه بين
الفرنج والمسلمين وانتقل الفرنج من يافا الي الرمله وسار السلطان
الي القدس واخذ في عمارته وتحصينه وفيها كان الملك المظفر
تقي الدين الفرات عمرا وغل فيها وزا النهر من اخذ البلاد
والقلاع وحصر بكتمر صاحب خلاط واخذ معظم البلاد
هناك فمرض ومات ليلة الجمعه حادي عشر رمضان تاخي

فاخبى ولده الملك المنصور محمد وفاته وكان معه ورحل عن
بلاد غرد ووصل الى حماه ودفنه بظاهرها وبنى الى جانبه مدرسه
مشهوره هناك واستقر ولده على ما كان بيده خلا البلاد الشرقيه
فانها استقرت للعادل ومنها قدم معز الدين قيصرشاه ابن قلج ارسلان
صاحب الروم الى السلطان صلاح الدين فاكرمه وزوجه بابنة اخيه
الملك العادل واعاده الى ملطيه قال ابن الاثير لما ركب
السلطان صلاح الدين ليودع قيصرشاه ترجل قيصرشاه فترجل
السلطان صلاح الدين فلما ركب عضده قيصرشاه وركبه وكان
علاء الدين ابن عز الدين صاحب الموصل حاضرا اذا ذاك فسوى
ثياب السلطان فقال لبعض الحاضرين ما بقيت تبالي يا ابن ايوب
باي موته تموت يركبك ملك سلجوقي ويصلح ثيابك ابن اتابك
زنكي ومنها قتل ابو الفتح يحيى ابن حبش ابن اميرك الملقب شهاب
الدين السهروردي الحكيم الفيلسوف بقلعة حلب محبوسا امر
بخنقه السلطان الملك الظاهر بامر السلطان صلاح الدين حين افتا
الفقها في اباحة دمه لما ظهر من سو عقيدته وكان كثير العلم قليل
العقل قال الشيخ سيف الدين الامدي اجتمعت به في حلب فقال
لا بد لي املك الارض فاني رايت في المنام كاني شربت ما البحر
فقلت له لعله العلم فامسك عن هذا فوجد علي وكان عمره لما
قتل ثلثا وثلثين سنه وكان قرا الحكمة والاصلين بمراغه
على مجد الدين الحنبلي شيخ الامام فخر الدين الرازي وله عده
مصنفات في الحكمه وكان ينسب الى معرفه السيميا وله نظم حسن منه



ابدا تحن اليكم الارواح ** ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم ** والى لذيذ لقاكم ترتاح
وارحمتا للعاشقين تكلفوا ** ستر المحبه والهوى فضاح

وفي سنة ثمان وثمانين وخمسمايه وقعت الهدنه بين المسلمين والفرنج
اعطى يده ملك الانكتار واعتذر عن الحلف بان الملوك لا يحلفون
وحلف ساير الملوك الفرنج وعظمائهم ووصلت رسلهم الى السلطان
صلاح الدين فاعطا يده وحلفوا وحلفوا الملك العادل اخا السلطان
والملكين الافضل والظاهر ابني السلطان والملك المنصور صاحب
حماه محمد ابن تقي الدين عمر والملك المجاهد صاحب حمص شيركوه
والملك الامجد بهرام شاه ابن فرخشاه صاحب بعلبك وتوجه
السلطان الى القدس ثم عاد الى دمشق بعد اربع سنين وفرح الناس به
فرحا شديدا وكانت هدنة عامة في البر والبحر مدتها ثلاث سنين
وثلثة اشهر اولها ايلول الموافق لحادي عشرين شعبان من تلك
السنه وكانت الهدنه على ان يستقر بيد الفرنج يافا وعملها وقيساريه
وعملها وارسوف وعملها وحيفا وعملها وعكا وعملها وان تكون
عسقلان خرابا وان تكون لدو الرمله مناصفه ومنها توفي سلطان
الروم عز الدين قليج ارسلان ابن مسعود ابن قليج ارسلان ابن
سليمان ابن قطلومش ابن ارسلان ابن سلجوق وكان ملكه
في سنة احدى وخمسين وخمسمايه وكانت هيبته عظيمه وعدله وافر
وغزواته كثيره وكان له عشره اولاد كل واحد منهم ملك قطر
من بلاد الروم اكبرهم قطب الدين ملكشاه صاحب سيواس

أراد الانصراف بالسلطنه فهجم علي ابيه قليج ارسلان بمدينه قونيه
فقبض عليه وقال انا بين يديك انفذ امرك واشهد عليه انه
ولي عهده وسار مقبوضا عليه الي اخيه نور الدين سلطان شاه
صاحب قيساريه فخرج اليه عسكر قيساريه يقاتلونه فوجد ابوه
قليج ارسلان فرصه حال اشتغال العساكر بالقتال فهرب ودخل
الي ولده سلطان شاه بقيساريه فاكرمه فرجع قطب الدين ملك
شاه الي قونيه وخطب لنفسه بالسلطنه وبقي ابيه قليج ارسلان
يتردد في المملكه بين اولاده فلما كان عند ولده غياث الدين
كيخسرو صاحب برغلو اجمع جمعا كثيرا وانفق اموالا جزيله وسار
الي قونيه واخذها من ابنه ملك شاه ثم مات بعد قليل واستقر
كيخسرو في ملك قونيه ثم وثب عليه اخوه ركن الدوله سليمان
واخذ منه قونيه وهرب كيخسرو الي الشام مستجيرا بالملك الظاهر
صاحب حلب ثم مات سليمان سنة ستمايه وملك بعده ولده قليج
ارسلان بلاد الروم جميعها واستقرت له السلطنه الي ان قتل
وملك موضعه ولده كيكاوس ثم توفي كيكاوس وملك بعده
اخوه السلطان علا الدين كيقباد سنة اربع وثلثين وستمايه وملك
بعده ولده غياث الدين كيخسرو وبقي الي ان كسره التتر سنة احدى
وستين وستمايه وتضعضع ملك السلاطين السلجوقيه وانقضى
بموت غياث الدين هذا ملك السلجوقيه وفرغت سلاطين الروم
وحكمت نواب التتر ولم يبق للسلجوقيه غير الاسم فخطب لصبي منهم
مده ثم انقطعت وفي سنة تسع وثمانين وخمسمايه توفي الملك



حادي عشر

الجبل وحدها وتوفي سنة سبع عشرة وستمايه هاربا من التتر
كما قدمناه ولم يكن عنده ما يكفن فيه سوي قميصه الذي عليه
واما جلال الدين فانه ملك غالب بلاد ابيه وكان يكتب الي
ملك الروم وملوك مصر والشام ولا يكتب اخوه ولا الخادم وكان
يكتب لخليفه بغداد الخادم ويكتب لصاحب الموصل وامثاله
العلامه فقط وهي النصره من الله وحده وكان يخاطب بخوند
عالم وكان شديد الغيره لما ادركته خيل التتر كان علي نهر السند
كما قدمناه فقال له حرميه بالله عليك اقتلنا وخلصنا فامر بهن فغرقن
وفيها توفي بالقاهره ابو الحسن يحيي ابن عبد المعطي ابن عبد النور
الزواوي النحوي الحنفي صاحب الالفيه ومولده سنة اربع وخمسين
وخمسمايه وزواوه قبيله بظاهر بجايه وفي سنة تسع وعشرين
وستمايه اخذ الملك الكامل امد وحصن كيفا من الملك مسعود
ابن الملك الصالح محمود ابن محمد ابن قرا ارسلان ابن سقمان ابن
ارتق لسوء سيرته وتعرضه الي نساء رعيته واستقر مكانه الملك الصالح
ايوب ولد السلطان الملك الكامل وفي سنة ثلثين وستمايه اخذ
الملك العزيز صاحب حلب شيزر وهناه يحيي ابن خالد القيسراني
بقوله يا مالكا عم اهل الارض قاطبه وخص احسانه الداني مع القاصي
لما رات شيزر ايات نصرك في ارجائها القت العاصي علي العاصي
وفيها توفي بالموصل الشيخ عز الدين علي ابن محمد ابن محمد ابن عبد
الكريم ابن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري
ولد بجزيره عبد العزيز ابن عمر في رابع جمادي الاول سنة خمس وخمسين

وستمايه ونشا بها وهو مصنف الكامل في التاريخ الذي بدوه من
هبوط ادم وانفاده في سنة ثمان وعشرين وستمايه وعبد العزيز ابن
عمر رجل من اهل برقعيد من عمل الموصل بنا هذه المدينه
ونسبت اليه وفي سنة احدي وثلثين وستمايه توفي الشيخ سيف الدين
الامدي وهو علي ابن علي ابن محمد ابن سالم التغلبي وكان حنبليا
ثم صار شافعيا وبرع في العلوم وتعصب عليه الفقها بمصر حين اخذ
تدريس الشافعي وكتبوا محضرا بانحلال عقيدته وكتب عليه بعض
الفقها حين ارادوا منه ذنه عليه فيه

حسدوا الفتي اذ لم ينالوا سعيه … فالقوم اعدا له وخصوم

فسار الي حماه واقام بها ثم عاد الي دمشق فتوفي بها ومولده في سنة
احدي وخمسين وخمسمايه وفي سنة اثنين وثلاثين وستمايه الملك الزاهر
داوود صاحب البيرة ابن السلطان صلاح الدين شقيق الملك الظاهر
صاحب حلب وفيها توفي القاضي بها الدين ابن شداد وعمره نحو
التسعين والظاهر ان شداد جده لامه فاشتهر به وكان قد حظي عند
بني ايوب كان اقطاعه علي الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر
غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب في ربيع الاول
وعمره ثلاث وعشرين سنة وشهورا وكان حسن السيره في الرعية
واستقر مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين يوسف وعمره نحو
سبع سنين ورجع الامور الي والدة ابيه ظيفه بنت خاتون بنت
الملك العادل وفيها توفي كيقباد ابن كيخسرو السلجوقي صاحب
بلاد الروم وملك بعده ولده غياث الدين كيخسرو وفي سنة خمس وثلثين
وفيها

وستمايه توفي الملك الاشرف مظفر الدين موسي ابن الملك العادل
ابي بكر ابن ايوب بدمشق وعهد بها لاخيه الملك الصالح اسمعيل
وكان مدة ملك الاشرف لدمشق ثمان سنين وشهورا وعمره نحو
ستين سنة وكان كريما جدا ميمون الطلعه ولم تنهزم له راية قط
وبلغ ذلك الملك الكامل فسار من مصر الي دمشق وحصر الملك الصالح
واخذها منه وعوضه بعلبك والبقاع وبصري ولما دخل دمشق
ارسل من وقته العساكر لاخذ حمص من الملك المجاهد شيركوه
لانه كان ارسل خمسين رجلا لنجدة الملك الصالح وظفر بهم الكامل فشنقهم
بين البساتين فمرض الكامل ومات لسبع بقين من رجب وكان
دخوله دمشق لاحدي عشر ليلة بقيت من جمادي الاولي وكان
بينه وبين اخيه الاشرف نحو ستة اشهر ومدة ملكه عشرين سنة
وكان نايبا بها قبل ذلك عشرين سنة وكذا كان معاويه بدمشق
ملكا عشرين سنة ونايبا عشرين سنه وكان حسنت مصر واحوال
العلما في ايامه وكان يباحث العلما ويدرس للطلبه ويمتحن
الفضلا باسولة غريبه في الفقه والنحو وبذلك تقدم ابن معطي وحظي
عنده واستقر بدمشق الملك الجواد يونس ابن مودود ابن
الملك العادل ابي بكر ابن ايوب وحلفوا جميعا للملك العادل
ابي بكر ابن الملك الكامل واستقر بمصر وكان نايبا عن ابيه
بها اذ ذاك وفي سنة ست وثلثين وستمايه استقر الملك الصالح
ايوب ابن الملك الكامل بدمشق وسلمها اليه الملك الجواد
برضاه وتعوض عنها بسنجار والرقه وعانه وفي سنة سبع وثلثين

وستمايه كان الملك الصالح توجه الي مصر بالعساكر ليلحقها فسار
الملك الصالح اسمعيل صاحب بعلبك ومعه شيركوه صاحب حمص
فهجما علي دمشق واخذاها وبلغ ذلك الملك الصالح ايوب فتفرقت
عساكره عنه بالغور فقصد نابلس ونزل بها وكان الملك الناصر
داوود صاحب الكرك قد وصل بعساكره الي الكرك فقصد الملك
الصالح ايوب وامسكه وارسله الي الكرك معتقلا اليه مع الاحسان
اليه ثم بدا له فاطلقه بعد ان كان توجه الي القدس وحاصرها وتسلمها
وخرب قلعتها التي بناها الفرنج فسارا جميعا الي القدس وتحالفا
في قبة الصخرا علي ان تكون مصر للصالح ايوب ودمشق والبلاد
الشرقيه للناصر داوود وتوجها الي مصر فخرج اليهما العادل صاحب
مصر وخرج من ورايهما الصالح اسمعيل صاحب دمشق وصاحب الارض
بما رحبت علي داوود وايوب واذا بالخبر وصل اليهما ان مماليك
العادل امسكوه فسارا مسرعين الي مصر ودخل الملك الصالح
ايوب قلعة الجبل وزينت له البلاد وفرح الناس به وفي هذه السنه
توفي الملك المجاهد شيركوه صاحب حمص وكانت مدة ملكه
لحمص نحو ستة وخمسين سنه وكان عمره نحو سبعين سنه واستقر
مكانه ولده الملك المنصور ابراهيم وفيها توفي صاحب ماردين نجم
الدين ارتق ارسلان ابن ايلغازي ابن البي ابن تمرتاش ابن
ايلغازي ابن ارتق ولقبه الملك المنصور وكان ملكه بعد
اخيه بولق ارسلان واستقر مكان ارتق ولده الملك السعيد
نجم الدين غازي الي ان توفي في سنة ثلاث وخمسين وستمايه ثم ملك

ابنه

ابنه المظفر قرا ارسلان الي سنة احدي وتسعين وستمايه ثم ملك
ابنه شمس الدين داوود سنة وسبعة اشهر ثم ملك اخوه الملك
المنصور نجم الدين غازي ابن قرا ارسلان الي ان توفي في سنة اثني
عشر وسبعمايه وفي سنة ثلاث وثلاثين وستمايه سلم الملك الصالح
اسمعيل صفد والشقيف للفرنج خوفا من ابن اخيه الصالح ايوب
وشق ذلك علي المسلمين ورحل عن دمشق الشيخ عبد العزيز ابن
عبد السلام الي مصر فولي القضا بها حينيذ والشيخ جمال الدين ابو عمر
ابن الحاجب الي الكرك ونظم هناك للناصر داوود مقدمته الكافيه
وفي سنة تسع وثلثين وستمايه توفي الشيخ العلامه كمال الدين موسي
ابن يونس ابن محمد ابن منعه ابن مالك امام وقته في مذهب الشافعي
وغيره وكان يحل كتب المذاهب كلها والمجسطي واقليدس والتوريه
والانجيل وكتاب سيبويه قرا عليه الشيخ اثير الدين الابهري قال
القاضي شمس الدين ابن خلكان شاهدت الشيخ اثير الدين الابهري
وهو جالس بين يدي كمال الدين ابن يونس فقرا عليه المجسطي
وقرا عليه الشيخ تقي الدين ابو عثمان ابن عبد الرحمن المعروف
بابن الصلاح وفي سنة اربعين وستمايه توفيت ضيفه خاتون بنت
الملك العادل ابو بكر ابن ايوب صاحبة حلب ودفنت بقلعتها
ومولدها سنة احدي وثمانين وخمسمايه بها ايضا وصرفت في
حلب تصرف السلاطين نحو ست سنين وفيها توفي المستنصر بالله
ابو جعفر المنصور ابن الظاهر محمد ابن الامام الناصر وكانت
مدة خلافته سبع عشرة سنة الا اشهرا وكان حسن السيره وبني المدرسه

المستنصريه علي شاطي الدجله ببغداد في الجانب الشرقي واستقر
في الخلافه بعده ولده المستعصم بالله عبد الله وهو سابع ثلاثينهم
واخرهم وفي سنة احدي واربعين وستمايه استولت التتر علي غالب
بلاد الروم واخذوا اخلاط وامد ودخل تحت طاعتهم غياث الدين
كيخسرو السلجوقي وفيها قويت الفرنج بارض الشام لضعف قوة
الصالح اسمعيل صاحب دمشق واعتضاده بهم علي صاحب مصر
واعطاهم عسقلان وطبريه ومكنهم من بيت المقدس غاية
التمكن قال القاضي جمال الدين مررت بالقدس اذ ذاك مجتازا الي
مصر ورايت القسوس وقد جعلوا قناني الخمر علي الصخره وفي سنة
اثني واربعين وستمايه توفي الملك المظفر صاحب حماه تقي الدين محمود
ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر ابن شاهنشاه
ابن ايوب وكانت مدة ملكه خمس عشرة سنة وسبعة اشهر وعشرة
ايام وعمره ثلثا واربعين سنه وكان شجاعا ذكيا محبا في اهل
الفضل واستقر مكانه ولده الملك المنصور محمد ابن محمود وعمره
نحو عشر سنين وفيها توفي الملك المظفر شهاب الدين غازي
ابن الملك العادل ابي بكر ابن ايوب صاحب ميافارقين واستقر
مكانه ولده الملك الكامل محمد وفيها توفي الملك المغيث فتح
الدين عمر ابن الملك الصالح ايوب صاحب مصر في حبس
الملك الصالح اسمعيل صاحب دمشق واستقرت العداوة بينهما
وكان صاحب دمشق محاصرا بعسكر صاحب مصر وبعد قليل
تسلمت عساكر صاحب مصر دمشق وخرج منها الملك الصالح

اسمعيل

اسمعيل علي ان له بعلبك فانتقل منها غالب عساكر صاحب مصر
والخوارزميون الذين كان استدعاهم الصالح ايوب من بلادهم
وانجع اليه الناصر داوود صاحب الكرك وساروا الي دمشق
وحاصروها واذاقوا اهلها شدة عظيمة فلم يشعروا الا وجاهم الخبر
ان الحلبيين ساروا اليهم ومعهم الملك المنصور ابراهيم فرحلت
الخوارزميون عن دمشق والتقوا مع الحلبيين وصاحب حمص فانكسروا
وقتل مقدمهم بركه خان وحمل راسه الي حلب وجا الصالح اسمعيل
الي حلب مستجيرا بصاحبها الملك الناصر يوسف وحوصرت بعد
قليل بعلبك وبها اولاده واخذت وحضرت اولاد الصالح اسمعيل
ووزيره امين الدوله الذي كان سامريا واسلم الي مصر فاعتقلهم
الملك الصالح ايوب وفي سنة اربع واربعين وستمايه توفي الملك
المنصور ابراهيم ابن شيركوه صاحب حمص بدمشق وكان
متوجها الي مصر الي خدمة الملك الصالح ايوب فنقل الي حمص
ودفن بها واستقر مكانه الملك الاشرف مظفر الدين موسي وفي
سنة خمس واربعين وستمايه استعاد المسلمون قلعتي عسقلان
وطبريه من الفرنج فتحا وفيها توفي الملك العادل ابي بكر ابن
الملك الكامل بالحبس وكان له محبوسا مدة ثمان سنين وفيها
توفي امام النحو بالغرب ابو علي عمر ابن محمد ابن محمد عبد الله
المعروف بالشلوبين نسبة الي حصن يقال له الشلوبين قال القاضي
شمس الدين ابن خلكان الشلوبين هو الابيض الاشقر بلغة اهل
الاندلس قال السلطان عماد الدين ليس هو بصحيح انما هو

الشلوبين وهو ما تقدم هكذا ذكره ابن سعد المغربي في كتابه
الكبير المسمي بالمغرب في اخبار اهل المغرب في المجلد الخامسة
عشر بعد ذكر غرناطة وصف حصن شلوبين المذكور وقال منه الشيخ
ابو علي عمر المذكور قال وقرا عليه النحو وكان في طبقة ابي علي
الفارسي وفي سنة ست واربعين وستمايه ارسل الملك الناصر
صاحب حلب حاصر حمص واخذها من الملك الاشرف موسي
وتعوض عنها تل باشر مضافا لما بيده من الرحبه وتدمر وفيها
توفي الشيخ جمال الدين ابو عمرو عثمان ابن ابي بكر ابن يونس المعروف
بابن الحاجب وكان ابوه حاجبا للامير عز الدين موسك الصالحي
الكردي مات بالاسكندريه وكان عمره خمسا وسبعين سنه وفي
سنة سبع واربعين وستمايه استولت الفرنج علي دمياط وهي خاليه
وقد هربت منهم بنو كنانة الموكلين بها فشنقهم السلطان الملك
الصالح ايوب عن اخرهم وفيها استضعف نفسه صاحب الكرك
الناصر داوود وسار الي حلب مستجيرا بصاحبها الملك الناصر
ومعه ما بقي من الجواهر ما قيمته فوق خمسماية الف دينار فارسلها
الي الخليفه المستعصم ببغداد وديعة عنده فلم يرها عينه بعد ذلك
واستخلف بالكرك ولده الملك المعظم عيسي فغار اخوه الامجد
حسن والظاهر شاذي وقبضا علي اخيهما وتوجه الامجد الي مصر
وسلم الكرك الي الملك الصالح ايوب ففرح بذلك فرحا شديدا
وبعد شهرين او اقل توفي **السلطان الملك الصالح ايوب**
ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل ابو بكر ابن ايوب

ليله

ليله الاحد رابع عشر شعبان وكان مدة ملكه تسع سنين وثمانيه
اشهر وعشرين يوما وكان عمره نحو اربعه واربعين سنه وكان
ظاهر اللسان والذيل عالي الهمة عظيم الهيبة لم يخاطب الا جوابا
كانت اكثر عساكره وامرايه ومماليكه من الترك وبث جماعه
من مماليكه في دهليز وسماهم البحريه لوضع القصص بين يديه
ليكتب عليها بخطه ثم تخرج الي الموقعين وهو الذي بنا مدينه
الصالحيه لمحل الصيد وبني الكبش بين مصر والقاهره وكانت
اولاده الذكور ثلاثه مات اثنان منهما قبله وبقي واحد وهو
نوران شاه الملك المعظم بحصن كيفا وكان له جاريه اسمها شجر
الدر فكتمت موته وجمعت الامراء وارباب الدوله وقالت السلطان
يامركم ان تحلفوا له ولولده من بعده الملك المعظم نوران شاه
فاجابوها الي ذلك وحلفوا واستمرت شجر الدر تحكم وتتكلم عن
السلطان الي ان وصل نوران شاه الي المنصوره وقاتل الفرنج
بعد استظهارهم وكسرهم المسلمون وغنموهم وبلغت عدة القتلي
من الفرنج ثلاثين الفا واسر ملك الفرنج ريدافرنس وقيد وسجن
ببيت كاتب الانشا فخر الدين ابن لقمان ووكل به الطواشي صبيح
المعظمي ورحل الملك المعظم من المنصوره منصورا ونزل بفارس
كور واخذ في تهديد مماليك ابيه فهجموا عليه وقتلوه واول
ضاربه ركن الدين بيبرس الذي سيصير سلطانا بعد هذا
وكانت له قبة خشب فهرب اليها فالقوا فيها النار فهرب منها
والقي نفسه في البحر فادركوه واتموا قتله فكانت مدة ملكه

شهرًا ين وايامًا واجتمعت امرا الترك على ان يقيموا شجر الدر وخطب لها على المنابر وضربت السكه باسمها وهي ام خليل فانه كان لها ولد من الملك الصالح مات صغيرًا اسمه خليل وتسلم المسلمون دمياط واطلقوا ريدا فرنس في صفر هو المقول له من كلام جمال الدين ابن مطروح من ابيات

قل للفرنسيس اذا جيته ... مقال صدق عن قول صحيح

اتيت مصرًا تبتغي ملكها ... تحسب ان الزمر يا طبل ريح

وكل اصحابك اوردتهم ... بحسن تدبيرك بطن الضريح

خمسون الفًا لا ترى منهم ... غير قتيل او اسير جريح

وقل لهم ان اضمروا عودة ... لاخذ ثار او لقصد صحيح

دار ابن لقمان على حالها ... والقيد باق والطواشي صبيح

وكان الملك المعظم نوران شاه حين وصل الى الديار المصرية امسك الملك المغيث فتح الدين عمر ابن الملك العادل ابي بكر ابن الكامل ابن العادل ابي بكر ابن ايوب وارسله الى الشوبك محبوسًا فلما قتل نوران شاه افرج عن الملك المغيث وتسلم الكرك والشوبك وسار الملك الناصر يوسف صاحب حلب الى دمشق وملكها في ثامن ربيع الاخر من سنة ثمان واربعين وستمايه وفي اخر ربيع الاخر استقر عز الدين ايبك الجاشنكير التركماني في سلطنة مصر ولقب الملك المعز وعزلت شجر الدر وفي خامس جمادى الاول عزل واستقر اتابك الجيوش واستقرت السلطنه للملك الاشرف موسى ابن يوسف صاحب اليمن ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل ابي بكر ابن ايوب وعقدوا الخطبة للخليفه المستعصم ببغداد وخربوا سور دمياط

وبنوا

وبنوا بالقرب منها مدينه اسمها المنشيه وفي مستهل شعبان قبض الملك الناصر صاحب حلب ودمشق على الملك الناصر داود واعتقله بحمص وسار الى مصر في منتصف رمضان ومعه من بني ايوب نحو العشره وسا بر عسكرهم وخرج اليهم المصريون والتقى الجمعان بالعباسيه وانكسر كل من الفريقين وولاها رباحتى انه خطب للملك الناصر يوسف في تلك الجمعه بقلعة الجبل ومصر ولم يقم بالقاهره خطبه ودخل ايبك التركماني الى القاهره معظمًا فانه هو الذي كسر الشاميين بعدما انكسرت المصريون وتفرقت عنه وقتل بين يديه الامير شمس الدين لولو صبرًا وكذلك الامير ضيا الدين ابن القيمري واسر الملك الصالح اسمعيل والاشرف صاحب حمص والمعظم نوران شاه ابن صلاح الدين واخوه نصرة الدين واخرج امين الدوله السامري ووزير الملك الصالح اسماعيل ورفيقه وشنقهما على باب قلعة الجبل وهجم على الملك الصالح اسماعيل فقتلوه وعمره نحو خمسين سنه وفي سنة تسع واربعين وستمايه توفي الصاحب محي الدين ابن مطروح وكان فاضلًا ومن نظمه

عانقته فسكرت من طيب الشذا ... غصن رطيب بالنسيم قد اغتذا

نشوان ما شرب المدام وانما ... اضحى بخمر رضابه متنبذا

جا العذول يلومني من بعد ما ... اخذ الغرام على فيه ماخذا

لا ارعوي لا انثني لا ننثني ... عن حبه فليهد فيه من هذا

ان عشت عشت على الغرام وان امت ... وجدًا به وصبابة يا حبذا

وفي سنة احدى وخمسين وستمايه ظهرت نار بارض عدن مده

تظهر بالليل ويرتفع لها دخان بالنهار وفي سنه اثنين وخمسين وستمايه
توفي امر المعز ايبك التركماني بمصر وقتل خشداشه اقطاي الجمدار
وقطع خطبة الاشرف موسي ولم يخطب بعد ذلك لبني ايوب بمصر
وفي سنه اربع وخمسين وستمايه مات كيخسرو ملك الروم واستقر
مكانه ولداه عز الدين كيكاوس وركن الدين قلج ارسلان وفيها
توجه الكمال ابن العديم رسولا من الملك الناصر يوسف الي الخليفه
المستعصم بتقدمه جليله وطلب خلعه فعاد خايبا بسكين ستم عوض
هديته وفي سنه خمس وخمسين وستمايه قتل المعز ايبك التركماني
بامر زوجته شجر الدر ام خليل فانه كان قد تزوج وجها ثم قصد
ان يتزوج عليها ثم بعد قليل قتلت شجر الدر وفيها ظهرت نار عند
النبي صلى الله عليه وسلم لها بالليل ضو عظيم يظهر من بعد وواتفق
ذلك ان الخدام اشتغلوا وغفلوا ليله فاشتعلت النار في المسجد
واضرمت سقوفه وبعض المنبر وتالم المسلمون لذلك وفي سنة ست
وخمسين وستمايه قصد هلاكوا بغداد وملكها وقتل الخليفه
المستعصم بالله ودخلت التتر بغداد وقتلوا ونهبوا نحو اربعين
يوما وكان ذلك باستدعا الوزير ابن العلقمي لهم وكان هذا
المستعصم اخر العباسيين وكان ابتدا دولتهم السفاح في سنة اثنين
وثلثين ومايه وكانت خلافه المستعصم ستة عشر سنة تقريبا
روي عن علي ابن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهم انه قال
والله لتكون الخلافه في ولدي حتى ياتيهم العلج من خراسان وفيها
توفي الملك الناصر داوود ابن الملك المعظم عيسي ابن الملك العادل

ابي

ابي بكر ابن ايوب وعمره نحو ثلث وخمسين سنه واتفقت له غريبه
انه كان امسك الملك المغيث صاحب الكرك خوفا منه حين كان
بالتيه مع العربان وحمله الي الشوبك ليسجن بها في مطموره وكان واقفا
والمطموره تحفر واذا برسول الخليفه المستعصم جايا يطلبه ليكون
في مقدمة عسكره في قتال التتر ففرج الله عنه قبل اتمام المطموره
فلما وصل الي دمشق جا الخبر باستيلا التتر علي بغداد فتركه الرسول
وانصرف فسار الناصر داوود الي البويضا شرقي دمشق ومات
بالطاعون وخرج اليه الناصر يوسف واسف عليه ونقله الي دمشق ودفنه
بالصالحيه عند والده المعظم وله مدايح اشعار فايقه منها

عيون من السحر المبين تبين ∴ لها عند تحريك القلوب سكون
تصول ببيض وهي سود تديرها ∴ ذبول فتور والجفون جفون
اذا ما رات قلبا خليا من الهوي ∴ تقول له كن مغرما فيكون

ومنها

طرفي وقلبي قاتل وشهيد ∴ ودمي علي خديك منه شهود
وانا وحبك لست اضمر سلوة ∴ عن صبوتي ودع الفواد يبيد
مني يطيفك بعد ما منع الكري ∴ عن ناظري البعد والتسهيد
ومن العجايب ان قلبك لم يلن ∴ لي والحديد الان داوود

وفيها توفي الصاحب بها الدين زهير ابن محمد ابن علي ابن يحيي
المهلبي كاتب انشا الملك الصالح ايوب ومولده بوادي نخله من مكه سنة
احدي وثمانين وخمسمايه ودفن بالقرافه الصغري ومن شعره في وزن اخترعه
وهو

يا من لعبت به الشمول ∴ ما الطف هذه الشمايل
ها عبدك واقفا ذليلا ∴ بالباب يمد كف سايل

من وصلك بالقليل يرضي ❊ والطل من الحبيب وابل ❊

وفيها توفي الشيخ شمس الدين يوسف سبط ابن الجوزي صاحب مراة
الزمان وفيها توفي سيف الدين علي ابن سابق الدين قزل المعروف
بابن المشد ومن شعره الحسن وكان اميرا كبيرا من امرا الملك الناصر
يوسف صاحب الشام

❊ باكر كووس المدام واشرب ❊ واستجل وجه الحبيب واطرب ❊
❊ من يد ساق له رضاب ❊ كالشهد لكن جناه اعذب ❊
❊ ولا تخف للهموم داء ❊ فهي دوا له مجرب ❊

وفي سنة سبع وخمسين وستمايه توفي بدر الدين لولو صاحب الموصل
بعد حكمه بها ثلثا واربعين سنه واستقر ولده الملك الصالح بالموصل
وولده علا الدين بسنجار وفيها تسلطن بالديار المصريه قطز وخلع
ابن استاذه الملك المنصور علي وتلقب بالملك المظفر وكان قد قدم
علي المنصور الكمال ابن العديم رسولا من الملك الناصر يوسف صاحب
الشام يستنجده علي التتر فعاد خايبا وكان ميشوما علي الملك المنصور
وفي سنة ثمان وخمسين وستمايه استولت التتر علي حلب يوم الاحد
تاسع صفر من عند حمام ابن حمدان في ذيل قلعة الشريف واستمر القتل
والنهب بها الي رابع عشر صفر ثم نادي هلاكوا بالامان وحاصر
القلعه وبها الملك المعظم توران شاه ابن السلطان صلاح الدين ثم
تسلمها بالامان يوم الاثنين حادي عشر ربيع الاول وامر هلاكوا ان
كل من سلم من المسلمين يتوجه الي داره ولا يعارض في ملكه وجا
اليه مقانج حماه فامنهم وارسل اليهم شحنه اسمه خسرواشاه يزعم انه



من ذرية خالد ابن الوليد واحسن اليهم وجا الملك الاشرف صاحب
حمص الي هلاكوا لحلب فاكرمه واعاده الي حمص وقدم اليه محي الدين
ابن الزكي فولاه قضا دمشق وتوجه اليها وقرا توقيع هلاكوا ولبس
خلعته وباشر وكان الملك الناصر لما بلغه اخذ حلب توجه من دمشق
نحو مصر وصحبته الملك المنصور صاحب حماه ووصل بعساكره الي
قطيه واستولت التتر علي دمشق وساير الشام الي غزه واستقرت
شحانيهم بها وكان اخذ التتر لدمشق بالامان فلم يتعرضوا اليهم لكن
القلعه عصت عليهم اياما ثم اخذوها بالامان في منتصف جمادي الاول
ونهبوا جميع ما فيها واخربوا اسوارها ومن قطيه خاف الملك الناصر
من سلطان مصر قطز فجهز العساكر مع الملك المنصور صاحب
حماه الي مصر فتلقاهم قطز واحسن اليهم وتوجه الملك الناصر يوسف
الي التيه واما هلاكوا فعاد من حلب الي بلاده ودخل علي حارم فقتل
اهلها عن اخرهم وامر بخراب اسوار حلب واسوار قلعتها فخربت عن
اخرها وكذلك اسوار حمص وقلعة حماه وكان هلاكوا قد استناب بدمشق
كتبغا فعرف موضع الناصر يوسف وارسل اليه وامسكه وارسله
الي هلاكوا فلما جاز وا به علي حلب انشد

❊ يعز علينا ان نري ربعكم خلا ❊ وكان بها ايات حسنكم تتلا ❊

فلما وصل الي هلاكوا اقبل عليه ووعده برد ملكه اليه ولما اجتمعت
العساكر الاسلاميه بمصر سار بهم الملك المظفر قطز مملوك ايبك
التركماني في اوايل رمضان وجمع كتبغا عسكره وخرج اليهم والتقي الجمعان
بالغور فانهزمت التتر واخذتهم سيوف المسلمين وقتل كتبغا وعسكره

واسر ابنه وتبعهم بيبرس البندقداري الى اطراف البلاد واحسن قطز الى الملك المنصور صاحب حماه واقره عليها وجاءه الملك الاشرف صاحب حمص وكان قد انضم الى التتر نائبا واقبل عليه واقره على حمص واحضر اليه الملك السعيد صاحب الصبيبه اسيرا فقتله لما كان قد اعتمد من الفسق والفجور حال اتيانه الى التتر واستقرت البلاد كلها للملك السعيد بدر الدين لولو صاحب الموصل وتوجه الملك المظفر قطز الى الديار المصريه فلما قارب الصالحيه قامت ارنب فتبعها ومعه ثلاثة امرا احدهم بيبرس البندقداري فاتفقوا على قتله فشفع واحد منهم في شخص فاجابه السلطان فاهوى ليقبل يده فامسكها وضربه بيبرس بالسيف وتحاملوا عليه ورموه عن فرسه وقتلوه فكانت مدة ملكه احد عشر شهرا وثلثة عشر يوما وعادوا الى المخيم فقال لهم نايب السلطان فارس من قتله منكم فقال بيبرس انا قال انت احق بمنزلته فجلس في دست السلطنه وحلفت له الامرا وتلقب بالملك القاهر فقيل له انه لقب غير مبارك فتلقب بالظاهر وساق الى القاهره وفتحت له القلعه وتسلمها في سابع عشر القعده من هذه السنه وفيها بلغ ذلك نايب الشام علم الدين سنجر الحلبي وكان عمر قلعة دمشق واحبه الناس حتى عمرت الشام معه طلب الناس وحلفهم لنفسه بالسلطنه فحلفوا وخطب له بها وتلقب بالملك المجاهد وبلغ امرا حلب قرب التتر فامسكوا نايبهم لسفاهة رايه وخرجوا الى التتر وانكسروا وهربوا الى حماه واستولت التتر على حلب وقتلوا غالب اهلها وخرج صاحب حماه والعساكر الى حمص ولحقتهم التتر والتقى الجمعان

بظاهر

بظاهر حمص يوم الجمعه خامس المحرم سنة تسع وخمسين وستمايه فنصر الله المسلمين ونصروا وقتلوا واسروا في التتر ما شا الله وفي ثالث عشر صفر وصل علايدين ايدكين البندقداري استاذ السلطان الملك الظاهر بيبرس الى دمشق واخذها بالسيف من علم الدين سنجر وعادت الى الملك الظاهر بيبرس ولما بلغ هلاكو قتل نايبه بدمشق كتبغا وانكسار عساكره بعين جالوت وبحمص مرة اخرى استحضر الملك الناصر يوسف واخاه الظاهر غازي وقتلهما ومن معهما وكان عمر الناصر يوسف نحو اثنين وثلاثين سنه وكان قد اتسع ملكه ملك حلب ودمشق وغالب بلاد الشام ولولا هروبه من قطز لملك مصر كان يذبح في مطبخه كل يوم اربعين راس غنم وكان حليما الى الغايه لا يقيم على احد حدا حتى انقطعت الطرقات في ايامه وكان اذا قدم اليه مستحق القتل يقول الحي خير من الميت ويطلقه وكان يحفظ كثيرا ومن شعره

فوالله لو قطعت قلبي تاسفا … وجرعتني كاسات دمعي دم صرفا
لما زادني الا هوى ومحبة … ولا اتخذت روحي سواك لها الفا

وفي هذه السنه في رجب قدم الى مصر جماعه من العرب معهم شخص اسمر اللون اسمه احمد زعموا انه ابن الامام الظاهر بالله محمد ابن الامام الناصر وانه هرب من دار الخلافه ببغداد لما طلبها التتر فعقد الملك الظاهر بيبرس مجلسا عظيما وفيه القاضي عز الدين ابن عبد السلام والقاضي تاج الدين عبد الوهاب ابن خلف ابن بدر المعز وعينا جماعه من الموقعين سمعوا كلام اولئك العرب ثم شهدوا بالاستفاضه

وثبت النسب عند القاضي تاج الدين ولقبوه المستنصر بالله ابو
القاسم احمد وبايعه الملك الظاهر بيبرس والناس بالخلافه وعمل
له برق عظيم للخلافه فقيل صرف على ذلك الف الف دينار وكان القاضي
تلقب الخليفه المذكور بالزراتيتي ولما خرج الملك الظاهر الى دمشق
خرج معه الخليفه المذكور وجهزه من دمشق نحو بغداد احسن جهاز
فقتلوا التتر قبل وصوله الى بغداد وفيها ورد الخبر عن فرنج عكا انهم
في حزن عظيم ولبس سواد ونواح لما بلغهم ان سبع جزاير في البحر
خسفت باهلها وما فيها فجهز الملك الظاهر عسكرا واخذ منهم
الشوبك وفي سنة ستين وستمايه توفي الشيخ عز الدين ابن عبد
السلام الدمشقي بمصر وفيها توفي الصاحب كمال الدين عمر ابن عبد
العزيز ابن ابي جراده الحنفي المعروف بابن العديم واصله من قريه
معروفه من بلاد الحفه راس تقدمه عند الناصر يوسف المقدم
ذكره وله تاريخ مختصر حلب يعرفه من وقف عليه وكان له
مملوك قد فضل ومن لطيف ما وقع له منه متمثلا حين امتدح
بالعلم والعقل معرضا بالشلوي من استاده المذكور

وما ينفع الاداب والعلم والحجى وصاحبها عند الكمال يموت

وفي سنة احدى وستين وستمايه سار السلطان الملك الظاهر
بيبرس من الديار المصريه الى دمشق فعمل الحيله في امساك الملك
المغيث فتح الدين عمر ابن الملك العادل ابي بكر ابن الملك الكامل
محمد ابن الملك العادل ابي بكر ابن ايوب ولم يزل يرسل اليه
الهدايا والتحف ويطلب الفوز برويته ليحظى ببركته ومن



جمله ما كتب اليه ان المملوك ينشد في قدوم مولانا

خليلي هل ابصرتما او سمعتما باحسن من مولى مشى الى عبد

فلما وصل الملك المغيث الى بيسان خرج اليه الملك الظاهر بعساكره
ولاقاه فلما وصل المخيم امسكه وجهزه الى مصر وكان اخر العهد به
وقيل انه جهزه الى امراته فقتلته جوارها بالقباقيب الى ان مات
بانه لما هرب بيبرس من الكرك حين كان محبوسا مع المماليك
البحريه ترك زوجته بالكرك فاكرمها المغيث والله اعلم وسار الملك
الظاهر الى الكرك واحكم امورها ثم عاد الى مصر وفيها توفي الملك
الاشرف موسى ابن الملك المنصور ابراهيم ابن الملك المجاهد
شيركوه ابن ناصر الدين محمد ابن شيركوه ابن شادي
ونسلمها الملك الظاهر وهذا الاشرف هو اخر من ملك حمص من
بني شيركوه خمسة ملوك مرتبه ابن عن اب وفي سنة ثلاث وستين
وستمايه سار السلطان الملك الظاهر بعساكره الى الجهاد بالسواحل
وفتح قيساريه الشام وفيها مات هلاكو ابن طلوا ابن جنكزخان
واستقر ولده ابغا على ما كان بيد والده من الممالك وهي مملكة
خراسان وكرسيها نيسابور وعراق العجم وكرسيها اصفهان وعراق
العرب وكرسيه بغداد ومملكة اذربيجان وكرسيها تبريز ومملكة
خوزستان وكرسيها تستر ومملكة فارس وكرسيها شيراز
وديار بكر وكرسيها الموصل وبلاد الروم وكرسيها قونيه وما
بين هذه الممالك من البلاد الكثيره وفي سنة اربع وستين وستمايه
سار الملك الظاهر الى دمشق بعساكره وفتح صفت بعد حصارها

وَاخذها بالامان وقتل كلمن بها وبث عساكره ففتحوا ابلا وطرابلس
وبلاد سيس وقتل في عوده الي مصر اهل قارا ونهبها وكانوا انصاري
ما طنين علي المسلمين وفي سنة خمس وستين وستمايه سار الملك
الظاهر من مصر الي دمشق واقام بها خمسة ايام ثم عاد وفي سنة
ست وستين وستمايه توجه ايضا الي الشام وفتح يافا ونازل انطاكيه
وفتحها بالسيف واخذ بغراص ودرب ساك وسيح الحديد وغالب
تلك النواحي وعاد الي مصر خفيه وعاد الي الشام ثم توجه الي الكرك
ثم توجه منها الي الحجاز الشريف فزار النبي صلي الله عليه وسلم وحج وعاد
الي الكرك في سلخ الحجه وتوجه الي دمشق فوصل اليها بغته
وفي يومه توجه الي حماه وساعه وصوله اليها توجه الي حلب فلم
يشعر به اهلها الا وهو معهم في الموكب وعاد الي دمشق ثم الي
القدس ثم الي القاهره دخلها في ثالث صفر من سنة ثمان وستين
وستمايه ثم عاد الي الشام وغار علي عكا وتوجه الي دمشق ثم الي
حماه وجهز عسكرا الي الاسماعيليه بمصياف وتسلمها في رجب ثم
عاد الي دمشق ثم الي مصر وفي سنة تسع وستين وستمايه توجه
الملك الظاهر من مصر ونازل حصن الاكراد وفتحها بالامان ثم نازل
حصن عكار ففتحه بالامان وعمل عيد رمضان وانشد محي الدين ابن
عبد الظاهر ٭ يا مليك الارض بشراك فقد نلت الاراده ٭
٭ ان عكار يقينا هي عكا وزياده ٭
وتوجه الي دمشق وعاد الي مصر وفي سنة سبعين وستمايه
خرج ايضا الي الشام وعزل اقوش النجيبي عن نيابة دمشق وركن

مكانه



الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب بمرض حاد ليله الاربعا
رابع عشرين صفر بقلعة دمشق وولي تجهيزه القاضي الفاضل والقاضي
بها الدين ابن شداد وغسله خطيب دمشق واجتمع الناس
بالقلعه وصلوا عليه فيها ودفن بالقلعه بالدار التي مرض فيها
وحصل للناس حزن عظيم وعزا شديد وجلس فيه الملك الافضل
نور الدين علي اكبر اولاده وكان قد حلف له الناس في مرض ابيه
وارسل الكتب بوفاة والده الي اخيه العزيز بمصر والي اخيه
الظاهر بحلب والي عمه العادل ابي بكر بالكرك فحضر واجلس
ابنه الملك الافضل ثلاثة ايام بالجامع للعزا وانفقت اخته ست الشام
اموالا عظيمه ولم يخلف السلطان صلاح الدين في خزانته غير سبعه
واربعين درهما ولم يخلف دينارا ولا عقارا قال العماد الكاتب
حسبت ما اطلقه بمرج عكا فكان اثني عشر الف فرس غير ما
اطلقه من الاثمان علي الخيل المصابه ولم يكن له فرس يركبه
الا وهو موهوب او موعود به ولم يوخر صلاه عن وقتها ولا صلي
الا في جماعه ولا يفضل يوما علي يوم وكان حسن الخلق كثير التغافل
عن ذنوب اصحابه طاهر المجلس واللسان قال العماد الكاتب
مات بموت السلطان الرجال وفات بفوته الافضال وغاضت
الايادي وفاضت الاعادي ومنع الزمان بواحده وسلطانه وركن
الاسلام بمشيد اركانه وكان مولده رحمة الله بتكريت سنة
اثنين وخمسمايه ومدة ملكه الشام قريبا من تسعه عشر سنه
والديار المصريه قريبا من اربعه وعشرين سنه وخلف سبعة عشر

ولدًا ذكرًا وبنتًا واحدة بقيت حتى تزوجها ابن عمها الملك الكامل بمصر
واستقر بدمشق وبلادها ولد الملك الافضل نور الدين علي وبالديار
المصرية ولد الملك العزيز عثمان كان اصغر من الافضل بسنتين وبحلب
ولد الملك الظاهر غياث الدين غازي اصغر من العزيز وبالكرك والشوبك
والبلاد الشرقيه اخوه الملك العادل سيف الدين ابو بكر وبحماه وسلميه
والمعره ومنبج وقلعة نجم الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر
تقي الدين عمر وببعلبك الملك الامجد بهرام شاه ابن فرخشاه ابن شاهنشاه
ابن ايوب وبحمص والرحبه وتدمر شيركوه ابن محمد ابن شيركوه ابن
شاذي وفيها مات عز الدين مسعود ابن مودود ابن زنكي ابن اقسنقر
صاحب الموصل في سابع عشرين شعبان وكانت مدة ملكه الموصل
ثلثة عشر سنه ونصفًا وكان دينًا خيرًا كثير الاحسان اسمر خفيف العارض
يشبه جده زنكي واستقر مكانه ولده ارسلان وفيها قتل بكتمر صاحب
اخلاط وكان قد اظهر الشماته بموت صلاح الدين ودعا الشاب ولقب
نفسه الملك الصالح صلاح الدين وسمى نفسه عبد العزيز فمات بعد
بشهرين مقتولًا وملك بعده خلاط اقسنقر هزار ديناري وفي سنة تسعين
وخمسمايه قتل طغرلبك ابن ارسلان شاه ابن طغربك ابن محمد ابن ملك
شاه ابن الب ارسلان ابن داوود ابن ميكاييل ابن سلجوق وهو
اخر الملوك السلجوقيه قتله تكش في الحرب وملك بلاد العجم جميعها وكان
ابتدا الدوله السلجوقيه في سنة اثنين وثلثين واربع مايه اول من
ملك منهم العراق وازال دولة بني بويه طغرلبك ابن ميكاييل ابن سلجوق
وفيها ظهرت الوحشة بين الاخوين العزيز والافضل ولدي السلطان



صلاح الدين وسار العزيز بعساكر مصر وحصر الافضل بدمشق فارسل
الى اخيه الظاهر وعمه العادل وابن عمه المنصور فحضروا واصلحوا
بينهما ورجع العزيز الى مصر وكل ملك الى بلده وانهمك الافضل على
الملاهي وفوض الامر الى وزيره ضيا الدين ابن الاثير الجزري يدبر برايه
الفاسد ثم تاب الملك الافضل وواظب الصلاه ونسخ مصحفًا بيده وفي
سنة احدى وتسعين وخمسمايه غزا ملك الغرب يعقوب ابن يوسف ابن
عبد المومن غزوه عظيمه في الفرنج وقتل واسر ما لا يحصى وفيها قصد
العزيز ايضًا دمشق ثم رجع عنها من الطريق فخرج اليه الافضل وتبعه
هو وعمه العادل ووصلا بلبيس وخرج القاضي الفاضل من القاهرة الى
العادل واصلح بينهم وعاد الافضل واقام العادل عند العزيز بمصر
وتزهد وقنع وفي سنة اثنين وتسعين وخمسمايه فرغت التربه التي كان
ناها لابيه السلطان صلاح الدين بقرب الجامع وكانت دار الرجل صالح فنقله
من القلعه اليها وكانت مدة لبثه بالقلعه ثلاث سنين وفيها كثرت الشكوى
من ضيا الدين ابن الاثير الجزري واختلف الاحوال فبلغ ذلك الملك العادل
والملك العزيز بمصر فاتفقا على اخذ دمشق وسارا اليها وحاصرا الافضل
ودخلا دمشق الملك العزيز من باب الفرج والعادل من باب توما ونزل
الافضل من القلعه واستقر بدمشق الملك العادل وعاد العزيز الى مصر
وضربت السكه باسم العزيز والخطبه ايضًا وسار الافضل الى صرخد واستوطنها
وكتب الى الخليفه الامام الناصر يشكوا من عمه ابي بكر واخيه عثمان اول الكتاب

مولاي ان ابا بكر وصاحبه ۞ عثمان قد اخذا بالظلم حق علي ۞
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي ۞ من الاواخر ما لاقا من الاول ۞

وكتب الامام الناصر جوابه

عصبوا علينا حقه اذ لم يكن ** بعد النبي له بيثرب ناصر **

فاصبر فان غدا عليه حسابهم ** وابشر فناصرك الامام الناصر **

وفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه توفي ملكشاه ابن تكش بنيسابور وكان
ابوه خوارزم شاه تكش قد جعله فيها فجعل ولده الاخر قطب الدين مكانه
وهو الذي ملك بعد ابيه وعبر لقبه الي علاء الدين وفيها توفي سيف الاسلام
ظهير الدين طغتكين ابن ايوب صاحب اليمن بزبيد وكان مضيقا علي
رعيته قد جمع اموالا عظيمه فزادت طواجين من الذهب الاحمر واستقر ولده
الملك العز اسماعيل وفي سنة اربع وتسعين وخمسمايه توفي عماد الدين
زنكي ابن مودود ابن زنكي ابن اقسنقر صاحب سنجار والخابور والرقه
وكان حسن السيره محبا في العلما وملك بعده ولده قطب الدين محمد
وفيها توفي اقسنقر هزار دينارى صاحب خلاط ووقع بها خباط الي ان
اخذها الملك الاوحد ايوب ابن الملك العادل ابي بكر ابن ايوب ابن شادي
واستمرت معه ثمان سنين وفيها توفي الملك العزيز عثمان ابن الناصر
صلاح الدين يوسف صاحب مصر بها وكان عمره سبعا وعشرين سنه
وشهورا وملكه ست سنين الا شهرا وكان محسنا الي رعيته حسن
السيره واستقر مكانه ولده الملك المنصور محمد وعمره تسع سنين
وجا اليه عمه الافضل من صرخد ليدبر ملكه ثم قصد الافضل بعد
مدة دمشق لما بلغه ان الملك العادل توجه منها وهو محاصر ماردين
فبلغ ذلك الملك العادل فنزل علي حصن ماردين ولده الملك الكامل
وسبق الافضل الي دمشق ثم وصل الافضل وحاصر دمشق وجا اخوه



الظاهر صاحب حلب وعاونه علي ذلك وقاربا اخذ دمشق فوقع
بينهما الخلف بسبب مملوك كان للملك الظاهر اسمه ايبك عدم فارسل
اليه العادل من المدينه يقول له ان اخاك الافضل افسده وهو مغيب
عند محمود ابن الشكري فقبض الظاهر علي محمود المذكور فوجد
الغلام عنده فتغير علي اخيه الافضل وتفرقا عن حصار دمشق فخرج العادل
وتبع الافضل الي مصر فخرج اليه الافضل فانكسر هاربا الي القاهره
فنازلها ثمانيه ايام ثم تسلمها وصار مدبرا لابن اخيه الملك المنصور محمد
مده يسيره ثم عزله واستقر في السلطنه بمصر وتوجه الافضل الي صرخد
حيث كان اولا واستقر بدمشق نايبا عن العادل ولده الملك المعظم عيسى
وكاتب الملك الظاهر صاحب حلب عمه الملك العادل واعتذر اليه وصالحه
وجعل السكه والخطبه باسمه وفي اثنا هذه المجريات توفي القاضي الفاضل
قال ابن الاثير كان دخول العادل القاهره يوم السبت ثامن عشر
ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسمايه وتوفي القاضي الفاضل قبل
ذلك بيوم واحد وكان عمره نحو سبعين سنه وفضله وادبه مشهور
واسمه عبد الرحيم وفي السنه التي قبلها مات يعقوب ابن يوسف
ابن عبد المومن ملك الغرب وكانت ولايته خمسة عشر سنه وعمره
ثمانيه واربعون سنه وكان ظاهري المذهب وكان لقبه المنصور
واستقر بعده مكانه ولده الناصر محمد وعبد المومن وبنوه كلهم كانوا
يسمون امير المومنين وفيها توفي محمد ابن عبد الملك ابن زهير
الطبيب الاندلسي وهو الذي قيل فيه

قل للوبا انت وابن زهر ** قد جزتما الحد في النكايه **

ترفقا بالورى قليلا ۞ في واحد منعا كتابه ۞
وفي سنة سبع وتسعين وخمسمايه جا السلطان الملك الظاهر صاحب حلب
وانضم اليه اخوه الافضل وحصروا دمشق على ان تكون للافضل ثم يسير
الى مصر فتكون للظاهر وبلغ ذلك العادل فتوجه اليها واقام على نابلس
ولم يجسر عليهما فلما قرب اخذ دمشق اوقع الله في قلب الظاهر حسد اخيه
الافضل فقال له اعكس المسله واجعل دمشق لي ومصر لك فامتنع وانقلب
الامرا لانهم كانوا يقاتلون لاجل الافضل فرحل الظاهر عن دمشق من اول
المحرم سنة ثمان وتسعين وخمسمايه وسار الافضل الى حمص وكان قد سلمه
اهلها اليها وفي سنة سبع المذكوره توفي العماد الكاتب محمد ابن عبد الله
ابن حامد الاصفهاني وله الفضل الكتب والتصانيف العديده منها جريدة
العصر وجريدة القصر ومنها البرق الشامي وفيها توفي سقمان ابن محمد
ابن قرا ارسلان ابن داوود ابن سقمان ابن ارتق صاحب حصن كيفا
وامد وقع من سطح ومات وملك بعده اخوه محمود ابن فنزه وكان بمصر
غلا شديد وبالشام زلزله عظيمه وفيها توفي عبد الرحمن ابن علي ابن الجوزي
الحنبلي الواعظ المشهور وكان مولده سنة عشر وخمسمايه قال السلطان
عماد الدين ابن كثير كان كثير الوقيعه في العلما وفي سنة تسع وتسعين وخمسمايه
قتل الملك المعز اسمعيل ابن سيف الاسلام ابن طغتكين ابن ايوب قتله الامرا
الهوج كان به حمله على انه ادعى على بني اميه ولبس الخضره وخطب لنفسه
بالخلافه وعمل طول كمه عشرين شبرا واقاموا في المملكه اخاه صغيرا
وسموه الناصر ثم سمه بعض الامرا وبقيت اليمن بغير سلطان وانجارت ام الناصر
الى زبيد وجعت الاموال منتظرة من يقدم عليها من بني ايوب وكان للملك المظفر



تقي الدين عمر ابن شاهنشاه ابن ايوب ولد اسمه شاهنشاه وله ولد اسمه
سليمان وكان قد خرج هذا سليمان ابن عمر ابن شاهنشاه فقيرا لحب
الركوه على كتفه ويسيح مع الفقرا فوجد غلام لام الناصر فحمله واحضره معه
اليها فتزوجت به وملكته بلاد اليمن فلا ملكها ظلما وجورا واعرض عن زوجته
ام الناصر وكتب الى عم جده السلطان الملك العادل كتابا اوله انه من
سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فاستدل به على قلة عقله وفيها
اخرج السلطان الملك العادل محمد المنصور ابن العزيز عثمان من مصر فسار
بوالدته واخوته الى الظاهر بحلب وفي سنة احدى وستمايه استولت
الفرنج على قسطنطينيه واخذوها من الروم واستمرت مع الفرنج الى سنة
ستين وستمايه فاستعادها الروم من الفرنج وفي السنه التي كانت قبلها
كانت زلازل عظيمه عمت مصر والشام وبلاد الروم وفيها استولت
الفرنج على مدينة فوه ونهبوها خمسة ايام وفي سنة اربع وستمايه ملك
الملك الاوحد نجم الدين ايوب ابن الملك العادل خلاط وبلادها ووصلت
خلعه الامام الناصر الخليفه ببغداد وتقليد للملك العادل بدمشق صحبة الشيخ
شهاب الدين السهروردي فلبسها ولبس ايضا ولده الملك الاشرف خليل
والملك المعظم وخوطب الملك العادل بشاهنشاه ملك الملوك خليل امير
المومنين وتوجه شهاب الدين السهروردي الى مصر فخلع على الملك
الكامل وجرى بها نظير ما جرى بدمشق من الاحتفال وفي سنة خمس
وستمايه قتل غياث الدين محمد ابن محمود ابن غياث الدين محمد ابن سام
ابن الحسين واستقامت خراسان كلها لمحمد خوارزم شاه ابن محمد ابن
تكش وكان هذا غياث الدين محمود شجاعا كريما وكان اخر الملوك الغوريه

وكانت دولته اخر الدول **وفيها توجه الملك الأشرف** موسى ابن السلطان الملك العادل من دمشق الي البلاد الشرقيه واجتاز بحلب فاكرمه الملك الظاهر والتقاه وخدمه بتقادم عظيمه في كل يوم وبوم الرحيل باضعاف اضعافها شيئا يعجز عن تقويمه وفيها امر الملك الظاهر باجرا قناة حيلان الي حلب وصرف عليها مالا جزيلا وفي سنة ست وستمايه توفي الملك المويد نجم الدين مسعود ابن السلطان صلاح الدين وفيها توفي الامام فخر الدين محمد ابن عمر ابن خطيب الري ابن الحسين ابن حسن ابن علي ابن التيمي البكري الطبرستاني الاصل الرازي المولد الفقيه الشافعي قال ابن الاثير بلغني ان مولده سنة ثلاث واربعين وخمسمايه وكان يعظ الناس بقوله بالعربي والعجمي وكان له اليد الطولي في العلوم خلا العربيه وسافر البلاد وصحب الملوك وجرت بسببه فتنه عظيمه بفيروزكوه فان غياث الدين كان قد بالغ في اكرام الامام فخر الدين وبنا له مدرسه بهراه فعظم ذلك علي اهلها الكراميه الذين مذهبهم التجسيم والتشبيه فاتفق ان الفقها الكراميه والحنفيه والشافعيه حضروا عند غياث الدين للمناظره وحضر فخر الدين الرازي والقاضي عبد المجيد القدوه وهو اكبر الكراميه واعلمهم وازهدهم فتكلم الرازي فاعترض عليه ابن القدوه وطال الكلام وقام غياث الدين فاستطال الرازي علي ابن القدوه وشتمه فغضب لذلك الملك ضيا الدين ابن عم غياث الدين وذم فخر الدين الرازي ونسبه الي الزندقه والفلسفه عند غياث الدين فلم يصغ اليه فلما كان من الغد وعظ الناس ابن القدوه بالجامع فحمد الله وصلي عليه وقال ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول ايها الناس انا لا نقول الا ما صح عندنا عن رسول الله صلي الله عليه وسلم



واما علم ارسطو وكفريات ابن سينا وفلسفة الفارابي فلا نعلمها فلاي حال شتم بالامس شيخ من شيوخ الاسلام يذب عن دين الله وسنة نبيه وبكي فبكت الكراميه واستغاثوا وثار الناس من كل جانب وامتلا البلد فتنه وبلغ ذلك السلطان غياث الدين فسكن الفتنه ووعد الناس باخراج فخر الدين ثم امره بالعود الي هراه فعاد اليها ثم عاد الي خراسان وحظي عند السلطان خوارزم شاه ابن محمد ابن تكش وله نظم حسن منه

نهاية اقدام العقول عقال ** واكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من جسومنا ** وحاصل دنيانا اذا ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ** سوي ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد راينا من رجال ودولة ** فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

**وفيها توفي مجد الدين** ابو السعادات المبارك ابن محمد ابن عبد الكريم المعروف بابن الاثير وهذا هو اخو عز الدين علي المورخ صاحب الكامل ومولده سنة اربع واربعين وخمسمايه وكان فقيها اصوليا لغويا نحويا محدثا وفيها توفي المجد المطرزي النحوي كان اماما في النحو وله التصانيف الحسنه وفي سنة سبع وستمايه قصدوا الكرج خلاط وحصروا الملك الاوحد ايوب ابن الملك العادل بها فاتفق ان ملك الكرج سكر وتقدم في عشرين فارسا وخرجت اليه المسلمون فتقنطرت به فرسه وامسك اسيرا فافتدي نفسه بعده قلاع واطلاق خمسة الاف اسير من المسلمين ومايه الف دينار وعقد الهدنه ثلاثين سنه وزوج ابنته بالملك الاوحد واطلق ثم بعد قليل مات الملك الاوحد واستقر مكانه اخوه الاشرف مضافا لما في يده من البلاد الشرقيه وعظم شانه ولقب شاه ارمن وفيها توفي نور الدين ارسلان شاه

ابن عز الدين مسعود ابن مودود ابن زنكي صاحب الموصل وكان
ملك الموصل سبعة عشر سنة واحد عشر شهرًا واستقر مكانه ولد الملك
القاهر عز الدين مسعود وفيها قتل غياث الدين كيخسرو صاحب بلاد
الروم وملك بعده ابنه كيكاوس وفي سنة ثمان وستمائة توفي القاضي
الرشيد المشهور هبة الله جعفر ابن سنا الملك وله الاشعار الحسنة
منها ٭ لا الغصن يحكيك ولا الجودر ٭ حسنك مما كثروا اكثروا ٭
٭ يا بابًا ما اهدي لنا ثغره ٭ عقدًا ولكن كله جوهر ٭
٭ قال لي اللاحي اما تستحي ٭ فقلت للاحي اما تبصر ٭
وفي سنة تسع وستمائة عقد عقد الملك الظاهر صاحب حلب على ضيفه
خاتون بنت الملك العادل وكان المهر خمسين الف دينار واحتفل الظاهر
بلقائها حين قدمت عليه من الشام وفي سنة عشر وستمائة قتل كيكاوس
عمه طغرلبك واخذ بلاده وفيها توفي ملك الغرب محمد الناصر ابن يعقوب
المنصور ابن يوسف ابن عبد المومن وكانت مدة ملكه نحو سبعة عشر
سنة واستقر مكانه ولده يوسف وتلقب بالمستنصر امير المومنين وفيها
توفي عيسى ابن عبد العزيز الجزولي النحوي صاحب الجزولية التي حوت
نحوًا كثيرًا وجزوله بضم الجيم بطن من البربر وفي سنة احد عشر وستمائة
توفي الشيخ علي ابن ابي بكر الهروي وتربته معروفة ظاهر حلب
كان غالب المعمور وكان عارفًا بالشعبذه والسيميا وفي سنة اثني عشر وستمائة
جهز السلطان الملك الكامل ابن الملك العادل ولده الملك المسعود يوسف
الي اليمن فملكها وامسك سليمان ابن شاهنشاه وارسله الي مصر فجري
عليه الملك الكامل نفقته الي ان خرج مغازيا الي المنصوره فقتل شهيدًا في



سبع واربعين وستمائة وفيها توفي الوجيه هو المبارك ابن ابي الازهر
سعيد ابن الدهان النحوي الضرير وكان فاضلًا حنبليًا فصار حنفيًا
ثم صار شافعيًا فقال فيه ابو البركات زيد التكريتي شعرًا ٭
٭ الا مبلغ عني الوجيه رسالة ٭ وان كان لا تجدي اليه الوسايل ٭
٭ تمذهبت للنعمان من بعد احمد ٭ وفارقته اذ اعوزتك المآكل ٭
٭ وما اخترت راي الشافعي تدينًا ٭ ولكن ما تهوي الذي هو حاصل ٭
٭ وعما قليل انت لا شك صاير ٭ الي مالك فافطن لما انا قايل ٭
وفي سنة ثلاث عشر وستمائة توفي الملك الظاهر غازي ابن السلطان
صلاح الدين يوسف ابن ايوب صلاح الدين صاحب حلب في ليلة العشرين
من جمادي الاخره وكان مولده في منتصف رمضان سنة ثمان وستين وخمسمايه
بمصر وكانت مدة ملكه بحلب منذ وهبها له ابوه احدي وثلاثين سنة
واستقر بعده بحلب ولده الملك العزيز وعمره سنتان وانه لما كان اشتد
مرضه بحلب حلف الناس ان تكون حلب بعده لولده الصغير الملك
العزيز ثم لولده الكبير الملك الصالح صلاح الدين احمد ومن بعدهما لابن
عمهما الملك المنصور محمد ابن العزيز عثمان ابن السلطان الملك العزيز
صلاح الدين ولما بلغ كيكاوس صاحب بلاد الروم موت الظاهر ارسل
الي الملك الافضل وهو بشمشاط ليبين بينه عنيرهما واتفقا علي اخذ حلب
وبلادها وتسليمها الي الافضل ثم يتوجها الي البلاد الشرقيه ويأخذانها من
يد الاشرف ابن العادل وتسليمها لكيكاوس ويتوجها نحو حلب فانفرط
الامر منهما ولم يصلا الي ذلك وعاد الافضل الي شمشاط وعرف بسوء حظه
ولم يتحرك بعدها الي ان مات الملك القاهر صاحب الموصل عز الدين

مسعود ابن ارسلان شاه ابن مسعود ابن مودود ابن زنكي ابن اقسنقر
وكانت مدة ملكه تسع سنين وتسعة اشهر و انقرض بموته ملك البيت
الاتابكي زنكي فانه كان اوصي بالملك لولده ارسلان شاه وعمره عشر
سنين فقبض عليه مدبره لولو واستبد بالملك لنفسه وبعد قليل مات
ثم مات اخوه ثم مات ابن عمه صاحب سنجار قطب الدين محمد ابن
زنكي ابن اقسنقر واستقر مكانه ولده شاهنشاه يسيرًا ثم وثب عليه
اخوه فذبحه و انقرضوا جميعًا واستقر بملك الموصل بدر الدين لولو من
سنة تسع عشر الي سنة نيف وستين وستمايه وتسمي بالملك الرحيم وفيها
توفي الملك العادل ابي بكر ابن ايوب بعقبه فيق مغازيا وكان مولده
سنة اربعين وخمسمايه وكانت مدة ملكه لدمشق ثلثا وعشرين سنة
ومدة ملكه لمصر نحو تسعة عشر سنة وحين توفي كان ولده الكامل
بالقاهرة وكان عا قلا حليما اصبوا مكان اخلف ستة عشر ولدا ذكورا
غير البنات لم ير احد باولاده من الملوك ما سره هو بهم ولم يكن احد
منهم حاضر موته لكن حضر اليه ابنه الملك المعظم عيسي وكان بنابلس
وكتم موته واخذ في محله وعاد به الي دمشق واحتوي علي جميع
ما كان مع ابيه من الجواهر والخيول والسلاح وحلف اهل دمشق
لنفسه وكتب بموت ابيه الي اخوانه وكان في خزانته سبع مايه
الف دينار عين ومما مدح فيه في قصيدة لابن عنين مطلعها

ومنها

ماذا علي طيف الاحبة لو سري ... وعليهم لو سامحوني بالكرا
الملك العادل الذي اسماوه ... في كل ناحية تشرف منبرا
ما في ابي بكر لمعتقد الهدي ... شك يريب بانه خير الورا
بين الملوك الغابرين وبينه ... في الفضل ما بين الثريا والثرا
لا تسمعن حديث ملك غيره ... يروي فكل الصيد في جوف الفرا
اولاده في كل ارض منهم ... ملك يجر الي الاعادي عسكرا
من كل وضاح الجبين تخاله ... بدرا فان شهد الوغي فغضنفرا

وفيها توفي الامام افضل الدين محمد ابن محمد ابن محمد العميدي الحنفي
الفاضل الكبير المصنف لكتاب الارشاد في الخلاف شيخ نظام الدين احمد
ابن محمود الحصيري والشيخ نظام المذكور قتله التتر بنيسابور عند
خروجهم سنة ستة عشره وستمايه وفي هذه السنة اعني سنة ست
عشر وستمايه ارسل الملك المعظم صاحب دمشق الي بيت المقدس
فخرب اسواره خوفا من الفرنج وفيها هجم الفرنج علي دمياط واخذوها
واسروا منها وجعلوا الجامع كنيسة فبني الملك الكامل مدينة عند
تفرق البحرين الاخذ احدهما الي دمياط والاخر الي اشموم وسماها المنصوره
ولما ظهرت التتر في هذه السنة خربت كثيرا من بلاد المسلمين وقتلوا
واسروهم من ناحية والفرنج من ناحية ورجف المسلمون واصيبوا
مصابا عظيما قال السلطان عماد الدين لم يبلغ المسلمون منذ ظهر
الاسلام بمثلهما وكان ملك التتر جنكزخان صاحب الصين استولي
علي الملك بسيفه وانتزعه من الطون خان اول ما دخلوا الي بلاد
العجم وعاثوا فيه وقتلوا كل من كان ببخارا واستولي جنكزخان علي
ما ورا النهر وفيها توفي الملك العادل عز الدين كيكاوس ابن
كيخسروا ابن قليج ارسلان صاحب الروم وملك مكانه اخيه كيقباد
وفيها توفي الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر

ابن

ابن شاهنشاه ابن ايوب صاحب حماه تبلغنها وكان شجاعا عالما
كان في خدمته نحو مايتي فقيه ونحوي فصنف عدة مصنفات منها
المضمار في التاريخ وطبقات الشعرا وكان ينظم الشعر وفيها توفي الملك
محمود ابن محمد ابن قرا ارسلان ابن سقمان ابن ارتق صاحب امد
واستقر بعده ولده الملك المسعود الى ان اخذها منه السلطان الملك
الكامل وفيها اتفق امير مكه قتاده ابن ادريس العلوي الحسني
ارسل عسكرا مع اخيه ومعه ابنه الحسن ابن قتاده لاخذ
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم من صاحبها فوثب الحسن على عمه
في اثنا الطريق فقتله وعاد الى مكه فخنق اباه قتاده وارسل
الى اخ له بالينبع فاحضره اليه وقتله وكان عمر قتاده حين خنقه
ولده نحو سبعين سنة وكان له شعر حسن منه ما اجاب به حين
عوتب على امتناعه من الحضور الى امير الحاج العراقي

ولي كف ضرغام اصول ببطشها ... واشري بها بين الورى وابيع
تظل ملوك الارض تلثم ظهرها ... وفي وسطها للمجد بين ربيع
اجعلها تحت الرحى ثم ابتغي ... خلاصا لها اني اذا لرقيع
وما انا الا المسك في كل بلدة ... يضوع واما عندكم فيضيع

ثم في سنه سبع عشرة وستمايه انتزع الملك المسعود يوسف صاحب اليمن
مكه شرفها الله تعالى من الحسن ابن قتاده وفيها توفي الشيخ يونس ابن يوسف
ابن مساعد الصالح الكبير صاحب الكرامات وهو الذي تنسب اليه
اليونسيه وفي سنة عشرين وستمايه توفي المستنصر ملك الغرب ولم
يخلف ولدا واستقر مكانه عم ابيه عبد الواحد ابن يوسف ابن عبد

المومن

المومن وكان جرفوشا فانهمك على اللذات فخلع واستقر مكانه بعد
ستة اشهر ابن اخيه عبد الله وتلقب بالعادل وهو عبد الله ابن يعقوب
المنصور ابن يوسف ابن عبد المومن وفي سنة احدي وعشرين وستمايه
استولي غياث الدين تترشاه ابن خوارزم شاه محمد بعد غيبه اخوه جلال
الدين ~~من الهند في السنه التي بعدها ملك~~ على بلاد فارس وسكن
شيراز كرسي فارس وازاحه عنها صاحبها الاتابكي سعد ابن دكلا فلما
جا اخوه جلال الدين من الهند في السنه التي بعدها ملك عراق
العجم واعاد شيراز الى صاحبها سعد ابن دكلا وقويت شوكه جلال
الدين وعظم امره وخافه الخليفه ببغداد واخذ توريز وهرب منه
صاحب اذربيجان مظفر الدين ازبك ابن البهلوان وثبت على قاضي توريز
وقوع طلاق ابن البهلوان على زوجته بنت السلطان طغريل اخر ملوك
السلجوقيه وتزوجها السلطان جلال الدين وعظم امره واتسعت ممالكه
وفي هذه السنه اعني سنة اثنين وعشرين وستمايه توفي الملك الافضل
نور الدين علي ابن السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب فجاه
وعمره سبع وخمسون سنه وكان حسن الفضايل والاخلاق وانشد
لي من خطه

يا من يسود شعره بخضابه ... لعساه من اهل الشبيبه يجعل
ها فاختضب بسواد حظي مره ... ولك الامان بانها لا تنصل

وله ايضا

اي صديق سالت عنه ففي الذل ... وتحت الخمول في الوطن
واي ضد سالت حالته ... سمعت ما لا تحبه اذني

وابياته الى الخليفه تقدمت وفيها توفي الخليفه الناصر لدين الله ابو العباس
احمد ابن المستضي حسن ابن المستنجد يوسف ابن المقتفي محمد ابن المستظهر

احمد ولما توفي صاحب حماه كان ولده الملك المظفر المعهود اليه بالسلطنه
عند خاله الملك الكامل بمصر في الجهاد وكان ولده الاخر الملك الناصر
صلاح الدين قليج ارسلان عند خاله الاخر الملك المعظم صاحب دمشق
معه بالساحل في الجهاد فاستقر به اهل حماه واستولوا على ابيه وكان ابوه
محضر وملك حماه وعمره سبع عشر سنه وفيها توفي خوارزم شاه
ابن علا الدين محمود ابن تكش ابن ارسلان بها رباس التتر وكان
قد اتسع ملكه وعظم محله ملك من حد العراق الي تركستان
وغزنه وسجستان وكرمان وطبرستان وجرجان وخراسان
وفارس وكان عالما بالفقه والاصول ورجع التتر حين اسبوه فاخذوا
مازندان وقتلوا اهلها وكذلك فعلوا بالري وهمدان ومراغه واران
وخوارزم ففعلوا بهذه من قتل من العلما والصلحا وتخريب المصاحف
وتخريب الجوامع ما لم يسمع بمثله وعادوا الي بلادهم ثم جهز جنكزخان
الي جلال الدين ولد خوارزم شاه المذكور اثني عشر الف تتري
وكان جلال الدين في غزنه ومعه ستون الفا فكسرهم ونصر الله
المسلمين ثم جهز اليهم جيشا اخر اكثر من الاول فكسرهم المسلمون
وغنموهم بما هو بكل جموعه وكان قد تفرق عن جلال الدين
غالب عسكره فاستضعف نفسه وهرب الي الهند وتبعه جنكزخان
وادركه على ما عظيم سبلد السند وتقاتلا قتالا تفرق عنه فرقا منه
وتوجه جلال الدين الي الهند وعاد جنكزخان واستولي على
غزنه وقتل اهلها وسارت فرقه فاخذوا بلاد القفجاق وشروان
والروس وفي سنة ثمان عشر وستمايه طمعت الفرنج في اخذ البلاد



المصريه ورحلوا الي المنصوره فطلب الملك الكامل صاحب مصر
الملك المعظم من دمشق والملك الاشرف من الشرقيات والملك
الناصر من حماه والملك الامجد من بعلبك والملك المجاهد من حمص
فلحقوا الملك الكامل وهو في قتال الفرنج علي المنصوره ومعهم
عسكر حلب فقوي المسلمون وضعف الفرنج وقوي القتال بحيث
المسلمون عبر مره يطلبون الصلح علي ان سلموا القدس للفرنج وكذلك
كل مدينه فتحها صلاح الدين ما عدا الكرك والشوبك ودمياط
فابوا الا وعليهم ثلثمايه الف دينار عوضا عن تخريب الملك المعظم سور
القدس فعبر جماعه من المسلمين في بحر المحله الي الارض التي عليها الفرنج
ففجروا مجره عظيمه من النيل وكان في زيادته فركب الما تلك الارض
وحال بين الفرنج وبين دمياط وانقطعت الميره عنهم فهلكوا جوعا
وطلبوا الصلح الذي كانوا سالوه وكان السلطان الملك الكامل
قد ضجر له مده ثلاث سنين يقاتلهم فاجابهم الي ذلك ووقع الصلح
واخذ منهم ملوك رهنا واعطاهم ولده الملك الصالح رهنا وتسلم
المسلمون دمياط في تاسع عشر رجب وفيها توفي الملك عبد الله
ابن الامين حجيره الدين محمد ابن القايم عبد الله ابن القادر احمد
ابن الامين اسحاق ابن المقتدر جعفر ابن المعتضد احمد ابن الموفق
طلحه ابن محمد ابن المتوكل جعفر ابن المعتصم محمد ابن الرشيد
هرون ابن المهدي محمد ابن المنصور عبد الله ابن محمد ابن علي
ابن عبد الله ابن عم النبي صلي الله عليه وسلم العباس ابن عبد
المطلب وكان عمره نحو سبعين سنه قد عمي ومده خلافته نحو

سبع واربعين سنه وبويع بالخلافه ولده الظاهر بامر الله ابو
نصر محمد وعاش بتسعة اشهر ثم مات وكان على ضد ابيه فقصير
المده وابوه طويلها محسن الى رعيته وابوه مسي اليها سخي وابوه نهبي
وهاب وابوه بخيل مولع بالفضايل وابوه يرمي بالبندق والحمام
قيل انه كان السبب الاعظم في مجي التتر لجنكزخان ليشتغل عنه خوارزم شاه
بهم ولما توفي الظاهر بامر الله بويع بالخلافه ولده المستنصر بالله ابو جعفر
المنصور وسلك مسلك ابيه الظاهر في العدل والاحسان وفي سنه
اربع وعشرين وستمايه في القعده منها توفي الملك المعظم عيسى ابن
الملك العادل ابن ابي بكر ابن ايوب بقلعة دمشق وعمره نيف
واربعون سنه ومدة ملكه لدمشق تسع سنين وشهورًا وكان فاضلا
نحويًا مطرح التكلف وكان حنفيًا متعصبًا لمذهبه دون اهل بيته
اشتغل على جمال الدين الحصيري الحنفي واستقر مكانه ولده الملك
الناصر صلاح الدين داوود وفي سنه ست وعشرين وستمايه لم يجد
الملك الكامل بدًا من مهادنة الفرنج صالح الانبرطور ملك الفرنج
ومعنى انبرطور ملك الامرا صالحهم على ان يسلم اليهم القدس ويبقى
اسواره خرابًا ولا يتعرضون الى قبة الصخرا ولا الى الجامع الاقصى
ويكون الحكم في الرساتيق الى والي المسلمين فتسلم الانبرطور القدس
في ربيع الاخر وكانت دمشق محصوره يحاصرها الملك الاشرف بامر
اخيه الملك الكامل اليها واشتد حصارها فاخذت واستولى عليها
الملك وعوض الناصر داوود عنها الكرك والبلقا والصلت والغور
والشوبك وتسلم دمشق الملك الاشرف وانضافت بلاده الشرقيه الي

الملك الكامل صاحب مصر وفيها توفي الملك الكامل صاحب
مصر وفيها توفي الملك المسعود ابن الملك الكامل صاحب مصر
ابن الملك العادل ابي بكر ابن ايوب صاحب اليمن بمكه فانها
كانت له ودفن بالمعلي وعمره ست وعشرون سنه ومدة ملكه
اربعة عشر سنه واستقر مكانه باليمن ولده يوسف وفيها اتفق
الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر
تقي الدين عمر ابن شاهنشاه ابن ايوب في سلطنة حماه بتوليه
من الملك الكامل عوضًا عن اخيه قليج ارسلان الملك الناصر وانتقل
قليج ارسلان الى قلعة بارين وفي سنة سبع وعشرين وستمايه قتل
الملك الامجد بهرام شاه ابن فرخ شاه ابن شاهنشاه ابن ايوب
بعد ان اخرج من بعلبك بالحصار واخذها منه الملك الاشرف فقتله
مملوك له كان قد حبسه في مرقد فخرج عليه وهو يلعب بالنرد
فضربه بسيف فقتله ثم طلع الى السطح والقى بنفسه فمات ودفن
الملك الامجد بمدرسة والده التي على الشرف بمدينة دمشق وكانت
مدة ملكه بعلبك نيفًا واربعين سنه وكان اشعر بني ايوب وفي
سنه ثمان وعشرين وستمايه ضعفت دولة السلطان جلال الدين
واختل عقله بموت مملوك كان يحبه حتى انه استصحبه ميتًا
مدة طويله كل يوم يعمل له عزا ويرسل اليه من الطعام ويعود عليه
الجواب بانه اصلح مما كان امس واخذت التتر سائر بلاد العجم
وفعلوا الخبث من قتلهم الى السلطان جلال الدين واخذ
اسيرًا ثم هرب منهم فقتله كردي كان قد قتل اخاه حين عرفه

وانشد كانت انشابه ** فمساهم ونبطهم حرير وصحبهم وبسطهم تراب **
** ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب **

وكان هذا جلال الدين قد اتسع ملكه نحو ملك ابيه خوارزم شاه محمد ابن تكش قال محمد المقسي صاحب التاريخ اعني تاريخ التتر ان علا الدين خوارزم شاه محمد ابن علا الدين خوارزم شاه محمد ابن علا الدين تكش ابن ارسلان ابن اطنش ابن ابو شتكين عرشته ملك احد وعشرين سنه وعظم ملكه واتسع وفوض الي ولده الاكبر جلال الدين منكبرتي ملك غزنه وما يليها الي الهند وملك خوارزم وخراسان ومازندران الي ولده قطب الدين ازلاغ شاه وملك كرمان وكيش ومكران الي ولده غياث الدين تترشاه وملك العراق الي ولد ركن الدين غورشاه وضرب لكل واحد منهم النوب الخمس في اوقات الصلاه علي عادت السلجوقيه وانفرد هو بنوبه ذي القرنين تضرب وقت طلوع الشمس وغروبها وكانت دبادبه سبعا وعشرين دبدبه مرصعه بالجواهر وكذا باقي الات النوبه اول يوم دتيها ضربها سبعا وعشرين ملكا من اكابر الملوك اولهم ابن طغرلبك ارسلان السلجوقي والملك علا الدين ابن صاحب ترمذ والملك سنجار صاحب بخارا وكانت امه تركان خاتون تحكم وتعلم اعتصمت بالله وحده وتلقب عصمة الدنيا والدين ملكة نسا العالمين اخذ من جمله امواله جنكزخان عشره صناديق مملوه بالجواهر قال خوارزم شاه عن صندوقين منها لما اودعها فيها من الجواهر ما يساوي خراج الارض بجملتها وكان له ثلثين الف خشتار من

مكانه ابدكين البحري ثم توجه الي حمص ثم الي حصن الاكراد وعاد الي دمشق وبلغه الخبر بوصول التتر الي عين تاب فتوجه الي حلب ثم عاد الي مصر وبعد اربعة اشهر عاد الي الشام وفي المحرم سنة احدي وسبعين وستمايه عاد الي مصر جريده واقام بالقلعه خمسة عشر يوما ثم عاد الي دمشق وتسلم صهيون لوفاه صاحبها سيف الدين احمد ابن مظفر الدين عثمان وبلغه ان التتر حاصروا البيره فتوجه اليها وهزم التتر عنها وصارت للسلمين وعاد الي مصر ودخلها في خامس عشر جمادي الاخر وفي سنة اثنين وسبعين وستمايه استقرت بنو مرين ملوك الغرب وانقرضت دوله بني عبد المومن وفيها توفي الشيخ العلامه جمال الدين ابو عبد الله محمد ابن عبد الله ابن مالك الطاي الجياني وفضله مشهور وفيها توفي ببغداد الشيخ العلامه نصير الدين محمد ابن محمد ابن الحسن الطوسي ومولده حادي عشر جمادي الاول سنة سبع وتسعين وخمسمايه وفي سنة ثلاث وسبعين وستمايه توجه الملك الظاهر الي بلاد سيس وغنم وعاد الي دمشق واقام بها فبلغه ان التتر نازلوا البيره فخرج اليهم في اوايل سنة اربع وسبعين وستمايه فجاه الخبر في القطيفه انهم رحلوا عنها فاتم السير الي حلب ثم عاد الي مصر وجهز عساكره الي النوبه فنهبوا وقتلوا وعادوا بالغنايم وفي سنة خمس وسبعين وستمايه بلغه ان امرا الروم وفدوا اليه فخرج من مصر ولاقاهم الي حلب ثم عاد الي مصر ثم خرج من مصر في العشرين من رمضان ووصل الي

دمشق ثم الي النهر الازرق ثم الي البلستين والتقي مع التتر فهزمهم
وقتل منهم واسر ومن جمله من اسر ققجق وسلار الاتي ذكرهما
ان شا الله تعالي ثم سار الي قيساريه واخذها وخطب له علي منابرها
ثم عاد الي العمق واقام بها شهرا ثم توجه الي دمشق فوصلها خامس
المحرم سنه ست وسبعين وستمايه وفي السابع والعشرين من هذا
المحرم توفي السلطان الظاهر ابو الفتح بيبرس الصالحي النجمي رحمه الله
بدمشق قيل ان القمر انكسف كسوفا كليا وتحدث المنجمون انه يموت
رجل جليل القدر فقصد الملك الظاهر ان يظهر ذلك في غيره
فاستدعا شخصا من الايوبيه اسمه الملك القاهر من ولد الناصر داود
ابن المعظم عيسي وسقاه قمزا مسموما ثم شرب هو في ذلك القدح غير
مسموم وكانت به بقيه سم فماتا ودفن الملك الظاهر بدمشق سرا
واظهر انه في محفه متوجها الي القاهره فلما دخلت خزانته قلعة
الجبل اظهروا موته وبايعوا ولده الملك السعيد بركه وكان مدة
سلطنته الظاهر سبعة عشر سنه وشهورا واصله مملوك قفجاقي
اسمر اللون ازرق العينين عوض علي المنصور صاحب حماه فما اعجبه
فاشتراه ايدكين البندقداري الصالحي وهو محبوس بقلعة حماه في
جامعها وبعد ان افرج عنه قدمه لاستاذه الملك الصالح ايوب صاحب
مصر وفي سنة ثمان وسبعين وستمايه خلع الملك السعيد بركه وقفي
الكرك واستقر في سلطنة مصر اخوه سلامش ولقبوه الملك
العادل وعمره سبع سنين وشهورا واستقر الامير سيف الدين
قلاوون الصالحي اتابك العساكر المنصوره واستقر شمس الدين

سنقر

في نيابة دمشق واقوش المنصوري في نيابة حلب وبعد اربعة اشهر
وعشرة ايام يوم الاحد ثاني عشرين رجب جلس قلاوون
في دست السلطنه وخلع سلامش وتلقب بالملك المنصور وفي
رابع عشرين القعده جلس سنقر الاشقر في دست السلطنه بدمشق
وحلف امرايها وتلقب الملك الكامل وكان عيسي ابن مهنا
ملك العرب معه ومات الملك السعيد بركه في الكرك فنقل
الي دمشق ودفن عند والده الظاهر واستقر بالكرك اخوه نجم الدين
وتلقب الملك المسعود وفي سنة تسع وسبعين وستمايه جهز الملك
المنصور عساكره الي دمشق وخرج اليهم سنقر الاشقر بعساكره وعيسي
ابن مهنا فانكسروا واستقر بدمشق مكانه الذي كان نايب قلعتها حسام
الدين لاجين السلحدار فانه لم يكن وافق سنقر ومات نايب حلب
واستقر مكانه علم الدين سنجر الباشقردي وكان سنقر الاشقر
هرب الي سيحون واستقر به السلطان بالثغر وبكاس وفي سنة ثمانين
وستمايه قصد ابغا ابن هلاكو الشام وحشد ووصل الي الرحبه وسير
جيوشه الي الشام مع اخيه منكوتمر وخرج السلطان الملك المنصور
قلاوون من الديار المصريه بعساكره واجتمعت اليه نواب الشام وساير
عساكر الاسلام حتي سنقر الاشقر والتقي الجمعان بظاهر حمص الضحوه الكبري
من يوم الخميس رابع عشر رجب وكانت علي التتر ثم بين العسكر فارس
غير الاتباع فنصر الله المسلمين واسروا وقتلوا وغنموا مالا يحصي ووصل الخبر
الي ابغا وهو يحاصر الرحبه فرحل عنها منهزما ومات اخوه منكوتمر
بجزيره ابن عمر منهزما وانهم ابغا علاي الدين عطا ملك ابن محمد

الجويني صاحب الديوان ببغداد بمواطاة المسلمين فاخذ امواله وقتله
وكان من الفضلا العظام ومن شعره في تركيه

ابادية الاعراب عني فانني ** بباديه الاتراك نيطت علايقي
واهلك يا نجل العيون فانني ** حنيت بهلا الناظر المتضايق

وعاد المنصور الى مصر منصورا وفي سنة احدى وثمانين وستمايه مات
انغا ابن هلاكوا ببلاد همدان وكانت مدة ملكه سبعة عشر سنه وشهورا
وملك بعده اخوه احمد ابن هلاكوا وارسل الشيخ قطب الدين محمود الشيرازي
وكان اذا ذاك قاضيا بسيواس الى الملك المنصور قلاوون ومضمون
رسالته انه مسلم وانه يطلب الصلح مع المسلمين ولم ينتظم ذلك وعزل
السلطان نايب حلب واستقر فيها قرا سنقر ومنها توفي القاضي العلامه
شمس الدين احمد ابن محمد ابن ابي بكر ابن خلكان البرمكي ومولده
علي ما ذكره هو في تاريخه يوم الخميس بعد صلاه العصر حادي عشر ربيع
الاخر سنه ثمان وستمايه بمدينه اربل بمدرسة سلطانها مظفر
الدين وفي سنة اثنين وثمانين وستمايه خرج ارغون ابن انغا
علي عمه احمد سلطان التتر لكونه اسلم وامر التتر بالاسلام فانكروا
سيره احمد ثم اتفقت التتر واخرجوا ارغون من الاعتقال وركبوا على احمد
سلطان وقتلوه وملكوا ارغون فقرر ولديه قازان وخربندا بخراسان
وفيها اخذ قرا سنقر الكختا بمكاتبة حكامها واستقرت حصنا للمسلمين وفيها
اخذ قرا سنقر في رجب قدم السلطان المنصور الي دمشق وجاها
في شعبان سيل عظيم وخرب عماير كثيره وقلع اشجارا عزيزه واخذ من
الجمال والخيل والخيم مالا يحصي ورجع السلطان الي مصر وفي سنة ثلاث

وثمانين

وثمانين وستمايه عاد السلطان الي دمشق وجاه الملك المنصور
صاحب حماه ثم عاد كل منهما الي بلده ومات صاحب حماه السلطان الملك
المنصور محمد ابن الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور عمر ابن
شاهنشاه ابن ايوب في شوال وعمره احد وخمسون سنه وستة اشهر
واربعة عشر يوما ومدة سلطنته احدى واربعين سنه وخمسة اشهر واربعة
ايام وكان ملكا حليما قدم مرة الظاهر بيبرس الى حماه فرفع الحمويون
عدة قصص بالشكوى علي المنصور فجمعها الظاهر وارسلها اليه وخاف
الحمويون من ذلك فاحضر المنصور نارا فاحرقت القصص ولم يعلم
هو ولا احد ما فيها لحيث لا يتغير خاطره علي احد منهم واستقر بعده ولده
الملك المظفر محمود وجا التشريف من السلطان وفي سنة اربع وثمانين
وستمايه قدم السلطان الملك المنصور قلاوون الي دمشق وحاصر
المرقب واخذه قال السلطان عماد الدين الملك المويد اسماعيل في تاريخه
كنت حاضره وعمري اثني عشر سنه وعاد السلطان الي بحيره حمص
وورد عليه الخبر بولاده ولده السلطان الملك الناصر وعاد الي مصر
مسرورا فرحا وفي سنة خمس وثمانين وستمايه ارسل قلاوون عسكرا
حاصروا الكرك واخذها بالامان من خضر وسلامش ولدي الظاهر
بيبرس بعد خروج اليها فقرر امرها وعاد الي مصر وفي سنة ثمان وثمانين
وستمايه توجه قلاوون المنصور الى طرابلس بالعساكر وحاصرها
وفتحها بالسيف وغنم المسلمون مالا يحصي ثم هدمها الى الارض وكان
لها مع الفرنج نحو ماية وخمسه وثمانين سنه وفي سنة تسع وثمانين وستمايه
مات السلطان الملك المنصور قلاوون وكانت مدة ملكه نحو احد

عشر سنة واربعة اشهر واستقر في السلطنة ولده الملك الاشرف
صلاح الدين خليل وفي سنة تسعين وستمايه توجه الاشرف خليل
الي عكا بالعساكر المصريه والشاميه وحاصرها بعدة مناجنيق وفتحها
بالسيف وغنم المسلمون غنيمه عظيمه وهدمت الي الارض ورعب الفرنج
من ذلك فاخلوا صيدا وبيروت وعثليث وانطرسوس وصور وخربت
جميعها وخلت سواحل الشام من الفرنج وفيها كمل قراسنقر عمارة
قلعة حلب وكان لها ثلاثه وثلاثين سنة خرابا من تخريبها هلاكو وفي سنة
احدي وتسعين وستمايه سار الملك الاشرف بالعساكر الاسلاميه
الي قلعة الروم وحاصرها وفتحها بالسيف وقلعتها بالامان علي ارواحهم
مع اسرهم واخذ اموالهم ولما عاد السلطان عزل قراسنقر عن حلب
واخذه معه وولي مكانه بلبان الطباخي وعزل علم الدين سنجر
الشجاعي عن دمشق وكان ولاه في حصار عكا دمشق عوضا عن حسام
الدين لاجين وولا عز الدين ايبك الحموي وفي سنة اثنين وتسعين
وستمايه توجه السلطان الاشرف من مصر الي الشام ونزل قريبا
من حمص فجاه مهنا ابن عيسي واخوه محمد وفضل وولده موسي فقبض
علي الجميع وارسلهم الي قلعة الجبل ثم عاد الي مصر وفي سنة ثلاث وتسعين
وستمايه قتل الملك الاشرف خليل ابن قلاوون كان في الصيد في تروجه
فركب عليه مماليك ابيه بيدار ولاجين الذي كان نايبا بالشام وقرا
سنقر الذي كان نايب حلب وكان اذ ذاك راكبا بشير في قليل
من خواصه فضربه بيدار ثم لاجين حتي فارق فحمل الي نزوجه الي
القاهره ودفنه بتربته واجتمعت عليه مماليك السلطان وتبعوا بيدار

فقتلوه

فقتلوه ورفعوا راسه علي رمح واما لاجين وقرا سنقر فاختفيا واتفقت
الامرا علي سلطنة الملك الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون
واستقر الامير زين الدين المنصوري في نيابة السلطنه وعلم الدين سنجر
الشجاعي في الوزاره وجلس علي سرير الملك في العشر الاوسط من المحرم
ثم ظفروا بمن كان مع قتله الملك الاشرف من الامرا فامسكوا وقطعت
ايديهم وارجلهم ثم صلبوا وحصلت الشفاعه في لاجين وقرا سنقر
فظهرا وامره وفي سنة اربع وتسعين وستمايه جلس كتبغا في دست
السلطنه وتلقب الملك العادل وضربت السكه واقيمت الخطبه باسمه
في مصر والشام وجعل الملك الناصر محمد ابن قلاوون في قاعة محجوبا
وافرج عن اولاد عيسي ابن مهنا وقصر النيل عن الوفا واعقب ذلك
غلا عظيم وفي سنة خمس وتسعين وستمايه قدمت العويراتيه الي بلاد
الاسلام هاربين من قازان ابن ارغون ابن ابغا ابن هلاكو لما استولي
علي ملك التتر وقتل عمه بيدو وابن عمه طرغيه ابن هلاكو وكان
نحو عشرة الاف انسان فانزلهم السلطان كتبغا بالساحل واحسن اليهم
كيف جاوا مسلمين واعطاهم الاقطاعات وفيها توجه السلطان كتبغا
الي الشام وعزل نايب دمشق ايبك الحموي وولي مملوكه غرلوا
نيابة دمشق ثم توجه الي القاهره في مستهل سنة ست وتسعين
وستمايه فلما كان بمنزله بالعوجا ركب عليه لاجين وكان
كتبغا قد استقر به في نيابه السلطنه بعد ان شفع فيه حين كان
مختفيا وركب معه قرا سنقر ايضا ومن معهما من الامرا فهرب كتبغا
الي دمشق وخلع نفسه من السلطنه وارسل يطلب الامان من لاجين

فامنه واعطاه صرخد وبويع لاجين بالسلطنه وتلقب الملك المنصور
وتوجه بالعساكر الي مصر فلما وصل ارسل سيف الدين قبجق نايبا
الي دمشق وارسل الملك الناصر محمد ابن قلاوون من القلعه التي كان
فيها معززا عليه الي الكرك وفي سنة سبع وتسعين وستمايه جهز
السلطان لاجين عساكره الي بلاد الارمن وفتحها جميعها خلا سيس وفيها
في ثامن عشرين شوال توفي القاضي الشافعي بحماه وهو القاضي العلامه جمال
الدين محمد ابن سالم ابن واصل ومولده سنة اربع وستمايه وفي سنة ثمان
وتسعين وستمايه وثب علي السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين
جماعه من مماليكه الصبيان اول الليل وهو يلعب بالشطرنج فقتلوه وكانت
مدة ملكه سنتين وثلثه اشهر واتفقت الامرا علي اعاده الملك الناصر
محمد ابن قلاوون الي ملكه فاحضروه واستقر في السلطنه وولي
نيابه مصر سلار ونيابة دمشق اقوش الافرم وفيها توفي الملك
المظفر تقي الدين محمود ابن الملك المنصور محمد سلطان حماه وعمره
احد واربعون سنة وعشره اشهر وسبعة ايام ومدة سلطنته خمسة عشر
سنة وشهرا ويوما واستقر قرا سنقر نايب السلطنة بحماه وفي سنة
تسع وتسعين وستمايه وصل قازان بجموعه الي حلب وخرب واسر
وقتل وسار الي حماه وخرجت العساكر الاسلاميه وسلطانهم الملك
الناصر والتقي الجمعان بالقرب من حمص ووقع قتال عظيم وانكسرت
المسلمون واستولت التتر علي دمشق ونفوا المنهزمين الي غزه والقدس
والكرك وعصت قلعة دمشق ونايبها ارجواش المنصوري فقام
في حفظها اتم قيام وحرق كلما حولها دار النيابه وغيرها وبذلت

اهل

اهل دمشق لقازان مال عظيم ورحل نحو بلاده وقرر بدمشق
قبجق وجرد معه عدة من المغل وبلغ ذلك المصريين وسير قازان
عن دمشق خرج السلطان بهم الي الصالحيه وجهز سلار وبيبرس الجاشنكير
بالعساكر وعاد هو الي القاهره فلما قاربت العساكر دمشق هرب
اليهم قبجق وهربت المغل ووصل سلار وبيبرس الي دمشق وقرر
امورها واستقر بغترا مستقر في نيابة حلب وبالافرم في نيابة دمشق
وكتبغا المنصوري الذي كان سلطان مصر في نيابة حماه وعاد الي
القاهره واما الارمن فانهم طمعوا واستعادوا اقلاعهم وما جاورها خلا
شقلان وفي سنة سبعمايه عادت التتر وقطعوا الفراه وعاثوا في بلاد حلب
وجفلت اهل حلب وجفلت اهل حماه نحو الشام وخرج عسكر مصر
والسلطان ووصلوا الي العوجا فردت التتر الي بلادهم وكفي الله
المومنين القتال وتوجه السلطان الي مصر وفيها بسبب مجي التتر استخرج
من غالب الاغنيا بمصر والشام ثلث اموالهم لاستخدام المقاتله وفيها
الزمت اهل الذمه النصاري واليهود والسمره بلبس الاحمر والاصفر
والازرق وفي سنة احدي وسبعمايه توفي الخليفه ببغداد بمصر
ابو العباس احمد الحاكم بامر الله وهذا كان قد قدم الي مصر فعمل
له الظاهر بيبرس مجلسا عاما في سنة ستين وستمايه واثبت انه من
نسل العباس عم النبي صلي الله عليه وسلم من ولد المسترشد ابن
المظهر ابن المستظهر وحبسه في برج مع الاحسان اليه واشركه
في الخطبه مع اسمه واستقر مكانه ولده ابا الربيع سليمان المستكفي بالله
وفي سنة اثنين وسبعمايه جات التتر بجموعهم الي بلاد الاسلام صحبة

قطلوشاه نايب قازان وانحازت العساكر الاسلاميه الشاميه الى دمشق
وتوجهت العساكر المصريه نحو الشام واجتمعت بمرج الصفر وتجاوز
التتر دمشق ونزلوا شقحب وتل الجمان وتلك البقعه ووصل السلطان
الملك الناصر محمد ابن قلاوون ووقع القتال الشديد من العصر يوم
السبت ثاني رمضان الى ان دخل الليل واستشهد جماعه من المسلمين
وانكسرت التتر وقتل منهم خلق كثير واحاط المسلمون بالتتر فلما
اصبحوا وروا كثره المسلمين ولوا على ادبارهم وتبعهم المسلمون قتلا
واسرا وغرق في الفرات غالب من هرب منهم ونصر الله المومنين نصرا
موبدا وفي الحجه منها توفي زين الدين كتبغا العادل نايب السلطنه
بحماه واستقر مكانه قبجق وفيها توفي قاضي القضاه تقي الدين ابن
دقيق العيد وتولى القضاه بدر الدين الحموي المعروف بابن جماعه
وفيها كانت زلزله عظيمه بمصر والشام هلك فيها خلق كثير وخرب
من اسوار حمص ستنا واربعين بدنه وبعض اسوار حماه وفي سنه ثلاث
وسبعمايه توفي قازان ابن ارغون ابن ابغا ابن هلاكوا ابن طلوا
ابن جنكزخان بالبري فكانت مده ملكه ثمان سنين وعشره
اشهر واستقر مكانه اخوه خربندا وتلقب الحسن سلطان وفيها
وقع في الخيل موت حتى كادوا ان تعدموا بالجمله وفي سنه اربع وسبعمايه
طلب الشيخ تقي الدين ابن تيميه الى مصر وعقد له مجالس واودع
السجن وفي سنه ثمان وسبعمايه اظهر السلطان الملك الناصر
قصد الحجاز وتوجه فلما وصل الى الكرك اقام بها وجهز نايب
الكرك جمال الدين اقوش الى الديار المصريه يعلم الناس ان السلطان كره

الاقامه

الاقامه بمصر لتغلب بيبرس وسلار عليه فاتفقوا على سلطنه بيبرس
وركب بالسلطنه وتلقب الملك المظفر وحلفت له نواب الشام جميعهم
واستقروا بالسلطانه في الملك الناصر في نيابه الكرك وفي سنه تسع وسبعمايه
خرجت من مصر جماعه من الامرا على حميه الى الكرك وجات كتب
من بلاد الشام وخرج السلطان الملك الناصر من الكرك ثم بلغه تغير
الافرم نايب الشام عليه فرجع ثم كثر طلب الناس له فخرج فلما وصل
الى الشام هرب الافرم ثم طلب الامان وحضر وحضرت نواب الشام
حلب وحماه وغيرها وسار السلطان بعساكره نحو مصر فلما وصل الى
غزه جانه امرا مصر اولا فاولا طايفين وارسل بيبرس يطلب الامان
وهرب الى جهه الصعيد وخرج سلار الى ملاقاه السلطان ودخل
الناس قلعه الجبل فكانت هذه سلطنته الثالثه في يوم الجمعه ثالث
شوال واحضر بيبرس بين يدي السلطان فامر بخنقه وكان هذا
اخر العهد به واستقر في نيابه السلطنه بمصر بكتمر الجوكندار واستق
قرا سنقر في نيابه الشام واستقر مكانه بحلب قبجق الذي كان
بحماه واستقر مكانه بحماه سندمر وفي سنه عشر وسبعمايه تمكن
الملك المويد عماد الدين اسمعيل صاحب التاريخ في نيابه السلطنه
بحماه وانتقل اسندمر الكرجي الى نيابه حلب وامسك بعد وتوفي
بظاهر حلب ودفن بحماه وفرح اهل حماه بل سائر الناس بذلك وانشد
الشيخ عمر ابن الوردي في ذلك

وفاز المويد في يومه ٭ بما كان يرجوه في امسه
وكم قد شكى الحيف من دهره ٭ فانصفه الدهر من نفسه

واستقر نايبا بحماه عشر سنين في كل سنة يتوجه الي الملك الناصر
بهدايا عظيمه من الجواهر وغيرها ويبالغ السلطان في اكرامه ومنها
قدم صدر الدين ابن الوكيل الى حلب حين عزل عن وظائفه بدمشق
واكرمه استدمر ورتب له معلوما بجامع حلب وفي سنة احدى عشر
وسبعمايه استقر الامير ارغون الدوادار نايبا بالملك الديار المصريه
وباشر مباشره حسنه واستمر سنة عشر سنه وعظمت دوله الملك الناصر
وطالت دوله نوابه بالممالك تنكز بالشام والطنبغا بحلب وليها بعد
سودي في سنة اربع عشر وسبعمايه وفي سنة تسع عشره وسبعمايه
حج الملك الناصر ومعه الملك المويد نايب حماه فلما عاد الي القاهره ولاه سلطنه
حماه علي قاعده ابايه يخطب لهم بها ولا يرد عليه توقيع ولا منشور من
القاهره واركبه بشعار السلطنه والغاشيه والشبابه ومشا في خدمته
ارغون نايب الملك وامرا القاهره في يوم مشهود وتوجه الي حماه
من يومه نهار الخميس رابع عشر المحرم سنة عشرين وسبعمايه ولقبه
بالملك الصالح ورسم لتنكز وساير نواب الممالك ان يكتبوا اليه بتقبيل الارض
ثم لقب الملك المويد وفي سنة ست وعشرين وسبعمايه توجه الامير
ارغون الي الحجاز وتغير عليه السلطان في غيبته فلما حضر ارسله نايبا
الي حلب وطلب الطنبغا الي مصر واجتمعت الثلاثه بدمشق تنكز
وارغون والطنبغا وفي سنة سبع وعشرين وسبعمايه توفي قاضي القضاة
كمال الدين ابو المعالي علاء الدين علي ابن عبد الواحد ابن عبد الكريم
الزملكاني كانت انتهت اليه رياسة مذهب الشافعي ولي قضا
حلب في سنة اربع وعشرين وسبعمايه توفي ببلبيس ودفن بالقاهره

وفي

وفي سنة احدى وثلاثين وسبعمايه نهار الاربعا تاسع صفر وصل
نهر الساجور الي حلب فزينت بهر فوقي سباقيه بناها الامير ارغون
الدوادار وكان يوم وصوله يوما مشهودا اخرج لتلقيه ملك الامرا
وساير الناس مشاه مكبرين مهللين ومنع اهل الذمه من الخروج
معهم وكذا المطربين وكان قبله الامير سودي نايب حلب قصد
سوقه وشرع فيه فقيل له من ساقه يموت في عامه فتاخر عنه وقيل
مثل ذلك لارغون فقال لا ارجع عن خير عزمت عليه فقدر الله
انه مرض قبل اربعين يوما ومات رحمه الله تعالي وانشد القاضي
الفاضل شرف الدين الحسين ابن ريان رحمه الله

لما اتي نهر الساجور قلت له    لم ذا التاخر من حين الي حين
فقال اخرني ربي ليجعلني    من بعض معروف سيف الدين ارغون

وانشد القاضي الفاضل بدر الدين ابن حسين رحمه الله

قد اضحت الشهبا تثني علي ارغون في صبح ودجوري
من نهر الساجور اجري بها للناس بحرا غير مسجوري

ودفن بتربته التي انشاها بسوق الخيل بين باب القوس وكان عمره
نحو الخمسين اشتراه الملك المنصور قلاوون صغيرا لولده الملك الناصر
محمد وربي معه وكان معه بالكرك ثم ولاه نيابة الملك بمصر بعد بيبرس
الدوادار سنة عشر سنه كما تقدم ثم نقله الي نيابة حلب ثم طلب
الحضور فحضر واجتمع بالسلطان وتباكيا ثم عاد الي حلب ومات بها.
وكان فقيها حنفيا ورعا اذن له بالافتا علي مذهبه سمع صحيح البخاري
علي الشيخ ابي العباس احمد ابن الشحنه الحجار وغيره وبنت عمر ابن

اسعد ابن المنجا بمصر في سنة خمس عشرة وسبعمايه بقراءه الشيخ ابي حيان
وكتب بخطه مجلدا منه وعاد الامير الطنبغا الي نيابة حلب واستمر
ثمان سنين وفي سنة اثنين وثلاثين وسبعمايه توفي الملك المويد اسمعيل
ابن الملك الافضل علي ابن السلطان الملك المظفر تقي الدين محمود
ابن السلطان الملك المنصور محمد ابن السلطان الملك المظفر عمر ابن
شاهنشاه ابن ايوب ابن شادي كان من اعيان الامرا قايما بامر
السلطنة في مهماتها حضر فتح المرقب في خدمة الملك المنصور قلاوون
سنة اربع وثمانين وستمايه وفتح قلعة الروم في خدمة الملك الاشرف
خليل ابن قلاوون وفتح طرابلس وفتح عكا ثم صار نايبا بحماه ثم
سلطانا بحماه وكان عالما اديبا له اليد الطولي في الرياضة والهندسه
والهيئة اخذ ذلك عن الشيخ امين الدين الابهري وامتدحه الشعرا
من البلاد ووفدوا عليه واجرا عليهم الجوايز منهم الشيخ صفي الدين
الحلي عبد العزيز ابن سرايا ومن شعره

❁ سوابقنا والنقع والسمر والضبا واحسابنا والحلم والباس والبر ❁
❁ هبوب الصبا والبرق والليل والقضا وشمس الضحي والطود والنار والبحر ❁

ومنه
❁ وصبي بنقر فوق طرف مغوق بقوس رماني النقع وحشا باسم ❁
❁ كبدر بافق فوق برق بكفه هلال رمي في الليل حبا بالنجم ❁

والشيخ جمال الدين ابي بكر ابن محمد ابن محمد ابن محمد ابن نباته المصري
كتب مفرده مدايحه منها ❁ منتخب الهديه في المدايح المويديه ❁ لم ينظم
بعده في طبقته وللسلطان عماد الدين رحمة الله عليه مولفات في انواع
العلوم واشعار رايقه فمن مولفاته نظم الحاوي الصغير وشرحها قاضي

القضاة

شرف الدين هبة الله ابن ابو القاسم البارزي ومنه كتاب نوادر
العلم في مجلدين ومنها كتاب الكناش في مجلدين وكتاب تقويم البلدان
وكتاب الموازين وكتاب التاريخ المسمي بالمختصر في اخبار البشر ومن اشعاره

❁ اقرا علي طيب الحياه سلام صب ذاب حزنا ❁
❁ واعلم بذاك احبة بحلل الزمان بهم وطنا ❁
❁ لو كان يشرى قربهم بالمال والارواح جدنا ❁
❁ متجرعا كاس الفراق يبيت للاشجان رهنا ❁
❁ صب مضا وجدا ولم يقض له ما قد تمنا ❁

ومنه
❁ اكرم به طرفا يفوت القضا ان رمته في مطلب او مهرب ❁
❁ مثل الغزاله ما بدت في مشرق الا بدت انوارها في المغرب ❁

ومنه
❁ كم من دم حللت وما ندمت تفعل ما تشتهي فلا عدمت ❁
❁ لو امكن الشمس عند رويتها لثم مواطي اقدامها لثمت ❁

كانت وفاته بحماه ودفن بتربته بها رحمة الله تعالي واستقر بعده في
السلطنة بحماه ولده الملك الافضل محمد وفيه يقول الشيخ جمال الدين ابن نباته

❁ اهلا بمقدمك السعيد وحبذا ❁ عيش علي رغم المعادي مقبل ❁
❁ طلع الهلال وبين وجهك للورى ❁ متفاضلان فكنت انت الافضل ❁

وفي سنة ثلاث وثلثين وسبعمايه ورد لولو القندشي شاد الدواوين بالقاهره
لمصادره اهل حلب وفتك في المسلمين حتي انشد فيه ابن الوردي

❁ قلبي لعمر الله مغلول ❁ مما جري للناس مع لولو ❁
❁ يا رب قد شرد عني الكرا ❁ سيف علي العالم مسلول ❁
❁ وما لهذا السيف من مغمد ❁ سواك يا من لطفه السول ❁

وفي سنة ست وثلثين وسبعمائة عمر تنكز نايب الشام قلعة جعبر بامر
الملك الناصر وفيها حاصر الطنبغا نايب حلب قلعة النقير وخربها وفي
سنة سبع وثلثين وسبعمائة توجه الطنبغا ومعه عساكر مصر والشام
وحاصروا اياس واخذوها بالامان وتسلموا القلاع التي شرقي نهر جيحان
وفي سنة ثمان وثلثين وسبعمائة توفي قاضي القضاة شرف الدين ابو
القسم هبة الله ابن عبد الرحيم ابن ابراهيم ابن مسلم البارزي الجهني
الحموي الشافعي وكان عالما كبيرا رحلت اليه الناس واخذوا عنه
العلم وفي سنة تسع وثلثين وسبعمائة ولي نيابة حلب الامير سيف
الدين طرغاي عوضا عن الطنبغا وفي سنة اربعين وسبعمائة توفي
الامير تنكز الناصري نايب دمشق وكان عفيفا صارما اثار بدمشق
جامعه المعروف وانواعا من المعروف وطالت مدته نحو ثلثين
سنة وانشد في ذلك القاضي الفاضل صلاح الدين خليل ابن ايبك الصفدي

الا هل لليلات تقضت على الحمى ** تعود بوعد للسرور منجز
ليال اذا رام المبالغ وصفها ** شبهها حسنا بايام تنكز

وفي سنة احدي واربعين وسبعمائة توفي الملك الناصر محمد ابن
قلاوون وكان عمره نحو ثمان وخمسين سنة ومدة سلطنته نحو ثلث
واربعين سنة قال القاضي بدر الدين ابن الحسن ابن حبيب في تاريخه
عنه جلس علي سرير الملك ثلاث مرات وظفر بما لا يعد من التهاني
والمسرات واستقر في السلطنة ولده الملك المنصور ابو بكر بعهد من
ابيه اليه واستقر في نيابة حلب الامير طشتمر عوضا عن طرغاي
وفي سنة اثنين واربعين وسبعمائة توفي الملك المنصور ابو بكر ابن محمد

ابن

ابن قلاوون واستقر اخوه الملك الاشرف كجك في اول شهر ربيع الاول
وخلع في رمضان وكان عمره ثمان سنين واستقر في السلطنة اخوه
الملك الناصر احمد وفيها توفي الملك الافضل محمد ابن المؤيد صاحب
حماه وفيها توفي الامير الطنبغا الصالحي مقبوضا عليه بالاسكندرية وكان
ملكا جليلا جوادا دينا له غزوات عديدة في بلاد سيس وولي نيابة دمشق
وولي حلب مرتين نحو عشرين سنة وعمر بظاهرها جامعه المعروف
وعدة قساطل سبلانات وفيها توفي الامير موسي ابن مهنا ابن عيسي
ابن مهنا حاكم العرب بتدمر وفيها توفي الحافظ ابو الحجاج يوسف
ابن الزكي عبد الرحمن ابن يوسف المزي وهو القايل

ان عاد يوما رجل مسلم ** لحاله في الله او زاره
فهو جدير بندا اهل النبي ** بان يحط الله اوزاره

توفي بدمشق وعمره ناهز التسعين وفي سنة ثلاث واربعين وسبعمائة
توجه السلطان احمد الي الكرك وعصي بها واستقر في السلطنة بمصر
اخوه الملك الصالح اسماعيل واستقر الامير قطزدمر الحموي في نيابة
حلب عوضا عن ايدغمش الي نيابة دمشق وبعد خمسة اشهر توفي
بدمشق ونقل طقزدمر الي نيابة دمشق واستقر عوضه بحلب
علاي الدين الطنبغا المارديني وتوفي الامير طشتمر الناصري
وفي سنة اربع واربعين وسبعمائة كانت الزلزلة العظيمة بمصر
والشام وخرجت الناس الي الصحاري وتواترت بعدها زلازل مدة وانشد

زلزلت الارض بنا زلزالها ** وقال كل من عليها مالها
فقلت اذ فروا الي الصحراء قد ** اخرجت ارضكم اثقالها

وفيها توفي الطنبغا المارديني واستقر مكانه يلبغا اليحياوي وبعد
سنتين نقل الي نيابة دمشق واستقر مكانه ارقطاي وفي سنة ست
واربعين وسبعمايه توفي السلطان الملك الصالح اسمعيل وقيل انه لما
حوصر اخوه السلطان احمد بالكرك واحضر راسه الى الصالح اسمعيل
ارتجف ومرض واستقر في السلطنه اخوه الملك الكامل شعبان وفيه
يقول الشيخ جمال الدين ابن نباته

جبين سلطاننا المرجي مبارك الطلعه البديع
يا بهجة الدهر اذ تبدا هلال شعبان في ربيع

وفيها توفي الامير طقزدمر الحموي في نيابة دمشق باشر نيابة مصر
ودمشق وحلب وحماه رحمه الله وفي سنة سبع واربعين وسبعمايه قتل
الملك الكامل شعبان وولي السلطنه اخوه الملك المظفر حاجي
واستقر في نيابة حلب الامير طقتمر الاحمدي عوضا عن ارقطاي ثم استقر
في نيابة حلب عوضه الامير بيدمر البدري وورد الى حلب وبلادها
جراد عظيم وفي سنة ثمان واربعين وسبعمايه توفي السلطان الملك
المظفر حاجي قيل قتله بيبغا روس واستقر في السلطنه اخوه الملك
الناصر حسن واستقر في نيابة حلب عوض بيدمر البدري الامير ارغون
شاه ثم نقل الي دمشق واستقر بحلب الامير فخر الدين ايار الناصري
ثم قبض واستقر عوضه ارقطاي الناصري وفيها توفي الامير
يلبغا اليحياوي وكان ملكا جليلا ولي حلب وحماه ودمشق وبنا بها
جامعه المعروف وفي سنة تسع واربعين وسبعمايه كان الفنا الكبير بمصر
والشام وغالب البلاد بالمعرة النعمان وانشد فيه ابن الوردي

رأي



راي المعره عين زانها حور لكن حاجبها بالجور مقرون
ماذا الذي يصنع الطاعون في بلد في كل يوم له بالجور طاعون

وفي سنة خمسين وسبعمايه ولي الامير سيف الدين ارغون الكاملي
نيابة حلب عوضا عن قطليجا الحموي وكان وليها نحو شهر ومات رحمه
الله وفيها توفي الحاج ارقطاي الناصري ولي نيابة حمص ثم صفد
ثم طرابلس ثم حلب ثم مصر ثم حلب ثم الي دمشق فتوجه اليها بعد الملك
ومات في الطريق وحمل الي حلب ودفن بتربة سودي وكان يحب حلب فانشد فيه

قالوا ارقطاي مات قلت فهل في الموت بعد الحياه من عجب
ما مات من فرحة بنقلته بل مات من حزنه على حلب

وكان عمره سبعين سنه وفيها توفي صفي الدين عبد العزيز ابن سرايا
الحلي الشاعر المشهور ببغداد وفيها توفي ارغون شاه نايب دمشق
مقتولا بالمنيبيع وفي سنة اثنين وخمسين وسبعمايه خلع السلطان
حسن وحبس واستقر في السلطنه اخوه الملك الصالح صالح وفي سنة
ثلاث وخمسين وسبعمايه سار بيبغا روس نايب حلب ومعه قراجا
ابن دلغادر الي مصر طالبا الملك لنفسه ولحق معه عساكر عظيمه منها
نايب طرابلس ونايب حماه ونايب صفد فخرج اليه السلطان الملك الصالح
بعساكره فلما بلغه ذلك رجع من قبلي دمشق الي جهة حلب ثم تبعه عساكر
وتشتت شمله وتفرقوا ايادي سبا واستقر نايبا بحلب عوضه الامير
ارغون الكاملي وفي سنة خمس وخمسين وسبعمايه خلع الملك الصالح
صالح واعيد الملك الناصر حسن الي السلطنه واستقر طاز في
نيابة حلب عوضا عن ارغون الكاملي وفي سنة ثمان وخمسين وسبعمايه

توفي ارغون ابن طبجوا الكاملي بالقدس ودفن بتربته هناك
وعمره دون الثلثين سنة اتاه الملك الصالح اسمعيل وزوجه اخته
من امه وكان يسمي ارغون الصغير فلما مات الصالح وولي اخوه
الكامل اعطي ارغون تقدمه الف ونهي ان يسمي ارغون الصغير
فسمي الكاملي وولي نيابة حلب ثم نقل الي نيابة دمشق عوضا عن
ايتمش وتوجه في حركه بيبغاروس الي ملاقاه العساكر المصريه ولما عاد
مع طاز وشيخوا الي حلب ورا بيبغاروس فاستمر بحلب نايبا وحصل
بيبغاروس وحبسه بالقلعه وكان اخر العهد به وحصل احمد
الساقي نايب حماه وبكلمش نايب طرابلس وقراجا ابن دلغادر
وعمر مرستانه المعروف به بحلب داخل باب قنسرين ووقف
عليه وقريه بنش العظمي من القريات ثم طلب الي مصر اميرا
مقدما ثم جهز الي الاسكندريه مقبوضا عليه ثم افرج عنه وتوجه
الي القدس الشريف وكانت وفاته رحمه الله تعالي وفيها توفي الشيخ
العلامه قوام الدين امير كاتب ابن امير عمر عميد ابن امير
غازي الفارابي الاتقاني الحنفي مصنف غاية البيان في شرح الهدايه
وولي تدريس مشهد الامام ابي حنيفه رحمه الله ببغداد وقدم مصر
فاكرمه الامير صرغتمش وبنا له المدرسه الصرغتمشيه المشهوره
بالديار المصريه وتوفي بمصر وفي سنة تسع وخمس وسبعمايه
ولي الامير سيف الدين منجك الناصري نيابة حلب عوضا عن
طاز ثم نقل الي دمشق واستقر عوضه بحلب الامير علي المارداني
وفي سنه ستين وسبعمايه نقل امير علي الي نيابة دمشق واستقر



عوضه بحلب الامير بكتمر المومني ثم امسك بكتمر واستقر عوضه
بحلب الامير بكتمر ابيدمر الخوارزمي وفي سنة احدي وستين
وسبعمايه توجه الامير بيدمر الخوارزمي بالعساكر الحلبيه الي غزو
البلاد السيسيه وفتح ادنه وطرسوس ومصيصا وعدة قلاع
وعاد مويدا منصورا وفيها ولي الامير شهاب الدين احمد ابن القشتمري
نيابة حلب عوضا عن بيدمر الخوارزمي وفي سنة اثنين وستين وسبعمايه
توفي السلطان الملك الناصر حسن قتله مملوكه الامير يلبغا
الخاصكي واستقر في السلطنه ابن اخيه الملك المنصور محمد ابن
الملك المظفر حاجي واستقر في نيابة حلب قطلوبغا الاحمدي عوضا
عن ابن القشتمري وفي سنة ثلاث وستين وسبعمايه توفي خليفه
مصر الامام المعتضد بالله ابو الفتح ابي بكر ابن المستكفي بالله ابي الربيع
سليمان واستقر مكانه ولده المتوكل علي الله ابو عبد الله محمد
وفيها استقر الامير سيف الدين منكلي بغا الشمسي في نيابة حلب
عوضا عن الاحمدي واستمر سنة كامله وفيها توفي الامير طاز
بدمشق بعد ان كان امسك حين عصي بحلب وخرج منها في حميه
واكحل ثم اطلق وفي سنة اربع وستين وسبعمايه خلع السلطان
الملك المنصور محمد ابن المظفر واستقر عوضه في السلطنه ابن عمه
الملك الاشرف شعبان ابن حسين ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون
وكانت ولايته في شهر شعبان ولم يكن ابوه ولي السلطنه
وكان لقبه الملك الامجد حسين وعاد الي نيابة حلب قطلوبغا
الاحمدي ونقل منكلي بغا الي دمشق نايبا وبعد ثلاثة اشهر مات قطلوبغا

الاحمدي بحلب واستقر عوضه الامير سيف الدين استدمر المارديني
في اوايل سنة خمس وستين وسبعماية وفيها اعني سنة اربع وستين
توفي القاضي الفاضل صلاح الدين ابو الصفا خليل ابن الامير عز
الدين ايبك ابن عبد الله الالبكي الصفدي الفاضل المشهور جامع
اسباب المنظوم والمنثور باشر كتابة السر بمصر ودمشق وحلب ومن نظمه

سبهم الحاظه زماني ودبّ من هجره وبينه
ان مت ما لي سواه خصم وانه قاتلي بعينه

وفي سنة ست وستين وسبعماية ولي الامير جرجي نيابة حلب عوضا
عن استدمر وفي سنة ثمان وستين وسبعماية عاد الامير منكلي بغا الشمسي
الى نيابة حلب عوضا عن جرجي الناصري وانشا جامعه المعروف بجلد
داخل باب قنسرين وفيها توفي الشيخ جمال الدين ابو بكر ابن محمد ابن محمد
ابن محمد ابن الحسن ابن نباته المصري الفارقي بالقاهره ومن شعره

يا غايبين تعللنا لغيبتهم بطيب لهو ولولا الله لم يطب
ذكرت والكاس في كفي لياليكم فالكاس في راحة والقلب في تعب

وانشدني له بعض اصحابي بدمشق لما بدا في خفيني بحار قلبي وعيني
فالعجب لهم عزوه جاب بدر في خفني

فانكرت عليه الجمع بين الضمير والظاهر وانشدت بدلهما في المعنى والقافيه

وبدر في خفين جا بسيطوا سيف اللحظ والقد الرديني
فانا انكر القتلى وبدر اتانا وهو يخطر في خفيني

وفي سنة تسع وستين وسبعماية زاد نهر حلب زياده عظيمه لم يبلغ
قبلها مثلها واصبحت منه بيوت لا اثر لها وقلع كثيرا من الاشجار وانشد

جرى

فيه المولى القاضي بدر الدين الحسن ابن عمر ابن حبيب

لما طما نهر قويق ولم يات بسيل بل بسيل عرير
قالت له الاشجار من حوله مهلا فقد زدت علينا كثير

وفيها نقل منكلي بغا الشمسي الى مصر اتابك الجيوش بها واستقر عوضه
في نيابة حلب الامير طيبغا الطويل ونقل امير علي الى نيابة مصر واستقر
عوضه بدمشق الامير منجك وفي سنة سبعين وسبعماية توفي طيبغا الطويل
نايب حلب فقتل ثم دسه اليه المصريون حتى بلغهم انه قصد الخارج
واستقر في نيابة حلب استبغا الابوبكري ثم طلب الى مصر وانتقل لحلب
عوضه تمرتاش المنصوري وفي اخر السنه خرج الى العربان فقتل هو وولده
وجماعه من العسكر واعيد الى نيابة حلب الامير سيف الدين اشقتمر في سنة
احدي وسبعين وسبعماية وفي سنة اثنين وسبعين وسبعماية
ظهر في السماء نور عظيم انفتحت به الطرق وقارب ضوء النهار الى الثلث
الاخر وفيها توفي امير علي المارديني نايبا بمصر وتوفي الامير جرجي
نايبا بالشام وفي سنة ثلاث وسبعين رسم السلطان الملك الاشرف شعبان ان
يكون للاشراف علامة خضرا في روسهم تعظيما لهم واحتراما وانشدت

شرفت الاشراف من سلطاننا الاشرف بالخضر من العصابات
عزا وايذانا بما قد اتى اسلافهم في عالي الجنات

وانشد الشيخ ابو عبد الله المغربي محمد ابن جابر الهواري الاندلسي
نزيل حلب شيخ الفضل والادب في ذلك

جعلوا لابنا الرسول علامة ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم تغني الشريف عن الطراز الاخضر

وفيها ولي عز الدين الدوادار نيابه حلب عوضًا عن اسقتمر ونقل الي
مكانه بطرابلس نايبًا وفي سنة اربع وسبعين وسبعمايه اعيد اشقتمر
الي نيابه حلب وفي سنة خمس وسبعين وسبعمايه ولي الامير بيدمر
الخوارزمي نيابه حلب عوضًا عن اشقتمر وبعد اربعة اشهر
نقل بيدمر الخوارزمي الي نيابه دمشق واعيد اشقتمر الي نيابه
حلب وفي سنة ست وسبعين وسبعمايه توجه نايب حلب الامير
سيف الدين اشقتمر بالعساكر الحلبيه بامر السلطان الملك الاشرف
لاخذ سيس وفتحها بعد حصار شهرين وعاد سالمًا غانمًا ومعه صاحب
سيس تكفور الارمني وجهز الي مصر واستقر اقبغا الدوادار
نايبًا بها ثم بعد قليل جعلت سيس مملكه براسها للفتوحات الجا
ها نيه واضيف اليها طرسوس واذنه واياس وغيرها واستقر في
كفالتها الامير موسي ابن شهري واشتهر بها حاجب وكانت سرير
ارباب دوله علي عاده الممالك واقطعت جهاتها يمنا سبب وتوفي
رحمه الله تعالي وفيها توفي السلطان اويس ابن الشيخ حسين ابن
حسن ابن اقبغا ابن ايلكان سلطان العراقين كانت مدته تسع عشر
سنة اخذها عن ابيه وابوه عن ابو سعيد وابو سعيد عن خربند
المقدم ذكره وفيها توفي سيدي السيد الشريف جمال الدين عبد الله ابن محمد
ابن احمد الحسيني النيسابوري المعروف وكان سيبويه زمانه بل
زمخشريه عنه اخذت علم الاصلين والعربيه والمنطق وفي سنة
سبع وسبعين وسبعمايه توفي الامير منجك نايبًا بمصر وولي نيابه
صفد وطرابلس وحلب ودمشق ومصر وله اثار كثيره منها صهريج

بالقرب



بالقرب من قلعه الجبل والخانات في الطريق المخوفه وفي سنة ثمان
وسبعين وسبعمايه كنت نزيل القاهره مقيمًا بالصرغتمشيه فطلبني السلطان
الملك الاشرف شعبان ابن حسين وولاني قضا حلب عوضًا عن القاضي
جمال الدين ابراهيم ابن العديم وسببه ان فقها حلب شكوا من جهل ابن
العديم وطلبوا قاضيًا من اهل العلم فطلب السلطان من علما مصر
من يصلح فاشار شيخ الاسلام الشيخ سراج الدين عمر البلقيني والشيخ
اكمل الدين محمد الحنفي بولايتي فكانت وبالله التوفيق وفي سنه
تسع وسبعين وسبعمايه توجه السلطان الملك الاشرف الي الحجاز
الشريف فركب عليه بعض امرايه بمباطنة طشتمر الدوادار فهرب
نحو القاهره فلما وصل وجد الامير قرطاي وايبك قد اذعيا موته
واقاما ولده عليًا سلطانًا ولقب الملك المنصور فنزل بقبه النصر وعلم
قرطاي وايبك فارسلا اليه فواجداه قد هرب هو ويلبغا الناصري
وامسك بقية من كان معه وقتلوا وهم صرغتمش وادغون شاه ويلبغا
السابقي وادغون الافرم وبعد يومين امسك السلطان الملك الاشرف
شعبان وعوقب وقتل رحمه الله واستمر ولده الملك المنصور علي على
سلطنته وكان طشتمر قد تاخر فلما وصل ارسل اليه قرطاي انك قد
استقريت في نيابة دمشق فرا العجز وتوجه الي نيابة دمشق ثم ان ايبك
غدر بقرطاي وامسكه واستقل بالحكم فبلغ ذلك طشتمر فشق عليه
وكانت الامير اشقتمر نايب حلب وبقية نواب الشام فوافقوه علي الخروج
علي ايبك وركب اليه اشقتمر ومعه عسكر العساكر الحلبيه واجتمع
الكل بدمشق قاصدين الديار المصريه وخرج ايبك بالسلطان والعساكر

المصريه ففي اول منزله ركب عليه الامير برقوق وبركه الي طشتمر اتابك
نحضر اميرا كبيرا بالقاهره فاجاب الي ذلك وتفرقت العساكر من دمشق
وتوجه طشتمر واستقر اميرا كبيرا بمصر ولما كان يوم عيد الاضحي
من سنة تسع وسبعين وسبعمايه ركبوا علي طشتمر وامسكوه
واستقر الامير برقوق وبركه يحكمان بالديار المصريه والامير كمشبغا
الحموي بدمشق والامير اشقتمر بحلب وفي سنة ثمانين وسبعمايه استقر
في نيابة حلب الامير منكلبغا البلدي عوضا عن اشقتمر ثم امسك
واستقر عوضه تمربيه وتوجه الي التركمان وانكسر عسكر حلب لم يسبق
مثلها من التركمان ومنها عظم شان التركمان ومنعوا العداد وفي سنة
اثنين وثمانين وسبعمايه عاد الامير اشقتمر الي نيابة حلب ورفع المكس
علي اهل اعزاز وفيها استقر الامير اشقتمر في نيابة دمشق وعاد
الامير منكلي بغا البلدي الي نيابة حلب وتوفي بها واستقر عوضه
الامير اينال اليوسفي في نيابة حلب وفي سنة ثلاث وثمانين وسبعمايه
توفي السلطان الملك المنصور علي ابن شعبان واستقر عوضه في
السلطنه اخوه الملك الصالح حاجي ابن شعبان وفتحت مدينة دوركي
في ايامه واستقر بها نايبا الامير صارم الدين ابن شهري واستقر الامير
بيدمر في نيابة دمشق عوضا عن اشقتمر واستقر الامير يلبغا الناصري
في نيابة حلب عوض عن اينال وفي سنة اربع وثمانين وسبعمايه
يوم الاربعا تاسع عشر رمضان المعظم خلع السلطان الملك الصالح
حاجي ابن شعبان واستقر عوضه الامير سيف الدين برقوق
سلطانا ولقب الملك الظاهر ابو سعيد وفي سنة ست وثمانين وسبعمايه

امسك

امسك بيدمر وحبس ومات في الحبس واستقر عوضه في نيابة دمشق
الامير علا الدين الطنبغا الجوباني وفيها ارسل الطنبغا الجوباني الي الناصري
يطلب منه ايمانا تنقش علي سنان رمح مثلث فقد انشد فيه فضلا
دمشق وانشدت فيه الحلبيون وانشدت انا ** الاسم الخطار اسمو الي العلا
وفي سنة تسع وثمانين وسبعمايه امسك الناصري وحبس بالاسكندريه
واستقر عوضه بحلب سودون المظفري وسا السير في اهل حلب
وتخيل من ارباب المناصب انهم لا يرونه بعين العظمه لكونه نايبا بحلب
ضعيفا وفي سنة ثمان وثمانين وسبعمايه عصي منطاش بملطيه فاستضعف
السلطان سودون عن احضاره فعزله واعاد الناصري الي نيابة
حلب واهين سودون غاية الاهانه واستقر امير بحلب وفي سنة تسع
وثمانين وسبعمايه توجه الناصري بمن معه من العساكر المصريه
والشاميه والحلبيه الي جهة منطاش فالتجي منطاش للقاضي برهان الدين
صاحب سيواس ووصل الناصري الي سيواس وحاصرها مده وقارب
اخذها فارسل القاضي برهان الدين صاحب سيواس يطلب الامان
وسال الناصري ان يتاخر عن المدينه قليلا ليخرج اليه ويسلمه منطاش
فاتفق الناصري مع عساكره علي ان يظهر الحابه لذلك ورحل من
جانب النهر الي الجانب الاخر فلم ينزل معه من العساكر الي الجانب الاخر
الا القليل وطلبوا اقدام فتمت الحيله علي الناصري وركب عليه
برهان الدين ومنطاش بمن معهما من التتر في نحو عشرين الف
فثبت الناصري بمن بقي معه وكانوا دون الالف ونصر الله
الناصري وكسر برهان الدين فهرب هو ومنطاش الي المدينه

وقتل الناصري منهم نحو الف واسر مثلهم وعادوا وفي سنة تسعين وسبعمايه
امسك الجوباني نايب دمشق واستقر عوضه الامير طرنطاي وكان اذا
ذاك حاجبا كبيرا بها وفي سنه احدي وتسعين وسبعمايه قتل سودون
المظفري بدار العدل في ثاني صفر واظهر الناصري بعد ذلك الخروج
علي السلطان وارسل ورا منطاش فاحضره وتوجه بما معه من العساكر
نحو مصر واجتمع اليه غالب العساكر الشاميه واخذ دمشق وقلعتها
وتمروج الامر علي الملك الظاهر بجهز الخليفه في طلب الامان وفرق مماليكه
واختفي قبل وصول الامان فدخل الناصري الي مصر وتسلمها وامسك
السلطان بعد تسعة ايام وحمره معتقلا عليه الي الكرك واعاد الملك
الصالح حاجي الي السلطنه ولقبه الملك المنصور وقرر في نيابة
دمشق الامير بزلار وفي نيابة حلب الامير كمشبغا الحموي وفيها توفي
الامير اشقتمر بحلب ودفن بتربته التي انشاها وفي سنة اثنين وتسعين وسبعمايه
ركب منطاش علي الناصري وامسكه مع جماعه من الامرا وارسلهم
الي الاسكندريه محبوسين وارسلها الي بزلار من امسكه وقتله واستقر
عوضه في نيابة دمشق جنتمر اخو طاز وارسل الي الكرك من يقتل
السلطان برقوق وكان الذي ارسله من اهل الكرك وهو متعوض لعنايته
فقتلوه واطلقوا السلطان برقوق فسار الي دمشق بفرقة يسيره وخرج
اليه جنتمر بالعساكر الشاميه فكسرهم ونزل بقبة يلبغا وحاصر
دمشق وتوجه اليه نايب حلب كمشبغا بعساكر حلب ناصرا له
واجتمع اليه من كان تفرق عنه فخرج اليه منطاش من مصر بالسلطان
والعساكر المصريه والخليفه والقضاه وقربه من الشام والتقي الجمعان

شنجب



شنجب فانتصر بعض كل من الفريقين وانكسر البعض ولم يعلم
احدا حال احد فولي كمشبغا هاربا نحو حلب وولي منطاش نحو دمشق
ولم يشعر الملك الظاهر برقوق بنفسه الا وهو علي مخيم السلطان الملك
المنصور حاجي فنزل وامسكه وجلس علي الكرسي وصعد كل من
حضر من العينتين يخدمه لما فلا يسعه الا النزول ويقبل الارض وفي ثاني
يوم خرج منطاش والتقي الجمعان وتناوشا ورجع كل منهما وتوجه السلطان
الملك الظاهر برقوق من ليلته الي جهة مصر فوصل اليها ووجد
مماليكه قد خرجوا من الحبس وامسكوا خلفا منطاش ومنطاش مقيم
بدمشق فدخل السلطان الي مصر مطمينا فرحا وعاد الي ملكه مويدا
منشرحا واطلق الامرا الذي كان حبسهم منطاش وارسل منطاش
من دمشق تمنتمر الموساوي الي حلب نايبا وانضم اليه جماعه وهم يحاصرون
كمشبغا في قلعه حلب فجهز السلطان الملك الظاهر عسكرا من مصر
ومقدمهم الامير يلبغا الناصري وارسل معه الجوباني نايبا بدمشق وقرر
دمرداش نايبا بطرابلس وبلغ ذلك منطاش فهرب من دمشق وبلغ
ذلك تمنتمر فهرب من حلب واستقر الجوباني في نيابه دمشق وكمشبغا
في نيابه حلب وخرج الناصري والجوباني ومن معهما من العساكر من
دمشق في اثر منطاش وهو منضم الي نعير وعنقا وحصلت وقعه
علي حمص قتل فيها الجوباني وجماعه من الامرا وعاد الناصري الي
دمشق فجاه تقليد بنيابتها وبلغ ذلك نايب حلب كمشبغا فاخذ في عماره
اسوارها فعمرت احسن عماره ولم تكن من عهد هلاكو عمرت وكنت
ولي عماره باني المقام والقناه ووصل الي منطاش ونعير وعنقا بعساكر عظيمه

ونازلوا حلب وحاصروها في شهر رمضان وانقلبوا خاسرين فتوجه منطاش
الي سولي ابن دلغادر وقصد اعين تاب وكان بها الامير ناصر الدين محمد
ابن عز الدين شهريز ابن شهري ابن عم من اشار بوضع هذا التاريخ
المشار اليه في اول الكتاب وحوصر وجاد في دفعهم عنها وظهرت
فروسيته وشكر علي ذلك وطلبه السلطان بعد ذلك وانعم عليه واكرمه
وولاه ملطيه وطلب الامير عيسى بغا الي مصر واستقر بها اميرا كبيرا
واستقر عوضه في نيابة حلب الامير قرا دمرداش وفي سنة ثلاث وتسعين وسبعمايه
مر منطاش غربي حلب وتوجه الي حماه واخذها وهرب نائبها احمد ابن
المهمندار وتوجه منطاش الي بعلبك فخرج اليه الناصري من دمشق
فخالفه منطاش في الطريق ودخل دمشق في نهار الاحد مستهل رجب
منها ونزل بالميدان والقصر الابلق وفي اليوم الثاني عاد الناصري الي
دمشق وبقي منطاش بظاهرها والناصري بباطنها بيتا وشان القتال
في كل يوم وبلغ ذلك السلطان فخرج نحو الشام وبلغ ذلك منطاش فهرب
نحو الشرق وقدم السلطان دمشق واستصحب معه الناصري وقدم حلب
واقام بها شهورا ثم عاد وفي ليلة عوده قتل يلبغا الناصري وجماعة
من الامرا بقلعة حلب واخذ معه قرا دمرداش وقرر عوضه في نيابة حلب
الامير سيف الدين جلبان وقرر في نيابة دمشق الامير سيف الدين
بطا الدوادار وفي سنة اربع وتسعين وسبعمايه وصل السلطان
الملك الظاهر الي مصر وتوفي بطا نائب دمشق واستقر عوضه سودون
الطرنطاي وباشر قليلا ومات واستقر عوضه الامير سيف الدين تنم
وفيها عاث منطاش فدل التجا الي نعير ابن حيار فارسل السلطان وعد

نعير

نعير باعادة الامرة عليه ومناه حتى سلم منطاش فقتل بقلعة حلب
واحضر راسه الي مصر وعلق بباب زويله وارسل السلطان وارسل
السلطان يوبخ نعير ويعيره بانه خان ذمة العرب ولم يوله الامرة وفيها
اخذ قرا يوسف ابن قرا محمد امير التركمان بالشرق مدينة تبريز وارسل
مفاتيحه الي السلطان الملك الظاهر برقوق فارسل اليه تشريفه وقلده
واستقر نائبا بها وفي سنة خمس وتسعين وسبعمايه قدم الي مصر
السلطان احمد ابن اويس هاربا من تمرلنك وخرج السلطان اليه وتلقاه
وامر الامراء بالمشي في خدمته واكرامه واخبر ان تمرلنك اخذ سائر بلاد
العجم والعراق وتبريز وانه ارسل قصاده الي السلطان فكتب السلطان
الي نائب الرحبه ان يقتل قصاده عن اخرهم ففعل وبلغ تمرلنك ذلك
فتوجه نحو الشام ووصل الرها واخذها بالسيف سبيا ونهبا وعاد
وفي سنة ست وتسعين وسبعمايه خرج السلطان الملك الظاهر الي
حلب واستصحب معه السلطان احمد ابن اويس ولما وصل الي دمشق
خلع عليه وجهزه بشعار الملك فتوجه الي بغداد واخذها وضرب السكه
باسم السلطان الملك الظاهر برقوق وفي سنة سبع وتسعين وسبعمايه
عاد السلطان الملك الظاهر الي مصر فحضر اليه رسل ابا يزيد ابن عثمان
بهدايا وتحف في طلب تشريف من الخليفة له بان يكون سلطان الروم
فجهز السلطان له ذلك وحين توجه السلطان برقوق الي مصر بعد
اقامته بحلب اربعين يوما لما بلغه توجه تمرلنك الي بلاده اخذ معه
الامير جلبان واستقر بالامير طقري بردي في نيابة حلب وفي سنة
ثمان وتسعين وسبعمايه توفي القاضي برهان الدين صاحب سيواس

وبلغ ذلك ابا يزيد ابن عثمان فحضر اليها واخذها واخذ بلاد دمرطاش (?)
وفي سنة تسع وتسعين وسبعمايه طلب الامير طغري بردي الي مصر
واستقر بها اميرا كبيرا واستقر عوضه في نيابه حلب الامير ارغون
شاه نقل اليها من طرابلس وكان قبلها نايبا بصفد واقام بحلب شهورا
ومات رحمه الله تعالى وفي سنة ثمان مايه استقر في نيابه حلب الامير
علاي الدين اقبغا الجمالي الهدباني عوضا عن ارغون شاه وفي سنة احد
وثمان مايه توفي السلطان الملك الظاهر برقوق ابو سعيد بضعف
حصل له ودفن عند الشيخ الزهوري وبني عليه تربه معظمه
واستقر عوضه في السلطنه حسب وصيته لولده **الملك الناصر** فرج
ابو السعادات فعصي تنم نايب الشام وارسل الي اقبغا نايب حلب
فوافقه وتوجه اليه واجتمعت عليه غالب نواب الشام وامرايها
وطمع ابن عثمان وحاصر ملطيه واخذها ودخلت سنة اثنين
وثمان مايه وخرج السلطان الملك الناصر فرج نحو دمشق وخرج
تنم بمن معه نحو مصر والتقي الجمعان بارض فلسطين وانكسر تنم وامسك
هو وجماعه من الامرا ودخل السلطان دمشق واقام بها اياما وقتل
تنم وايتمش واحمد ابن يلبغا الخاصكي وجلبان وجماعه من الامرا
وعاد الي الديار المصريه منصورا مويدا واستقر في نيابه
دمشق خال السلطان سيدي سودون وفي نيابة حلب المقر السيفي
دمرداش الخاصكي وفي سنة ثلث وثمان مايه شاعت الاخبار
بان تمرلنك حين عاد من بلاد الهند بلغه وفاة السلطان الملك
الظاهر برقوق فاستبشر لذلك وانعم على مخبره بجمله كثيره وكان في نفسه

من

من قتله رسله ومن اخذ ابن عثمان سيواس وملطيه واخذ
السلطان احمد بغداد فقصد بلاد الشام ومعه من العساكر ما لا يحصي
اخبرني الحافظ الخوارزمي ان المدونين من عساكره المختصه به ثمان
مايه الف وانه اجتاز على سيواس وحاصرها واخذها بعد ان حلف لاهلها
ان لا يضع فيهم السيف فلما تمكن منهم حفر لهم حفاير ودفنهم
فيها احيا فقيل كانوا ثلاثة الاف مسلم فلما تمكن منهم حفر لهم حفاير
ودفنهم فيها احيا فقيل كانوا ثلاثه الاف مسلم ثم حرقها وخربها وتوجه
نحو الابلستين فوجد اهلها قد اخلوها فحرقها وخربها ثم توجه نحو
ملطيه فهرب من كان بها فاخذها وخربها ثم اجتاز على بهسنا فحاصرها
مدة ونصب عليها المنجنيق وهدم بعض قلعتها ثم اخذها صلحا
وقصد قلعة المسلمين وكان نايبها فارس الاسلام **المقر الاشرف**
**الناصري محمد ابن المرحوم الشرفي موسي ابن شهري**
**سبط مولانا السلطان** المشار اليه في اول الكتاب وكان قد
بدع بجايع تمرلنك وطراشته مده اقامته على بهسنا وقتل منهم
جماعه وارسل روسهم الي حلب وكسر تومانا جهزه اليه افتح لسي
حتي رمي غالب جماعته بانفسهم في الفراه وجهز تمرلنك كتابا الي
المشار اليه ونصه يقول فيه انني خرجت من اقصي بلاد سمرقند ولم
يقف احد امامي وساير ملوك البلاد حضروا الي وانت سلطت على
جانبي من يشوش عليهم ويقتل من ظفر به منهم والان فقد مشينا
عليك بعساكرنا فان اشفقت على نفسك ورعيتك فاحضر الينا لترى
من الشفقه والرحمه ما لا مزيد عليه والا نزلنا عليك وخربنا بلدك وقد
قال الله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قريه افسدوها وجعلوا اعزه اهلها

اذا له وكذلك يفعلون فاستعد لما يحيط بك ان ابيت الحضور فامشى
المشار اليه الرسول وحسبه ولم يلتفت الى عتاب تمرلنك فمشى عليه
اوايل عسكره فبرز اليهم المشار اليه وقاتلهم وكسرهم وفي اليوم الثاني
حضر تمرلنك ونزل علي قلعة المسلمين فبرز اليه المشار اليه وقاتله
قتالا شديدا وكانت وقعة عظيمة راي فيها تمرلنك منه شدة
حزم ورجع عن محاربته واخذ في مخادعته وملاطفته وطلب منه
الصلح وان يرسل اليه خيلا ومالا لما لحظ منه فلم ينخدع معه وتمادى
معه الى ان طلب منه حاميا فلم يعطه وعاد خايبا واخذ المشار اليه
في اواخره قتلا ونهبا واسرا على ذلك وباب قلعته مفتوح لم يغلقه
يوما واحدا وانشد فيه لسان الحال

هذا الامير الذي صحت مناقبه ۞ لبث الورى عنت الدنيا مفاخره
ولي تمرلنك مكسورا اوايله ۞ منه مرارا ومذعورا اواخره

وكان حصول تلك السعاده للمشار اليه دون غيره من الملوك واصحاب
الحصون لما كان فيه من العلم والديانه والاخلاص والصيانه ولكونه
ولكونه من السلالة الطاهرة العمرية رضي الله عنها
ولما كان يوم الخميس تاسع ربيع الاول نازل تمرلنك حلب وكان
نايبها المقر السيفي دمرداش الخاصكي وقد حضرت اليه عساكر المملكه
الشاميه عسكر دمشق مع نايبها سيدي سودون وعسكر طرابلس
مع نايبها المقر السيفي شيخ الخاصكي وعسكر حماه مع نايبها المقر السيفي دقماق
وعسكر صفد وغزه فاختلفا راوهم بين قايل ادخلوا المدينه وقاتلوا
من الاسوار وقايل اخرجوا ظاهر البلد بالخيام فلما راي المقر السيفي
دمرداش اختلافهم اذن لاهل حلب في اخلايها والتوجه حيث شاوا

وكان

وكان نعم الراي فلم يوافق على وضع نواحيا مهم ظاهر البلد تلقا
العدو وحضر قاصد تمرلنك فقتله بباب دمشق قبل ان يسمع كلامه
ويوم الجمعه حصل بين الاطارف تناوش يسير فلما كان يوم السبت حادي
عشر ربيع الاول زحف تمرلنك بجيوشه وفيلته فولي المسلمون نحو
المدينه وازدحموا في الابواب ومات منهم خلق عظيم والعدو وراهم
يقتل ويأسر واخذ تمرلنك حلب عنوه بالسيف وصعد نواب المملكه
وخواص الناس الى القلعه وكان اهل حلب قد جعلوا غالب اموالهم
فيها وفي يوم الثلثا تاسع عشر ربيع الاول اخذ القلعه بالامان والايمان
التي ليس معها ايمان وفي يوم الثلثا تاسع عشر ربيع الاول اخذ
القلعه الثاني صعد اليها واخر النهار طلب علماها وقضاتها فحضرنا اليه
فاوقفنا ساعه ثم امر بجلوسنا وطلب من معه من اهل العلم فقال
لامير عنده وهو المولى عبد الجبار ابن العلامه نعمان الدين الحنفي والده
من العلما المشهورين بسمرقند قل لهم اني سايلكم عن مساله سالت
عنها علما سمرقند وبخارا وهرات وساير البلاد التي افتتحتها ولم
يفصحوا الجواب فلا تكونوا مثلهم ولا يجاوبني الا اعلمكم وافضلكم وليعرف
ما يتكلم فاني خالطت العلما ولي بهم اختصاص والفة ولي في العلم طلب
قديم وكان يبلغنا عنه انه يتعنت العلما في الاسوله ويجعل ذلك سببا
لقتلهم او تعذيبهم فقال القاضي شرف الدين موسى الانصاري الشافعي
عني هذا شيخنا ومدرس هذه البلاد ومفتيها سلوه وبالله المستعان
فقال لي عبد الجبار سلطاننا يقول انه بالامس قتل منا ومنكم فمن الشهيد
قتيلنا ام قتيلكم فوجم الجميع وقلنا في انفسنا هذا الذي بلغنا عنه من

التفتت وسكت القوم ففتح الله علي بجواب سريع بديع وقلت هذا
سوال سيل عنه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي
صاحبي القاضي شرف الدين موسى الانصاري بعد ان انقضت الحادثة
والله العظيم لما قلت هذا سوال سيل عنه سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم واجاب عنه وانا محدث زماني هذا عالمنا قد اختل
عقله وهو معذور فان هذا السوال لا يمكن الجواب عنه في هذا
المقام ووقع في نفسه عبد الجبار مثل ذلك والقى تمرلنك الي سمعه
وبصره وقال لي عبد الجبار كيف سيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن هذا وكيف اجاب قلت جا اعرابي الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل حمية ويقاتل
شجاعة ويقاتل ليعرف مكانه فاينا في سبيل فقال صلى الله عليه وسلم
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فقال تمرلنك
خب وقال عبد الجبار ما احسن ما قلت وانفتح باب المؤانسة وقال
اني رجل نصف ادمي وقد اخذت بلاد كذا وكذا وعدد سابر ممالك
العجم والعراق والهند وسابر بلاد التتار فقلت اجعل شكر هذه النعمة
عفوك عن هذه الامة ولا تقتل احدا فقال والله اني لم اقتل احدا
قصدا وانما انتم قتلتم انفسكم في الابواب ووالله لا اقتل منكم
احدا وانتم امنون علي انفسكم واموالكم وتكررت الاسولة منه
والاجوبة منا وطمع كل من الفقها الحاضرين وجعل يبادر الى
الجواب ويظن انه في المدرسة والقاضي شرف الدين ينهاهم
ويقول لهم بالله اسكتوا ليجاوب هذا الرجل فانه يعرف ما يقول

وكان

وكان اخر ما سال عنه ما تقولون في علي ومعاوية ويزيد فاسر الي
القاضي شرف الدين وكان الي جانبي ان اعرف كيف تجاوبه فانه شيعي
فلم افرغ من سماع كلامه الا وقد قال القاضي علم الدين القفصي المالكي
كلاما معناه ان الكل مجتهدون فغضب تمرلنك غضبا شديدا وقال
علي على الحق ومعوية ظالم ويزيد فاسق وانتم حلبيون تبع لاهل
دمشق وهم يزيديون قتلوا الحسين فاخذت في ملاطفته والاعتذار
عن المالكي وانه اجاب بشي وجده في كتاب لا يعرف معناه فعاد الي
دون ما كان عليه من البسط واخذ عبد الجبار يسال مني ومن
القاضي شرف الدين فقال عني هذا عالم مليح وعن شرف الدين
وهذا رجل فصيح وسالني تمرلنك عن عمري فقلت مولدي سنة
تسع واربعين وسبعمايه وقد بلغت الان اربعا وخمسين سنة
وقال للقاضي شرف الدين وانت كم عمرك فقال انا اكبر
منه بسنة فقال تمرلنك انتم في عمر اولادي انا عمري اليوم بلغ
خمسا وسبعين سنة وحضرت صلاة المغرب واقيمت الصلاة وامنا عبد
الجبار وصلى تمرلنك الي جانبي قايما يركع ويسجد ثم تفرقنا وفي
اليوم الثاني غدر بكل من في القلعة واخذ جميع ما كان فيها من
الاموال والاقمشة والامتعة ما لا يحصى اخبرني بعض كتابه انه
لم يكن اخذ من مدينة قط ما اخذ من هذه القلعة وعوقب
غالب المسلمين بانواع من العقوبة وحبسوا بالقلعة ما بين مقيد
ومزنجر ومسجون ومرسم عليه ونزل تمرلنك من القلعة فاقام
بدار النيابة وصنع وليمة علي زي المغل ووقف سابر الملوك والنوامين

في خدمته وادار عليهم كووس الخمر والمسلمون في عقاب وعذاب
وسبي وقتل واسر وجوامعهم ومدارسهم وبيوتهم في هدم وحرق
وتخريب ونبش الي اخر شهر ربيع الاول طلبني ورفيقي القاضي شرف
الدين واعاد السوال علي علي ومعويه فقلت له لا شك ان الحق كان
مع علي وليس معاويه من الخلفا فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال الخلافه بعدي ثلثون سنه ثم تكون ملكا وقد تمت بعلي
فقال تمرلنك قل علي علي الحق ومعويه ظالم قلت قال صاحب الهدايه
يجوز التقليد للقضاء من ولاة الجور فان كثيرا من الصحابه والتابعين
تقلدوا القضا من معاويه وكان الحق مع علي في نوبته فانسر لذلك
وطلب الامرا الذين عينهم للاقامه بحلب وقال ان هذين الرجلين
نزول عندكم بهذه البلد فاحسنوا اليهما والى الزامهما واصحابهما ومن
ينضم اليهما ولا تمكنوا احد من اذيتهما ورتبوا لهما علوفه ولا تدعوهما
في القلعه بل اجعلوا اقامتهما بالمدرسه يعني السلطانيه التي تجاه القلعه
وفعلوا ما اوصاهم به الا انهم لم ينزلونا من القلعه وقال لنا الذي ولي
الحكم منهم بحلب الامير موسى ابن حاجي طغاي اني اخاف عليكما
والذي فهمته من سبق تمرلنك انه اذا امر بسو فعل سرعه ولا مجيد
عنه واذا امر بخير فالامر فيه لين ولبدو في اول يوم من ربيع الاخر
برز الى ظاهر البلد متوجها نحو دمشق وثاني يوم ارسل يطلب
علما البلد فرحنا اليه والمسلمون في امر مريج وقطع رووس فقلنا
ما الخبر فقيل ان تمرلنك طلب من عسكره روسا من المسلمين على عادته
التي كان يفعلها في البلاد التي اخذها فلما وصلنا اليه جانا شخص من

علمايه

علمايه يقال له المولي عمر فسالنا عن طلبنا فقال يريد ان يستفتيكم
في قتل نايب دمشق الذي قتل رسوله فقلت هذه روس المسلمين تقطع
وتحضر اليه بغير استفتا وهو حلف ان لا يقتل منا احدا صبرا فعاد اليه
ونحن ننظره وبين يديه لحم سليق في طبق ياكل منه ويتكلم معه يسيرا
ثم جا الينا شخص بشي من ذلك اللحم فلم نفرغ من اكله الا وزعجه قايمه
وتمرلنك صوته عال وساق يخص هكذا واخر هكذا وجانا امير
يعتذر ويقول ان سلطاننا لم يامر باحضار رووس المسلمين وانما امر
بقطع روس القتلى وان يجعل منها قبه اقامة لحرمته على جاري
عادته ففهموا عنه غير ما اراد وانه قد اطلقكم فامضوا حيث شيتم
وركب تمرلنك من ساعته وتوجه نحو دمشق فعدنا الى القلعه
وراينا المصلحه في الاقامه بها واخذ الامير موسى احسن الله اليه في الاحسان
الينا وقبول شفاعتنا وتفقد احوالنا مدة اقامته بحلب وقلعتها
وتجينا الاخبار ان سلطان المسلمين الملك الناصر فرج ابو السعادات
قد نزل الى دمشق وانه كسر تمرلنك ومرة يجي بالعكس الى ان انجلت
القضيه عن توجه السلطان الى مصر بعد ان قاتل مع تمرلنك قتالا
عظيما اشرف تمرلنك منه على الكسر والهزيمه وانما حصل من بعض
امرايه خيانه وكان ذلك سبب توجهه اخذا بالحزم ودخل تمرلنك
الى دمشق ونهبها وحرقها وفعل فيها فوق ما فعل بحلب ولم يدخل
طرابلس بل احضر له منها مالا ولا جاوز فلسطين وعاد نحو حلب راجعا
طالبا بلاده ولما كان سابع عشر شهر شعبان من السنه المذكوره
وصل تمرلنك عايدا من الشام الى الجبول شرقي حلب ولم يدخل

حلب بل امر المقيمين بها من جهته بتخريب القلعه و احراق المدينه ففعلوا
ونزلوا من القلعه وطلبني من الامير السيد عز الدين وكان من اكبر امرايه
وقال ان الامير تمرلنك سلم عليك ويقول ان عنده مثلك كثير و في هذه
البلاد باب مكه وليس بها عالم بل يكن انت بها وقد رسم باطلاقك
ومن معك من القضاه فاطلب منه شي وكتب لا روح معكم الي مشهد
الحسين واقيم عندكم حتى لا يبقى من عساكرنا احد وكان القاضي
شرف الدين موسى الانصاري لا يفارقني وطلبنا من تاخر من القضاه
بالقلعه واجتمع معنا نحو الف مسلم وتوجهنا صحبه المشار اليه الي مشهد
الحسين رضي الله عنه واقمنا به ننظر الي حلب والنار تضرم في ارجايها
وبعد ثلثه ايام لم يبق من التتار احد على الاقامه ببينه من النتن والوحشه
ولم يمكن السلوك في الازقه من ذلك

كان لم يكن بين الحجول الي الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

وكانت نواب الشام ماسورين معه وانفلتوا منه اولا باول وكان المقر
السيفي دمرداش الخاصكي حين انفلت منه من حماه حال توجهه الي نحو
دمشق توجه نحو السلطان واتفق ما تقدم ذكره وجاه تقليد شريف
من السلطان باستمراره في نيابة حلب فدخلها واخذ في عمارتها ورمم
دار العدل وسكن بها وتراجعت الناس واما نايب الشام فانه مات
مسطوناً واستقر في نيابة دمشق الامير تغري بردي وفي سنة اربع وثمان
مايه هرب الامير تغري بردي من دمشق الي حلب واجتمع بنايب
حلب المقر السيفي دمرداش وهما في وحشة من امرا مصر ثم توجها
نحو التركمان واستقر في نيابه دمشق الامير اقبغا الجمالي الهدبابي

وفي



وفي نيابة حلب المقر السيفي دقماق الخاصكي وفيها بلغ تمرلنك وهو
ببغداد ان ابا يزيد ابن عثمان مشى على ارزنكان واخذها فتوجه
اليه تمرلنك عند ذلك ومشى على بلاده وخرج اليه ابن عثمان والتقى
الجمعان بانكوري وحصل بينهما قتال عظيم وانكسر ابن عثمان واسكه
تمرلنك وبقي عنده ماسوراً الي ان مات بالجلمما سوراً واستولى
تمرلنك على غالب بلاده وجهز قصاده الي سلطان مصر يطلب
منه امير من الخوارمه اسمه اطلمش كان قد امسكه من عدة
سنين قرا يوسف وجهزه الي الملك الظاهر برقوق واستقر من
جملة امرا مصر محوراً عليه معنى وفي سنة خمس وثمان مايه
عادت رسل تمرلنك من مصر ومعهم اطلمش مكرماً وفرح
بذلك تمرلنك وانتسجت بينه وبين سلطان مصر موده ومهادنه
وفيها ارسل تمرلنك الي سلطان مصر هديه وفيلاً وفيها استقر
في نيابه دمشق المقر السيفي شيخ الخاصكي واستقر عوضه بطرابلس
المقر السيفي دمرداش وفي سنة ست وثمانمايه دخل السلطان
احمد ابن اويس الي حلب في صورة فقير هارباً من قرا يوسف واخذ
بغداد منه وفيها مشى عسكر بن تمرلنك على بغداد ولبسوا بها
قرا يوسف ونهبوه واخذوا بغداد وتوجه قرا يوسف هارباً
الي الشام فمسك وحبس حسب مرسوم الملك الناصر وورد
مرسوم بطلب السلطان احمد من حلب الي دمشق ثم ورد مرسوم
سلطان مصر بامساكه بدمشق والاعتقال عليه بها فمسك وفيها
استقر علاي الدين امير اقبغا الجمالي الهدبابي في نيابة حلب عايداً اليها

واقام قليلا ومات بحلب ودفن بتربته التي انشاها بسوق الخيل و
استقر في نيابة حلب المقر السيفي دقماق دمرداش الخاصكي عايدا
اليها في السنه المذكوره عادت رسل تمرلنك من مصر متوجهين
الي تمرلنك بما معهم من الهدايا و الزرافه وعند تكاملات وعقيبها
كانت زلزله عظيمه بحلب وبلاد كثيره فخربت منها اماكن كثيره و
تبع ذلك زلازل كثيره اخف منها فاجتمعت الزلازل والفتن وانما
تكثر الزلازل والفتن بين يدي الساعه والظاهر ان الامر قد قرب والدنيا
علي فراغ فالزلازل يخوف الله بها اهل المعاصي ويوذن بزلزله القيمه
القيمه تنشا في بعض الارض كما ينشا الرعد للجموع باذن الله
تعالي وذهبت الحكما الي انها بسبب تصاعد الابخره قال كعب رضي
الله عنه لا تتزلزل الارض الا لاحد امور ثلاث اما لان الله تعالي يطلع
عليها فتتزلزل فزعا واما ان يعمل عليها الخطايا فتتزلزل غضبا
للرب واما لان الحوت الذي عليه الارضون يتحرك بعضه

## الخاتمة

قال حذيفه رضي الله عنه اني لاعلم الناس بكل فتنه هي كاينه
فيما بيني وبين الساعه و قال اخبرني رسول الله صلي الله عليه وسلم
بما هو كاين الي يوم القيمه وقال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لن تقوم الساعه حتي ترون عشر ايات فذكر الدخان والدجال
والدابه وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسي ابن مريم عليه
السلام وياجوج وماجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف
بالمغرب وخسف بجزيره العرب واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد



الناس الي محشرهم وقال ابو هريره رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال يخرب الكعبه ذوا السويقتين من الحبشه وقال
لا تقوم الساعه حتي يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه
فيقتل من كل مايه تسعه وتسعون ومن حضره لا ياخذ منه شي
وقال لا تقوم الساعه حتي يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه
ولا تذهب الايام والليالي حتي يملك رجل يقال له الجهجاه ولا تقوم الساعه
حتي تقاتلوا قوما صغار الاعين ذلف الانوف كان وجوههم المجان
المطرقه يريد الترك ولا تقوم الساعه حتي تنزل الروم بالاعماق
او بدابق فيخرج اليهم جيش من اهل المدينه من خيار اهل
الارض يوميذ فينهزم ثلث المسلمين لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل
ثلثهم افضل الشهدا عند الله وينتصر الثلث الباقي ويفتحون
قسطنطينيه فبينما هم يقسمون الغنايم اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح
قد خلفكم في اهليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاوا الشام خرج
وبينما هم يسوون الصفوف للقتال اذا اقيمت الصلاه فينزل عيسي ابن
مريم عليه السلام يومهم فاذا راه عدو الله ذاب كما يذوب الثلج
او الملح في الما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا جا الصريخ
بالدجال يبعث المسلمون عشر فوارس طليعه وقال اني لاعرف اسماهم
واسما ابايهم والوان خيولهم هم خير فوارس علي وجه الارض يوميذ
قال ابو هريره رضي الله عنه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
عن القسطنطينيه هل سمعتم بمدينه جانب منها في البر وجانب
منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعه حتي يغزوها

سبعون الفا من بني اسحق لا يقاتلون بسلاح ولا يرمون بسهم
بل يقولون لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها ثم يقولون
مثلها فيسقط الجانب الاخر ثم يقولون ثالثا فيفرج لهم فيدخلونها فبينما
هم يقسمون الغنايم اذ جاهم الصريخ ان الدجال قد خرج فيتركوا كل شي
ويرجعوا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى يقاتلوا المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبي اليهودي من
ورا الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال
فاقتله الا الغرقد فانه من شجر اليهود وقال جابر ابن عبد الله رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من
امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمه فينزل عيسى ابن مريم
فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امرا
تكرمة لهذه الامه وقال ابو هريره رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من
قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال
ودابة الارض وقال ثوبان رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله عز وجل زوا لي الارض فرايت مشارقها
ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها واني اعطيت
الكنزين الاحمر والابيض واني سالت ربي لامتي ان لا يهلكها بسنة
عامه وان لا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم
وان ربي قال يا محمد اني اذا قضيت قضا فانه لا يرد واني اعطيتك
لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامه ولا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم

يستبيح



يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من اقطار الارض حتى يكون بعضهم
يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا وقالت حفصه رضي الله عنها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه
حتى اذا كانوا ببيدا من الارض يخسف باوسطهم ويناوي اخرهم
اولهم ثم يخسف بهم فلا يبقى الا الشريد الذي يخبر عنهم زادت عايشه
رضي الله عنها بعد قوله يومون بالبيت لرجل من قريش لقد لجا
بالبيت وزادت فقلنا يا رسول الله الطريق يجمع الناس قال نعم فيهم
المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون هلكا واحدا ويصدرون
مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم وقالت ام سلمه رضي الله عنها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ عايذ بالبيت فيبعث
اليه بعثا فاذا كانوا ببيدا من الارض خسف بهم قال ابو سلمه قال
جعفر هي بيدا المدينه وقال ابو هريره رضي الله عنه لا تقوم
الساعه حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضي لها اعناق الابل ببصرى
وقالت عايشه رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذهب
الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله اني
كنت لا اظن حين انزل الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه
سيكون من ذلك ما شا الله ثم يبعث الله ريحا طيبه فيتوفى كل
من في قلبه مثقال حردل من ايمان فيبقى من لا خير فيهم يرجعون
الى دين ابايهم وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعه الا على شرار الناس

وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلثين كلهم
يزعم انه رسول الله وقال انس ابن مالك رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطاه الدجال الا
مكه والمدينه وليس نقب من انقابها الا عليه الملايكه صافين يحرسونها
فينزل بالسبخه فترجف المدينه ثلاث رجفات يخرج اليه منها كل
كافر ومنافق قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يخرج اليه
يعني من المدينه رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول
اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه
فيقول الدجال ارايتم ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون في امري
فيقولون لا فيقتله ثم يحييه الله تعالى فيقول الرجل حين يحييه الله
والله ما كنت قط اشد فيك بصيرة مني الان قال فيريد الدجال
ان يقتله فلا يسلط عليه ويتبع الدجال من يهود اصفهان سبعون
الفا عليهم الطيالسه وقال انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا انذر امته الاعور الكذاب الا انه اعور
وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر قال وهو ممسوح
العين وقال حذيفه رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
الدجال اعور العين اليسرى جعد الشعر معه جنة ونار وقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا اعلم بما مع الدجال
منه معه نهران يجريان احدهما راي العين ماء ابيض والاخر
راي العين نار تاجج وان الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظه

مكتوب

مكتوب بين عينيه كافر يقراه كل مومن كاتب وغير كاتب وقال
حذيفه ابن اليمان رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق واما الذي يراه الناس نارا فماء
بارد عذب فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء
عذب طيب قال المغيره ابن شعبه رضي الله عنه قلت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انهم يقولون ان معه الطعام والانهار قال
هو اهون على الله من ذلك واخبر عنه صلى الله عليه وسلم حين
راه في المنام انه جعد قطط اعور العين اليمنى كانها عنبه طافيه
وقال النواس ابن سمعان رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الدجال انه شاب قطط عينه طافيه فمن ادركه
منكم فليقرا عليه فواتح سورة الكهف انه خارج خلة بين الشام والعراق
قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنه
ويوم كشهر ويوم كجمعه وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله
فذلك اليوم الذي كسنه ايكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له
قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث
استدبرته الريح فياتي القوم فيدعوهم فيومنوا به ويستجيبون له
فيامر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول
ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم ياتي القوم فيدعوهم
فيردون عليه فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بايديهم
شيا من اموالهم ويمر بالخربه فيقول لها اخرجي كنزك فتتبعه
كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتليا شبابا فيضربه

بالسيف فيقطعه جزلتين ويدعوه فيقبل فيتهلل وجهه فيضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح ابن مريم عليه السلام فينزل عند المناره البيضا شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحه ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللولو فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه يعني الدجال حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم ياتي عيسى عليه السلام قوما قد عصمهم الله من المسيح فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنه فبينما هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى عليه السلام اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر اوايلهم على بحيره طبريه فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقول لقد كان بهذه مره من ما ويحضر نبي الله عيسى عليه السلام واصحابه حتى يكون راس الثور لاحدهم خيرا له من مايه دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عليه السلام واصحابه الى الله فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون موتى كموت نفس واحده ثم يهبط عيسى عليه السلام واصحابه يعني من الطور فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملاه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله واصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم وتطرحهم حيث شا الله ثم يرسل الله مطرا فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفه ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ ياكل العصابه من الرمانه ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحه من الغنم لتكفي الفيام من الناس





واللقحه من البقر لتكفي القبيله واللقحه من الابل لتكفي الفخذ من الناس وبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبه فتاخذهم تحت اباطهم فيقبض روح كل مومن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعه وفي روايه عبد الله ابن عمرو رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في امتي فيمكث اربعين لا ادري اربعين يوما او اربعين شهرا او اربعين عاما فيبعث الله عيسى عليه السلام كانه عروه ابن مسعود فيطلبه فيهلكه فيمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوه ثم يرسل الله ريحا بارده من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال حبه من خير او ايمان الا قبضته ويبقى شرار الناس في خفه الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا ويامرهم الشيطان بعباده الاوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور وهو اول من يسمعه رجل وهو يليط حوض ابله فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله تعالى مطرا كانه الطل فتنبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون قال ابو هريره رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريره اربعون يوما قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون سنه قال ابيت قال عمران ابن حصين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق ادم الى قيام الساعه اكبر من خلق الدجال قلت وهذا الدجال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عنه كثيرا ويحذر منه وقال الا احدثكم عنه حديثا ما حدثه نبي عن قومه وتقدم من نبي الا انذر قومه

الاعور الكذاب واكثر صلى الله عليه وسلم الفحص في ابن صياد حتى
خرج جماعه من الصحابه رضوان الله عليهم انه الدجال قال ابن المنكدر
رايت جابر ابن عبد الله رضي الله عنه يحلف بالله ان ابن صياد
الدجال فقلت اتحلف بالله قال سمعت عمر ابن الخطاب يحلف على ذلك
عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم ولهم حديث
تميم الداري يدل على انه ليس هو قالت فاطمه بنت قيس رضي الله عنها نادى
منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوه جامعه فخرجت الى المسجد
فصليت مع الناس فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على
المنبر وهو يضحك وقال ان تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجا وبايع واسلم
وحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم عن الدجال حدثني انه ركب
سفينه بحريه مع ثلثين رجلا من لخم وجذام ولعب بهم الريح شهرا في
البحر ثم ارفوا الى جزيره حين مغرب الشمس فدخلوا الجزيره فلقيتهم دابه
اهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثره الشعر فقالوا ويلك من
انت قال انا الجساسه قالوا وما الجساسه قالت ايها القوم اذهبوا الى
هذا الرجل بالدير فانه الى خبركم بالاشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا
منها ان تكون شيطانه فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه
اعظم انسان رايناه قط خلقا واشده وثاقا مجموعه يداه الى عنقه ما بين
ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ما قال قد قدرتم على خبري فاخبروني
من انتم قلنا نحن اناس من العرب ركبنا سفينه وحكوا القصه
الى ان وصلوا اليه فقال اخبروني عن نخل بيسان هل يثمر قلنا
نعم قال اما انه يوشك ان لا تثمر اخبروني عن بحيره طبريه هل بها ما قالوا

فيها

بها ما كثير قال ان ماها يوشك ان يذهب اخبروني عن عين زغر قالوا
فيها ماء وهل يزرع اهلها بما العين قلنا له نعم قال فاخبروني عن نبي الاميين
ما فعل قالوا قد خرج من مكه ونزل بيثرب قال اقاتله العرب
قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب
فاطاعوه قال لهم قد كان ذلك قالوا نعم قال اما ان ذاك خير لهم ان يطيعوه
واني مخبركم عني اني انا المسيح واني اوشك ان يوذن لي في الخروج
فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قريه الا هبطتها في اربعين ليله غير مكه
وطيبه وهما محرمتان علي كلما اردت ان ادخل واحده منهما استقبلني
ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وان على كل نقب منها ملايكه
يحرسونها قالت وطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخصرته في المنبر
هذه طيبه هذه طيبه هذه طيبه يعني المدينه الا هل كنت حدثتكم
ذلك قال الناس نعم وكان ابن صياد ينكر ان يكون هو الدجال قال ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه قال ابن صياد ما لي ولكم يا اصحاب محمد الم يقل نبي
الله صلى الله عليه وسلم انه يهودي وقد اسلمت وقال لا يولد له وقد ولد
لي وقال ان الله حرم عليه مكه وقد حججت وقال لا يدخل المدينه
وقد كنت بها قال ابو سعيد حتى كدت ان اعذره ثم قال اما والله اني لاعرفه
واعرف مولده واين هو الان فقلت له تبا لك سائر اليوم وكان ابن
صياد يتجدد ويتطور منذ كان صبيا قال ابو سعيد رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لابن صياد ما تربة الجنه قال
درمكه بيضا مسك يا ابا القاسم قال صدقت وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ذا ترى قال ما بين صادق وكاذب فقال له رسول الله

صلي الله عليه وسلم خلط عليك الامر ثم اسر رسول الله صلي الله عليه وسلم
في نفسه الدخان وقال له اني خبات لك خبا قال ابن صياد هو الدخ فقال
له رسول الله صلي الله عليه وسلم اخسا فلن تعدو قدرك قال عمر يا رسول
الله دعني اضرب عنقه فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يكن هو
فلن تسلط عليه وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله وقال نافع لقي عمر رضي
الله عنهما يوما ابن صياد في بعض طرق المدينه فقال له قولا اغضبه فانتفخ
حتي ملا السكه قال فلقيت بذلك حفصه رضي الله عنها فقالت رحمك
الله ما اردت من ابن صياد اما علمت ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال انما يخرج في غضبه يغضبها وقال لقيته مره اخري وقد نفرت عينه
فقلت متي فعلت عينك ما اري قال لا ادري قلت لا تدري وهي في راسك
فنخر كاشد نخير حمار سمعت قال فزعم بعض اصحابي اني ضربته بعصا كانت
معي حتي تكسرت وانا والله ما شعرت هذا ما ورد من الاحاديث الصحيحه
مما يكون بين يدي الساعه ونقل غير ذلك وقد تكلمت اصحاب الملاحم
علي مجموعها وكيفيه وقوعها وترتيبها وذكروا اماكنهم واسما اصحابهم
واشكالهم ومددها واقرب ذلك الي الصحة ما ذكره الكسائي
في كتاب الملعوث ان اول ما يخرج من اصحاب الفتن رجل اسمه
اصهب من بلاد الجزيره ثم يخرج الجرهمي من بلاد الشام ويخرج القحطاني
من ارض اليمن لكل واحد منهم شوكه وحرب عظيم فيخرج عليهم
السفياني في دمشق واسمه معاويه ابن عنبسه ربعه مجدور
دقيق الوجه طويل الانف في عينيه كسر يظهر في اول امره الزهد
والكرم ويجتمع اليه العلما ويسير بجيش عظيم الي العراق ويقاتل

اولا ونبلس ويهرب ثم يفترق جيوشه اثلاثا ويجهز الثلث الي الكعبه
والثلث الي خراسان والثلث الي الروم ويظهر الكفر والفجور ويقتل
الصالحين وعن علي رضي الله عنه ان السفياني رجل من ولد ابي سفيان ابن
ابن حرب وانه يجي من قبل المغرب وسبب خروجه انه يصبح يوما يجد
الشيطان قد ركز علي صخره عند بابه ثلثمايه علم من الالوان المختلفه
ثم يمر بالاسكندريه ويدخل مصر والشام ويقتل ما شا الله ثم يخرج الي
بغداد والكوفه وتصاب احدي عينيه ثم يخرج الي بلاد خراسان ويقع
بينه وبين اهل مرو قتال شديد علي جبل طبرك فيهزمهم ويرجع الي
اصطخر فيقاتله رجل يقال له الحرث مقدم عساكره رجل يقال له شعيب
ابن صالح فيهرب منه السفياني ويتبعه الي الري ويشتد الحرب ثم يقال
للسفياني ان بالمدينه علويا قد استولي عليها وعلي مكه فيجهز اليه
بالاثني الفا مقدمهم رجل يقال له ناجيه فيسمع العلوي بخبرهم فينصرف
الي مكه فيتبعونه من المدينه حتي اذا وصلوا الي ارض بين مكه والمدينه
يخسف الله تعالي بهم الارض تاخذهم الي اعناقهم فيسمع السفياني فيتوجه اليه
بنفسه فيعرض له رجل في الطريق فيقتله فيجتمعون الناس كلهم ويبايعون
العلوي وهو المهدي واسمه محمد ابن علي وتاتي اليه ملوك الارض
فيبايعونه وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المهدي يبايع بين
الركن والمقام وهو من اولاد الحسن ابن علي رضي الله عنهما وامه
عباسيه رضي الله عنها يملك قسطنطينيه مكتوب علي رايته البيعه
لله ويغزوا قسطنطينيه ويلجدها قال الكسائي وهو بلد يبلغ اثني
عشر فرسخا في مثله وبرجهم ميل ونصف وفيها قصر الملوك دوره فرسخ

له ثلاثمائة باب من حديد ومنها كنيسة حيطانها من ذهب وفضة ومصلى
الملك فيها اربعة اذرع في مثلها مرصع بالدر والياقوت وموضع قعود الملك
ستة اشبار في مثلها من عود القماري ويقرب هذه الكنيسة على نحو عشرة
اذرع عمود من حديد طوله ثلثمائة ذراع في عشرة اذرع فوقه قبر من رخام
اربعة اذرع في مثلها فيه ارسطاطاليس وفوق القبر تمثال فرس من صفر
راكب عليها صنم على صورة ارسطاطاليس وعلى راسه تاج وبيده اليمنى قائمة
كانه يدعوا الناس اليه الى مدينة قسطنطينية قال وعلى باب المدينة الغربي
اثنى عشر بابا اصغر لكل باب شبرا في شبر كلما مرت ساعة من الليل
انغلق منها باب قال وعلى هذه المدينة اسوار عدة مرتبة لها طلسم
اذا دخل الغريب اليها كلما قرب من سورها يرى نفسه كانه يدور
ليخرج منها فيتحير وينقلب من حيث لا يعلم فلما دخل المهدي حمل بكبر
على كل سور فينهدم فيدخل ويقتل ملك الروم الذي بها واعشر
اصحابه وياخذ المسلمون من غنائمها ما لا يحصى حتى ان الرجل لياخذ من الجواهر
ما يعجز عن حمله فبينما هم كذلك اذ جا الرسول بان الدجال قد خرج واجتمع
عليه الناس وساق الكسائي حديثا عن ابي امامة الباهلي زاد فيه عما
تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه يقول اني نبي ولا نبي بعدي ثم
يقول انا ربكم ولن تروا ربكم حتى تموتوا وانه يقول لمن يلقيه انا ابعث الك
ابك وامك يشهدان اني ربك فيقول نعم فيتمثل له الشيطان على صورة
ابيه وامه فيقولان اتبعه يا بني فانه ربك وانه يخرج من قرية يقال لها
سناباد بين الاهواز واصفهان على حمار عظيم يستظل في اذن حماره خلق
كثير ومعه قوم من السحرة يخيلون للناس ما يفتنهم وان الذي يقتله الدجال



وحبيبه الله بلا اثمرات هو الخضر عليه السلام وانه يطا جميع البلاد الا اربعة
مكة والمدينة وبيت المقدس وطرسوس وان المهدي يقاتله قتالا شديدا
حتى يقتل من اصحاب الدجال ثلاثون الفا ويرسل الله عليهم ريحا فيموت
منها اربعون الفا ويقبل المهدي على مائة الف من جيش الدجال ويقول
لهم ويحكم اتشكون في هذا الاعور الكذاب فيقولون لا ولكنا نعيش في طعامه
فيمسخون قردة وخنازير ثم يشتد الامر بالمهدي ويحصر ببيت المقدس
ثم يا تيهم الصريخ يصايح يا معشر المسلمين قد جاكم الغوث فينزل عيسى
ابن مريم عليه السلام من السما الثالثة ومعه سبعون الفا من الملائكة
وهو معمم بعمامة خضرا متقلد بسيف على فرس ومعه حربة فيدخل المسجد
والمهدي يريد صلاة الصبح بالناس فيتاخر ليتقدم عيسى عليه السلام للصلاة
فيقول له عيسى عليه السلام الصلاة لك اولى فاذا انصرف من الصلاة
قال افتحوا الباب الذي وراه الدجال فيفتحوه واذا الدجال ومعه سبعون
الف يهودي فاذا وقع بصره على عيسى ذاب كما يذوب الرصاص على الجمر
وينهزم كل من معه ويامن المسلمون حتى ان الوليد يضع يده في فم
الحية وفمه وفم الاسد فلا تضره ويكون الذيب في الغنم كالكلب وتنام
المراة بين يدي الرجل لا تخاف على نفسها وتظهر كنوز الارض ولا يعبد
غير الله ولا يبقى في الارض فتن ويحكم عيسى صلوات الله عليه بشريعة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ويتزوج امراة من غسان وتكون مدته اربعين سنة
ثم يخرج ياجوج وماجوج وهما اخوان من ولد يافث ابن نوح مسكنهم
وراء بلاد الروم لا يموت منهم احد حتى يولد له الف ولد ولما كثر فسادهم بنى
ذو القرنين عليهم سدا فاذا خرجوا لحصن الناس منهم ويكثر طغيانهم

ويرمون السماء بسهامهم فتعود ملطخة بالدم فيقولون قهرنا اهل الارض
واهل السما فيبعث الله عليهم نغفا في انفسهم فتقتلهم عن اخرهم فيحمد
الله تعالى عيسى عليه السلام ويعود المسلمون الى امنهم ثم يجي الخبر الى عيسى عليه
السلام ان الحبش قد خرجوا لهدم الكعبة فيرسل اليهم جيشا فينكسر ثم يرسل
اليهم جيشا اخر فينكسروا فاذا قاربوا بيت المقدس يقال لهم ان عيسى
قد مات فيل ويدفن في بيت المقدس يقال وقيل ينقل الى مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم ويدفن في الحجرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبرا رابعا ويهدم الحبشة الكعبة ويبقى بين البيت وحده وبينهما مسيرة
ثلاث ليال صفوف من الناس يحملون نقض البيت من يد الى يد حتى يرمى
في البحر قال وعند ذلك تطلع الشمس من مغربها بعد ان تحبس ثلاث ليال
هي والقمر تحت العرش فيفطن لذلك اصحاب الاوراد من المسلمين ثم يرسل
الله جبريل عليه السلام يامر الشمس والقمر بان يرجعا الى مغاربهما فيطلعان
منه لا ضوء لهما فذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر قال ولم يقبل بعد
ذلك من احد توبة ولا ينفعه حسنة يعملها بعد ذلك الا ما كان
قبل ذلك وذلك قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال كعب
رضي الله عنه ثم ان الشمس والقمر يكسيان نورا ويطلعان ويغربان
كما كانا وتعمر الناس الدنيا وتجري الانهار وتنبت الاشجار ويبنى البنيان
حتى تقوم الساعة والثوب بين الرجلين لا يطويانه والرجل قد رفع
لقمته الى فيه وقال عن خروج الدابة انها تخرج ثلاث مرات اولها في
ايام المهدي بقوع الناس وثانيها في ايام عيسى عليه السلام تطهر الارض

من



من المنافقين والكفر والضلال وتبقى فيهم اربعين سنة وثالثها بعد
طلوع الشمس والقمر من مغربهما تميز بين الكافر والمسلم قال وهذه الدابة
راسها راس الثور وعيناها عينا خنزير واذناها اذنا فيل وقرناها قرنا
ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وذنبها
ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير تخرج من بين الصفا والمروة وترتفع في الهوا
حتى يراها الناس ومعها عصا موسى وخاتم سليمان والذي ذكرته
من الاحاديث الصحيحة لا ترد شيئا مما ذكره الكسائي بل تؤيد
غالبه والذي ورد في صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الايات
خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايهما
كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا يريد اول الايات
التي لا ينفع الايمان بعدها غير انه لا يعلم متى تكون الساعة الا الله
عز وجل قال الامام مسلم ابن الحجاج في صحيحه جا رجل الى عبد الله ابن عمر
رضي الله عنهما وقال ما هذا الحديث الذي تحدث به تقول ان الساعة
تقوم الى كذا وكذا فقال سبحان الله او لا اله الا الله لقد هممت ان لا احدث
احدا شيئا ابدا انما قلت انكم سترون بعد قليل امرا عظيما يحرق البيت
ويكون ويكون وحديث جبريل عليه السلام حين جا في صورة
اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم وساله عن الساعة فقال صلى الله عليه
وسلم ما المسؤول عنها باعلم من السائل ولكن ساحدثك باشراطها اذا
رايت المراة تلد ربتها فذلك من اشراطها واذا رايت الحفاة
العراة الصم البكم ملوك الارض فذاك من اشراطها واذا رايت رعاء

البهم سبطا ولون في البنيان فذلك من اشراطها لخمس لا يعلمهن الا
الله تعالى ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عنده علم الغيب
الساعه وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا وما تدري نفس باي ارض تموت الايه **قال في عيون المعاني**
راي بعض الخلفا صوره ملك او نبي في المنام فساله عن موته فاشار
باصابعه الخمس فقال بعض المعبرين يدل على خمس سنين او خمسه
اشهر او خمسة ايام فقال ابو يوسف هو اشاره الى قوله تعالى ان الله
عنده علم الساعه وينزل الغيث الايه ان هذه العلوم الخمس لا يعلمها
في الحقيقه الا الله تعالى والله سبحانه وتعالى مدح هذه الامه في كتابه العزيز
بانهم الذين يومنون بالغيب يريد به ما اخبر عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الماضي من اخبار الامم الماضين وبدا
الخلق والاتي مما حكيناه عنه بطريق الصحه ومما ثبت عنه انه صلى
الله عليه وسلم اخبر من قيام الساعه وما يتقدمها وخلق الملائكه
والجان وعذاب القبر وفتاني القبر وفي ان القبر روضة من رياض
الجنه او حفره من حفر النار والحشر والبعث والحساب والصراط
والميزان والشفاعه وغرفات الجنان ودركات النيران والحور
والولدان والكوثر وغير ذلك مما يقع منا موقع العيان بل فوقه
فان المخبر عنه من الصادق مراي بعين البصيره التي لا يخالطها
ريب ولا شبهه بخلاف رويه العين فقد تري العين الشي بخلاف
ما هو عليه لضعف في المزاج او تخيل او سحر ساحر وقد وقع لي هذا
المعنى في اوايل قصيده كنت بها الى نايب دمشق وكم اكن رايته بعد



شنا بلين معاطف الاغصان ... وغنى الحمام على فروع البان
وتمايل الدوح المرنح بالصبا ... سحرا ونفحة روضة الريان
وبجنة الفردوس والعيش الذي ... يقضي بها والحور والولدان
ما مر حلو حديثكم في مسمعي ... الا واثمر حبكم بجناني
فانا المحب على السماع وقبل ما ... تهوي عيوني عشقت اذاني
طافت كووس الراح من اذكاركم ... ممزوجة بالعدل والاحسان
وشربت عن ظما فصرت متيما ... سكران دون بقية الندمان
نشوان من طيب السماع وطالما ... فاق السماع فكان فوق عيان
برهانه الايمان بالمسموع من ... قول النبي ومحكم القران

وقد تم الكتاب بعون الملك الوهاب بحمد الله تعالى وحسن توفيقه
وكان الفراغ من نسخته يوم الثلثا ثاني شهر جمادي الاول من
شهور سنة ست وستين وثمانمايه على يد العبد الفقير المعترف
بالزلل والتقصير الراجي عفو ربه القدير محمد ابن حسن ابن
يوسف ابن ايوب الحموي غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له
بالتوبه والمغفره وصلاح الخاتمه ولكل المسلمين اجمعين سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

يا رب فاغفر لعبد كان كاتبه ... يا قاري الخط قل بالله امينا
امين امين لا ارضى بواحدة ... حتى اضيف اليها الف امينا